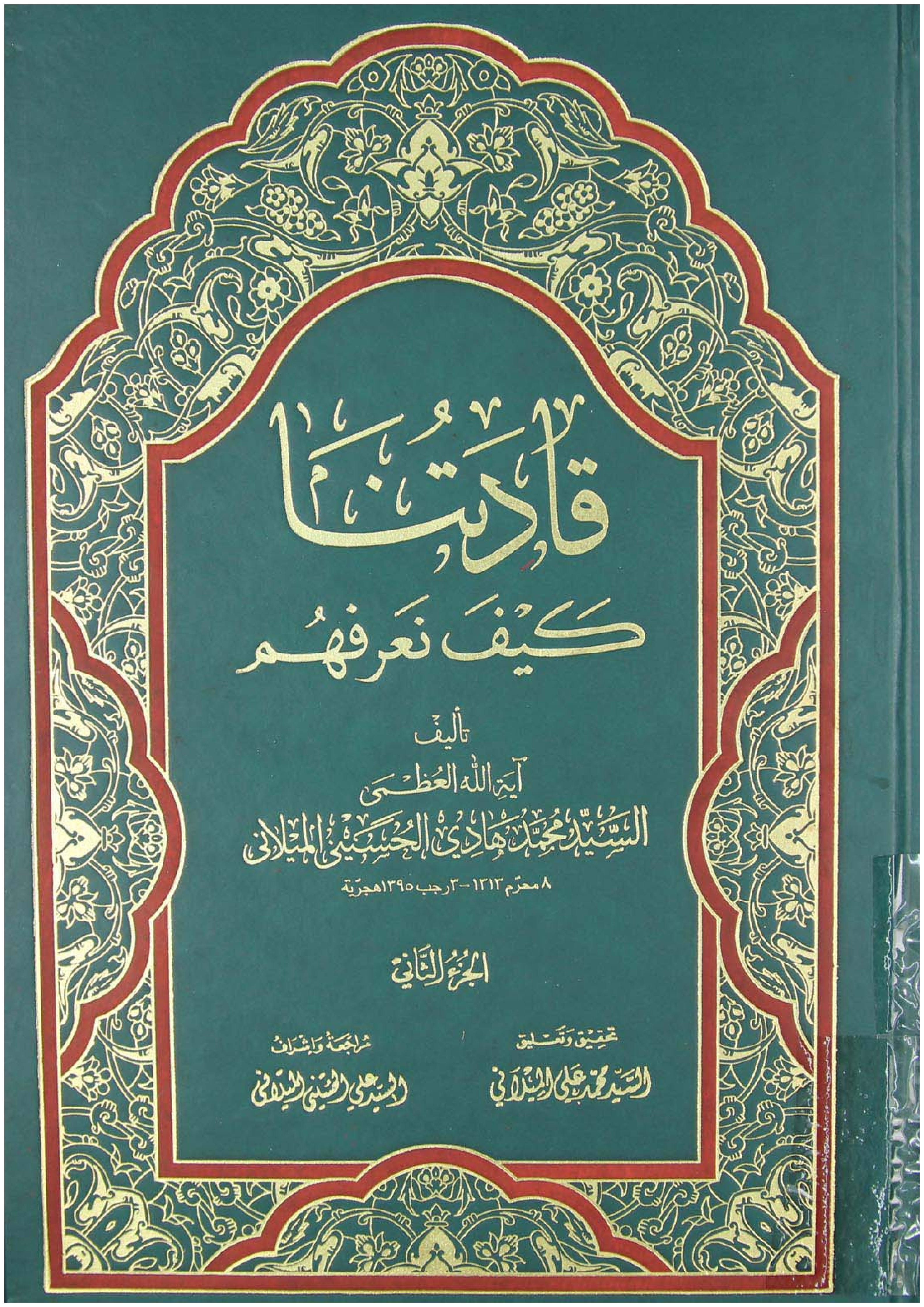
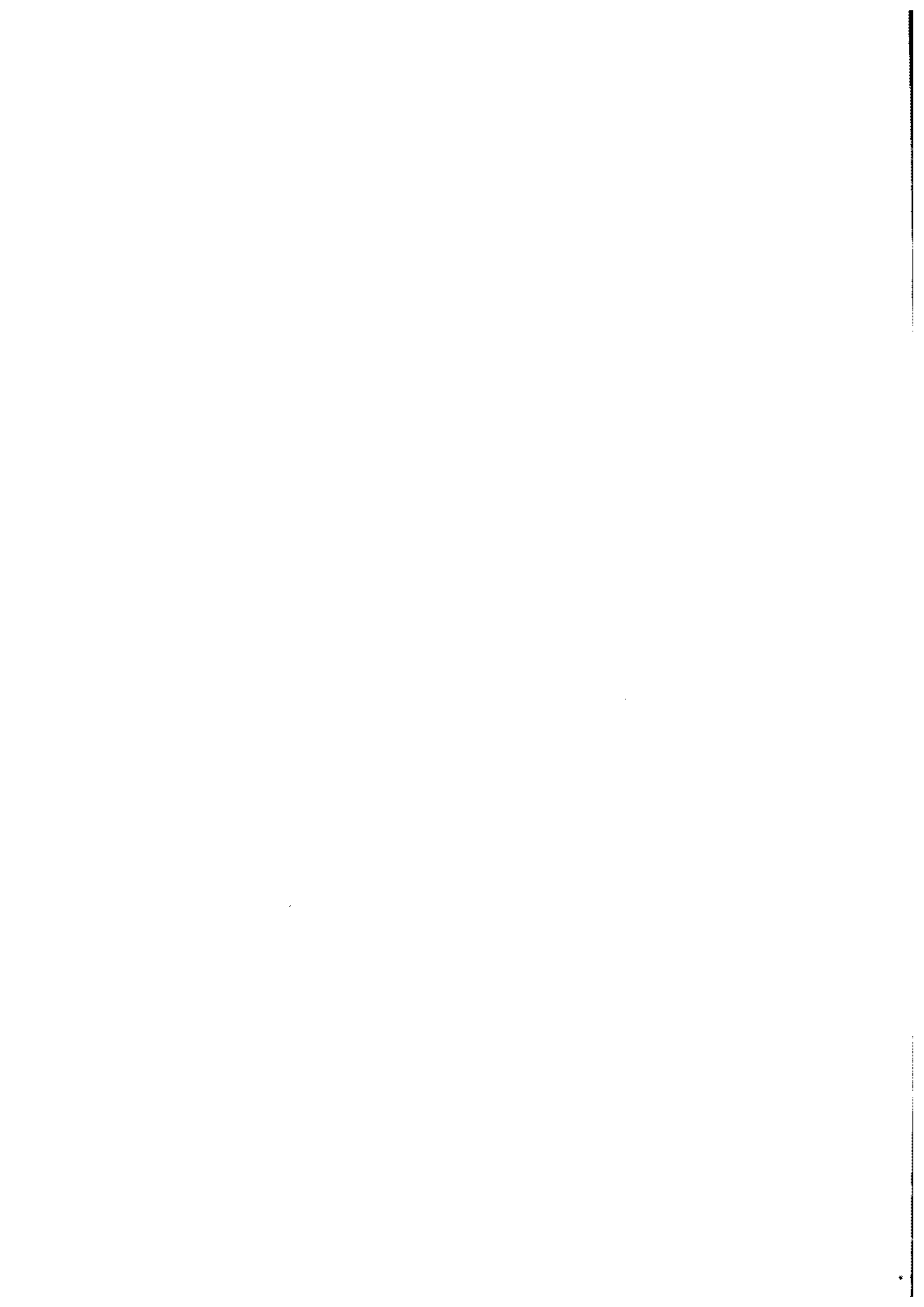

قادتنا
كيف نعرفهم
تأليف
آية الله العظمى
السيد محمد هادي الحسيني الميلاني
٨ محرم ١٣١٣ - ٣ رجب ١٣٩٥ هجرية
الجزء الثاني
تحقيق وتعليق
السيد محمد علي الميلاني
مراجعة وإشراف
السيد علي الحسيني الميلاني



www.haydarya.com





تأليف

آية الله العظمى

السيد محمد هادي الحسيني الميلاني

(٨ محرم ١٣١٣ - ٣٠ رجب ١٣٩٥ هجرية)

الجزء الثاني

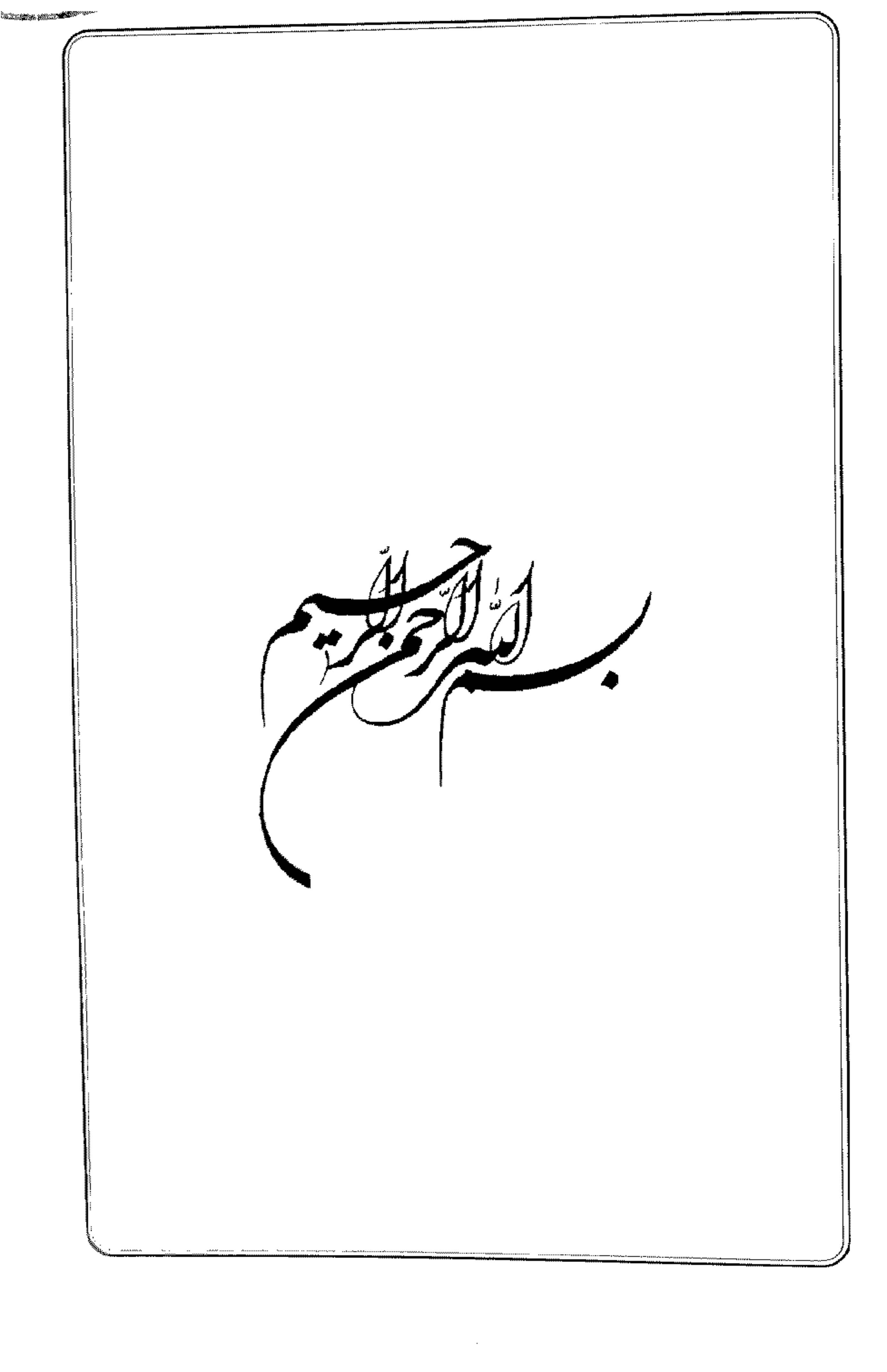
مراجعة وإشراف

السيد علي الحسيني الميلاني

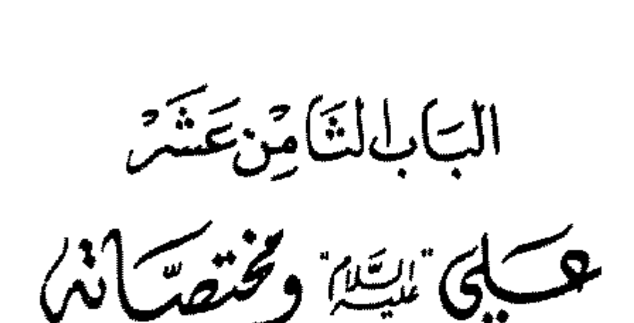
تحقيق وتعليق

السيد محمد علي الميلاني

الكتاب :	قادتنا كيف نعرفهم /ج ٢
المؤلّف :	آية الله العظمى السيد محمّد هادي الميلاني طاب ثراه
تحقيق :	السيد محمّد علي الميلاني ـ مشهد المقدّسة
مراجعة وتصحيح :	السيد علي الميلاني ـ قم المقدّسة
الطبعة المنقّحة :	الأُولىٰ ١٤٢٦
المطبعة :	شريعت ـ قم
العدد :	٢٥٠٠ دوره


بسم الله الرحمن الرحيم





١ ـ علي (عليه السلام) يستطرق المسجد .

٢ ـ النبي (ص) سد الأبواب الا باب علي (ع).

٣ ـ ذكر علي (ع) عبادة .

٤ ـ النظر الى علي عبادة .



عليٌّ يستطرق المسجد

روى الترمذي باسناده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله لعلي: «يا علي، لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» قال علي بن المنذر: «قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحدٍ يستطرقه جنباً غيري وغيرك»[1].

وروى الخوارزمي عن جابر بن عبدالله انه قال: «جاءنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن مضطجعون في المسجد، وفي يده عسيب رطب، قال: ترقدون في المسجد؟ قلنا: قد أجفلنا واجفل علي معنا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: تعال يا علي، انه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، الا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا انّه لا نبوة بعدي، والذي نفسي بيده إنك لذائذ عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأني انظر إلى مقامك من حوضي»[2].

وروى الحمويني باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «انتهى الينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات ليلة ونحن في المسجد جماعة من الصحابة، فينا أبو بكر وعمر وعثمان وحمزة وطلحة والزبير وجماعة من الصحابة بعدما صلينا العشاء

---

(١) سنن الترمذي ج ٥ ٣٠٣، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص٢٤١ والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١١٥، ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين ص١٧١، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب /ج١ ص٢٦٨. ورواه البيهقي في السنن ج٧ ص٦٦، وابن طلحة في مطالب السئول ص ٤٤.

(٢) المناقب الفصل التاسع ص ٦٠. ورواه ابن عساكر ج ١ ص٢٢٦.

فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قعدنا نتحدّث، منا من يريد الصلاة، ومنا من ينام فقال: ان مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً ومن لم يستطع فلينم، فان صلاة السر تضعف على صلاة العلانية.

قال ابن مسعود: فقمنا فتفرقنا وفينا علي بن أبي طالب فقام معنا قال: فأخذ بيد علي وقال: اما أنت فانه يحلّ لك في مسجدي ما يحل لي ويحرم عليك ما يحرم علي، فقال له حمزة بن عبدالمطلب: يا رسول الله، أنا عمك وأنا أقرب اليك من علي، قال: صدقت يا عم انه والله ما هو عني، انما هو عن الله عزّوجل»[1].

وروى البيهقي باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بيّنت لكم الاسماء أن لا تضلوا»[2].

وروى السيوطي باسناده عن أبي رافع «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خطب الناس، فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبوّءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذريته، ولا يحل لأحدٍ ان يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الاّ عليٌ وذريته»[3].

وروى ابن المغازلي باسناده عن عدي بن ثابت قال: «خرج رسول الله

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٢٠٦.

(٢) سنن البيهقي ج٧ ص٦٥ و٦٦ ورواه محمّد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٧٧ وفي مفتاح النجاء ص٢٥ والوصابي في اسنى المطالب ص٧٦.

(٣) الدر المنثور ج٣ ص٣١٤، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٨٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٢٧١.

صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى المسجد، فقال: ان الله أوحى إلى نبيه موسى ان ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الا موسى وهارون وابنا هارون، وان الله أوحى اليّ أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلي وابناء علي»[1].

وروى الوصابي باسناده عن المطلب بن عبدالله بن حنطب «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يأذن لأحدٍ أن يدخل في المسجد وهو جنب، الا لعلي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد»[2].

(١) المناقب ص٢٥٢، الحديث ٣٠١.

(٢) أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص٧٧ رقم ٧.

النبي سدّ الأبواب الاّ باب علي

روى أحمد باسناده عن سعد، قال: «أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه»[١].

وروى الترمذي باسناده عن ابن عبّاس: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب الاّ باب علي»[٢].

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن زيد بن أرقم قال: «كانت لنفرٍ من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً: سدّوا هذه الأبواب الاّ باب عليّ قال: فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أُمرت بشيء فاتبعته»[٣].

وروى النسائي عن الحرث بن مالك، قال: «أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت له: هل سمعت لعلّي منقبة؟ قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه

(١) مسند أحمد ج١ ص١٧٥، ورواه ابن عسكر ج١ ص٢٦٢.

(٢) سنن الترمذي ج٥ ص٣٠٥، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٢٦٠ الحديث ٣٠٨ وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٢٥٨، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص٧٨ ومطالب السؤل ص٤٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٥، ورواه أحمد في الفضائل ج١ حديث ١٠٧ والنسائي في الخصائص ١٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١١٤. والخوارزمي في المناقب ص٢٣٥ وابن عساكر عنه وعن البراء بن عازب ج١ ص٢٥٧ وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٤١ وأحمد في المسند ج٤ ص٣٦٩ والكنجي في كفاية الطالب ص٢٠٣، وابن حجر في الصواعق: ٧٤، والوصابي الباب ١٣ ص٧٨.

وآله وسلّم في المسجد فنودي فينا لسدّه ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول الله، أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام، ان الله هو أمر به»[1].

وباسناده عن ابن عبّاس: «وسدّ أبواب المسجد غير باب علي رضي الله عنه، وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره»[2].

وروى الحمويني باسناده عن بريدة الأسلمي، قال: «أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب، فشق ذلك على أصحابه، فلما بلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا: الصلاة جامعة، حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم، فلم يسمع لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تحميد وتعظيم في خطبة مثل يومئذٍ فقال: يا أيّها الناس، ما أنا سددتها ولا انا فتحتها، بل الله عزّوجل سدّها، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم **﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾**[3] فقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد، فأبى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وترك باب علي مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب».

وروى ابن المغازلي باسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: «لما قدم أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تبيتوا في

---

(١) خصائص أميرالمؤمنين ص١٣.
(٢) الخصائص ص٩ و١٣ و١٤.
(٣) سورة النجم: ١ـ٤.

المسجد فتحتلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أني أرغب إلى الله في خوخة في المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلي على ذلك يتردد، لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزة قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي، فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب؟ فقال له نبي الله: لا. لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر! فبشّره النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على علي فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون في انفسهم في أني أسكنت علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا اسكنته، ان الله عزّوجل أوحى الى موسى وأخيه ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾[1] وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته، وان علياً

(١) سورة يونس: ٨٧.

مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون اهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته، فمن ساءه فها هنا، وأومأ بيده نحو الشام»[١].

وروى ابن المغازلي باسناده عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: «من خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك، ثم قال: استغفر الله! خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: علي سدّ أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي، وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي، كذب من زعم انه يبغضك ويحبني»[٢].

وروى الهيثمي عن جابر بن سمرة قال: «أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بسد الأبواب كلها غير باب علي رضي الله عنه فقال العبّاس: يا رسول الله، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج، قال: ما امرت بشيء من ذلك فسدها كلها غير باب علي، قال: وربما قال: مرّ وهو جنب»[٣].

وروى ابن حجر باسناده عن أبي اسحاق: «سألت ابن عمر عن عثمان وعلي، فقال: تسأل عن علي فقد رأيت مكانه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه سد أبواب المسجد الا باب علي»[٤].

وروى المتقي باسناده عن ابن عبّاس: «ما أنا اخرجتكم من قبل نفسي، ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، انما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، ان

(١) المناقب ص ٢٥٤، الحديث ٣٠٣.

(٢) المصدر ص ٢٦١، الحديث ٣٠٩.

(٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥، ورواه البدخشي في مفتاح النجا، ص ٥٥.

(٤) لسان الميزان ج ٤ ص ١٦٥.

اتبع الا ما يوحى الي»[١].

وروى الهيثمي عن ابن عبّاس، قال: «لما اخرج أهل المسجد وترك علياً قال النّاس في ذلك فبلغ النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه انما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرت به فعلت ان اتبع الاّ ما يوحى الي»[٢].

وروى عن علي بن أبي طالب قال: «أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيدي فقال: ان موسى سأل ربه ان يطهّر مسجده بهارون، واني سألت ربي أن يطهّر مسجدي بك وبذريتك، ثم ارسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعة، فسد بابه ثم ارسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسدّ أبوابكم».

وعن علي قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا حمزة، فقلت: يا رسول الله، قد فعلوا الا حمزة. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قل لحمزة فليحوّل بابه، فقلت: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يأمرك ان تحول بابك فحوّله فرجعت اليه وهو قائم يصلي، فقال: إرجع إلى بيتك»[٣].

قال البدخشي: «أخرج النسائي من طريق العلاء بن عوار، قال: قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان، فذكر الحديث وقال فيه: واما علي فلا تسأل عنه

(١) كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٠ طبع حلب.

(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥.

(٣) المصدر ج ٩ ص ١١٤، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٩ رقم ١٩.

احداً وانظر إلى منزلته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه»[١].

قال: «والمعنى ان باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يأمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد»[٢].

وقال السيد شهاب الدين أحمد: «روي ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم: يا رسول الله دع لي كوة حتى انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول الله: لا والله ولا مثل ثقب الأبرة»[٣].

وروى الكنجي باسناده عن محمّد بن علي: «انه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: سدوا الأبواب كلها الا باب علي ابن أبي طالب وأومأ بيده إلى باب علي»[٤].

وروى باسناده عن ابن عبّاس: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر بسد الأبواب الا باب علي بن أبي طالب:

قلت: هذا حديث حسن عال، وانما أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بسد

(١) نزل الأبرار ص٣٥.

(٢) المصدر ص٣٧.

(٣) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٤٨٠.

(٤) كفاية الطالب ص٢٠١.

الأبواب، وذلك لأن أبواب مساكنهم كانت شارعة إلى المسجد، فنهى الله تعالى عن دخول المساجد مع وجود الحيض والجنابة، فعم النبي بالنهي عن الدخول في المسجد والمكث فيه للجنب والحائض، وخص علياً بالاباحة في هذا الموضع وما ذاك دليل على اباحة المكروه له، وانما خص بذلك لعلم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنه يتحرى من النجاسة هو وزوجته فاطمة واولاده صلوات الله عليهم، وقد نطق القرآن بتطهيرهم في قوله عزّوجل[1] **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[2].

وروى السمهودي عن عبدالله بن مسلم الهلالي عن أبيه عن أخيه، قال: «لما أمر بسد أبوابهم التي في المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكي يقول: يا رسول الله أخرجت عمّك واسكنت ابن عمك؟ فقال: ما أنا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه»[3].

وقال: «أسند ابن زبالة ويحيى من طريقه عن رجل من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ خرج منادٍ فنادى: ايّها الناس، سدوا أبوابكم، فتحسحس الناس لذلك ولم يقم أحد، ثم خرج الثانية، فقال: ايّها الناس سدوا أبوابكم فلم يقم احد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: ايّها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدوا أبوابكم قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان

---

(١) كفاية الطالب ص٢٠٢.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج٢ ص٤٧٧.

وغيرهم، قال: وجاء علي حتى قام على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك، ولم يأمر بالسد. فقالوا: سد ابوابنا وترك باب علي وهو أحدثنا. فقال بعضهم: تركه لقرابته، فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمه، وقال بعضهم: تركه من اجل ابنته، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فخرج اليهم بعد ثالثة فحمد الله واثنى عليه محمراً وجهه ـ وكان إذا غضب أحمر عرق في وجهه ـ ثم قال: أما بعد ذلكم، فان الله أوحى إلى موسى ان اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا هو وهارون وابناء هارون شبراً وشبيراً. وان الله أوحى اليّ أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلي وأبناء علي حسن وحسين، وقد قدمت المدينة، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول اليه حتى أمرت، وما اعلم الا ما علّمت، وما اصنع الا ما أمرت، فخرجت على ناقتي فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله أنزل علينا، فقلت: خلوا الناقة فانها مأمورة حتى نزلت حيث بركت، والله ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن الله اسكنه»[1].

دلالة الحديث

يعتبر حديث سدّ الأبواب من أحسن الأدلة على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مباشرةً، وذلك لورود هذا الحديث بأسانيد صحيحة عند أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم، ولا مجال للمناقشة في سنده بعد ذلك وبعد اعتراف غير واحد من الأئمة بصحته...

(١) وفاء الوفاء باخبار المصطفى ج ٢ ص ٤٧٨.

ولوضوح دلالته على أفضلية أمير المؤمنين من غيره من وجوهٍ:

أمّا أوّلاً: فلأنّ سدّ أبواب غيره وإبقاء بابه مفتوحاً كان بأمرٍ من الله عزّ وجل، ولو لا دلالته على الأفضلية لما وقع الاعتراض ممّن اعترض، ولما اضطرّ رسول الله لأن يحلف قائلاً: «والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشيءٍ فاتّبعته» أخرجه جماعة وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» بل في بعض الألفاظ نسبة السدّ إلى الله قال: «ولكنّ الله سدّها».

وأمّا ثانياً: فلأنّه يدل على المساواة بينه وبين النبي صلّى الله عليه وآله في بعض الأحكام الشرعيّة، وهذا من خصائصه الدالّة على أفضليته، قال رسول الله له: «لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» أخرجه الترمذي.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه يدلُّ على المساواة بينه وبين هارون، وأيضاً: المساواة بين ولده وولد هارون، وهذا يقضي أفضليته من سائر أصحاب رسول الله مطلقاً.

وأمّا رابعاً: فلأنّ بعض أصحاب النبي تمنّىٰ أن تكون هذه المنزلة له، كعبد الله ابن عمر، الذي روى عنه ذلك أحمد بن حنبل بسندٍ معتبر.

وأمّا خامساً: فلأن بعضهم استدل به على أفضليته عليه السلام، قال ابن عمر: «أمّا علي، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقر بابه» أخرجه النسائي بسندٍ صحيح.

وإن شئت تفصيل الكلام فيه والتحقيق حول حديث خوخة أبي بكر فارجع إلى كتاب (الرسائل العشر ـ الرسالة السابعة) للسيد علي الحسيني الميلاني.

ذكر علي عبادة

روى الخوارزمي باسناده عن عائشة، قالت: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ذكر علي بن أبي طالب عبادة»[١].

روى المتقي عن سهل بن سعد: «ذكر علي عليه السّلام عبادة»[٢].

روى الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أميرالمؤمنين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلى أخي علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة، ولا يقبل الله ايمان عبد إلّا بولايته والبراءة من اعدائه»[٣].

(١) المناقب الفصل الثالث والعشرون ص٢٦١، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٢٠٦ الحديث ٢٤٣ وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٠٨، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص٧٦.

(٢) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٠.

(٣) المناقب ص٢.

النظر الى علي عبادة

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى علي عبادة»[١].

وروى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى وجه عليّ عبادة»[٢].

روى محب الدين الطبري باسناده عن عائشة قالت: «رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا ابه، رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة»[٣].

وروى الحمويني باسناده عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة»[٤].

وروى عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «النظر إلى البيت عبادة والنظر إلى وجه علي عبادة»[٥].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٢ ص١٤١، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣٩٨، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص٧٥، والبدخشي في نزل الأبرار ص٣٩.

(٢) المصدر، ص١٤٢، ورواه ابن عساكر في ج٢ ص٣٩٥ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٣ الحديث ١٥، والمتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٠ عن عائشة والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص٧٥.

(٣) الرياض النضرة ج٣ ص٢٥٠، ورواه ابن عساكر ج٢ ص٣٩١.

(٤) فرائد السمطين ج١ ص١٨١.

(٥) المصدر ص١٨٢.

وروى ابن المغازلي باسناده عن عائشة: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: النظر إلى وجه علي عبادة»[١].

وروى الخطيب بأسناده عن أبي هريرة قال: «رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب فقلت: ما لك تديم النظر إلى علي كأنك لم تره، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة»[٢].

قال أبو الحسن الخطابي: معناه ـ والله اعلم ـ أن النظر إلى علي كرم الله وجهه يدعو إلى ذكر الله، لما يتوسم فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجة الايمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع، وبذلك نعته الله فيمن معه من صحابة الرسول، فقال: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[٣].

وروى محب الدين الطبري، باسناده عن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: عد عمران بن الحصين فانه مريض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فاقبل عمران يحد النظر إلى علي عليه السّلام فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى علي عبادة، قال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٤].

وروى الخوارزمي باسناده عن محمّد بن عمران بن حصين أبي نجيد،

---

(١) المناقب ص٢٠٧ الحديث ٢٤٥، ورواه ابن عساكر في ج٢ ص٤٠٥، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص٧٦ والبدخشي في مفتاح النجاء ص٧٥.

(٢) تاريخ بغداد ج٢ ص٥١.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٠٧. سورة الفتح: ٢٩.

(٤) الرياض النضرة ج٣ ص٢٥٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٩ ص١١٩، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٥٠٢.

حدّثني أبي عن أبيه عن جده قال: «مرض عمران بن حصين مرضة له، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: اني لآيس عليك من شدة علتك، فقال له: لا تفعل ذلك بأبي أنت وأمي، فان أحب ذلك الي أحبه إلى الله، فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يده على رأسه ثم قال له: لا بأس عليك يا عمران، فعوفي عمران من تلك العلة، وانصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأتاه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: أعدت أخاك عمران بن حصين؟ قال: لا ولم اعلم، قال: عزمت عليك لما لم تقعد حتى تأتيه فلما قصد إلى عمران نظر عمران اليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه، فاهوى اليه، ثم قام منصرفاً فاتبعه بصره حتى غاب عنه، فقال له اصحابه: لقد رأيناك صنعت شيئاً ما صنعته قط، قال: نعم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى علي عبادة»[1].

روى الكنجي باسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «النظر إلى علي عبادة». ثم علق على ذلك بقوله: انه ابن عم الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وزوج البتول عليها السّلام ووالد السبطين الحسن والحسين عليهم السلام، وأخو الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيه، وباب علمه، والمبلغ عنه، والمجاهد بين يديه والذاب عنه، والمجلى الكرب والهموم عنه، والباذل نفسه لله تعالى ولرسوله، لنصرة دين الله، وداعي الناس إلى دار السلام، ومعرفة العزيز العلام، ويدل على فضل النظر اليه على فضل النظر إلى الكعبة ما جاء في الحديث أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقف حيال الكعبة وقال: «ما اجلك

(١) المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ٢٦٠، ورواه ابن عساكر في ج٢ ص٣٩٩ الحديث ٨٩٩.

وما اشرفك وما اعظمك عند الله عزّوجل، والمؤمن عند الله عزّوجل اعظم وأشرف منك عليه».

وهذا يدل على أن النظر إلى وجه علي عليه السّلام أفضل من النظر إلى الكعبة»[١].

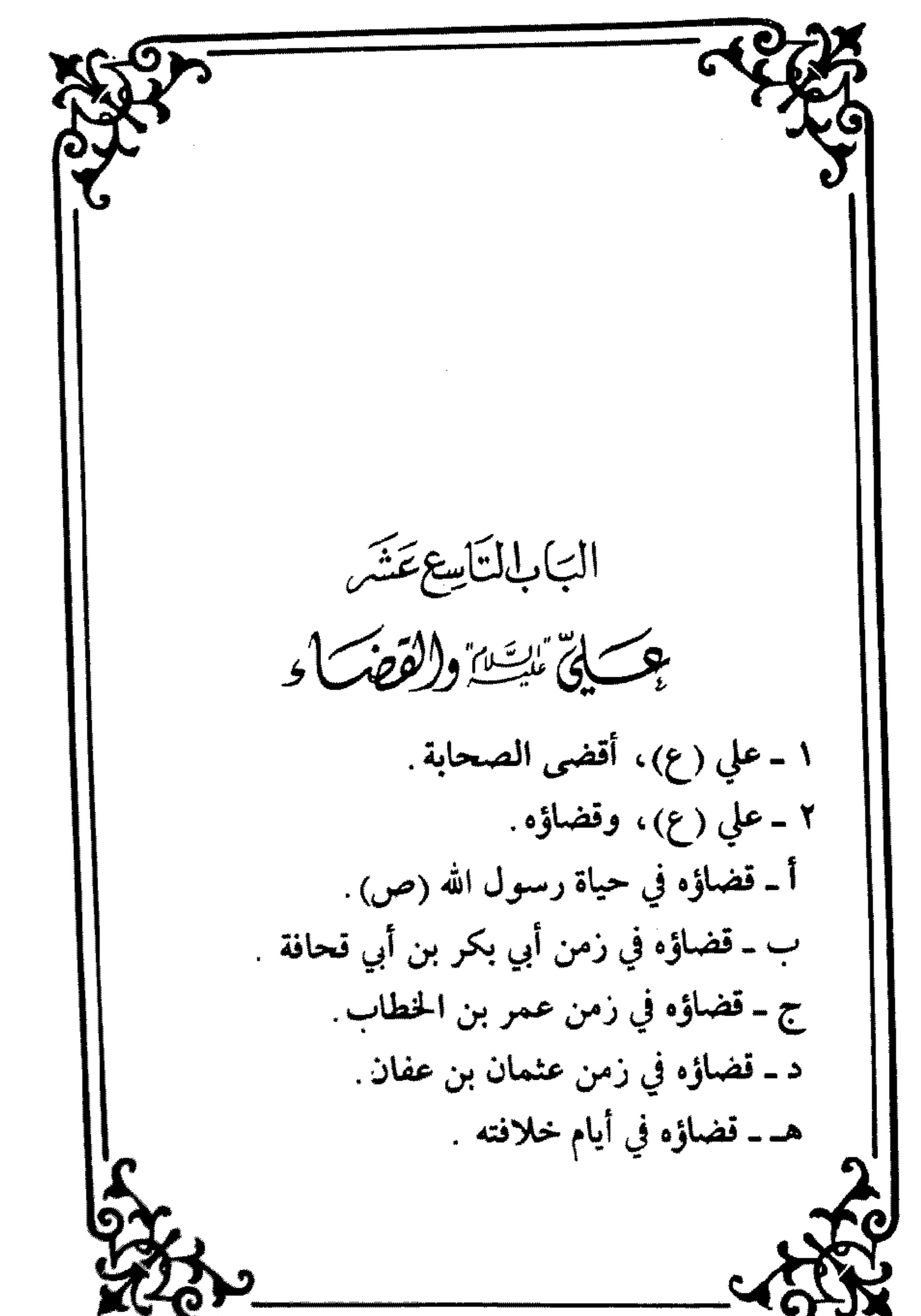
وروى عن أبي ذر، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مثل علي فيكم، أو قال: في هذه الأمة: كمثل الكعبة المستورة، النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة... ان النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله تعالى لما يتوسم فيه من بهجة الايمان، ولما تبين فيه أثر السجود وسيماء الخشوع.

قلت: وبهذا نعته الله فيمن معه من صحابة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾»[٢].

---

(١) كفاية الطالب ص١٦٠.

(٢) المصدر ص١٦١.



الباب التاسع عشر

علي عليه السلام والقضاء

١ ـ علي (ع)، أقضى الصحابة.

٢ ـ علي (ع)، وقضاؤه.

أ ـ قضاؤه في حياة رسول الله (ص).

ب ـ قضاؤه في زمن أبي بكر بن أبي قحافة .

ج ـ قضاؤه في زمن عمر بن الخطاب.

د ـ قضاؤه في زمن عثمان بن عفان.

هـ ـ قضاؤه في أيام خلافته .

علي أقضى الصحابة

روى أحمد عن أبي البختري عن علي عليه السّلام قال: «بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن وأنا حديث السن قال: قلت: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء قال: انّ الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد»[١].

وروى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي»[٢].

وروى الشبلنجي عن ابن مسعود، قال: «أفرض أهل المدينة وأقضاها علي»[٣].

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي سعيد الخدري: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان اقضى أمتي علي بن أبي طالب»[٤].

وروى ابن عبد البر باسناده عن أبي فروة قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر: «علي أقضانا»[٥].

---

(١) مسند أحمد ج ١ ص ٨٣، ورواه في الفضائل الحديث ١٠٦، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٩٢ رقم ١٠١٢، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥، وابن حجر في الصواعق ص ٧٣ والنسائي في الخصائص ص ١١ وغيرهم.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٢.

(٣) نور الأبصار ص ٩٤.

(٤) المناقب الفصل السابع ص ٣٩.

(٥) الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٠٢ رقم ١٨٥٥، ورواه ابن عساكر في ج ٣ ص ٣٢ رقم ١٠٦١. عن أبي

وروى المتّقي عن عليّ: «انطلق فاقرأها على النّاس، فانّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك، انّ الناس سيتقاضون اليك، فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فانّه أجدر أن تعلم لمن الحق»[١].

وروى ابن عساكر باسناده عن عبدالله، قال: «أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب»[٢].

وروى ابن حجر باسناده قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أقضاكم علي»[٣].

وروى الشنقيطي باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت اولهم ايماناً بالله وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله»[٤].

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه، فان العبد لا ينال ولايتي الاّ بحب علي»[٥].

وباسناده عن ابن عبّاس قال: «بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً إلى اليمن، فقال: علّمهم الشرائع واقض بينهم قال: لا علم لي بالقضاء، قال: فدفع

⇐ هريرة.

(١) كنز العمال ج١١ ص٦٢٣ طبع حلب.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٣٥ رقم ١٠٦٥.

(٣) الصواعق المحرقة ص٧٣.

(٤) كفاية الطالب ص٥٣.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٩٧.

في صدره وقال: اللّهم اهده الى القضاء، فنهاهم عن الدّباء والحنتم والمزفّت»[١].

روى المتّقي باسناده عن علي، قال: «أتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ناس من اليمن، فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين، ويعلمنا السنن، ويحكم فينا بكتاب الله، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: انطلق يا علي الى أهل اليمن، ففقههم في الدين وعلّمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله، فقلت: ان أهل اليمن قوم طغاة يأتوني من القضاء بما لا علم لي به. فضرب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على صدري، ثم قال: اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة»[٢].

قال الزبيدي: «الديان: القاضي، ومنه الحديث: كان علي ديان هذه الامة بعد نبيها، أي قاضيها»[٣].

قال محمّد بن طلحة: «نقل القاضي الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بالمصابيح مروياً عن أنس بن مالك: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما خَصّ جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة، خَصَصَ علياً عليه السّلام بعلم القضاء فقال: وأقضاهم علي. فقد صدع هذا بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي دون غيره فان كل واحد ممن خصصه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بفضيلة خاصة لم يتوقف حصول تلك الفضيلة على غيرها من الفضائل والعلوم، فانه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أفرضهم زيد، وأقرؤهم أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ولا يخفى أن علم الفرائض لا يفتقر إلى علم آخر، ومعرفة القراءة لا يتوقف

---

(١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٩٧ رقم ١٠١٨.

(٢ و ٣) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

على سواها، وكذلك العلم بالحلال والحرام. بخلاف علم القضاء فالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قد أخبر بثبوت هذه الصفة العالية لعلي عليه السّلام مع زيادة فيها فان صيغة أفعل يقتضي وجود أصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره، وإذا كانت هذه الصفة العالية قد أثبتها له فتكون حاصلة، ومن ضرورة حصولها له ان يكون متصفاً بها ولا يتصف بها الا بعد أن يكون كامل العقل صحيح التميز، جيّد الفطنة، بعيداً عن السهو والغفلة، يتوصل بتفضيله إلى وضوح ما استكمل، وفصل ما اعضل، ذا عدالة تحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم ومروة تحمله على محاسن الشيم، ومجانبة الدّنايا، صادق اللهجة، ظاهر الامانة، عفيفاً عن المحظورات مأموناً في السخط والرضا، عارفاً بالكتاب والسنة والاتفاق والاختلاف والقياس ولغة العرب، بحيث يقدم المحكم على المتشابه، والخاص على العام، والمبين على المجمل، والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالتواتر دون الآحاد وبالمسند دون المرسل، وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف... ليتوصلّ بها إلى الاحكام فليس كل حكم منصوصاً عليه، ويعرف اقسام الاحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه، فهذه امور لا يصحّ اتصاف الانسان بعلم القضاء ما لم يحط بمعرفتها ومتى فقد علمه بها لا يصلح للقضاء ولا يصلح اتصافه به فظهر لك ـ أيدك الله تعالى ـ ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث وصف علياً بهذه الصفة العالية بمنطوق لفظه المثبت له فضلاً، فقد وصفه بمفهومه بهذه العلوم المشروحة المتنوعة الأقسام فرعاً واصلاً، وكفى بذلك دلالة لمن خص بهدية الهداية قولاً وفعلاً على ارتقاء علي عليه السّلام في مناهج معارج العلوم الى المقام الاعلى، وضربه في اعتناء الفضائل المجزاة بالتساهم بالقدح المعلى حصول هذه المناقب والآلاء وشمول هذه المطالب السنية، الحاصلة لعلي

عليه السّلام من مواد علم القضاء كان مناط افاضة انوارها عليه، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل ذلك لما انتدبه وانتضاه، وآثره وارتضاه، وفوض اليه قضاء اليمن وولاه أحجم إحجاماً، فلما أحس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك منه أخبره بان الله عزوعلا سيرزق قلبه الهدى والتثبيت له من الله تعالى فلن يضل ابداً. فمن ذلك ما نقله الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث في مسنده يرفعه بسنده إلى علي عليه السّلام قال: أرسلني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله، ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فقال لي رسول الله: ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فانه أحرى أن يبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد، فهبت عليه النسمات الآلهية من العناية النبوية بألطاف التأييد ونزل عليه الملكان الموكلان بالمحقين، فألبساه رداء التوفيق والتسديد فوفرت حقائق علم القضاء في صدره حتى ما على احاطته بهما من مزيد، وأثمرت حدائق فضائله، فنخلها بالمعرفة باسقات ذوات طلع نضيد، فلما رسخ علمه عليه السّلام بمواد القضاء رسوخاً لا تحركه الهواب ورسا قدم فهمه في قواعد معرفته بحيث لا يعترضه الاضطراب، وصفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله: أقضاكم علي، اذ وضحت لديه الاسباب وتفتحت بين يديه الابواب، وشرحت له السنن والآداب، حتى قال قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربه العلم شرباً ونهلته نهلاً»[1].

(١) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص٥٦ مخطوط.

علي وقضاؤه

الف ـ قضاؤه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

روى الحاكم النيشابوري باسناده عن زيد بن أرقم، قال: «بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ أتاه رجل من أهل اليمن وعلي بها، فجعل يحدث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ويخبره قال: يا رسول الله أتى علياً ثلاثة نفر فاختصموا في ولد، كلهم زعم أنه ابنه، وقعوا على امرأة في طهر واحد، فقال علي: انكم شركاء متشاكسون واني مقرع بينكم، فمن قرع فله الولد، وعليه ثلثاً الدية لصاحبيه، فاقرع بينهم فقرع أحدهم، فدفع اليه الولد وجعل عليه ثلثي الدية، فضحك النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى بدت نواجذه أو اضراسه»[1].

لما هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وترك الودائع عند علي بن أبي طالب، أمره ان يردّها إلى أهلها.

روى المجلسي عن ابن شهر آشوب عن الواقدي واسحاق الطبري أن عمير ابن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على علي عليه السّلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وانه هرب من مكة وأنت وكيله، فان طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب، منها قلادة عشرة مثاقيل لهند. فجاء وادعى على علي عليه السّلام فاعتبر الودائع كلها، ورأى عليها اسامي اصحابها، ولم يكن لما

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٥، ورواه المتقي في كنز العمال ج٥ ص٥٠٣ طبع حيدر آباد.

ذكره عمير خبر، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: ان لي من يشهد بذلك، وهـو أبـو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحـنظلة، فـقال عـليه السّـلام: مكيدة تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثم قال لعمير: يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه الى رسول الله صلّى الله عـليه وآله وسلّم اي الاوقات كان؟ قال: ضحوة نهار، فأخذها بـيده ودفـعها إلى عـبده ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمني ذلك ثم استدعى بأبي سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس واخذها من يـده وتـركها في كـمه، ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقـوف الشـمس في كـبد السماء وتركها بين يديه الى وقت انصرافه، ثم اسـتدعى بـعقبة وسأله عـن ذلك، فقال: تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره، وكان وقت العـصر، ثم اسـتدعى بعكرمة وسأله عن ذلك، فقال: كان بزوغ الشمس أخذها، فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة، ثم أقبل على عمير، وقال له: اراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك، قال: أقول الحق، ولا يفلح غادر وبيت الله، ماكان لي عند محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وديعة وانهما حملاني على ذلك، وهذه دنـانيرهم وعـقد هـند عـليه اسمـها مكتوب، ثم قال علي: ائتوني بالسيف الذي في زاوية الدار فاخذه وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا لحنظلة، فقال أبو سـفيان: هـذا مـسروق، فـقال عـليه السّلام: ان كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسـود؟ قـال: مـضى إلى الطائف في حاجة لنا، فقال: هيهات أن يعود وتراه، ابعث اليه احـضره ان كـنت صادقاً. فسكت أبو سفيان، ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش فـنبشوا بـقعة عرفها، فإذا فيها العبد مهلع الأسود، فأمرهم باخراجـه فأخـرجـوه وحمـلوه الى الكعبة، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إن أبا سفيان وولده ضمنوا له رشـوة

عتقه وحشاه على قتلي، فكمن لي في الطريق، وثب علي ليقتلني فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا اله الاّ الله، وأن محمّداً رسول الله»[١].

وروى الشنقيطي عن علي عليه السّلام: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعثه إلى اليمن، فوجد أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولاً رجل، فتعلق بآخر، وتعلق آخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال علي: أنا أقضي بينكم فان رضيتم فهو القضاء، والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليقضي بينكم، إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر: ربع الدية، وثلثها، ونصفها، ودية كاملة. فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه، وللذي يليه ثلثها، لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه والرابع الدية كاملة. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة فقال: انا أقضي بينكم واحتبى ببردة، فقال رجل من القوم: ان علياً قضى بيننا، فلما قصوا عليه القصة أجازه»[٢].

وروي عن جميل بن عبدالله بن يزيد المدني قال: «ذكر عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قضاء قضى به علي فأعجب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»[٣].

---

(١) بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٧٦ الطبعة القديمة وج ٤٠ ص ٢١٨، الطبعة الحديثة.

(٢) [illegible] الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٤٤، والحضرمي في وسيلة المآل ص ٢٤٩ والوصابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٥٩.

(٣) كفاية الطالب ص ٥٦.

قال ابن حجر الهيتمي: «وسبب قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أقضاكم علي، السابق في أحاديث أبي بكر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله ان لي حماراً وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم، فقال صلّى الله عليه وسلّم: اقض بينهما يا علي، فقال علي لهما: أكانا مرسلين أم مشدودين؟ أم أحدهما مشدود والآخر مرسلاً؟ فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة، وصاحبها معها، فقال: على صاحب البقرة ضمان الحمار، فأقر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حكمه وامضى قضاءه»[١].

وروى أسعد بن إبراهيم الاربلي باسناده عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السّلام قال: «من قضايا أميرالمؤمنين عليه السّلام ان ثوراً قتل حماراً في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وطالب صاحب الحمار بقيمته، وتحاكما إلى جميع الصحابة، فلم يفصل بينهم أحد، وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والصحابة حوله فجعل يقول لواحد واحد: ما تقول؟ فمنهم من قال: يؤخذ الثور ومنهم من قال غير ذلك فقال: قولوا لعلي، فلما حضر شرحوا له القضية، فقال: ان كان الثور هجم على الحمار وهو عاقل، لزم اصحاب الثور قيمة الحمار ،وان كان الحمار دخل على الثور فلا ضمان عليه، فرفع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يده إلى السماء وقال: الحمد لله الذي منّ علي بمن يقضي بقضاء النبيين»[٢].

قال السيد الشهيد نور الله التستري: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) الصواعق المحرقة ص٧٣، ورواه محمّد بن طلحة في مطالب السؤل ص٧٧.

(٢) الأربعين ص ٤٠.

وسلّم اختصم اليه رجلان في بقرة قتلت حماراً فقال احدهما: يا رسول الله بقرة هذا قتال حماري، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك، فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصتهما، فقال: كيف تركتما رسول الله وجئتموني؟ قالا: هو أمرنا بذلك فقال لهما: بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربّها، فعادا إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبراه بذلك فقال لهما: امضيا إلى عمر واسألاه القضاء في ذلك، فذهبا إليه وقصّا عليه قصتهما فقال لهما: كيف تركتما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجئتموني؟ فقالا هو أمرنا بذلك، قال: فكيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟ فقالاً: قد أمرنا بذلك فصرنا اليه، فقال: ما الذي قال لكما في هذه القصة؟ قالا له: قال: كيت وكيت قال: ما ارى فيها الا ما رآه أبو بكر، فعادا إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبراه بالخبر، فقال: اذهبا إلى علي بن أبي طالب ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصّا عليه قصتهما قال عليه السّلام: ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه، فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه، وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها، فعادا إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبراه بقضيته بينهما فقال: لقد قضى بينكما بقضاء الله عزّوجلّ.

ثم قال: الحمد لله الذي جعل فينا آل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء»[1].

ب ـ قضاؤه في زمن أبي بكر بن أبي قحافة

روى المفيد عن رجال من العامة والخاصة: «ان رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد

(١) إحقاق الحق ص ٣٢٠ مخطوط.

شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد، فقال له: اني شربتها ولا علم لي بتحريمها، لأني نشأت بين قوم يستحلونها ولم أعلم بتحريمها حتى الآن، فارتج على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أميرالمؤمنين عليه السّلام عن الحكم في ذلك، فأرسل اليه من سأله عنه، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم، ولا أخبره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلى سبيله وسلّم لعلي عليه السّلام في القضاء به»[1].

وقال ابن شهر آشوب: «جاء رجل بآخر في عهد أبي بكر، فقال: ان هذا ذكر انه احتلم بأمي، فدهش أبو بكر. فقال علي عليه السّلام: اذهب به فأقمه في الشمس، وحدّ ظلّه، فان الحلم مثل الظل، ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين»[2].

وروى عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: «أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم، ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم

(١) الارشاد ص ٩٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص٣٥٦.

قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما، وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السّلام»[1].

وقال: «سأل أبا بكر نصرانيان، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترفها هنا، ومهما تناكر هناك اختلفها هنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فمهما أمر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا، ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، فقال: عليه السّلام ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين»[2].

وقال: «سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنة ويبغض الحق، فلم يجبه فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك علي عليه السّلام فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف من عدله، ولا يركع ولا

---

(١) المناقب ج٢ ص٣٥٦.

(٢) المصدر ج٢ ص٣٥٧.

يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق»[2].

وروى العاصمي باسناده عن أنس قال: «اقبل يهودي بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى دخل المسجد، فقال: أين وصي محمّد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه، وقال: أني أريد أن اسألك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو وصي نبي، قال أبو بكر: سل عما بدا لك، قال اليهودي: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلم الله، فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة، وهمّ أبو بكر والمسلمون باليهودي، فقال ابن عبّاس: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بكر أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عبّاس: ان كان عندكم جوابه، والا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا أميرالمؤمنين فاستأذنوا عليه، وقال أبوبكر: يا أبا الحسن، ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة، فقال علي: وما تقول يا يهودي؟ فقال: اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي أوصي نبي، فقال له: قل يا يهودي فرّد اليهودي المسائل، فقال علي: اما ما لا يعلمه الله عزّوجلّ فذلك قولكم ـ يا معشر اليهود ـ ان عزيراً ابن الله، والله لا يعلم لنفسه ولداً، واما قولك: أخبرني عما ليس لله، فليس لله شريك، وفي غير هذه الرواية: وامّا قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله فقر ولا جور، فقال اليهودي: اشهد ان لا اله الاّ الله، وان محمّداً رسول الله، وأشهد انك وصي رسول الله، وقال

(١) سورة الانفال: ٢٨.

(٢) المصدر ص٣٥٨.

المسلمون لعلي بن أبي طالب: يا مفرج الكرب»[١].

ج ـ قضاؤه في زمن عمر بن الخطاب

روى الخوارزمي باسناده عن الحسن «ان عمر بن الخطاب أتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها فقال له علي أميرالمومنين عليه السّلام: أو ما سمعت ما قال رسول الله؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلى عنها»[٢].

وروى باسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: «لما كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل سألها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: ما بال هذه المرأة؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم فردها علي عليه السّلام فقال له: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور، فقالت: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال له علي عليه السّلام: فلعلك انتهرتها أو أخفتها فقال عمر: قد كان ذلك، قل علي عليه السّلام: أو ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا حد على معترف بعد البلاء، انه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا اقرار له، فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت

(١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص١٨٢ مخطوط.

(٢) المناقب الفصل السابع ص٣٨، ورواه العاصمي في زين الفتى ٣٠١، والشنقيطي ص٥٨ قال: أخرجه أحمد.

النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب عليه السّلام لو لا علي لهلك عمر»[١].

وروى باسناده عن أبي الأسود، قال: أتي عمر بأمرأة قد ولدت لستة أشهر، فهمّ أن يرجمها فبلغ ذلك علياً عليه السّلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه يسأله، فقال علي عليه السّلام: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[٢]. وقال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾[٣] فستة أشهر حمله وحولين تمام الرضاعة لا حدّ عليها، قال: فخلى عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر»[٤].

وروى باسناده عن عبدالله بن عبّاس قال: «استعدى رجل على علي بن أبي طالب عليه السّلام إلى عمر بن الخطاب وكان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى علي، فقال: يا أبا الحسن، وقال المؤيد: فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال له: يا أبا الحسن ما لي أراك متغيراً؟ اكرهت ما كان؟ قال: نعم قال: ولم ذاك؟ قال: لأنك كنيتني بحضرة خصمي، أفلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر برأس علي فقبّل بين عينيه ثم قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من

---

(١) المصدر ص٣٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٣) سورة الأحقاف: ١٥.

(٤) المناقب ص٥٠، ورواه المتقي في كنز العمال كتاب الحدود ج٥ ص٤٥٧ وكتاب الدعوة، لحاق الولد ج٦ ص٢٠٥، والعاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص٣٢٠ مخطوط، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٤٨.

الظلمات إلى النور»[١].

وروى باسناده عن عبدالرحمن قال: «شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر، فقال لهم يزيد: هل شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، شربناها، وهي لنا حلال فقال: أو ليس قال الله عزّوجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾**[٢] إلى قوله: **﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾**[٣] حتى فرغ من الآية فقالوا: اقرأ التي بعدها فقرأ **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ﴾** إلى قوله **﴿وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**[٤] فنحن من الذين آمنوا واحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب اليه عمر، ان اتاك كتابي هذا ليلاً فلا تصبح حتى تبعث بهم إلي، وان اتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم الي قال فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فردوا المشورة اليه قال: وعلي عليه السّلام حاضر في القوم ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: انهم قوم افتروا على الله الكذب واحلوا ما حرم الله، فأرى ان تستتيبهم فان ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت اعناقهم، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله عزّوجل فدعاهم فأسمعهم مقالة علي عليه السّلام فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام وانما شربناها ونحن نعلم انها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلدة»[٥].

---

(١) المصدر ص٥١.

(٢) سورة المائدة: ٩٠.

(٣) سورة المائدة: ٩٢.

(٤) سورة المائدة: ٩٣.

(٥) المناقب الفصل السابع ص٥٣، ورواه العاصمي في زين الفتى ص٣٣٣.

وروى باسناده عن حنش «ان رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار وأمراها ان لا تدفع إلى أحد منهما دون صاحبه، فأتاها أحدهما فقال: ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فأبت فاستشفع اليها، ومكث يختلف اليها ثلاث سنين، قال: فدفعت اليه المال، ثم جاء اليها صاحبه، فقال: اعطيني مالي، فقالت له: قد أخذه صاحبك، فارتفعوا إلى عمر، فقال له عمر: الك بينة؟ فقال: هي بيّنتي، قال: ما اراك الاضامنة، فقالت: أنشدك الله الا ما رفعتنا الى علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: فرفعها اليه فأتوه في حايط ل وهو يسبل الماء وهو مؤتزر بكساء، فقصوا عليه القصة، فقال للرجل: إيتني بصاحبك وعليّ متاعك»[1].

«كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: لا ابقاني الله بعدك يا علي»[2].

قال الشنقيطي: «ولأجل ما خصه الله تعالى به من فهم دقائق العلم بسرعة احتاج أجلاء الصحابة لحله للعويصات، فكانوا يحيلون الأسئلة الصعبة عليه فيجيب فيها بالصواب على البديهة، فلذلك لما جاءه عمر سائلاً وقال: ان هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون، قال علي: ألا أرسلت الي، قال عمر: أنا أحق باتيانك، قال علي: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فلما ادبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة الا وأبو الحسن الى جنبي»[3].

وروى الشنقيطي عن عبد الرحمن السلمي، قال: «أتي عمر بامرأة أجهدها العطش، فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها الا ان تمكّنه من نفسها، ففعلت، فشاور

---

(١) المناقب الفصل السابع ص٥٤، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٤٨.

(٢) المصدر.

(٣) كفاية الطالب ص٥٧، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص٢٤٦.

الناس في رجمها، فقال له علي: هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل»[١].

وعن عبدالله بن الحسن قال: «دخل علي على عمر، وإذا امرأة حبلى تقاد لترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بي ليرجموني، فقال: يا أمير المؤمنين لأي شيء ترجم، ان كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما في بطنها، فقال عمر: كل احد أفقه مني ـ ثلاث مرات ـ فضمنها عليّ حتى وضعت غلاماً ثم ذهب بها اليه فرجمها»[٢].

وروى البيهقي باسناده عن الشعبي قال: «اتي عمر بن الخطاب بامرأة تزوجت في عدتها فأخذ مهرها فجعله في بيت المال وفرق بينهما، وقال: لا يجتمعان وعاقبهما، قال: فقال علي رضي الله عنه: ليس هكذا ولكن هذه الجهالة من الناس، ولكن يفرق بينهما، ثم تستكمل بقية العدة من الأول ثم تستقبل عدة اخرى وجعل لها على المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر رضي الله عنه واثنى عليه، ثم قال: يا ايّها الناس ردّوا الجهالات إلى السنة»[٣].

وباسناده عنه «ان أول جد ورث في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن يأخذ المال دون اخوته، فقال له علي وزيد رضي الله عنه: ليس لك ذلك، فقال عمر: لو لا أن رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابني ولا اكون أباه»[٤].

قال ابن أبي الحديد: «استدعى عمر امرأةً ليسألها عن أمر وكانت حاملاً

---

(١) المصدر، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج٨ ص٢٣٦ والحضرمي في وسيلة المآل ص٢٤٥ والوصابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص٥٦ رقم٤٤.

(٢) كفاية الطالب ص٥٩.

(٣) السنن الكبرى ج٧ ص٤٤٢.

(٤) السنن الكبرى ج٦ ص٢٤٧، ورواه الدارمي في سننه مع فرق يسير في ج٢ ص٣٥٤.

فلشدة هيبته ألقت ما في بطنها، فأجهضت به جنيناً ميتاً. فاستفتى عمر اكابر الصحابة في ذلك، فقالوا: لا شيء عليك انما أنت مؤدّب فقال له علي عليه السّلام: ان كانوا راقبوك فقد غشوك، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطؤا، عليك غرة ـ يعني عتق رقبة ـ فرجع عمر والصحابة إلى قوله ـ اي علي »[١].

وروى المتقي باسناده عن عبد الرحمن بن عائذ قال: «اتي عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر أن تقطع رجله فقال علي: انما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٢] إلى آخر الآية، فقد قطعت يد هذا ورجله، ولا ينبغي ان تقطع رجله فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها إما أن تعزره واما ان تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن »[٣].

وعن عطاء وإبراهيم «ان رجلاً كانت عنده يتيمة فخشيت امرأته ان يتزوجها، فافتضتها باصبعها، وقالت لزوجها: زنت، وقالت الجارية: كذبت، وأخبرته الخبر فرفع شأنها الى علي، فقال للحسن: قل فيها، قال: ان تجلد الحد لقذفها اياها، وأن تغرم الصداق لافتضاضها »[٤].

وروى الكليني باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: «اتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها انها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة ان يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم

(١) شرح نهج البلاغة ج١ ص٥٨ طبعة مصر.
(٢) سورة المائدة: ٣٣.
(٣) كنز العمال، كتاب الحدود، ج ٥ ٣١٩ طبعة حيدر آباد.
(٤) المصدر ج ٥ ص٣٢٨.

زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، واقامت البينة من جاراتها اللائي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك الى عمر، فلم يدر كيف يقضي فيها ثم قال للرجل: ايت علي بن أبي طالب عليه السّلام واذهب بنا اليه فأتوا علياً عليه السّلام وقصوا عليه القصة فقال لأمرأة الرجل: ألك بينة أو برهان؟ قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن، فأخرج علي بن أبي طالب عليه السّلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحدة منهن فادخلت بيتاً، ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها الى البيت الذي كانت فيه، ودعا احدى الشهود وجثى على ركبتيه ثم قال: تعرفيني أنا علي ابن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت أمرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وان لم تصدقيني لاملأن السيف منك، فالتفتت إلى عمر، فقالت: يا أميرالمؤمنين الأمان علي، فقال لها أميرالمؤمنين: فاصدقي، فقالت: لا والله الا انها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بأصبعها، فقال علي عليه السّلام: الله أكبر. أنا أول من فرق بين الشاهدين الاّ دانيال النبي، فالزم عليّ المرأة حد القاذف، والزمهن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوّجه الجارية، وساق عنه علي عليه السّلام المهر، فقال عمر: يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال. فقال علي عليه السّلام: ان دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وان امرأة من بني اسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربّته، وان ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأة بهية جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلاً ارسله في بعض اموري فقالا: فلان، فوجهه الملك،

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً فقالا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً فقال لهما: ان قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثة ايام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت، فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فانك ان لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: اشهد انها بغت فقال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا فقال: ردوه الى مكانه، وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه، وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: اشهد انها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه. فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس انهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في

الناس وأمر بقتلها»[١].

وروى المتقي باسناده عن أم كلثوم ابنة أبي بكر «ان عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فلما اصبح قال للناس: أرأيتم ان اماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟ قالوا: انما أنت امام، فقال علي بن أبي طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، ان الله لم يأمن على هذا الأمر [اقل] من أربعة شهداء ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم، ثمّ سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال علي مثل مقالته»[٢].

وروى عن أنس بن مالك: «ان اعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير كيف قواده، فجعل الاعرابي يقول: خل ابلي لا أبا لك فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابي أن يفعل ذلك ببعير بعير، فقال الاعرابي لعمر: اني لأظنك رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ اثمانها، فقال الأعرابي: حتى اضع عنها احلاسها واقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، فقال الاعرابي: اشهد انك رجل سوء، فبينما هما يتنازعان اذ أقبل علي فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ قال الاعرابي: نعم، فقصا على علي قصتهما فقال علي: يا أميرالمؤمنين ان كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطت، وإلّا فان الرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها الاعرابي فدفع اليه عمر الثمن»[٣].

---

(١) الكافي ج٧ ص٤٢٥-٤٢٧.

(٢) كنز العمال، كتاب الحدود من قسم الافعال ج ٥ ص٥٦ طبعة حيدر آباد.

(٣) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص٢٣١.

وروى مالك عن ثور بن زيد الديلمي: «ان عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي بن أبي طالب: نرى أن نجلده ثمانين، فانه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلد عمر في الخمر ثمانين»[١].

وروى عن محمّد بن زياد قال: «كان عمر يطوف بالبيت وعلي يطوف أمامه، اذ عرض رجل لعمر فقال: يا أميرالمؤمنين، خذ لي حقي من علي بن أبي طالب، قال: وما له؟ قال: لطم عيني. قال: فوقف عمر حتى مر به علي كرم الله وجهه، فقال: ألطمت عين هذا يا أبا الحسن؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين قال: ولم؟ قال: لأني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف، قال عمر: أحسنت يا أبا الحسن».

روى محمّد صدر العالم باسناده عن ابن عبّاس، قال: «وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد، وتغير وتربد وجمع لها أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فعرضها عليهم فقال: اشيروا علي، فقالوا جميعاً: يا أميرالمؤمنين، أنت المفزع، وأنت المنزع، فغضب عمر، وقال: اتقوا الله، وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم، فقالوا: يا أميرالمؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء؟ فقال: اما والله اني لأعرف ابن بجدتها واين مفزعها، فقالوا: كأنك تعني ابن أبي طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وابر منه، إنهضوا بنا اليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين اتصير اليه، هو يأتيك، فقال: هيهات هناك شجنة من هاشم ولحمة من الرسول وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، في بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه، فلقوه في حائط له وهو يقرأ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[٢] ويرددها ويبكي،

---

(١) الموطأ، ص٦٠٧ رقم ١٥٣١.

(٢) سورة القيامة: ٣٦.

فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذي حدّثتنا به، فقال شريح: كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر ان رجلاً أودعه امرأتين حرة مهيرة وأم ولد، وقال له: أنفق عليهما حتى أقدم، فلما كان في هذه الليلة وضعتا جميعاً احداهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلاهما تدّعي الابن وتنتفي من البنت من اجل الميراث، فقال له: بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندي ما أقضي بينهما لم آتكم بهما، فأخذ علي تبنة من الأرض فرفعها، فقال: ان القضاء في هذه أيسر من هذه ثم دعا بقدح، فقال لاحدى الامرأتين: احلبي فحلبت، فوزنه، ثم قال للأخرى: احلبي، فحلبت فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خذي أنت ابنتك وقال للأولى: خذي أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام، وأن ميراثها نصف ميراثه وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن ديتها نصف ديته هي على النصف من كل شيء، فأعجب به عمر اعجاباً شديداً، ثم قال: يا أبا الحسن، لا ابقاني الله لشديدة لست لها ولا في بلد لست فيه»[1].

د ـ قضاؤه في زمن عثمان بن عفان

روى المتقي عن الحسن بن سعد عن أبيه: «أن يحيس وصفّية كانا من سبي الخمس، فزنت صفية برجل من الخمس، وولدت غلاماً فادعى الزاني ويحيس، فاختصما الى عثمان، فرفعهما عثمان إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال علي: أقضي فيهما بقضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الولد للفراش وللعاهر

(١) معارج العلى في مناقب المرتضى ص٥٢ مخطوط.

الحجر وجلدهما خمسين خمسين»[١].

وروى الطبري باسناده عن نوفل عن أبيه قال: «حج عثمان بن عفان، فحج عليٌ معه، قال: فأتى عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا اشرنا، فقال علي ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾[٢]... وعن صبيح بن عبدالله العبسي قال: بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقيب، فجعلهن في حظيرة، فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن اليه، فقال عثمان: كلوا فقال بعضهم: حتى يجيء علي بن أبي طالب، فلما جاء فرأى ما بين أيديهم، قال علي: إنا لن نأكل منه فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد ولا يحل اكله وأنا محرم، فقال عثمان: بيّن لنا، فقال علي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾[٣].

ورواه أحمد بالاسناد مع بعض الاختلاف[٤].

قال المجلسي: «روى نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل اليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكراً قالت: لا فقال عثمان: اقيموا

---

(١) كنز العمال باب دعوى النسب ج٦ ص١٠١ حيدر آباد، ورواه أحمد في المسند ج١ ص١٠٤.

(٢) سورة المائدة: ٩٦.

(٣) جامع البيان (تفسير الطبري) ج٧ ص٧٠. المائدة: ٩٥-٩٦.

(٤) مسند أحمد ج١ ص١٠٠ و١٠٤.

الحد عليها، فقال له أميرالمومنين عليه السّلام: ان للمرأة سمين: سم للمحيض وسم للبول، فلعل الشيخ كان ينال منها فنال ماؤه في سم المحيض، فحملت منه فأسألوا الرجل عن ذلك، فسئل فقال: قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض، فقال أميرالمؤمنين: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته في الانكار فصار عثمان الى قضائه بذلك»[١].

وروى مالك عن قبيصة بن ذويب: «ان رجلاً سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آية وحرمتهما آية، فأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلك قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسأله عن ذلك فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت احداً فعل ذلك لجعلته نكالاً. قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب»[٢].

وعن مالك انه بلغه «ان عثمان بن عفان أتي بامرأة قد ولدت في ستة اشهر، فأمر بها ان ترجم، فقال له علي بن أبي طالب: ليس ذلك عليها، ان الله تبارك وتعالى، يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[٣] وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[٤] فالحمل يكون ستة اشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان بن عفان في أثرها، فوجدها قد رجمت»[٥].

وروى الحضرمي عن محمّد بن يحيى بن حبان، قال: «ان حبان بن منقذ

(١) بحار الأنوار ج٩ ص٤٨٤ الطبعة القديمة. وأورده الشيخ المفيد في الارشاد ص١٠١.

(٢) الموطأ ص٣٦٦ رقم ١١٣٤.

(٣) سورة الاحقاف: ١٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٥) الموطأ ص٥٩٣ رقم ١٥٠٢.

كانت تحته امرأتان هاشمية وانصارية، فطلق الانصارية ثم مات على رأس الحول، فجاءت الانصارية وقالت: لم تنقض عدتي فارتفعوا إلى عثمان، وقال: ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي، فقال علي: تحلفين عند منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انك لم تحيضي ثلاث حيضات فلك الميراث، فحلفت واشركت في الميراث»[١].

هـ ـ قضاؤه في أيام خلافته

روى ابن عبد البر باسناده عن زر بن حبيش، قال: «جلس رجلان يتغذيان مع احدهما خمسة ارغفة، ومع الآخر ثلاثة ارغفة، فلما وضعا الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس واكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما اكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم ولك ثلاث، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعا إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثة فقال: لا والله لا رضيت منه الا بمرّ الحق، فقال علي رضي الله عنه: ليس لك في مرّ الحق الا درهم واحد وله سبعة، فقال الرّجل: سبحان الله يا أميرالمؤمنين وهو يعرض علي ثلاثة فلم أرض، وأشرت علي باخذها فلم أرض وتقول لي الآن: انه لا يجب في مر الحق الاّ درهم

---

(١) وسيلة المآل ص ٢٤٤ مخطوط، ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص٥٧، رقم ٥٠ مخطوط.

واحد فقال له علي: عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحاً فقلت: لم أرض الاّ بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق الاّ واحد، فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله فقال علي رضي الله عنه: أليس للثمانية الارغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة انفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتجعلون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى قال: فاكلت أنت ثمانية أثلاث، وانما لك تسعة اثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبق له سبعة وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن»[1].

وروى المتقي عن أبي مروان: «ان علياً ضرب النجاشي الحارثي الشاعر ـ وشرب الخمر في رمضان ـ فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين، وقال: انما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على الله وافطارك في رمضان»[2].

وروى البيهقي باسناده عن ميسرة، قال: «جاء رجل وأمه إلى علي رضي الله عنه، فقالت: ان ابني هذا قتل زوجي، فقال الابن: ان عبدي وقع على أمي، فقال علي رضي الله عنه: خبتما وخسرتما ان تكوني صادقة نقتل ابنك وان يكن ابنك صادقاً نرجمك، ثم قام علي رضي الله عنه للصلاة فقال الغلام لأمه: ما تنظرين ان يقتلني او يرجمك؟ فانصرفا، فلما صلى سأل عنهما فقيل: انطلقا»[3].

وروى مالك عن سعيد بن المسيب: «ان رجلاً من أهل الشام يقال له ابن

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القسم الثالث ص ١١٠٥.

(٢) كنز العمال، كتاب الحدود ج ٥ ص ٢٧٤ طبعة حيدر آباد.

(٣) السنن الكبرى ج٨ ص ٣٢٢، باب ما جاء في الستر على أهل الحدود.

خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلهما معاً، فاشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب، فقال له علي: ان هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال له أبو موسى: كتب الي معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك فقال علي: أنا أبو حسنٍ، ان لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته»[1].

وقال الشيخ المفيد: «ورووا ان أميرالمؤمنين عليه السّلام دخل ذات يوم المسجد، فوجد شاباً حدثاً يبكي، وحوله قوم، فسأل أميرالمؤمنين عليه السّلام عنه فقال: ان شريحاً قضى عليّ قضيته ولم ينصفني فيها، فقال: وما شأنك؟ قال: ان هؤلاء النفر ـ وأومأ إلى نفر حضور ـ أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه قالوا: مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالاً، فاستحلفهم شريح، وتقدم الي بترك التعرض لهم، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام لقنبر: اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث معهم، ثم سأله عما قال: فاعاد الدعوى وجعل يبكي، ويقول: أنا والله اتهمهم على أبي يا أميرالمؤمنين، فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله، فسأل أميرالمومنين عليه السّلام القوم، فقالوا له كما قالوا لشريح: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر في وجوههم، ثم قال لهم: ماذا تظنون؟ اتظنون اني لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى، اني اذاً لقليل العلم، ثم أمر بهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد، وأقيم كل رجل منهم الى جانب اسطوانة من أساطين المسجد، ثم دعا

(١) الموطّأ ص ٥٢٣، رقم ١٤١٤.

عبيدالله بن أبي رافع كاتبه يومئذ، فقال له: اجلس ثم دعا واحداً منهم فقال له: أخبرني ـ ولا ترفع صوتك ـ في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: في يوم كذا وكذا، فقال لعبيد الله: اكتب، ثم قال له: في أي شهر كان؟ قال: في شهر كذا، قال: اكتب ثم قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا، فكتب عبيد الله ذلك كله، قال: فبأي مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: في أي منزل مات؟ قال: في موضع كذا، قال: من غسله وكفنه؟ قال: فلان قال: فبم كفنتموه؟ قال: بكذا، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان، قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله، فلما انتهى اقراره الى دفنه، كبر أمير المؤمنين عليه السّلام تكبيرة سمعها أهل المسجد.

ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأل الأول عنه فاجاب بما خالف الأول في الكلام كله، وعبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجا من المسجد نحو السجن، فيوقف بهما على بابه.

ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين، فحكى خلاف ما قالاه، واثبت ذلك عنه، ثم كبر وأمر بأخراجه نحو صاحبيه.

ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج، فوعظه وخوفه فاعترف أنه واصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة، فكبر أميرالمؤمنين عليه السّلام، وأمر به الى السجن.

واستدعى واحداً من القوم وقال له: زعمت ان الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته، اصدقني عن حالك والا نكلت بك، فقد وضح لي الحق في قضيتكم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده

بالقتل، وسقطوا في أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل، واخذ ماله فأمر من مضى منهم مع بعضهم إلى موضع المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلّمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له: ما الذي تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عزّوجلّ، وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا، فدرأ عنهم أميرالمومنين عليه السّلام حد القتل وانهكهم عقوبة، فقال شريح: يا أميرالمؤمنين، كيف هذا الحكم؟ فقال له: ان داود عليه السّلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم: يا مات الدين، قال: والغلام يجيبهم، فدنى داود عليه السّلام منهم فقال له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: اسمي مات الدين، قال له داود عليه السّلام من سماك بهذا الاسم؟ قال: امي، فقال داود عليه السّلام: وأين امك؟ قال: في منزلها، قال داود عليه السّلام: انطلق بنا إلى امك، فانطلق به اليها، فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال: يا امة الله، ما اسم ابنك هذا؟ قالت؟ اسمه مات الدين، قال لها داود عليه السّلام: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: ابوه قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: انه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي معهم فسألتهم عنه، قالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت لهم: فهل وصاكم بوصيّته؟ قالوا: نعم زعم انك حبلى، فان ولدت جارية أو غلاماً فسميه مات الدين، فسميته كما وصى ولم أحب خلافه. فقال لها داود عليه السّلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال لها: انطلقي مع هؤلاء، يعني قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال ثم قال لها: يا أمة الله سمّي

ابنك هذا بعاش الدين»[١].

وقال الشيخ المفيد: «رووا ان رجلاً حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعيّنه، فاختلف الورّاث في ذلك بعده وترافعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى[٢]: **﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾**[٣].

وقال: «قضى في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه، فلما مضى اختلف الورثة في معناه، فقضى عليهم بأخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾**[٤] الخ، وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات»[٥].

وقال: «وقضى عليه السّلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقة ان عليه ديتها أربعين ديناراً وتلا قوله عزّوجل: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**[٦] ثم قال: في النطفة عشرون ديناراً، وفي العلقة اربعون ديناراً وفي المضغة ستون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة

---

(١) الارشاد ص١٠٣ـ١٠٥.

(٢) الارشاد ص١٠٦.

(٣) سورة الحجر: ٤٤.

(٤) سورة التوبة: ٦٠.

(٥) المصدر ص١٠٦.

(٦) سورة المؤمنون: ١٢ و١٣ و١٤.

قبل أن تلجها الروح مائة دينار، فإذا وجلتها الروح كان فيها الف دينار»[١].

وروى العاصمي باسناده: «ان سارقاً دخل داراً ليسرق فرأى امرأة نائمة فدب اليها فنكحها فقام ابنها اليه ليمنعه فضربه السارق بحديدة كانت معه فقتله، فعافصت المرأة السارق فضربته بفأس في يدها فقتلته، فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم. فأخذهم أميرالمؤمنين فغرمهم دية الغلام الذي قتله صاحبهم وغرمهم أربعة عشر ألف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم»[٢].

وروى باسناده: «قضى في رجل قذف جماعة في لفظة واحدة، فقال: ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد. وان لم يسمهم فعليه حد واحد»[٣].

وروى باسناده: «في رجل جامع امرأته، فقامت بحرارتها فساحقت جارية بكراً وأفضت اليها الماء، فحبلت الجارية، قال: ينظر بالجارية حتى تضع حملها ثم ترجم المرأة وتحد الجارية دون الرجم، ويؤخذ من المرأه مهر الجارية لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه وهو الزوج»[٤].

وقال: «انه رأى يوم افتتح البصرة امرأة حبلى ميتة، وذلك انها نظرت الى الناس منهزمين يدخلون البصرة ففزعت وطرحت ما في بطنها، فاضطرب الولد ومات وماتت امه، فقال المرتضى رضوان الله عليه للناس: ايهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها، فورث الزوج ثلث الدية وورث امه الميتة ثلث

---

(١) الارشاد ص١٠٧.

(٢) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص١٨٩ مخطوط.

(٣) المصدر ص١٩٠.

(٤) المصدر.

الدية ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثتها من ابنها الميّت وورث قرابات المرأة نصف الدية وهي الف وستمائة وستة وستون درهماً وثلثا درهم، وذلك انه لم يكن لها ولد غير الميت الذي رمت به حين فزعت وأدى ذلك كله من مال البصرة».

وروى أن علياً عليه السّلام قضى: «في رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: يقعد ثم يعرض عليه بيضة، فيقال: تبصرها؟ فان قال: نعم، تنحى عنه البيضة حتى يقول: لا ابصرها ثم يعلم على ذلك المكان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه البيضة ثم لا يزال ينحيها عنه حتى يقول: لا ابصرها، ثم يعلم على ذلك الموضع، ثم ينحى عنه حتى يقول: لا أبصرها، ثم يقاس الجوانب الأربع التي انتهى اليها بصره فان استوت ولم تزد ولم تنقص، قيل له: صدقت في دعواك ثم يدعى رجل في سنه فيقعد بجنبه ثم تعرض عليه البيضة، ثم تنحى عنه حتى يقول: لا ابصرها حتى يفعل ذلك في أربعة جوانب كما فعل في الأول، ثم يقاس بين منتهى المصاب وبين الصحيح ويعطى المصاب الدية على قدر ما نقص من بصره الربع والثلث والنصف»[1].

وروى أن علياً عليه السّلام قضى «في رجل ادعى انه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه فأمر أن ينقر له الدرهم، ثم اقبل يتباعد منه وينقره حتى قال: لا اسمع فاعلم علي منتهى سمعه ثم حول وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلها فانه صادق، وان اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر: انه كاذب فيما يدعي، وان استوت اقعد رجلاً الى جنب الذي ادعى نقصان سمعه ثم

(١) زين الفتى ص ١٩٢.

نقر له الدرهم ثم لم يزل يتباعد منه حتى قال: لا اسمع حتى فعل ذلك به من أربع جوانب ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب ثم يعطيه الدية على مقدار ما نقص من سمعه»(١).

وروى ان علياً عليه السّلام قضى «في رجل سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين قفلوا الى اهاليهم فاتهم أهله اصحابه، فرفعهم الى شريح القاضي، فسأل الأولياء البينة فعجزوا عن اقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثل بقوله:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل

ثم قال: ان اهون السقي التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتله فقتلهم جميعاً. أراد المرتضى رضوان الله عليه: ان هذا الذي فعله شريح كان يسيراً هيناً، وكان له أن يحتاط ويمتحن بأيسر ما يحتاط به في الدماء كما ان أهون السقي للابل تشريعها الماء»(٢).

وروى ان علياً «امضى ما قضى به حسن بن علي في رجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح متشحط بدمه، فقال له علي: ما تقول؟ قال: يا أميرالمؤمنين، أنا قتلته، قال: اذهبوا فاقيدوا منه، فلما ذهبوا به ليقتص منه، أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوا وردّوه الى أميرالمؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل: لا والله يا أميرالمؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا والله قتلته، فقال للأول: ما حملك على الاقرار على نفسك؟ فقال يا أميرالمؤمنين: وما كنت استطيع أن أعمل وقد شهد علي مثل هؤلاء الرجال، وقد أخذوني وفي يدي سكين ملطخ بالدم والرجل متشحط في دمه، وأنا قمت عليه متعجباً منه، فدخل عليّ هؤلاء

(١) المصدر ص ٩٣.
(٢) زين الفتى ص ١٩٥.

الرجال وقد أخذوني وفي يدي سكين ملطخ بالدم، فقال المرتضى رضي الله عنه: خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن وقولوا: ما الحكم فيهما؟ وقصوا عليه قصتهما ففعلوا، فقال الحسن: قولوا لأميرالمؤمنين: ان كان قتل هذا، فقد أحيا هذا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1] فخلى عنهما وأخرج دية المقتول من بيت المال»[2].

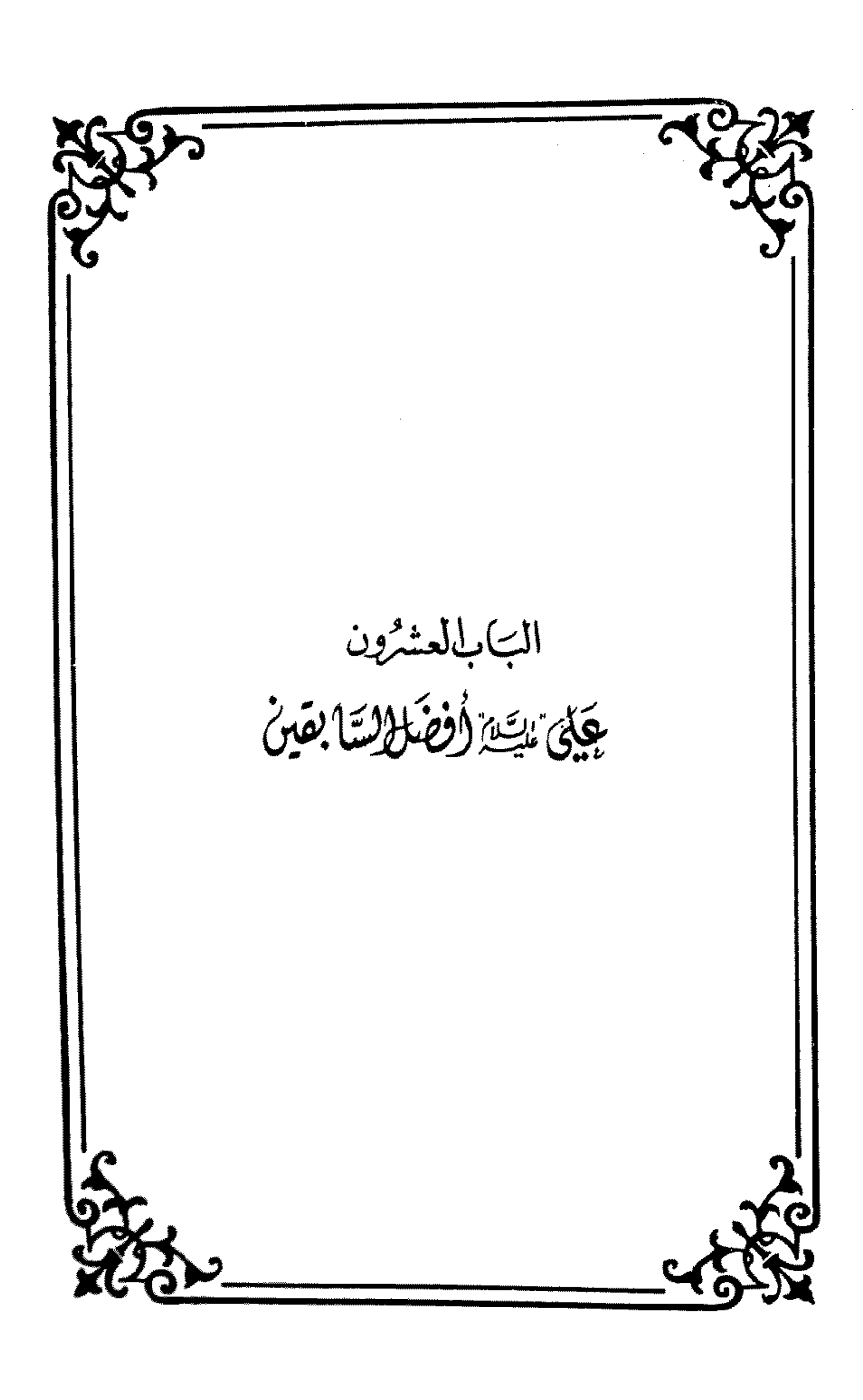
وروى الحضرمي باسناده عن الحارث عن سيدنا علي عليه السلام «انه جاء رجل بامرأة فقال: يا أميرالمؤمنين، دلست عليَّ هذه وهي مجنونة قال: فصعد علي نظره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال: حق ما يقول هذا؟ فقالت: والله ما بي جنون ولكني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية، فقال علي: ويحك خذها وأحسن اليها فما أنت لها بأهل»[3].

---

(١) سورة المائدة: ٣٢.

(٢) زين الفتى ص١٩٦ مخطوط.

(٣) وسيلة المآل ص٢٥٠ مخطوط.



الباب العشرون

علي عليه السلام أفضل السابقين



علي أفضل السّابقين

روى الكنجي باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سبّاق الأمم ثلاثة، لم يشركوا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون: حبيب النجار، مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم»[١].

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، الذي قال: ﴿**اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾[٢] وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**﴾[٣] وعلي بن أبي طالب عليه السّلام وهو أفضلهم»[٤].

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو أنّ البحر مداد والغياض أقلام والانس كتّاب والجن حسّاب، ما احصوا فضائلك يا أبا الحسن، قاله لعلي بن أبي طالب عليه السّلام»[٥].

---

(١) كفاية الطالب ص١٢٣.

(٢) سورة يس: ٢٠.

(٣) سورة غافر: ٢٨.

(٤) كفاية الطالب ص١٢٤.

(٥) المناقب، الفصل التاسع عشر ص٢٣٥.

الباب الحادي والعشرون

١ - علي (ع) حجة الله وباب حطة الذي من دخله كان آمناً .

٢ - عليٌ (ع) وخشونته في ذات الله .

٣ - عليٌ (ع) رباني هذه الأمة .

علي حجّة الله وباب حطة الذي من دخله كان آمناً

روى المتقي عن ابن عبّاس: «علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»[1].

قال المناوي: «(علي باب حطة) اي طريق حط الخطايا (من دخل منه) على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله سبحانه في قصة بني اسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾[2] كان مؤمناً (ومن خرج منه كان كافراً) يعني انه سبحانه وتعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الامة مودة علي والاهتداء بهديه، وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران، والمراد بخرج منه خرج عليه»[3].

وروى القندوزي باسناده عن أبي سعيد الخدري: «انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له»[4].

قال نور الدين السمهودي: «قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له) اي من دخله على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله تعالى في قصة بني اسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ اي أريحا

---

(١) كنز العمال ج١١ ص٦٠٣ طبعة حلب، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي حطّ عنا أوزارنا. ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص٧٨ مخطوط. والبدخشي في مفتاح النجاء ص٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٥٨.

(٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج٤ ص٣٥٦ رقم٥٥٩٢.

(٤) ينابيع المودة ص٢٨، الباب الرابع.

قرية الجبارين، وقيل: بيت المقدس، إذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾ اي موسعاً عليكم ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ﴾ اي باب أريحا على الأول، أو باب بيت المقدس على الثاني وهو باب حطة من بيت المقدس ﴿سُجَّداً﴾ اي خاضعين متواضعين بالانحناء كالراكع لا السجود الحقيقي ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ اي حط عنا خطايانا فهو أمر بالاستغفار، فالحاصل ان الله جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سبباً للغفران وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت النبوي وتوليهم سبباً للغفران ودخول الجنان، كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البناني في قوله عزّوجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾(١) قال: إلى ولاية أهل بيته صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وكذا جاء عن أبي جعفر الباقر، ويشير اليه ايضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «انما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها من النار».

وكذا حديث علي رضي الله عنه «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من احبني واحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة»...

ولأبي سعيد عنه «أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ان أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم» وكذا حديث جابر مرفوعاً «حب علي يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب»(٢).

---

(١) سورة طه: ٨٢.

(٢) جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر الخامس ص١٩٣ مخطوط.

علي وخشونته في ذات الله
علي ممسوس في ذات الله

روى ابن عبد البر باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علي مخشوشن في ذات الله»[١].

وروى أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «اشتكى علياً الناس قال: فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فينا خطيباً فسمعته يقول: ايها الناس لا تشكوا علياً، فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله»[٢].

روى أبو نعيم باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى»[٣].

---

(١) الاستيعاب ج٣ ص١١١٤.

(٢) المسند ج٣ ص٨٦، ورواه الحاكم في المستدرك ج٣ ص١٣٤، والذهبي في تلخيص المستدرك وقال: صحيح، وابن كثير في البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٩ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١٧٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٨٦ رقم ٤٩٣، والحمويني في فرائد السمطين ج١ ص١٦٣ رقم ١٢٥ وأبو نعيم في حيلة الأولياء ج١ ص٦٨.

(٣) حلية الأولياء ج١ ص٦٨، ورواه الكنجي في كفاية الطالب الباب السادس والتسعون في نهي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عن سب علي ص٣٣٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٣٠، والحمويني في فرائد السمطين ج١ ص١٦٤ رقم/١٢٦.

علي رباني هذه الأمة

قال الراغب الاصبهاني: «قال علي رضي الله عنه: أنا رباني هذه الأمة»[1].

أقول: قال الفيروز آبادي: «الرباني: المتأله العارف بالله عزّوجل»[2].

وقال ابن الأثير: «الرباني: العالم الراسخ في العلم، والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى وقيل: العالم العامل المعلم»[3].

وقال محمّد بن مكرم: «الرباني: الحبر ورب العلم، وقيل: الرباني الذي يعبد الرب، زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب»[4].

وقال الطريحي: «الربّاني: شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وقيل: هو من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها»[5].

وكان أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه العالم، العامل، العارف بالله، الراسخ في العلم والدين، الذي يطلب بعلمه وجه الله وكان يعبد ربه، شديد التمسك بدين الله وطاعته وهو حبر الأمة ومعلمها».

---

(١) المفردات في غريب القرآن ص١٨٤.

(٢) القاموس المحيط ج١ ص٧٠.

(٣) النهاية في اللغة ٢ ص١٨١.

(٤) لسان العرب ج١ ص٤٠٣.

(٥) مجمع البحرين ج٢ ص٦٥.

الباب الثاني والعشرون

علي عليه السلام وفضائله

١ ـ عليٌّ (ع) سيد العرب ، وسيد الصحابة ، وسيد المسلمين وسيد المتقين وسيد في الدارين .

٢ ـ عليٌّ (ع) امام البررة ، وولي المتقين .

٣ ـ عليٌّ (ع) قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين .

٤ ـ عليٌّ (ع) خير البشر .

٥ ـ عليٌّ (ع) خير هذه الأمة وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبى

علي «سيد العرب» و«سيد الصحابة» و«سيد المسلمين» و«سيد المتقين» و«سيد في الدارين»

روى الحاكم باسناده عن عائشة أنها قالت: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»(١).

وروى عن ابن عبّاس قال: «نظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الى علي، فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن ابغضك بعدي»(٢).

وروى الذهبي باسناده عن عائشة، قالت: «أقبل علي يوماً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذا سيد المسلمين، فقلت: ألست سيد المسلمين يا رسول الله؟ قال: أنا خاتم النبيين رسول ربّ العالمين»(٣).

وروى باسناده عن الحسن بن علي عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أدعوا لي سيد العرب يعني علياً، فقالت عائشة: ألست سيد

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٤، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٢١٤ رقم ٢٥٩، والجزري في أسنى المطالب ص٩. والمتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٤.

(٢) المصدر ج٣ ص١٢٨ وعقب ذلك بقوله: «صحيح على شرط الشيخين» ورواه أحمد في المناقب الحديث ٢١٠ ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص٣٢ مخطوط مع فرق يسير، وابن عساكر في ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٢٣١ رقم ٧٣٦، والشبلنجي في نور الأبصار ص٩٣، والحمويني ج١ ص١٢٨.

(٣) تذكرة الحفّاظ ج٣ ص٨٢٧، رقم ٨٠٩.

العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فدعوا علياً جاء أرسل رسول الله الى الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الانصار، ألا أدلّكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عزوجل»[1].

وروى الخطيب باسناده عن سلمة بن كهيل، قال: «مر علي بن أبي طالب على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده عائشة فقال لها: إذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن أبي طالب عليه السّلام فقالت: يا نبي الله، ألست سيد العرب؟ فقال: أنا امام المسلمين وسيد المتقين، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب»[2].

وروى ابن المغازلي باسناده عن عائشة قالت: «أقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سره أن ينظر الى سيد شباب العرب، فلينظر الى علي، فقلت: يا رسول الله، ألست سيد شباب العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد شباب العرب»[3].

وروى الكنجي باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لما اسري بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الي وأمرني في علي بثلاث خصال، بأنه سيد

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص١٩٧، رقم ١٥٤. ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج١ ص ص٦٣، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٣ ص١٧٦، ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين ص١٨١ والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٣١، والكنجي في كفاية الطالب ص٢١٠.

(٢) تاريخ بغداد ج١١ ص٨٩، رقم ٥٧٧٦، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٢١٣، ومحمّد بن رستم عن ابن عبّاس في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٣.

(٣) المناقب ص٢١٤، رقم ٢٥٨.

المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين»[1].

وروى أبو نعيم باسناده عن الشعبي قال قال علي عليه السّلام: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين فقيل لعلي: فأي شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله تعالى على ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني وان يزيدني مما اعطاني»[2].

وروى الحافظ أحمد بن مردويه باسناده عن انس، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أنس اسكب لي وضوءاً وماء فتوضأ صلّى الله عليه وآله وسلّم وصلى ثم انصرف، فقال: يا انس أول من يدخل عليّ اليوم أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجّلين، فجاء علي عليه السّلام حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا انس؟ قلت: هذا علي، قال: افتح له فدخل»[3].

وروى باسناده عن عبدالله، قال: «دخل علي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده عايشة فجلس بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين عايشة، فقالت عائشة: ما كان لك مجلس غير فخذي؟ فضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على ظهرها فقال: مه لا تؤذيني في أخي فانه أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، يقعد على الصراط يدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار»[4].

---

(١) كفاية الطالب ص ١٩٠، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٩، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ٧٠ مع اختلاف في الألفاظ، والحاكم النيسابوري في المستدرك ج ٣ ص ١٣٧.

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٤١.

(٣) كتاب اليقين الباب الثاني ص ٩ مخطوط.

(٤) المصدر، الباب الخامس ص ١٠.

وروى باسناده عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين، قال: «حدثني أمير المؤمنين أبي عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي أنت أمير المؤمنين وامام المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس اجمعين، استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك، يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية، لو ان عبداً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلك منه الا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»[1].

وروى محب الدين الطبري باسناده عن ابن عبّاس قال: «نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة»[2].

وروى محمّد بن رستم باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ليلة اسري بي اتيت على ربي عزّوجل، فأوحى إليّ في علي ثلاث: انه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين»[3].

وقال البدخشي: «أخرج الدار قطني في الأفراد عن ابن عبّاس والحاكم عنه وعن جابر وعائشة رضي الله عنهم، قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) اليقين، الباب السادس والسبعون ص ٥٠.

(٢) الرياض النضرة ج٣ ص١٧٧. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٨٣.

(٣) تحفة المحبين ص١٨٢ مخطوط، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٤.

وسلّم: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»[١].

قال ابن حجر: «روى البيهقي انه ظهر علي من البعد، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذا سيد العرب فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب»[٢].

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن رافع مولى عائشة، قال: «كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عندها اكون قريباً اعاطيها، فبينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم اذ جاء جاءٍ فدق الباب، قال: فخرجت اليه، فاذا جارية معها اناء مغطى قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها قالت: أدخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجعل يأكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليت أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي يأكل معي، فجاء جاءٍ فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: فرجعت فقلت: هذا علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: أدخله فلما دخل قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مرحباً بك واهلاً، لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت عليّ لسألت الله عزّوجل أن يأتي بك، أجلس فكل معي»[٣].

وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن ابن عبّاس قال: «بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال: قل له: أنت

---

(١) نزل الأبرار ص٣٨ مخطوط.

(٢) الصواعق المحرقة ص٧٣، الحديث الرابع.

(٣) كتاب اليقين، الباب التاسع ص١٢.

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني، ومن أبغضك فقد أبغضني»[١].

وروى ابن عساكر عن أنس: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا علي أنت سيد شباب أهل الجنة»[٢].

وروى باسناده عن عائشة، قالت: «كنت قاعدة عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اذ طلع علي عليه السّلام فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذا سيد العرب، فقلت: يا رسول الله، ألست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب»[٣].

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب؟ قال: «لا، أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وانه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة...»[٤].

وروى باسناده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا انس، ان علياً سيد العرب فقالوا: ألست سيد العرب؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»[٥].

وروى الخطيب باسناده عن داود بن رشيد حدثني أبي قال: «كنت يوماً عند المهدي فذكر عليّ بن أبي طالب، فقال المهدي: حدّثني أبي عن جدي عن أبيه

---

(١) تذكرة الخواص، باب حديث في قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ص ٤٨.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٢٦١، رقم ٧٧٩.

(٣) المصدر ج٢ ص٢٦٢، رقم ٧٨١.

(٤) المصدر ج٢ ص٢٦٥، رقم ٧٨٥.

(٥) كفاية الطالب ص٢١٠.

عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده أصحابه حافين به، اذ دخل علي بن أبي طالب، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي انك عبقريهم، قال المهدي: أي سيدهم»[١].

وروى ابن حجر باسناده: «عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم يدعى بعلي فيجلس دونه بمرقاة، فيعلم الخلائق ان محمّداً سيد المسلمين وان علياً سيد المؤمنين»[٢].

وروى باسناده عن المسيب بن عبد الرحمن وكان ممن شهد القادسية قال: «اتيت حذيفة رضي الله عنه، فأقبل يحدثنا بوقائع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لما تهيأ علي يوم خيبر للحملة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي بأبي أنت، والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك، بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة، يا علي انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم»[٣].

وروى القندوزي باسناده عن أنس قال: «قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله، قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»[٤].

روى ميرسيد علي الهمداني عن ابن عباس، قال: «دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لي: أبشرك ان الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين

(١) تاريخ بغداد ج٨ ص٤٣٧ رقم ٤٥٤٣.
(٢) لسان الميزان ج١ ص٤٤٠ رقم ١٣٦٣.
(٣) المصدر ج٦ ص٣٩ رقم ١٥٥ والسيرة الحلبية ج٢ ص٧٣٦.
(٤) ينابيع المودة ص٩٠.

والوصيين علي، فجعله كفو ابنتي، فان اردت أن تنتفع فاتبعه»[١].

علي امام البررة وولي المتقين

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عبد الرحمان بن عثمان قال: «سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته. هذا حديث صحيح الاسناد»[٢].

وروى الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمّد بن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: نزل علي جبرئيل عليه السّلام صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمّد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً، وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب عليه السّلام فقلت: وبم اكرم الله اخي ووصيي وامام امتي؟ قال: باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: ملائكتي انظروا الى حجتي في أرضي على عبادي بعد نبّيي محمّد فقد عفر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي، اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي»[٣].

وروى الحمويني عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

(١) المصدر ص٢٤٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص١٢٩، وأورد الشبلنجي شطراً من الحديث في نور الأبصار ص٩٣.

(٣) المناقب، الفصل التاسع عشر ص٢٢٨.

وسلّم: «ان الله تعالى عهد الي عهداً في علي فقلت: يا رب بيّنه لي، فقال: اسمع فقلت سمعت فقال: ان علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من احبه احبني ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته، فقال يا رسول الله: أنا عبدالله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله عزّوجل: قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت: يا ربي أخي وصاحبي، فقال: ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به»[1].

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي جعفر وعن عمر بن علي، قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله تعالى عهد الي في علي عهداً، قلت: رب بيّنه لي، قال: اسمع يا محمّد، قال: قلت: سمعت قال: ان علياً راية الهدى بعدي وامام اوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، فمن أحبه احبني ومن أبغضه ابغضني فبشره بذلك»[2].

وروى محمّد بن رستم باسناده عن علي عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا بريدة، ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر»[3].

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن جابر: «علي امام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله»[4].

---

(١) فرائد السمطين ج ١ ص ١٥١، رقم ١١٤.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٦٧٢.

(٣) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.

(٤) فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط، والصواعق المحرقة ص ٧٥.

فقال المناوي «(قاتل الفجرة) اي المنبعثين في المعاصي (منصور) من عند الله (من نصره) أي معان من عند الله مؤيد بقوته (مخذول من خذله) اي متروك من رعاية الله واعانته وما أحسن قول حكيم له ـ لما دخل الكوفة ـ لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي احوج اليك منك اليها. وهو أول صبي اسلم اجماعاً وصح اسلامه لأن الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثناً قط»[1].

روى الهيثمي عن عبدالله بن عكيم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله تعالى اوحى الي في علي ثلاثة اشياء ليلة اسرى بي، انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين»[2].

روى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن اسعد بن زرارة عن أبيه، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اوحي الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين»[3].

وروى الخطيب بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب»[4].

---

(١) فيض القدير ج ٤ ص٣٥٦ رقم ٥٥٩١، وكنز العمال ج ١١ ص٦٠٢ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط، والصواعق المحرقة ص٧٥.

(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص٢٥٨ رقم ٧٧٥، ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص١٣٧، وعلّق عليه بقوله: هذا حديث صحيح.

(٤) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ رقم ٨٨٧، ج ٤ ص ٢١٩، رقم ١٩١٥، والقندوزي في ينابيع المودة ص ٢٥٠.

وروى ابن حجر باسناده عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، أنا مدينة العلم وعلي بابها»[١].

وروى القندوزي باسناده عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً واصحهم ديناً وافضلهم يقيناً واكملهم حلماً واسمحهم كفّاً واشجعهم قلباً علي وهو الامام على أمتي».

(١) لسان الميزان ج١ ص١٩٧، رقم ٦٢٠.

علي قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن ابن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اوحي اليّ في علي ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين»[١].

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا أنس اسكب لي وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا انس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، اذ جاء علي فقال: من هذا يا انس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني تسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي»[٢].

وروى الخوارزمي باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: «يا علي أنت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين»[٣].

روى ابن المغازلي باسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي انك سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين»[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧. ورواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ج ١ ص ٢٢٩ وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٩ وج ٣ ص ١١٦ وابن المغازلي في المناقب ص ١٠٥ رقم ١٤٧.

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣. ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل السابع ص ٤٢، وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٧ رقم ١٠٠٥.

(٣) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب ص ٦٥ رقم ٩٣.

وروى الحافظ أحمد بن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فدخل علي عليه السّلام، فقال: كيف اصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال: بخير، قال له دحية: اني لاحبك، وان لك مدحة أزفها اليك: أنت أميرالمؤمنين وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم، ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وحزبه الى الجنان زفاً زفاً، قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك، محبو محمّد محبوك، ومبغضو محمّد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أدن مني يا صفوة الله، فاخذ رأس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حجره، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل عليه السّلام، سماك باسم سماك الله به، وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين»[١].

وروى السيوطي عن علي، [علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين] فقال المناوي في شرحه: «[علي يعسوب المؤمنين] اي سيدهم، [والمال يعسوب المنافقين] قال في المحكم: اليعسوب أمير النحل، ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها ويحامي عنها»[٢].

وروى ابن حجر باسناده عن علي ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين»[٣].

---

(١) كتاب اليقين ص٨ مخطوط.

(٢) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٤ ص٣٥٨ رقم ٥٦٠٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص٧٥ الحديث ٣٧، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣١.

وقال الشنقيطي: «أخرج علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين»[١].

قال الدميري: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية: يعسوب الظلمة، وفي رواية يعسوب المنافقين، اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفّار والظلمة والمنافقون بالمال، كما تلوذ النحل بيعسوبها، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: أمير النحل»[٢].

وقال ابن أبي الحديد: «قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة»[٣].

وقال الزبيدي: «وفي حديث علي: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار، وفي رواية: المنافقين أي يلوذ بي المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون، كما يلوذ النحل بيعسوبها، وهو مقدمها وسيدها»[٤].

وروى القندوزي عن أبي ذر، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار»[٥].

---

(١) كفاية الطالب ص٨٤.
(٢) حياة الحيوان ج٢ ص٤١٢.
(٣) شرح نهج البلاغة ج١ ص٤ طبعة مصر.
(٤) تاج العروس ج١ ص٣٨١.
(٥) ينابيع المودة ص٦٢.

علي خير البشر

روى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد «عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: علي خير البرية»[1].

وعن جابر، قال: «كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد أتاكم أخي، ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه اولكم ايماناً معي وأوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية. قال: وفي ذلك الوقت نزلت فيه ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[2] قال: وكان اصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا اقبل علي عليه السّلام قالوا: قد جاء خير البرية»[3].

وروى الحمويني باسناده عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من لم يقل علي خير الناس فقد كفر»[4].

---

(١) المناقب، الفصل التاسع ص٦٢، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص١٥٥، رقم ١١٧.

(٢) سورة البينة: ٧.

(٣) المصدر ص ٦٢. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٤.

(٤) فرائد السمطين ج١ ص١٥٤ رقم ١١٦، ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٤٤ رقم ٩٥٤، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص٤٩، والخطيب في تاريخ بغداد ج٣ ص١٩٢، والكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٥، وابن حجر في تهذيب التهذيب، ج٩ ص٤١٩، رقم ٦٨٥، والمتقي عن ابن عباس في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٥.

وعن جابر قال: سئل عن علي، فقال: «ذاك خير البشر لا يبغضه الا ّكافر»
وروي عن عطا قال: «سألت عائشة عن علي عليه السّلام فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه الا كافر»(١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عطية عن جابر، قال: «علي خير البشر لا يشك فيه الا منافق»(٢).

وباسناده عن عطية العوفي، قال: قلت لجابر: «كيف كان منزلة علي فيكم؟ قال: كان خير البشر»(٣).

وروى ابن حجر باسناده عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً: «علي خير البرية».

وعن عطية عن جابر، قال: كنا نعد علياً من خيارنا»(٤).

وروى السيد علي الهمداني باسناده عن الإمام الباقر محمّد بن علي عن آبائه عليهم السّلام «انه سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن خير الناس، فقال: خيرها وأتقاها، وافضلها، وأقربها الى الجنة أقربها مني، ولا أتقى ولا أقرب الي من علي بن أبي طالب»(٥).

روى ابن عساكر باسناده عن عطية العوفي، قال: «دخلنا على جابر بن عبدالله الانصاري وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقلنا له: أخبرنا عن علي، قال: فرفع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك من خير البشر»(٦).

---

(١) كفاية الطالب ص٢٤٦، وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٤٩ رقم ٩٦٥، ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٩٦.

(٢) ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٤٦ رقم ٩٦٠.

(٣) المصدر ج٢ ص٤٤٦ رقم ٩٥٩.

(٤) لسان الميزان ج١ ص١٥٧ رقم ٥٦٢.

(٥) ينابيع المودة ص٢٤٧.

(٦) ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٤٧ رقم ٩٦٢، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى

وروى عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علياً»[١].

روى البلاذري باسناده عن عطية عن جابر بن عبدالله انه سئل: «اي رجل كان علي؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من خير البشر»[٢].

وروى عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علياً»[٣].

روى البلاذري باسناده عن عطية عن جابر بن عبدالله انه سئل: «اي رجل كان علي؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من خير البشر»[٤].

وروى باسناده عن محمّد بن عبدالله بن عطية العوفي، قال: «قلت لجابر بن عبدالله: اي رجل كان فيكم علي؟ قال: وكان والله خير البرية بعد رسول الله»[٥].

وروى الخطيب باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علي خير البشر، فمن امترى فقد كفر»[٦].

⟸ ص٩٦.

(١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ج٢ ص٤٤٨ رقم ٩٦٤.

(٢) أنساب الاشراف ج٢ ص١٠٣ رقم ٣٦.

(٣) المصدر ج٢ ص٤٤٨ رقم ٩٦٤.

(٤) أنساب الأشراف ج٢ ص١٠٣ رقم ٣٦.

(٥) المصدر ص١١٢ رقم ٥٢.

(٦) تاريخ بغداد ج٧ ص٤٢١، رقم ٣٩٨٤.

علي خير هذه الأمة وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبي

روى ابن حجر باسناده عن أبي الأسود الدؤلي: «سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: أيها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي»[١].

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي اخصمك بالنبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيه أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً بالله، واوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله عزّوجل، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية»[٢].

---

(١) لسان الميزان ج٦ ص٧٨ رقم ٢٨١.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٤١٩ مخطوط.

الباب الثالث والعشرون

عليّ عليه السلام والعلم

١ ـ عليّ (ع) باب علم النبي (ص).
٢ ـ عليّ (ع) باب حكمة النبي (ص).
٣ ـ عليّ (ع) باب الفقه.
٤ ـ عليّ (ع) أعلم الصحابة واكثر الأمة علماً.
٥ ـ عليّ (ع) أقام اعوجاج الصحابة.

علي باب علم النبي

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن ابن عباس وعن جابر بن عبدالله، قالاً: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»[1].

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»[2].

وروى الزرندي عن علي عليه السّلام قال: «علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب»[3].

وروى ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني جبرئيل عليه السّلام بدرنوك من درانيك الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمني شيئاً الا علمه علي، فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اليه، فقال له:

---

(١) المستدرك ج٣ ص١٢٦ و١٢٧، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٨٠ـ٨٥ الحديث ١٢٠ إلى ١٢٦، والجزري في أسنى المطالب ص١٤ مع فرق يسير.

(٢) المناقب الفصل السابع ص٤٠ ورواه الجزري في أسنى المطالب ص١٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٣ الحديث التاسع والشنقيطي في كفاية الطالب ص٤٨ وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب ج٢ ص٤٦٦ رقم ٩٨٥، والوصّابي في أسنى المطالب في الباب التاسع ص٤٨ رقم ١٤.

(٣) نظم درر السمطين ص١١٣، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص ٣٠ عنه وعن جابر.

يا علي سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلم ما بيني وبين أمتي من بعدي»[١].

وروى الحمويني باسناده عن ابن عباس، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً»[٢].

وباسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: «علمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ألف باب كل باب يفتح لي ألف باب»[٣].

وروى الكنجي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب الا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[٤].

وباسناده عن جابر: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الحديبية، وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السّلام وهو يقول: هذا أميرالبررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[٥].

قال الكنجي: قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي وزيادة علمه وغزارته وحدّة فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام

---

(١) المناقب ص٥٠ الحديث ٧٣.

(٢) فرائد السمطين ج١ ص٩٨ رقم ٦٧ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص١١٣.

(٣) فرائد السمطين ص١٠١، رقم ٧٠.

(٤) كفاية الطالب ص٢٢٠.

(٥) المصدر ص٢٢١، ورواه ابن عساكر ج٢ ص٤٧٦.

ويأخذون بقوله في النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن رتبته عند الله وعند رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعند المؤمنين من عباده اجل وأعلى من ذلك »[١].

وروى المتقي باسناده عن ابن عباس: « علي عيبة علمي »[٢].

وروى ابن عساكر باسناده عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة »[٣].

وباسناده عن عايشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو في بيتها لما حضره الموت: « ادعوا لي حبيبي، قالت: فدعوت له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فدعوا علياً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه »[٤].

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: « لم يكن أحد من أصحاب النبي صلّى

(١) كفاية الطالب ص ٢٢٢.

(٢) كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه الوصابي عن أبي ذر الغفاري في أسنى المطالب ص ٤٧، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٨ ومحمّد صدار العالم في معارج العلى ص ٤٣ والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، وابن عساكر في ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠١.

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٦٤ رقم ٩٨٤.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٧.

الله عليه وآله وسلّم يقول (سلوني) الا علي»[١].

وباسناده عن عمير بن عبدالله قال: «خطبنا عليّ بن أبي طالب على منبر الكوفة، فقال: ايها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني فبين الجنبين مني علم جم»[٢].

وباسناده عن خالد بن عرعره، قال: «أتيت الرحبة فإذا أنا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاً، فقعدت فيهم فخرج علينا علي عليه السّلام فما رأيته انكر أحداً من القوم غيري، فقال: ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه»[٣].

وروى الخوارزمي باسناده عن أبي البختري قال: «رأيت علياً عليه السّلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متقلداً بسيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعتماً بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي اصبعه خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقعد على المنبر وكشف عن بطنه وقال: سلوني قبل ان تفقدوني، فانما بين الجوانح علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، هذا ما زقّني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم زقّاً من غير وحي اوحي الي، فوالله لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها، لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والانجيل، فيقولا: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل فينا، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»[٤].

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عباس [علي عيبة علمي]،

---

(١) المصدر ص٢٤، رقم ١٠٤٥.

(٢) ترجمة علي من تاريخ دمشق ص٢٤، رقم ١٠٤٦.

(٣) المصدر ص٢٥، رقم ١٠٤٧.

(٤) مقتل الحسين ج١ ص٤٤.

قال المناوي: «أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي، والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه، قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في ارادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطل عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي وقد كانت ضمائر اعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه. وفي شرح الهمزية: ان معاوية كان يرسل يسأل علياً عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا»[1].

وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن علي عليه السّلام، قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وفي رواية: أنا دار الحكمة وعلي بابها، وفي رواية: أنا مدينة الفقه وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، ورواه عبد الرزاق، فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب»[2].

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علي باب علمي ويبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه ايمان وبغضه نفاقٌ والنظر اليه رأفة»[3].

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مولانا أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، ان الله أمرني ان ادنيك واعلمك لتعي، ونزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[4] فأنت أذن واعية لعلمي»[5].

---

(١) فيض القدير ج ٤ ص٣٥٦ رقم / ٥٥٩٣.

(٢) تذكرة الخواص ص٤٨.

(٣) معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٤٣ مخطوط.

(٤) سورة الحاقة: ١٢.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٤١٦، مخطوط.

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال، وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها: «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ثم قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أم سلمة، اشهدي واسمعي، هذا أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبأبي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا وفي الآخرة ومعي في السنام الاعلى»[١].

وروى الشنقيطي باسناده عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا دار العلم وعلي بابها»[٢].

وروى الوصابي باسناده عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت من الباب»[٣].

وروى المتقي باسناده عن ابن عباس: «ان علياً خطب الناس، فقال: يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟ والله لتقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين، قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة، قال: فخرجت فأقبلت اسأل الناس: كم أنتم؟ فقالوا كما قال فقلت: هذا مما أسرّه اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه علمه ألف الف كلمة كل كلمة تفتح الف ألف كلمة»[٤].

---

(١) توضيح الدلائل ص٤١٩.

(٢) كفاية الطالب ص٤٨، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص٤٦ رقم٣.

(٣) أسنى المطالب ص٤٨ رقم ١٧.

(٤) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص٤٣.

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[١].

عليٌّ باب الحكمة

روى المتقي عن ابن مسعود: «قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطى عليٌّ تسعة اجزاء والناس جزءً واحداً وعليّ أعلم بالواحد منهم»[٢].

وروى ابن عساكر باسناده عنه، قال: «كنت عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فسئل عن علي، فقال: قسمت الحكمة عشرة اجزاء فأعطى علي تسعة اجزاء والناس جزءً واحداً»[٣].

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب»[٤].

وروى القندوزي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن

---

(١) تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤، رقم ٥٩٠٨.

(٢) كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب رقم ٣٢٩٨٢، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٨٧، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٢٤ رقم ٤٩٩، والجزري في أسنى المطالب ص ١٤، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٢٠ والوصابي في أسنى المطالب ص ٤٨ رقم ١٦، ورواه في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣.

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠٠، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٧ والخوارزمي في المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ومحمّد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٥٥.

(٤) تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤ رقم ٥٩٠٨.

تؤتى المدينة الاّ من قبل الباب، وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت امام أمتي ووصيي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

وروى الترمذي باسناده عن علي عليه السّلام قال: قال سول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»[١].

وروى ابن المغازلي باسناده عن عبدالله المازني، قال: «فصل علي عليه السّلام على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقضّية، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت»[٢].

وروى الكنجي باسناده عن علي عليه السّلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا دار الحكمة وعلي بابها قلت: هذا حديث حسن عال، وقد فسرت الحكمة بالسنة لقوله عزّوجلّ: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٣] يدل على صحة هذا التأويل، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان الله تعالى أنزل عليّ الكتاب ومثله معه، أراد بالكتاب القرآن، ومثله معه: ما علمه الله تعالى

(١) سنن الترمذي ج٥ ص٣٠١ باب ٨٧ ورواها أحمد في الفضائل ج١ الحديث ٢٠٠، والحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٩٩ وابن المغازلي في المناقب ص٨٦ و ٨٧ الحديث ١٢٨ و١٢٩، والجزري في أسنى المطالب ص١٣ وابن حجر في الصواعق ص٧٣، والشنقيطي في كفاية الطالب ص٤٩، وابن عساكر في ج٢ ص٤٥٩ رقم ٩٨٣، والوصابي في أسنى المطالب في الباب السابع ص٤٦ رقم ٣. والمتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٠.

(٢) المناقب ص٢٨٨ الحديث ٣٢٩.

(٣) سورة النساء: ١١٣.

من الحكمة، وبين له من الأمر والنهي والحلال والحرام، فالحكمة هي السنة، فلهذا قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها»[١].

عليٌّ باب الفقه

روى سبط ابن الجوزي باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة الفقه وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»[٢].

وروى السيوطي باسناده عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة الفقه وعلي بابها»[٣].

---

(١) كفاية الطالب ص١١٨.

(٢) تذكرة الخواص ص٤٨.

(٣) اللآلىء المصنوعة ج١ ص٣٢٩.

عليٌّ أعلم الأصحاب وأكثر الأمة علماً

روى الخوارزمي باسناده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب»[١].

وروى باسناده عن أبي البختري: «رأيت علياً عليه السّلام صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متقلداً بسيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متعمماً بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي اصبعه خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فانما بين الجوانح مني علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذا ما زقني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم زقاً من غير وحي أوحي الي، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل، فيقول: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»[٢].

وباسناده عن ابن عباس، قال: «العلم ستة اسداس، فلعلي بن أبي طالب عليه السّلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس واحد، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا»[٣].

---

(١) المناقب الفصل السابع ص٤٠، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٣. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٨٥ تحفة المحبين ص١٨٧، والمتقي في كنز العمال ج١١ ص٦١٤ طبع جلب.

(٢) المصدر ص٤٧، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٣٤١.

(٣) المناقب ص٤٨، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٣٦٩.

وروى أحمد باسناده عن أبي حازم، قال: «جاء رجل الى معاوية فسأله مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو اعلم بها مني، فقال: يا أميرالمؤمنين جوابك فيها أحب الي من جواب علي، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يغرّه بالعلم غراً، ولقد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء، فقال عمر: ها هنا علي، قم لا أقام الله رجليك»[١].

وروى الكنجي باسناده عن أبي امامة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أعلم أمتي بالسنّة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»[٢].

وباسناده عن سلمان رضي الله تعالى عنه، قال: «اعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب»[٣].

وروى ابن عساكر باسناده عن عائشة، قالت: «حدثتني فاطمة بنت محمّد ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «زوجتك اعلم المؤمنين علماً واولهم سلماً وافضلهم حلماً».

وعن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة: «زوّجتك اقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً»[٤].

وبإسناده عن معاوية بن أبي سفيان، قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) الفضائل ج١، الحديث ٢٦٣.

(٢) كفاية الطالب الباب ١٩٤. ص٣٣٢، ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص٤٢ مع فرق.

(٣) المصدر.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السّلام من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٢٤٥ رقم ٣٠٩-٣١٠.

وآله وسلّم يغر علياً بالعلم غراً»[١].

وبإسناده عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: «قلت لعطاء بن أبي رباح: أكان في اصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعلم من عليبن أبي طالب؟ قال: لا والله ما اعلمه»[٢].

وبإسناده عن عائشة، قالت: «علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنّة»[٣].

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن علي: «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأكثر الناس حباً وتعظيماً لأهل لا اله الاّ الله»[٤].

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: «شهدت علي بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به»[٥].

وقال: «اما علمه، فكان من العلوم بالمحل العالي قال ابن عباس: أعطي علي رضي الله عنه تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي، وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور»[٦].

---

(١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ج٢ ص٤٨٣ رقم ١٠٠٢.
(٢) المصدر ج٣ ص٥٣ رقم ١٠٥٩.
(٣) المصدر ص٤٨ رقم ١٠٧٩.
(٤) معارج العلى في مناقب المرتضى ص٤٣ مخطوط، ورواه المتقي في كنز العمال ج١١ ص٦١٤ طبعة حلب. وفي منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٣.
(٥) المصدر ص٤٧.
(٦) معارج العلى ص١٩٦.

وروى ابن عساكر باسناده عن زكريا، قال: «سمعت عامراً يقول: سأل ابن الكوا علياً عليه السّلام: أي الخلائق أشد؟ فقال: اشد خلق ربك عشرة: الأول: الجبال الرواسي، والثاني: الحديد، تنحت به الجبال، والثالث: النار، تأكل الحديد، والرابع: الماء، يطفي النار، والخامس: السحاب المسخر بين السماء والأرض، يعني يحمل الماء، والسادس: الريح، تقل السحاب، والسابع: الانسان، يغلب الريح، يعصمها بيده ويذهب لحاجته، والثامن: السكر، يغلب الانسان، والتاسع: النوم، يغلب السكر والعاشر: الشم، يغلب النوم، فأشد خلق ربك لهذه»[١].

وروى محب الدين الطبري باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «والله لقد اعطي علي تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر»[٢].

وعن علي رضي الله عنه، ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[٣].

وروى العاصمي باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «لما قبض النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له: أيها الملك، انا وجدنا في الانجيل رسولاً يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته، فأشر علينا فانا قد رضيناك لديننا ودنيانا، قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائة رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٢٦ رقم ١٠٥٠.
(٢) ذخائر العقبى ص٧٨، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص٢٤٢ مع فرق يسير.
(٣) المصدر.

عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصي الذي من بعد نبيهم فاسألوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السّلام وعما أتاهم به من قبل والدلائل التي عرفت بها الأنبياء عليهم السّلام. فان أخبركم فآمنوا به وبوصيّه واكتبوا بذلك إلي وان لم يخبركم فاعلموا انه رجل مطاع في قومه، يأخذ الكلام بمعانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هذا النبي قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقالة النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائة رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبة القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبة وأبو بكر قاعدٌ في المسجد يفتي الناس، فدخلت عليه فأخبرته بالذي قدم له النصارى واليهود، فاذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبا بكر، انّا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فان كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديننا أفضل الأديان، قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبك ان شاء الله، قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسي إلى الساعة ولا ادري ما يكون من بعد، فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني، قال: فأقبل أبو بكر رضي الله عنه ينظر إلى معاذ مرة وإلى ابن مسعود مرة وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه: ما كان هذا نبياً قال سلمان: فلما نظر إلي القوم، قلت لهم: ايها القوم، ابعثوا إلى رجل لو ثنيتم له الوسادة لقضى لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال معاذ: فقمت فدعوت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأخبرته بالذي قدمت له اليهود

والنصارى فأقبل علي حتى جلس في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء علي بن أبي طالب كشفه الله عنا.

قال علي رضوان الله عليه: سلني عما تشاء أخبرك ان شاء الله.

قال اليهودي، ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أما أنا فقد كنت عند الله وعند نفسي مؤمناً إلى الساعة، فلا أدري ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي الساعة كافراً ولا ادري ما يكون بعد، قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار فأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني، قال علي: يا يهودي لم أر ثواب الجنة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبي عليه السّلام ولست في شيء من الإسلام. قال: صدقت رحمك الله، فان الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فان صدقوا آمنوا وان خولفوا كفروا.

قال: فأخبرني أعرفت الله بمحمّد أم محمّداً بالله؟

فقال علي: يا يهودي ما عرفت الله بمحمّد، ولكن عرفت محمّداً بالله، لأن محمّداً محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه، وألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه، قال: صدقت قال: فأخبرني الرب في الدنيا أم في الآخرة؟ فقال على: ان (في) وعاء، فمتى ما كان بفي كان محدوداً ولكنه يعلم ما في الدنيا والآخرة وعرشه في هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه ان خليته تكسر فان أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة قال: صدقت، قال: فأخبرني الرب يحمل أو يحمل؟ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يحمل، قال رأس جالوت:

فكيف وإنا نجد في القرآن مكتوباً ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[١] قال علي: يا يهودي، ان الملائكة تحمل العرش، والثّرى يحمل الهوى، والثّرى موضوع على القدرة وذلك قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[٢] قال اليهودي: صدقت رحمك الله»[٣].

قال العاصمي: «قدم أسقف نجران على أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صدر خلافته، فقال: يا أميرالمؤمنين، ان ارضنا باردة شديدة المؤنة لا يحتمل الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضي أحمله اليك في كل عام كملاً، قال: فضمنه اياه، فكان يحمل المال ويقدم به في كل سنة ويكتب له عمر البراءة بذلك، فقدم الأسقف ذات مرة ومعه جماعة، وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله والى رسوله وكتابه وذكر له اشياء من فضل الاسلام وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامة، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرأون في كتابكم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[٤] فأين تكون النار؟ فسكت عمر، وقال لعلي: أجبه أنت، فقال له علي: أنا أجيبك يا أسقف، أرأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى ان احداً يجيبني عن هذه المسألة، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: علي بن أبي طالب ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وابن عمه وهو أبو الحسن والحسين.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر، عن بقعة من الأرض طلعت فيها الشمس

---

(١) سورة الحاقة: ١٧.

(٢) سورة طه: ٦.

(٣) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٣٠٤ مخطوط.

(٤) سورة الحديد: ٢١.

مرة واحدة ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، فقال عمر: سل الفتى، فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني اسرائيل ووقعت فيه الشمس مرة واحدة لم يقع قبلها ولا بعدها، فقال الأسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنة، قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال علي: اجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء فكذلك ثمار الجنة، فقال الأسقف: صدقت قال: أخبرني هل للسماوات من قفل؟ فقال علي: قفل السماوات الشرك بالله، فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهادة أن لا اله الا الله، لا يحجبها شيء دون العرش، فقال: صدقت، فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، فقال علي: أما نحن فلا نقول كما تقولون دم الخشاف، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حيث ولدت هابيل ابن آدم، قال: صدقت وبقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله؟ فغضب عمر، فقال علي: أجيبك وسل عما شئت، كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اذ أتاه ملك فسلّم فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أين أرسلت؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربي، ثم أتاه آخر فسأله فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربي، فجاء ثالث من المشرق ورابع من المغرب فسألهما فأجابا كذلك، فالله عزّوجلّ ها هنا وها هنا، في السماء إله وفي الأرض إله»[1].

روى العاصمي باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: «شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف الى المسجد اليه حتى سموه أمير المؤمنين، فبينا نحن عنده

(١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص٣٠٨.

جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون انه من ولد هارون أخي موسى بن عمران عليهما السّلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أميرالمؤمنين أيكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد، فأشار له عمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما، فقال: هذا اعلم بنبينا وبكتاب نبينا، قال اليهودي: اكذاك أنت يا علي؟ قال: سل عما تريد، قال: اني سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال له علي: ولم لا تقول أنّي سائلك عن سبع؟ قال له اليهودي: اسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن اسألت عن الواحدة، وان اخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء قال له علي: وما يدريك إذا سألتني فاجبتك أخطأت أم أصبت؟ قال: فضرب بيده إلى كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي بإملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها، فقال علي: ولله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم، قال له: والله لئن اجبتني فيهن بالصّواب لأسلمن الساعة على يديك، قال له علي: سل، قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الأرض، وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض، قال له علي: يا يهودي، ان أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنة فوضعه في ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله، قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

وقال له علي: واما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا، ولكنها نخلة العجوة نزل بها معه آدم من الجنة فأصل التمر كله من العجوة، قال له اليهودي: اشهد بالله لقد صدق.

قال: وامّا أول عين نبعت على وجه الأرض، فان اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة، فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل، قال: أخبرني عن منزل محمّد أين هو في الجنة؟ قال علي: ومنزل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من الجنة (جنة عدن) في وسط الجنة اقرب من عرش الرحمان عزّوجلّ، قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل، قال: أخبرني عن وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في أهله كم يعيش بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال علي: يا يهودي، يعيش بعده ثلاثين سنة ويخضب هذه من هذا، وأشار إلى رأسه قال: فوثب اليه اليهودي، وقال: اشهد ان لا إله الاّ الله وان محمّداً رسول الله»[1].

قال العاصمي: «سمعت الأستاذ أبا بكر محمّد بن اسحاق بن محمشاد رضي الله عنهم يرفعه، ان رجلاً أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمة انسان ميت، فقال: انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه يعذب في القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلا أحسّ منها حرارة النار، فسكت عنه عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وأرسل الى علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله عليه

(١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص٣٠٢.

يستحضره فلما أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال للرجل: أعد المسألة فأعادها ثم قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن، فقال علي كرم الله وجهه: ائتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون اليه، فأتي بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند فوضعها عليه فقال: هل أحسست منهما حرارة النار؟ فبت الرجل، فقال عثمان رضي الله عنه: لو لا علي لهلك عثمان»[1].

روى العاصمي باسناده عن علي بن موسى، قال: «حدثني أبي موسى، قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدثني أبي محمّد، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي، إنّ يهودياً سأل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله عزّوجلّ. فقال علي كرم الله وجهه: أما ما لا يعلمه الله عزّوجلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزير ابن الله والله لا يعلم له ولداً. وأما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، واما قولك عما ليس لله فليس لله شريك.

فقال اليهودي: وأنا أشهد ان لا إله إلاّ الله وأن محمّداً عبده ورسوله»[2].

ذكر الزرندي: «ان رجلاً أتي به الى عمر كان قال في جوابهم لما سألوه كيف اصبحت؟ قال: اصبحت أحبّ الفتنة، واكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره، واقر بما لم يخلق. فأرسل عمر الى علي عليه السّلام فلما جاء أخبره بما قال الرجل، فقال: صدق، قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[3]

---

(١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص٣١٤.

(٢) زين الفتى ص٣١٢.

(٣) سورة التغابن: ١٥.

ويكره الحق يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[١] وصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾[٢] ويؤمن بما لم يره يعني الله، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة، فقال عمر: لو لا علي هلك عمر»[٣].

قال ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السّلام أصله وأساسه، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أما اصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمّد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، واما الشافعي فقرأ على محمّد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه ايضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليه السّلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السّلام وينتهي الأمر إلى علي عليه السّلام، وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبدالله بن عباس، وقرأ عبد الله بن عبّاس على علي، وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرائته على مالك كان لك ذلك. فهؤلاء الفقهاء الأربعة. وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وايضاً فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عبّاس وكلاهما أخذا عن علي عليه السّلام، أما ابن عبّاس فظاهر، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لو لا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها

---

(١) سورة ق: ١٩.

(٢) سورة البقرة: ١١٣.

(٣) نظم درر السمطين ص١٢٩.

أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر، فقد عرفت بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه اليه.

وقد روت العامة والخاصة قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أقضاكم علي، والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقههم، وروى الكل أيضاً انه عليه السّلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: اللّهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين، وهو الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية، وهو الذي قال في المسألة المنبرية صار ثمنها تسعاً، وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بمن قال بديهة واقتضبه ارتجالاً»[1].

روى ابن عساكر باسناده عن رقبة بن مصقلة العبدي عن أبيه عن جده قال: «أتى رجلان عمر بن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتمداً بشيء بينهما حتى أتى حلقة في المسجد وفيها رجل اصلع فوقف عليه، فقال: يا أصلع، ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه اليه ثم أومىء اليه باصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله جئنا لنسألك وأنت أميرالمؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فرضيت منه بأن أوميء اليك، فقال: أو تدريان من هذا؟ قالا: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع وضعن في كفة ميزان، ووضع ايمان علي في كفة ميزان، لرجح بها ايمان علي»[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة طبع مصر ج١ ص٦.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣٦٤ رقم ٨٦٤، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٥٨ مع فرق، والخوارزمي في المناقب الفصل الثالث ص٧٧.

وروى المتقي باسناده عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: «يا أبا الحسن، ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً. قال علي: نعم، قال رسول الله: ان الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال: واحدة. والرجل يتحدث الحديث نسيه أو ذكره، قال علي: سمعت رسول الله يقول: ما من القلوب قلب إلّا وله سحابة كسحابة القمر، بينا القمر يضيء إذ علت سحابة فأظلم إذ تجلت قال عمر: اثنتان. والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: نعم، سمعت رسول الله يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلّا يعرج بروحه في العرش، فالتي لا تستيقظ إلّا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والتي تستيقظ دون العرش هي الرؤيا التي تكذب. فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهن، فالحمد لله الذي اصبتهن قبل الموت»[1].

---

(١) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٤.

عليٌ أقام اعوجاج الصحابة

روى الخوارزمي باسناده عن خالد الضبّي قال: «خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال محمّد: فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام علي عليه السّلام فقال: يا عمر اذن كنا نستتيبك، فان تبت قبلناك قال: فان لم اتب قال: فاذن نضرب الذي فيه عيناك فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا»[1].

دلالة الأحاديث

والبحث في علم أميرالمؤمنين عليه السّلام ودلالة الأحاديث المذكورة وغيرها كثير جدّاً، ونحن نكتفي ببعض الكلام حول عمدة تلك الأحاديث وهو قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

وحديث مدينة العلم الذي هو من أشهر الأحاديث المعتبرة، وقد نصَّ على صحّته أئمة الحديث وأعلام الرواية، كيحيىٰ بن معين وابن جرير الطبري والحاكم النيسابوري وأمثالهم، وأفتى آخرون بحسنه، كالحافظ ابن حجر العسقلاني والسيوطي والسخاوي والسمهودي والزركشي والعلائي وأمثالهم... دليل آخر من أدلّة امامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام.

---

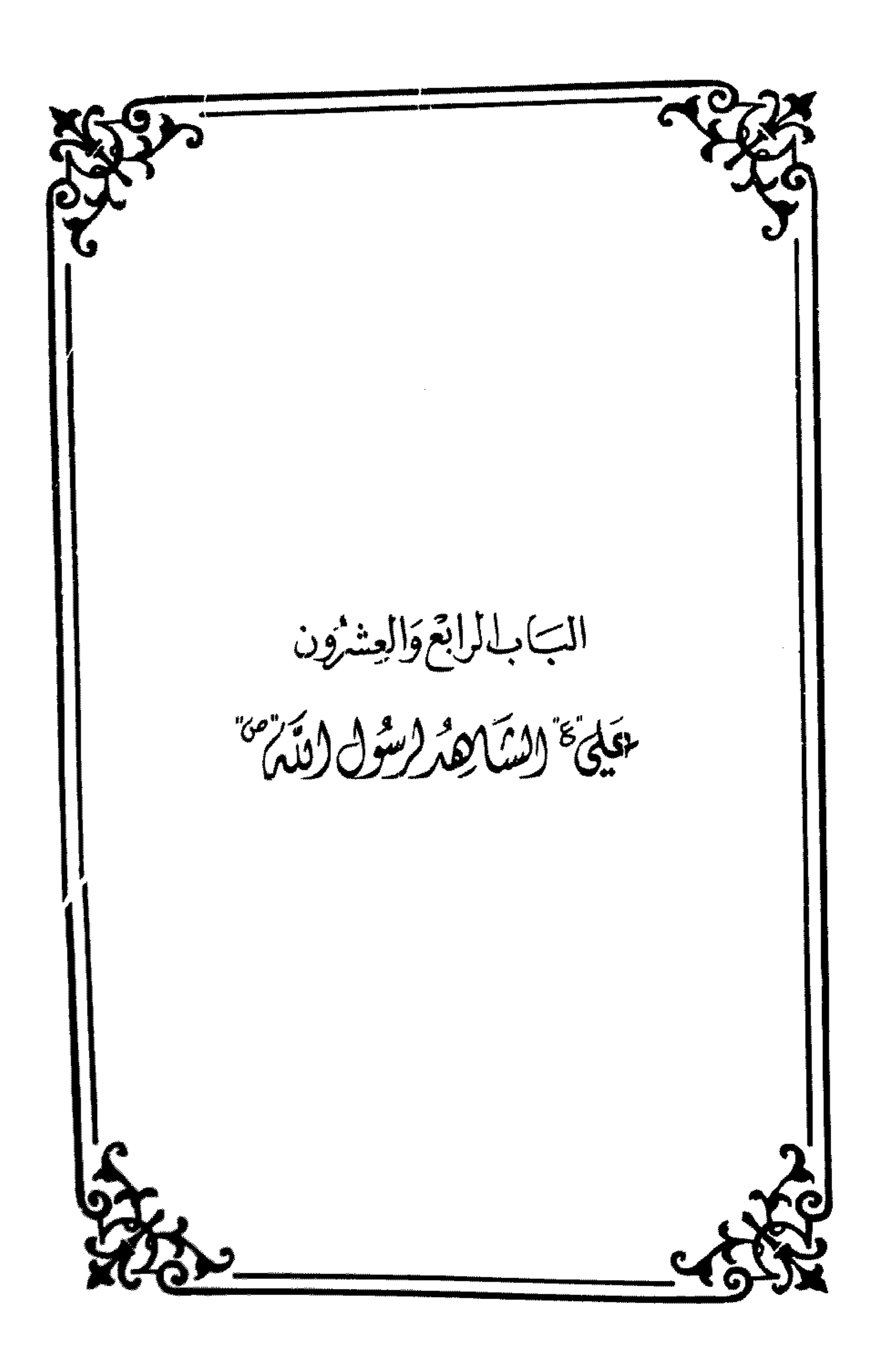
(١) المناقب، الفصل السّابع ص ٥٢.

فهو يدلُّ على عصمة أمير المؤمنين، وعلى أعلميته من سائر الصحابة أجمعين، وعلى وجوب الرجوع إليه والأخذ منه على جميع المسلمين، وعلى احتياجهم اليه واستغنائه عليه السلام... وعلى الجملة، فقد كنّى النبي صلّى الله عليه وآله عن نفسه بالمدينة وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهة علي فقط، ثم أمر الأُمة بالتوجّه والرجوع إليه، وفي هذا الأمر دلالة على الاعلمية والعصمة، لأن من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح والخطأ، وقد رأينا كيف اضطرّوا إلى الرجوع اليه ولم نجد مورداً واحداً احتياج إلى أحدهم فيه... وهل الإمام إلّا ذاك؟

لكنَّ من القوم من يحاول التشكيك في ثبوت الحديث أو المناقشة في دلالاته، لكنّها محاولة فاشلة وجهود عابثة.

ومن أراد الوقوف على كلّ ذلك بالتفصيل فليرجع إلى الأجزاء ١٠ ـ ١٢ من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في امامة الأئمة الأطهار).





الباب الرابع والعشرون

علي "ع" الشاهد لرسول الله "ص"

علي الشاهد لرسول الله

قال السيوطي بتفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ من سورة هود:

«أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن علي قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] رسول الله على بينة من ربه، وأنا شاهد منه»[2].

وروى الحمويني باسناده عن زاذان قال: «سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة ـ يقول: لو ثنيت ـ فاجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وأنا اعرف له آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار.

فقام رجل، فقال: ما آيتك يا أميرالمؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه»[3].

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس وعن زاذان كليهما عن علي، قال:

---

(١) سورة هود: ١٧.

(٢) الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

(٣) فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٨ رقم ٢٦١.

«ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان على بينة من ربه وأنا التالي الشاهد منه»[١].

قال الرازي: «المراد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمعنى انّه يتلو تلك البينة. وقوله (منه) اي الشاهد من محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعض منه»[٢].

وروى الطبري بسنده عن جابر عن عبدالله بن يحيى قال: «قال علي رضي الله عنه: ما من رجل من قريش الاّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان فقال له رجل: فأنت فأيّ شيء نزل فيك؟ فقال علّي: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»[٣].

وقال الخازن «الشاهد علي بن أبي طالب. وقوله (منه) يعني من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، والمراد تشريف هذا الشاهد وهو علي لاتصاله بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٤].

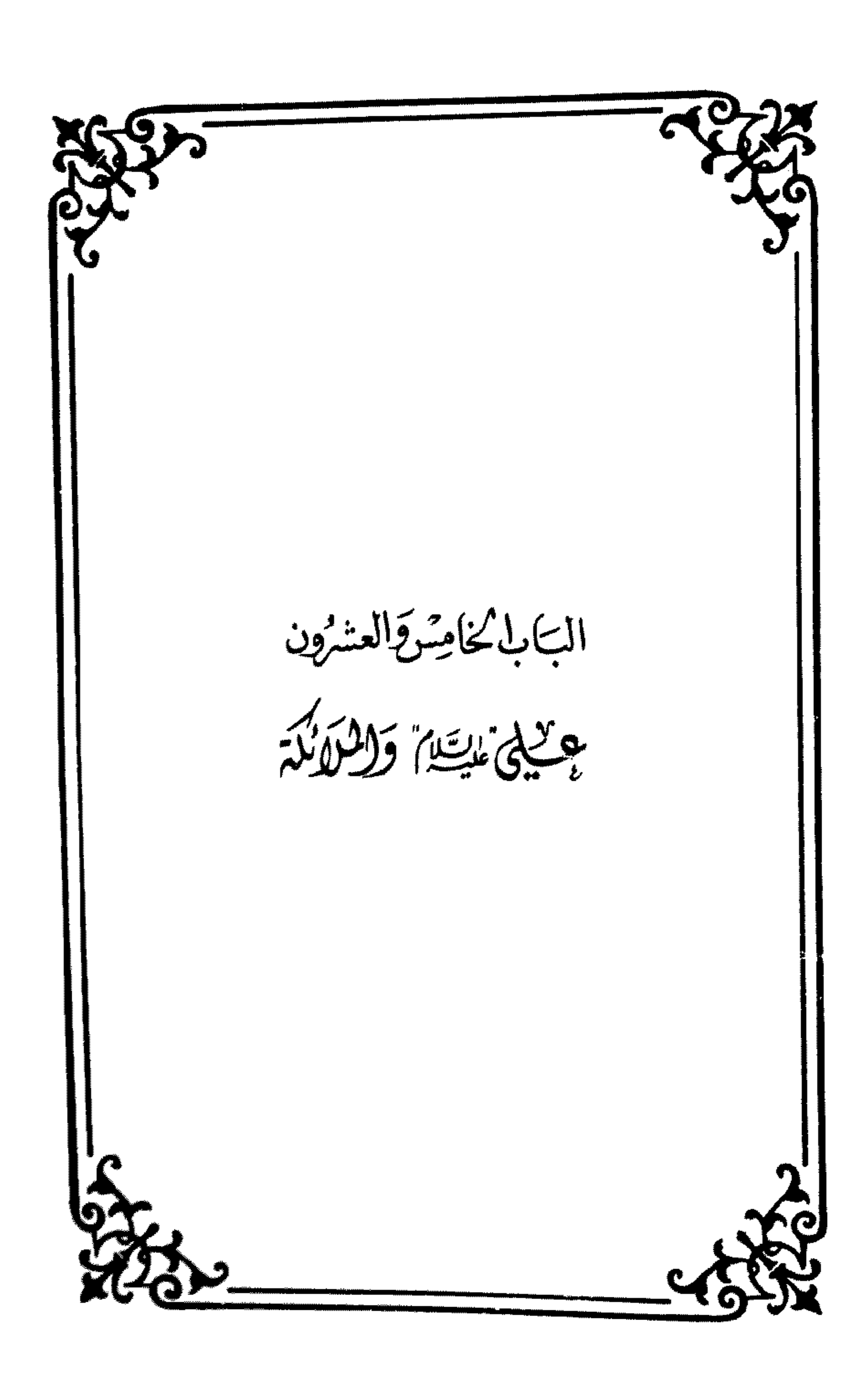
---

(١) ينابيع المودة، الباب السادس والعشرون ص٩٩.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ج١٧ ص٢٠١ طبع المطبعة البهية المصرية.

(٣) جامع البيان عن تأويل آى القرآن لمحمّد بن جرير الطبري ج١٢ ص٥ مطبعة البابي الحلبي بمصر.

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل لعلي بن محمّد البغدادي المعروف بالخازن ج٢ ص٤٠ طبع دار المعرفة بيروت.



الباب الخامس والعشرون

علي عليه السلام والملائكة

علي والملائكة

روى الخوارزمي باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت، وان ملك الموت ليترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء»[١].

وباسناده عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال: «بلغ عمر بن عبد العزيز، ان قوماً تنقصوا علي بن أبي طالب فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكر عليّاً عليه السّلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله عندي اذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ضاحكاً، فلما سرى عنه قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرئيل انه مر بعلي عليه السّلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي»[٢].

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: «دخلت على نبي الله وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي صلّى الله

---

(١) المناقب الفصل السادس ص ٣١.

(٢) المصدر الفصل الثالث عشر ص ٧٧.

عليه وآله وسلّم نائم فلما دخلت عليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فانت احق به مني، فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مكانه، ووضعت رأس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم استيقظ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟. فقلت: لما دخلت عليك دعاني، ثم قال: أدن إلى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فهل تدري من الرجل؟ فقلت: لا، بأبي أنت وأمي، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره»[1].

وبإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب: لا اله الاّ الله محمّد النبي، ومكتوب على الآخر: لا اله الاّ الله علي الوصي»[2].

وبإسناده عن أنس بن مالك قال: «صلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم حتى جثا على ركبتيه، وبسط قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد اصحابه رجلاً رجلاً، ثم رمى

---

(١) المناقب الفصل الرابع عشر ص٨٣، ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٣ ص٢٥٠ ومحمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص٩٨، والوصابي في أسنى المطالب في الباب السادس ص٣٠.

(٢) المناقب الفصل الرابع عشر ص٩٠.

بطرفه إلى الصف الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال: ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب؟ يا ابن عم. فأجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي بأعلى صوته: أدن مني يا علي، فما زال علي يتخطى اعناق المهاجرين والانصار، حتى دنا من المصطفى فقال له النبي: يا علي ما الذي خلّفك عن الصف الأول؟ قال: كنت على غير طهور فأتيت منزل فاطمة فناديت: يا حسن يا حسين يا فضة، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن، يا ابن عم النبي، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل ووضعته على منكبي الأيمن وأومأت الى الماء فإذا الماء يفيض على كفي، فتطهرت فأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثم التفت ولا ادري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من اخذه، فتبسم رسول الله في وجهه وضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن، الا أبشرك ان السطل من الجنة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذي هيأك للصلاة جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل، يا علي، والذي نفس محمّد بيده ما زال اسرافيل قابضاً على منكبي بيده حتى لحقت معي الصلاة، أفيلومني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكة يحبونك من فوق السماء»[1].

وباسناده عن علي عليه السّلام، قال: «لما كان ليلة بدر قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس عنه، فقام علي فاحتضن القربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢١٦، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٩٠ مع فرق.

وميكائيل واسرافيل: تأهبوا لنصر محمّد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما مروا بالبئر سلّموا عليه من أولهم إلى آخرهم اكراماً له وتبجيلاً»[١].

وباسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا عبدالله، أتاني ملك فقال: يا محمّد، سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب»[٢].

وباسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علي عليه السّلام: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: ان في السماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي»[٣].

وروى الحمويني باسناده عن أبي راشد الحراني عن علي بن أبي طالب قال: «عممني رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال: ان الله أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين بهذه العمامة»[٤].

وروى أحمد باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: انكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل عليه السّلام فوق بيته»[٥].

وروى ابن المغازلي باسناده عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي بكر وعمر: امضيا إلى علي، يحدثكما ما كان منه في ليلة وأنا على اثركما، قال أنس: فمضيا ومضيت معهم فاستأذن أبو بكر وعمر على علي

---

(١) المناقب الفصل التاسع ص٢١٨، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٤٦ مع فرق.

(٢) المصدر ص ٢٢١.

(٣) المصدر ص ٢٣٥.

(٤) فرائد السمطين ج١ ص٧٦ رقم ٤٣.

(٥) الفضائل ج١ الحديث ٢٢٣.

فخرج اليهما فقال: يا أبا بكر، حدث شيء؟ قال: لا، وما حدث الاّ خير، قال لي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولعمر: امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته.

وجاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: يا علي حدّثهما ما كان منك في ليلتك! فقال: أستحي يا رسول الله فقال: حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي: أردت الماء للطهارة واصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطآ عليّ فأحزنني ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل عليَّ منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الأرض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبي لعلي اما السطل فمن الجنة، واما الماء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن استبرق الجنة، من مثلك يا علي في ليله وجبريل يخدمه»[1].

وروى الخطيب بإسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ان حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة، بكينونتهما مع علي، وذلك انهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تعالى»[2].

وروى ابن المغازلي باسناده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم قال: واخوه ووازروه واصدقوه وانصحوه، فان جبرئيل أخبرني بما قلت لكم»[3].

---

(١) المناقب ص٩٥ الحديث ١٣٩.

(٢) تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٥٠، رقم ٧٣٩١، ورواه محمّد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٨٣، والخوارزمي في المناقب ص٢٢٥ مع فرق يسير.

(٣) المناقب ص ٢٤٥ الحديث ٢٩٢.

وروى الكنجي باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مررت ليلة اسرى بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فقلت: يا جبرئيل سبقني علي إلى السماء الرابعة فقال لي: يا محمّد، لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة علي، فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرة، يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي. قلت: هذا حديث حسن عال»[1].

وروى المتقي باسناده عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده: «ان رسول الله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: الله ورسوله وجبريل عنك راضون»[2].

وروى محب الدين الطبري باسناده عن أبي ايوب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لقد صلت الملائكة علي وعلى علي، لأنّا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا»[3].

وباسناده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لما أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور، وإحدىٰ رجليه في المشرق والاخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال:

---

(١) كفاية الطالب ص ١٣٢.

(٢) كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب.

(٣) ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص ٢١٩، وصدر العالم في معارج العلىٰ ص ٩٩.

هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدّمت فسلمت عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك علي؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي علياً؟ قال: كيف لا اعرفه وقد وكلني الله بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي ابن أبي طالب عليه السّلام فان الله يتوفاكما بمشيّته»[١].

وروى الخوارزمي باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة»[٢].

وروى الحضرمي باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أدعو علياً، فأتيت اليه فناديته فلم يجبني، فغدوت فأخبرت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لي: عد اليه وادعه فانه في البيت قال: فعدت اليه أناديه، فسمعت صوت الرحى فتشارفت فإذا الرحى تطحن ليس معها أحد فناديته فخرج الي منشرحاً، قلت له: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدعوك فجاء، فلم أزل انظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وينظر الي، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب، رأيت رحاً تطحن في بين علي ليس معها أحد يديرها فقال: يا أبا ذر، اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمّد»[٣].

وروى الهيثمي باسناده عن الضحاك الأنصاري قال: «لما سار النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الى خيبر جعل علياً على مقدّمته فقال: من دخل النخل فهو آمن

---

(١) ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص ٢١٩، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى.

(٢) مقتل الحسين عليه السّلام ج ١ ص ٣٩.

(٣) وسيلة المآل ص ٢٦٤.

فلما تكلم بها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نادى بها علي، فنظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى جبرئيل عليه السّلام يضحك! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما يضحكك؟ قال: اني احبه فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: ان جبريل يقول: اني احبك فقال: وبلغت ان يحبني جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبرئيل، الله تبارك وتعالى»[1].

وروى محب الدين الطبري باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما مررت بسماء الا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبي الا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب»[2].

وروى الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «نزل علي جبرئيل عليه السّلام صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلت: حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب فقلت: وبم اكرم الله اخي ووصيي وامام امتي؟ قال: باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي على عبادي بعد نبيي محمّد فقد عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي، اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي»[3].

وباسناده عن سلمان الفارسي، ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي عليه السّلام: «يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فبم اتختم يا رسول الله قال: بالعقيق

---

(١) مجمع الزوائد ج٩ ص١٢٦ ورواه المتقي في كنز العمال ج١١ ص٦٢١ وغيره.

(٢) ذخائر العقبى ص٩٥.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٢٨.

الاحمر، فانه جبل أقر لله بالعبودية وَليَ بـالنبوة ولك بـالوصية ولولدك بـالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس»[١].

وروى القندوزي باسناده عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابـن عـباس رضي الله عنهما: أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه قـال: يـا ابـن جبير، تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة في قليب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عـند ربهـم. وتسألني عـن وصي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وصاحب حوضه وصـاحب لوائـه في المحشر، والذي نفس عبد الله بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً وأهلها كتّاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها.

وفي (جمع الفوائد) قال علي: «كنت على قليب بدر اميح وامـتح مـنه مـاء جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل، والثانية اسرافيل، الثالثة جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكة فسلموا علي»[٢].

وروى الذهبي باسناده عن جابر، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: «هذا أخي وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته»[٣].

وروى القندوزي الحنفي باسناده عن أنس، رفعه، حدثني جبرائيل وقـال: «ان الله يحب علياً لا يحب الملائكة مثل حب علي، وما من تسبيحة تـسبح لله الا ويخلق الله ملكاً يستغفر لمحبه وشيعته إلى يوم القيامة»[٤].

---

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

(٢) ينابيع المودة ص ١٢٢، الباب الحادي والأربعون.

(٣) ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٥٠ رقم ٢٠٦٨، ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص٣١٨ رقم ١٣٩٦.

(٤) ينابيع المودة الباب الأربعون ص٢٥٦.



الباب السادس والعشرون

١- عليٌّ ع وعنوان صحيفة المؤمن

٢- فضائل الشيعة

٣- صفات الشيعة



علي وعنوان صحيفة المؤمن

روى ابن المغازلي باسناده عن الزهري، قال: «سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله الاّ هو لسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب عليه السّلام»[1].

قال المناوي: «اي: حبّه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنونته جعلت له عنواناً»[2].

وروى البدخشي باسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ علي بن أبي طالب عليه السّلام»[3].

فضائل الشيعة

روى ابن عساكر باسناده عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جعفر ابن محمّد عن أبيهما عن جدهما قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان في

---

(١) المناقب ص٢٤٣ رقم ٢٩٠، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠ رقم ٢١١٤ وابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧١ رقم ١٤٧١، والقندوزي في ينابيع المودة الباب الثاني والاربعون ص١٢٥، والمتقي في كنز العمال الكتاب الرابع باب ذكر الصحابة ج ١١ ص ٦٠١ طبع حلب، وفي منتخبه هامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ومحمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٧٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الثاني والثلاثون، والسيوطي في الجامع الصغير.

(٢) فيض القدير ج ٤ ص ٣٦٥ رقم /٥٦٣٤.

(٣) مفتاح النجاء ص٩٣.

الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، واطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي اخذ الله عزّوجل عليه ولاية علي بن أبي طالب»[١].

وروى الكنجي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال: «ألا تسألوني قبل أن تشوب الاحاديث الاباطيل؟ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، والشجرة أصلها في جنة عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق في الجنة، قلت: أخرجه محدث دمشق في مناقبه بطرق شتى.

وانشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ في المعنى لبعضم:

يا حبذا دوحة في الخلد ثابتة ... ما في الجنان لها شبه من الشّجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر
اني بحبهم أرجو النجاة غداً ... والفوز مع زمرة من أحسن الزمر»[٢]

وروى القندوزي باسناده عن علي رفعه: «يا علي خلقت من شجرة وخلقت منها وأنا اصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، محبونا أوراقها، فمن تعلق بشيء منها ادخله الجنة»[٣].

---

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص١٣١ رقم ١٨٠.

(٢) كفاية الطالب ص٤٢٥.

(٣) ينابيع المودة ص٢٤٥.

وباسناده عن علي رفعه: «توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا»[١].

وباسناده عن محمّد بن الحنفية عن أبيه علي عليهما السّلام، قال: «اني لنائم يوماً اذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فنظر الي وحرّكني برجله وقال: قم يفدي بك أبي وأمي، فان جبرائيل أتاني فقال لي: بشر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلبه، وان الله تعالى يغفر له، ولذريته، ولشيعته ولمحبيه، وان من طعن عليه وبخس حقه فهو في النار»[٢].

وروى ابن حجر عن عمرو بن اسماعيل عن أبي اسحاق السبيعي حديثاً في علي عليه السّلام وهو: «مثل علي كشجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها»[٣].

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: «كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد أتاكم أخي، ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده، فقال: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»[٤].

وروى باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله صلّى

---

(١) ينابيع المودة ص ٢٤٥.

(٢) المصدر ص ٢٤٤.

(٣) لسان الميزان ج ٤ ص ٣٥٤ رقم ١٠٣٩.

(٤) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٥٠٥ مخطوط.

الله عليه وآله وسلّم عندي فجاءت إليه فاطمة لتسلم، ومعها علي، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأسه فقال: ابشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة»[١].

وروى باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عن محمّد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أميرالمؤمنين علي ابن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي إذا كان يوم القيامة، يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزمتها يواقيت حمر، تزفهم الملائكة الى المحشر، فقال علي: تبارك الله ما اكرم قوماً على الله؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا علي، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله وهم الفائزون يوم القيامة»[٢].

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان عن يمين العرش كراسي من نور، عليها اقوام تتلألأ وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير، قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال له: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب»[٣].

وروى باسناده عنه، قال: «نظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي، فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[٤].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي

(١) توضيح الدلائل ص٥٠٧.

(٢) المصدر ص٢٤٦ رقم /٨٤٦.

(٣) المصدر ص٢٤٧ رقم /٨٤٨.

(٤) المصدر ص٢٤٨ رقم /٨٤٩. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣١٣، وسبط ابن الجوزي في ص٥٤.

ابن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: «لو لا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالة لا تمر بملأ الناس الا اخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، أنت تبريء ذمتي، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت اول من يرد علي الحوض، وأنت أول داخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم، فيكونوا غداً في الجنة جيراني، وان اعدائك غداً ترد ناراً مسودّةً وجوههم، وان حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سرّي، وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وان الله عزّوجل امرني أن أُخبرك أنك وعترتك في الجنة، وان عدوك في النار، لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك. وفي رواية أخرى: ليس احد من الأمة يعدلك، وان أميرالمؤمنين علياً كرم الله تعالى وجهه خر ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي انعم علي بالإسلام، وهداني بالقرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احساناً منه وتفضلاً»[1].

وروى السمهودي باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**[2] قال صلّى الله عليه وآله

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٤٩ مخطوط.

(٢) سورة البينة: ٧.

وسلّم لعلي: أنت وشيعتك. تأتون القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، فقال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك».

وروى باسناده عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم، قيل: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: شيعتك يا علي ومحبوك»(١).

وروى باسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: «يا أبا الحسن اما انك وشيعتك في الجنة»(٢).

وروى عن علي بن أبي طالب، رفعه: «يا علي، ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب والعيوب، وجوههم كالقمر ليلة البدر»(٣).

روى الخوارزمي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السّلام عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «يا علي ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك، وابشر فانك الانزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم»(٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح ابن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه

---

(١) توضيح الدلائل ص٣٤٩.

(٢) المصدر.

(٣) جواهر العقدين، الذكر العاشر ص٢٥٣ ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص٦٨.

(٤) المناقب الفصل التّاسع عشر ص٢٠٩، ورواه السخاوي ص٧٨.

وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا من الايمان. وان أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة اعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة، عدوك والغالي فيك في النار»[١].

وروى باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة اسماء، يا صدّيق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يافتى، يا علي مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب»[٢].

وروى باسناده عن علي؛ ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: «ان في السماء حرساً، وهم الملائكة وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي»[٣].

وروى باسناده عن علي عليه السّلام قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزّوجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٤] وهم أنا وشيعتي»[٥].

وروى باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السّلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبيه يوم القيامة»[٦].

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمّد بن علي عن فاطمة

---

(١) المناقب ص٢٢٦.

(٢) المصدر ص٢٢٨.

(٣) المصدر ص٢٣٥.

(٤) سورة الاعراف: ١٨١.

(٥) المصدر الفصل التاسع عشر ص٢٣٧.

(٦) المصدر ص٣١.

بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي قالا: «حدثنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق، واوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب. إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي عليه السّلام حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السّلام صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم»[1].

روى السخاوي باسناده عن أبي رافع رضي الله عنه، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي رضي الله عنه: «أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواءً مرويين، مبيضة وجوهكم، وان عدوكم يردون عليّ ظماءً مقمحين»[2].

وروى مير سيد علي الهمداني باسناده عن علي عليه السّلام رفعه: «لا تستخفوا بشيعة علي، فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر»[3].

وروى باسناده عن علي عليه السّلام: «يا علي، بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة وقتاً لا ينفع مال ولا بنون الا شفاعتي»[4].

وروى باسناده عن فاطمة عليها السلام: قالت: «ان أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى علي عليه السّلام وقال: هذا وشيعته في الجنة»[5].

---

(١) المناقب الفصل السادس ص٣٢.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص٦٦ مخطوط.

(٣) ينابيع المودة ص٢٥٧.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

وروى باسناده عن عايشه، رفعته «يا علي حسبك ان ليس لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة»[1].

صفات الشيعة

روى السمهودي عن صاحب (المطالب العالية) عن نوف البكالي[2]: «ان

---

(١) ينابيع المودة ص٢٥٧.

(٢) روى هذه الخطبة الحفاظ وأئمة الحديث في مجاميعهم كسليم بن قيس [كتاب سليم بن قيس الكوفي ص٢٣٨]، ومحمّد ابن يعقوب الكليني [الكافي ج٢ ص٢٢٦ باب المؤمن وعلاماته وصفاته]، وابن أبي الحديد المعتزلي [شرح نهج البلاغة ج٢ ص٥٢٧ طبع مصر].

قال السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب: «تسمى هذه الخطبة بخطبة همام وهي من خطبة عليه السّلام المعروف، وقد رويت بأسانيد مختلفة، وطرق شتى، فممّن رواها قبل الشريف الرضي أبان بن أبي عياش ـ كما في كتاب سليم بن القيس الهلالي: ص ٢١١ ـ ورواها الصدوق باسناد ذكره في «الأمالي» ص ٣٤٠ في المجلس الرابع والثلاثين، الذي أملاه يوم الثلاثاء، الثامن عشر من رجب، سنة ثمان وستين وثلاثمأة اي قبل ان يتخطى الشريف الرضي التاسعة من عمره الشريف وقبلهما ابن قتيبة روى جملة منها في كتاب الزهد من كتب «عيون الأخبار» م٢ ـ ٣٥٢، ورواها الحرّاني في تحف العقول» ص١٥٩ إلى غير هؤلاء، هذا قبل الرضي أما بعده، فقد رواها جماعة من العلماء بأسانيد وصور تعرف منها على أنهم لم يأخذوها عن «النهج» منهم سبط ابن الجوزي في «التذكرة» ص١٤٨ نقلها من رواية مجاهد عن ابن عباس بصورة أخصر، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» ج١ ص ١٥١ من قوله عليه السّلام (المؤمنون أهل الفضائل)، الى قوله سلام الله عليه: (يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر، وزاد على رواية الرضي (اولئك الآمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم).

ثم رواها بصورة أخرى عن نوف قال: عرضت حاجة إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاستتبعت اليه جندب بن زهير، والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم، وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فألفيناه حين خرج يؤم المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر متدنيين قد أفاضوا في الاحدوثات تفكهاً، وهم يلهى بعضهم بعضاً، فاسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه، فرد التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا أميرالمؤمنين، فقال لهم خيراً ثم قال: يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية احبتنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتك يا

⟸

علياً رضي الله عنه خرج يوماً من المسجد، وقد أقبل اليه جندب بن نصير، والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم ـ وكان من اصحاب البرانس المتعبدين ـ فأفضى علي وهم معه إلى نفر فأسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه فردّ التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: انا من شيعتك يا أميرالمؤمنين، فقال لهم خيراً، ثم قال: يا هؤلاء، ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبتنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمة شيعتكم يا أميرالمؤمنين؟ فسكت، فقال همام ـ وكان عابداً مجتهداً ـ أسألك بالذي اكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتكم، قال: فسأنبئكم جميعاً، ووضع يديه على منكب همام وقال: شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع، بخعوا لله بطاعته، وخضعوا اليه بعبادته، مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء، رضاً عن الله تعالى بالقضاء، فلو لا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون، صبروا أياماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

⟸ أميرالمؤمنين؟ فسكت فقال همام، وكان عابداً مجتهداً ـ أسألك بالذي اكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتك، فقال: لا تقسم فسأنبئكم جميعاً، ثم ذكر الموعظ بتفاوت يسير مع رواية الرضي، وذكر في آخرها صيحة همام وموته وغسله وصلاة أميرالمؤمنين عليه السّلام عليه وروى الكراجكي في «كنز الفوائد» ص ٣١ مثله مسنداً» [مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج٣ ص٦٥].

فاهجروها، أما الليل فصافون اقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً يعظون أنفسهم بامثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم واكفهم وركبهم، واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم، يجدون جباراً عظيماً ويجأرون اليه في فكاك رقابهم، هذا ليلهم، فأما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقداح يحسبهم الناس مرضى أو قد خولطوا، وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم، فإذا استقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالاعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوة في دين، وحزماً في لين، وايماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم وكيساً في قصد وقصداً في غناءٍ، وتجملاً في فاقة، وصبراً في شدة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة لمجهود، وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وجلباً في حلال، ونشاطاً في هدوء واعتصاماً في شهوة لا يغره ما جهله، ولا يدع احصاء ما علمه، يستبطىء نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمه الشكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة، رغبته فيما بقي، وزهادته فيما نفي، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربه، قانعة نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا، ألا واهاً شوقاً اليهم.

فصاح همام صيحةً، فوقع مغشياً عليه، فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا.

فغسل وصلى عليه أميرالمؤمنين ومن معه.

قلت: فهذه صفة شيعة أهل البيت النبوي التي وصفهم بها امامهم وهي صفة خواص أميرالمؤمنين»[١].

وروى السخاوي باسناده عن يحيى بن زيد، قال: «انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله عزّوجل لنا بحقنا»[٢].

وروى ابن عساكر باسناده عن محمّد بن الحرث، قال: «سمعت المدائني يقول: نظر علي بن أبي طالب إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: يا قنبر، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أميرالمؤمنين، قال: وما لي لا أرى فيم سيماء الشيعة؟ قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء»[٣].

وروى محمّد بن طلحة الشافعي باسناده عن علي عليه السّلام انه قال لنوف البكالي: «هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والديانة في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك اعناقهم، وفي النهار حكماء وعلماء كرماء نجباء أبرار اتقياء، يا نوف، شيعتي من لم يهرّ هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، ان

---

(١) جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر الخامس ص١٩٥، ورواه محمّد بن طلحة في مطالب السؤل ص١٤٠ وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص٩٢ مع فرق.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص٧١.

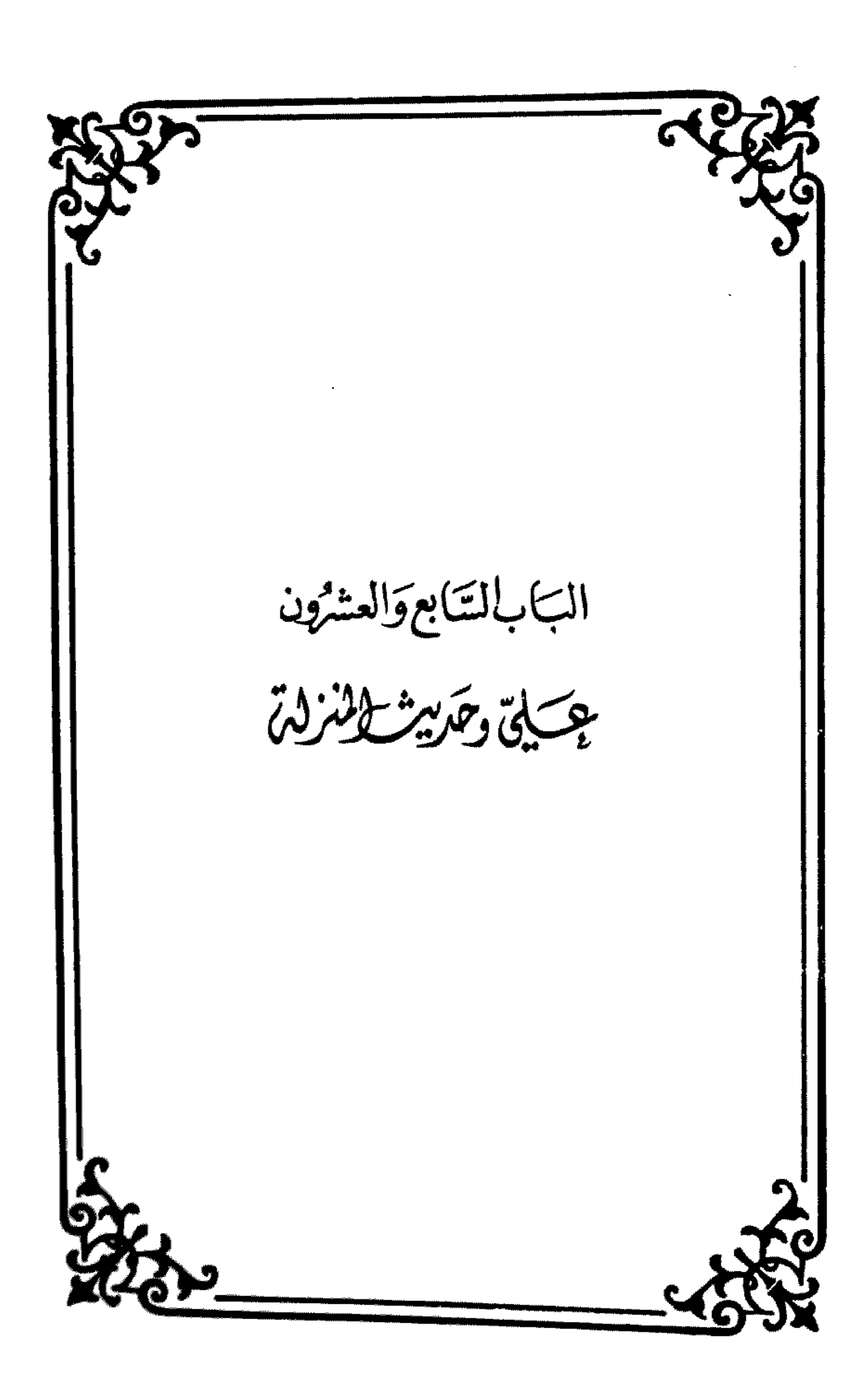
(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٢٠٦ رقم /١٢٦١.

رأى مؤمناً اكرمه وان رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله شيعتي»[١].

قال أبو جعفر الاسكافي: «وذكروا انه كرم الله وجهه خرج يوماً، فإذا قوم جلوس فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أميرالمؤمنين، فقال: سبحان الله، فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين وما سيماء الشيعة؟ قال: عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين»[٢].

(١) مطالب السؤل ص١٣٩.

(٢) المعيار والموازنة ص٢٤١.



الباب السابع والعشرون

علي وحديث المنزلة

علي وحديث المنزلة

لقد ثبت بأحاديث متواترة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال في مواطن عديدة: «عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى» ورواه الحفاظ بأسانيد صحاح عن الصحابة واليك بعضها:

رواية أمير المؤمنين:

روى ابن عساكر باسناده عن حجر بن عدي عن علي بن أبي طالب، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[1].

وروى باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن علي: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[2].

وروى الهيثمي باسناده عن علي، ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «خلّفتك أن تكون خليفتي، قال: أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي»[3].

روى الوصابي باسناده عن علي بن أبي طالب، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى، الاّ أنه لا نبي بعدي»[4].

---

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٣٤ رقم ٤٠٣.

(٢) المصدر رقم ٤٠٤.

(٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٠.

(٤) أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رق /٢٣.

رواية عمر بن الخطاب وابنه:

روى ابن عساكر باسناده عن عطاء عن سويد بن غفلة، قال: «رأى عمر رجلاً يخاصم علياً فقال له عمر اني لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عليٌ مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي»[1].

وباسناده عن عبدالله بن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: اما علي، فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول فيه ثلاث خصال، لوددت انه لي واحدة منهن، فكان أحب الي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة اذ ضرب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيده على منكب علي، فقال له: يا علي أنت أول المؤمنين ايماناً، وأول المسلمين اسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى»[2].

باسناده عن ابن عمر، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: اما علي فانه مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي»[3].

رواية جابر بن عبدالله الأنصاري:

روى ابن عساكر باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته»[4].

---

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٣٠ـ٣٣١.

(٢) المصدر ص٣٣٢ رقم ٤٠١ ورواه غيره كالوصابي الباب ٦ ص٢٩.

(٣) أسنى المطالب الباب ٦ ص٢٩.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٤٦ و٣٤٧ رقم ٤٢٧ و٤٣٠.

روى محمّد بن طلحة الشافعي باسناده عن جابر بن عبدالله قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي عليه السّلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي»[١].

روابة ابن عباس:

روى ابن عساكر باسناده عن عباية الأسدي، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي»[٢].

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال لأم سلمة: «يا أم سلمة، ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي»[٣].

وروى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: «اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي»[٤].

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: «لما توفي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جاء أبو بكر وعلي يزوران قبره بعد وفاته بستة ايام، فقال علي لأبي بكر: تقدم، وقال أبو بكر: يا علي، ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عليٌ مني كمنزلتي من ربي، فبكى علي»[٥].

قال الشنقيطي: «لم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله منذ قدم المدينة الا

(١) مطالب السؤل ص ٤٣.
(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٣٥ رقم ٤٠٥.
(٣) المصدر رقم /٤٠٦.
(٤) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.
(٥) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١١.

تبوك، فانه خلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على المدينة وعلى عياله بعده عنها وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

وقد روى هذا الحديث من الصحابة جماعة وهو من أثبت الآثار وأصحها، وممن رواه سعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبو سعيد الخدري وام سلمة واسماء بنت عميس وجابر بن عبدالله وجماعة يطول ذكرهم»[1].

وروى الوصابي باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب ـ وخلفه على المدينة في غزوة غزاها ـ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي، انك لست بنبي، انه لا ينبغي لي ان أذهب الاّ وأنت خليفتي. أخرجه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك»[2].

وروى باسناده عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي وهو نائم في المسجد: قم فما صلحت الا ان تكون أبا تراب، غضبت علي أن آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي، ألا من احبك حفه الله بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله إماتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام»[3].

وروى باسناده عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك»[4].

---

(١) كفاية الطالب ص١١.

(٢) أسنى المطالب الباب السادس ص٢٧ رقم ٩.

(٣) المصدر رقم /١٠، ومنتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

(٤) المصدر رقم /١٢.

رواية معاوية بن أبي سفيان:

روى ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قل: «سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم مني قال: قولك يا أميرالمؤمنين أحب الي من قول علي قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أههنا علي بن أبي طالب؟ ثم قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان»[1].

رواية أبي سعيد الخدري:

روى ابن عساكر باسناده عن أبي سعيد الخدري، ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[2].

وباسناده عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي»[3].

وروى الوصابي باسناده عن سعد بن مالك، قال: «خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، اتخلّفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٣٩ رقم /٤١٠ ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٣٤ رقم ٥٢.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٤١ رقم ٤١٥.

(٣) المصدر ٣٤٣ رقم /٤٢٠.

لا نبي بعدي. أخرجه البخاري ومسلم في (صحيحيهما) والترمذي في (جامعه) وابن ماجه في (سننه) وأبو داود الطيالسي وأبو نعيم في (فضائل الصحابة)[١].

وروى باسناده عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: يا علي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي أخرجه البخاري في (صحيحه) والترمذي وابن ماجه في (سننه)»[٢].

وباسناده عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي. أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) والترمذي في (جامعه)»[٣].

وباسناده عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السّلام: «يا علي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي. أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) وأبو داود الطيالسي»[٤].

وباسناده عنه: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي حين خلفه على المدينة في غزوة غزاها، فقال علي: اتخلّفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي. أخرجه البخاري ومسلم في (صحيحيهما) والترمذي وابن ماجة في (سننهما)»[٥].

وباسناده عنه قال: «خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله، تخلّفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي. أخرجه أبو داود

---

(١) أسنى المطالب في الباب السادس ص٢٦ رقم /١.

(٢) المصدر، رقم /٢. ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣١.

(٣ ـ ٥) المصدر، رقم ٣ـ٤ـ٥.

الطيالسي وأبو نعيم في (فضائل الصحابة) والإمام أبو زيد عثمان بن أبي شيبة في (سننه)»[١].

وباسناده عنه، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: ثلاث خصال لأنْ تكون لي واحدة منها أحب اليّ من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. أخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) والإمام أبو عبد الله محمّد بن يزيد ابن ماجة القزويني في (سننه)»[٢].

رواية أبي هريرة:

روى ابن عساكر باسناده عن أبي هريرة: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ النبوة»[٣].

وروى باسناده عن أبي هريرة: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبي بعدي»[٤].

رواية أنس بن مالك:

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا يوحىٰ اليك»[٥].

روى الوصابي باسناده عن انس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) أسنى المطالب في الباب السادس ص٢٦ رقم /٦.

(٢) المصدر، رقم /٧.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٤٠ رقم ٤١٢.

(٤) المصدر، ص٣٤١ رقم ٤١٤.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٥٠ رقم /٤٣٦.

وسلّم يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي ولك من المغنم مثل مالي»[١].

روایة البراء بن عازب وزيد بن أرقم:

روى ابن عساكر عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: أنت مني كهارون من موسى غير انك لست بنبي»[٢].

وروى الهيثمي باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي حين أراد أن يغزو: انه لابدّ من ان أقيم أو تقيم، فخلفه، فقال ناس: ما خلفه الا شيء كرهه، فبلغ ذلك علياً فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبره فتضاحك، ثم قال: يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه ليس نبي بعدي»[٣].

رواية أسماء بنت عميس وأُمّ سلمة:

روى الحضرمي باسناده عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: «هبط جبريل عليه السّلام على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد، ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك. أخرجه علي بن موسى الرضا عليه السّلام»[٤].

وروى ابن حبان باسناده عن ام سلمة: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي،

---

(١) اسنى المطالب، الباب الخامس ص ٢٣ / رقم ٣.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٤٨ رقم ٤٣٣.

(٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب ٦ رقم ١٧.

(٤) وسيلة المآل ص ٢١٧، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٥٤ رقم ٤٤٤، والوصابي في أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رقم ١٩.

(قلت): حديث سعد في الصحيح»[1].

وروى الوصابي باسناده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: يا علي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه ليس بعدي نبي»[2].

وباسناده عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي»[3].

ما رواه سائر الصحابة:

روى مسلم باسناده عن عامر بن سعد عن أبيه: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي».

وروى ابن ماجة باسناده عن إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انّه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»[4].

وروى الذّهبي باسناده عن ابن مسعود: قلت: «يا رسول الله، ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله عزّوجلّ»[5].

وروى أحمد باسناده عن سعيد، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»[6].

---

(١) موارد الظمآن ص٥٤٣ رقم ٢٢٠١، ورواه ابن عساكر في (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق) ج١ ص٣٥٣ رقم ٤٤٢.

(٢) أسنى المطالب، الباب السادس ص٢٨، رقم /١٨.

(٣) المصدر ص٢٩ رقم ٢٠.

(٤) سنن ابن ماجة ج١ ص٤٢.

(٥) ميزان الاعتدال ج٣ ص٥٤٠ رقم ٧٥٠١.

(٦) مسند أحمد ج١ ص١٧٥.

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن مالك، انك انسان فيك حدّة، وأنا أريد أن أسألك، قال: ما هو؟ قال: قلت: حديث علي رضي الله عنه قال: فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ قال: رضيت، ثم قال: بلى، بلى»[١].

وروى الهيثمي عن حبشي بن جنادة السلولي قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي»[٢].

وروى الترمذي باسناده عن سعد بن أبي وقاص: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجهٍ عن سعدٍ عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري»[٣].

وروى أحمد عن سعد: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم»[٤].

وروى الخوارزمي باسناده عن عامر بن سعد عن سعد قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه ليس نبي بعدي، قال سعيد: فاحببت ان اشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذي ذكر لي عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. قلت أنت سمعته؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه

---

(١) مسند أحمد ج١ ص١٧٥.

(٢) مجمع الزوائد ج٩ ص١٠٩.

(٣) سنن الترمذي ج٥ ص٣٠٤.

(٤) مسند أحمد ج١ ص١٧٩.

ثم قال: نعم، والا فاستكتا»[١].

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» وقال: «يا أم سلمة اشهدي واعلمي واسمعي، هذا علي أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدين وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلىٰ»[٢].

وقال الخوارزمي: «روى الناصر للحق باسناده في حديث طويل، قال: لما قدم علي عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بفتح خيبر، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لو لا أن تقول فيك طائفه من اُمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وانك تبرىء ذمتي، وتقاتل على سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد علي الحوض وأول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»[٣].

وروى الوصابي باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الجرف خارجاً إلى تبوك، وكان قد خلف علياً في أهله، فطعن رجال من المنافقين في أمر علي وقالوا: انما خلفه استثقالاً فخرج علي فحمل

---

(١) المناقب الفصل الرابع عشر ص٧٩ ورواه ابن طلحة في مطالب السئول ص٤٣.

(٢) المصدر ص٨٦.

(٣) المصدر ص٩٦.

سلاحاً حتى أتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالجرف، فقال يا رسول الله، ما تخلفت في غزاة قط قبل هذه، قد زعم المنافقون انك خلفتني استثقالاً، فقال: كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي»[١].

وروى الكنجي باسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج إلى تبوك وخلف علياً على النساء والصبيان، فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبوة بعدي.

قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الحفاظ، كأبي عبدالله البخاري في (صحيحه) ومسلم بن الحجاج في (صحيحه) وأبي داود في (سننه) وأبي عيسى الترمذي في (جامعه) وأبي عبد الرحمان النسائي في (سننه) وابن ماجة القزويني في (سننه) واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر، وقد نقل عن شعبة بن الحجاج انه قال في قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السّلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكان هارون أفضل أمة موسى عليه السّلام فوجب أن يكون علي عليه السّلام أفضل من كل أمة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صيانة لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون[٢]. ﴿**اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ**﴾.

وروى الوصابي عن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده: «ان رسول الله

---

(١) أسنى المطالب الباب السادس ص٢٧ رقم /٨.

(٢) كفاية الطالب ص٢٨٢. سورة الأعراف: ١٤٢.

صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب يا علي: اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه ليس بعدي نبي»[١].

وباسناده عن عقيل بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما أنت يا علي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنّه ليس بعدي نبي»[٢].

وباسناده عن سعيد بن زيد رضي الله عنه: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي»[٣].

وروى مسلم والترمذي باسنادهما: «ان معاوية بن أبي سفيان أمر سعد بن أبي وقاص، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال اما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلن اسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم فتطاولنا اليها، فقال: أدعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع اليه الراية ففتح الله على يده، ولما نزلت هذه الآية: ﴿**نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾[٤] دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: هؤلاء اهلي»[٥].

(١ و ٢) أسنى المطالب الباب السّادس ص٢٨ رقم /١٦.

(٣) المصدر ص ٣٠ رقم /٢٦.

(٤) سورة آل عمران: ٦١.

(٥) المصدر.

وقال ابن حجر: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، وأحمد، والبزار عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشي ابن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي»[١].

قال أبو جعفر الاسكافي: «قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي» فمنازل هارون من موسى معروفة: أولها أنّه شريكه في النبوة، والثانية: انه أخوه في النسب، والثالثة: أنّه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب، وهي منزلة من النبي عليه السّلام»[٢].

دلالة الحديث

أقول: حديث المنزلة متواتر عند الفريقين، وهو دليل على خلافة علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقد روى العلامة الحلي عن مسند أحمد بن حنبل من عدة طرق وعن صحيحي مسلم والبخاري من عدة طرق «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لما خرج إلى تبوك استخلف علياً عليه السّلام على المدينة وعلى أهله فقال علي عليه السّلام ما كنت أوثر أن تخرج في وجه الا وأنا معك فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انّه لا نبي بعدي».

---

(١) الصواعق المحرقه، الحديث الأول ص ٧٢.

(٢) المعيار والموازنة ص٢١٩.

وقال: قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انّه لا نبي بعدي» أثبت له عليه السّلام جميع منازل هارون من موسى عليه السّلام للاستثناء، ومن جملة منازل هارون انه كان خليفة لموسى، ولو عاش بعده لكان خليفة ايضاً، والا لزم تطرق النقض إليه ولأنه خليفته مع وجوده وغيبة مدة يسيرة، فبعد موته وطول مدة الغيبة أولى بان يكون خليفة».

قال أيضاً: «انه صلّى الله عليه وآله وسلّم استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب أن يكون خليفة له بعد موته، وليس غير علي عليه السّلام اجماعاً، ولأنه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها إذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعاً»[١].

وقال صاحب (الانصاف في الانتصاف): «فأثبت صلّى الله عليه وآله وسلّم جميع منازل هارون من موسى الا ما استثناه هو صلّى الله عليه وآله وسلّم بلفظه وهو النبوة وما أخرجه العرف من الأخوة نسباً، وهذا يقتضي أن ليس لأحدٍ منزلة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كمنزلة علي، ولا يساويه أحد في الفضل كما أن ليس لأحدٍ منزلة عند موسى كمنزلة هارون ولا يساويه أحد في الفضل وكل من قال بذلك قال بأن علياً عليه السّلام هو الخليفة والإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهذا عند الشيعة يسمى نص المنزلة»[٢].

وقال ابن تيمية: «ان هذه الأحاديث ثبتت في الصحيحين بلا ريب وغيرهما، وكان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ذلك في غزوة تبوك»[٣].

---

(١) منهاج الكرامة، المنهج الثالث، في الادلة المستندة إلى السنة المنقولة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الدليل الثالث والرابع ص١٠٢ مخطوط.

(٢) الانصاف في الانتصاف ص٥١ مخطوط.

(٣) منهاج السنة ج٤ ص٨٧ وص٩١.

إذن، لا كلام في ثبوت الحديث وقطعيّة صدوره عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا يصغى إلى المشكك في ذلك حتّى المعاند مثل ابن تيمية.... فحاول بعضهم أن يتكلَّم في دلالة على الإمامة والولاية العامّة بعد رسول الله.

لكن حديث المنزلة من أقوى أدلّة امامة أمير المؤمنين، لأن النبي قد نزّل عليّاً من نفسه بمنزلة هارون من موسى، ونحن نعلم أن اولى منازل هارون هي الخلافة والوزارة لموسى وكونه شريكاً له في الرسالة والهداية، وهل ثبت هذا المقام العظيم لغير أمير المؤمنين من أصحاب رسول الله؟ كما أنّ هذا الحديث يدل على عصمة أمير المؤمنين وعلى اخوّته لرسول الله وأولويته به من غيره، كما يدل على خصائص له غير ذلك، كقضية البيتوتة في المسجد، إذ جعل علي وأولاده بمنزلة هارون وذريّته، وهذا ما لم يكن لأحدٍ من الصحابة، حتى أن بعضهم قد اعترض على النبي في ذلك فأجاب بأنه أمرٌ من الله عزّوجلّ.

هذا، وأنت تجدُ بيان هذه الامور بالتفصيل استناداً إلى كتب أئمة الحديث والتفسير من أهل السنّة، وتجد دفع الشبهات حول هذه الدلالات في الأجزاء من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) وبالله التوفيق.

الباب الثامن والعشرون

علي عليه السلام أحد الثقلين

علي أحد الثقلين

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمرٍ بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله عزّوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

وروى باسناده عنه يقول: «نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله ان يقول، ثم قال: ايّها الناس اني تارك فيكم امرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: اتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ـ ثلاث مرات ـ قالوا: نعم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلي مولاه»[2].

وروى الخوارزمي باسناده عن مجاهد، قال: «قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذكرت ـ والله ـ أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩.

(٢) المصدر ص ١١٠.

القبلتين، وبايع البيعتين، واعطي السبطين وهو أبـو السـبطين الحسـن والحسـين، وردّت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله في الأمـة مـثل ذي القـرنين، ذاك مـولاي عـلي بـن أبي طالب»[١].

وروى الكنجي باسناده عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ترد علي الحوض راية أميرالمؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصـحابه. وأقـول: مـا خـلفتموني في الثـقلين بعدي؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجـه امـامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء.

وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النـبي صـلّى الله عـليه وآله وسـلّم، أمـا البشارة، فلمن آمن بالله عزّوجل ورسوله، واحب أهل بيته، وأما النذارة فـلمن كفر بالله ورسوله، وابغض أهل بيته، وقال ما لا يليق بهم، ورأى رأي الخوارج أو رأي النواصب، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته، فانه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً، وهو عنوان دخول الجنة، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى.

وأما الثقلان فاحدهما كتاب الله عزّوجل، والآخر عترة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته، وهما اجل الوسائل واكرم الشفعاء عند الله»[٢].

وروى الذهبي باسناده عن ابن عباس: «ستكون فتنة فمـن ادركـها فـعليه

---

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٣٦.

(٢) كفاية الطالب ص٧٦.

بالقرآن وعلي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو آخذ بيد علي، يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني، وهو فاروق الأمة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الأكبر، وهو خليفتي من بعدي»[1].

(١) ميزان الاعتدال ج٢ ص٤١٦ رقم /٤٢٩٥.

الباب التاسع والعشرون

عليٌّ مع الحقّ
والحقّ مع عليّ

علي مع الحق والحق مع علي

روى الحاكم النيسابوري والخوارزمي باسنادهما عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار»[1].

قال الأحوذي في شرحه: «أمر من الاداره» اي اجعل الحق دائراً وسائراً، (حيث دار) اي علي، ومن ثم كان أقضى الصحابة واعلمهم[2].

وروى الخوارزمي عن علقمة والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصاري يقول: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فانه لن يدخلك في أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك»[3].

وروى الحمويني باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٤، والمناقب الفصل الثامن ص٥٦، ورواه الحمويني في فرائد السمطين، ج١ ص١٧٦، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج٥ ص٦٢، والترمذي في السنن ج٥ ص٢٩٧ رقم /٣٧٩٨.

(٢) تحفة الأحوذي ج١٠ ص٢١٧.

(٣) المناقب الفصل الثامن ص٥٧.

وآله وسلّم: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار»[١].

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمة رضي الله عنها اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقالت: ام سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ فقال: مع علي عليه السّلام قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

وروى المتقي باسناده عن عمّار بن ياسر: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»[٣].

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة»[٤].

وباسناده عن أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان»[٥].

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبي سعيد رضي الله عنه: «الحق مع ذا،

---

(١) فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٧ رقم ١٣٩.

(٢) المصدر، رقم ١٤٠.

(٣) كنز العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب، رقم ٣٢٩٧٠.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٢٠ رقم ١١٦٢.

(٥) المصدر ص ٦٦ رقم ١١٠٨/.

الحق مع ذا، يعني علياً»[١].

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»[٢].

روى الوصابي عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب»[٣].

وبإسناده عن كعب بن عجرة انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «سيكون بين السّاعة فرقة واختلاف، فيكون هذا ـ مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب ـ وأصحابه على الحق»[٤].

وروى المتقي باسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست اليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس اولئك يا أميرالمؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا، ثم قال للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعدّد الأنصاري رجالاً من المهاجرين، لم يسم عليّاً، فقال عمر: ما لهم عن أبي الحسن فوالله انّه لأحراهم ان كان عليهم أن يقيمهم على طريقة الحق»[٥].

وروى محمّد بن رستم باسناده عن عائشة: «الحق مع علي وعلي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٦].

---

(١) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٦٩، ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٢٤.

(٢) المصدر ص١٨٩.

(٣) أسنى المطالب الباب الثامن عشر، فصل علي مع الحق والحق مع علي ص ١١٢ رقم ٢.

(٤) المصدر رقم ٣ـ٤.

(٥) كنز العمال ج٥ ص٤٣٧ طبعة حيدر آباد، الرقم ٢٤٧٨.

(٦) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص٢٠٢.

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلي»[١].

وروى الهيثمي باسناده عن أم سلمة انها كانت تقول: «كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا»[٢].

وعن جرى بن سمرة، قال: «لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى اتيت المدينة، فاتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال، فسلّمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت: من اي أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفة؟ قالت: من ايّ أهل الكوفة؟ قلت: من بني عامر قالت: مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب، فجيء ما جاء بك، قلت: كان بين علي وطلحة الذي كان فاقبلت فبايعت علياً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا ضل به. حتى قالتها ثلاثاً»[٣].

وروى باسناده عن عائشة، قالت: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحق لن يزول مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا»[٤].

روى المتقي باسناده عن كعب بن عجرة قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «تكون بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق، يعني علياً»[٥].

وروى البدخشي باسناده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالا: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره

---

(١) تحفة المحبّين ص١٦٩.

(٢) مجمع الزوائد ج٩ ص١٣٤.

(٣) المصدر ص١٣٥.

(٤) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص٢٠٢.

(٥) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣٤. ورواه محمّد بن رستم في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص٢٠٢.

فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلّك على ردى ولن يخرجك من الهدى»[١].

وروى ابن عساكر باسناده عن مالك بن جعونة عن أم سلمة، قالت: «والله ان عليّاً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً.

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: اي والله الذي لا اله الاّ هو. ثلاث مرات (قال سلمة بن كهيل): فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء».

وباسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الاعلىٰ، وهو الفاروق بين الحق والباطل»[٢].

دلالة الحديث

وعلى الجملة، فإنّ حديث «علي مع الحق والحق مع علي» قد رواه أئمة أهل السنّة بأسانيدهم عن عدّةٍ من الصحابة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقد رووه عن أمير المؤمنين، وعن السيّدة ام سلمة ام المؤمنين، وعن سعد بن أبي وقّاص وأبي سعيد الخدري وكعب بن عجرة وعائشة بنت أبي بكر، قال الهيثمي ـ بعد أن أورده عن أبي سعيد ـ: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات»[٣] ومن الأعلام من رواته: الترمذي والطبراني والحاكم والخطيب وابن عساكر والبزّار وأمثالهم.

فإذا كان «علي مع الحق والحق مع علي» عليه السلام، فما هو حكم الذين

---

(١) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص٢٠٣.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص١٢٠ رقم ١١٦٣.

(٣) مجمع الزوائد ج٧ ص٢٣٤.

غصبوا حقّه وخرجوا ضدّه؟

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على عصمته، ومن كان كذلك من الأصحاب غيره؟

وأيضاً: فإنّه يدلُّ على وجوب متابعته والانقياد له والاقتداء به، فأين غيره عن هذا المقام؟

وهذا الذي ذكرناه طرفٌ من وجوه دلالته على الامامة والولاية نكتفي به، والحمد لله.

الباب الثلاثون

علي عليه السلام والقرآن

١ - عليٌ (ع) جمع القرآن .

٢ - عليٌ (ع) فسر القرآن .

٣ - عليٌ (ع) مع القرآن .

٤ - عليٌ (ع) معلم القرآن .

٥ - عليٌ (ع) وعدد الآيات النازلة فيه .

٦ - عليٌ (ع) وما نزل فيه .

(١)
علّي جمع القرآن

روى الخوارزمي بإسناده عن نصر بن سليمان الاحمشي عن أبيه، قال: قال علي عليه السّلام: «ما انزلت آية الاّ وقد علمت فيما أنزلت واين أنزلت وعلى من أنزلت، ان ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً»[١].

وباسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: «قرأت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السّلام»[٢].

وبإسناده عن علي بن رباح. قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب»[٣].

وبإسناده عن أبي الطفيل قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السّلام: سلوني عن كتاب الله عزّوجل فانّه ليس من آية الاّ وقد عرفت أبليل أنزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل»[٤].

وباسناده عن عبد خير عن علي عليه السّلام قال: «لما قبض رسول الله

---

(١) المناقب الفصل السابع ص٤٦، ورواه الوصّابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص٤٦ رقم ٥ مع فرق.

(٢) المصدر ص٤٨ ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٨٦.

(٣) المصدر ص٤٩، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٤١٨.

(٤) المصدر، ورواه ابن حجر في الاصابة ج٢ ص٥٠٩ مع فرق، والوصّابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص٤٦.

صلّى الله عليه وآله وسلّم أقسمت أو حلفت ان لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي على ظهري حتى جمعت القرآن»[1].

وروى ابن النديم باسناده عن عبد خير عن علي عليه السّلام «انّه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة ايام حتى جمع القرآن. فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط علي ابن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان»[2].

وروى العلامة المجلسي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: «سمعت عليّاً عليه السّلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آية من القرآن الاّ أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّوجل ان يعلمني فهمها وحفظها. فما نسيت آية من كتاب الله عزّوجل ولا علماً أملاه علي فكتبته وما ترك شيئاً علمه الله عزّوجل من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهي، وما كان أو يكون من طاعة او معصية الاّ علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً، وحكمة ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني من ذلك شيء لم اكتبه فقلت: يا رسول الله أتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال عليه السّلام لست اتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد

---

(١) المناقب ص٤٩، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج١ ص٦٧، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص٤١٨.

(٢) الفهرست ص٣٠.

أخبرني ربي عزّوجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكـونون مـن بعدك، فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بـعدي؟ قـال: الذيـن قـرنهم الله عزّوجل بنفسه وبي فقال: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] الآية، فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الأوصـياء مـني إلى ان يـردوا عـلي الحوض، كلّهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقـرآن مـعهم لا يفارقهم ولا يفارقونه، فبهم تنصر امتي وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم، فقلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له علي، سيولد في حياتك فاقرأه مني السلام، ثم تكملته اثنا عشر اماماً، فـقلت بأبي أنت وامّي فسمّهم لي فسمّاهم رجلاً رجلاً، فقال: فيهم والله ـ يا أخا بني هلال ـ مهدي أُمة محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعـدلاً، كـما مـلئت ظـلماً وجـوراً، والله اني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم»[2].

قال ابن أبي الحديد: «وأما قراءته القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يكن غيره يحفظه.

ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم انه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تأخر مخالفة للبيعة، بل يـقولون تشـاغل بجـمع القرآن، فهذا يدل على انه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لما احتاج إلى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلّى الله

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) البحار ج١٩ ص٢٦ الطبعة القديمة.

عليه وآله وسلّم. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون اليه كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القاريء، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي اليه ايضاً مثل كثير مما سبق»[١].

قال ابن حجر: «علي عليه السّلام أحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعرض عليه أبو الأسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن السلمي، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى»[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغه ط مصر ج١ ص٩.

(٢) الصواعق المحرقة ص٧٢ قال العلاّمة السيد عبد الحسين شرف الدين: «الاجماع قائم على أن ليس لهم في العصر الأوّل تأليف أصلاً وأمّا علي وخاصّته فانهم تصدّوا لذلك في القرن الأول، وأول شيء سجله أمير المؤمنين عليه السّلام كتاب الله العزيز. فانه بعد الفراغ من أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم آلى على نفسه أن لا يرتدي الاّ للصلاة أو يجمعه، فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه في النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيّده، ومجمله، ومبيّنه، ومحكمه، ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه ورخصه، وعزائمه، وآدابه وسننه. ونبّه على أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم، نقله عنه جماعة منهم ابن حجر في ص٧٦ من صواعقه فراجع، وفي ص٧٢ منه ان علياً جمع القرآن وعرضه على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم. والصحيح ما قلناه، وبه تواترت الأخبار عن أبنائه الاخيار عليهم السّلام» مؤلفوا الشيعة ص١٣.

(٢)
علي فسّر القرآن

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(١) قال: «علي بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام»(٢).

وروى الكنجي باسناده عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أبيه، عن علي عليه السّلام قال: «كنت ادخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلاً ونهاراً فكنت إذا سألته اجابني، وإذا سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية الا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ان لا أنسى شيئاً علمني اياه فما نسيته من حرام وحلال وأمر ونهي وطاعة ومعصية، وقد وضع يده على صدري، وقال: اللّهم املأ قلبه علماً، وفهماً، وحكماً، ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي عزّوجل انّه قد استجاب لي فيك»(٣).

قال السيوطي: «النوع الثمانون في طبقات المفسرين:

اما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا احفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في

---

(١) سورة الرعد: ٤٣.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣١٠ رقم /٤٢٧.

(٣) كفاية الطالب ص١٩٩.

التفسير الاّ آثاراً قليلة جداً ، لا تكاد تجاوز العشرة.

واما علي فروي عنه الكثير ، وقد روى معمر عن وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل ، قال : شهدت علياً يخطب وهو يقول : سلوني فوالله لا تسألون عن شيء الاّ أخبرتكم ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية الاّ وأنا اعلم ، أبليل نزلت ، ام بنهار ، ام في سهل ، ام في جبل . وأخرج أبو نعيم في [الحلية] عن ابن مسعود ، قال : ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف الاّ وله ظهر وبطن ، وان علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن .

وأخرج ايضاً من طريق أبي بكر بن عياش ، عن نصر بن سليمان الاحمشي عن أبيه عن علي ، قال : والله ما نزلت آية الاّ وقد علمت فيم أنزلت واين أنزلت ، ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً »[1] .

وقال ايضاً : « فائدة ـ قال ابن أبي جمرة : عن علي رضي الله عنه ، انه قال لو شئت ان أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت ، وبيان ذلك : انّه إذا قال ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يحتاج تبيين معنى الحمد ، وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه . ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيّته ، على جميع أنواعه واعداده ، وهي الف عالم اربعمائة في البر ، وستمائة في البحر ، فيحتاج إلى بيان ذلك كله .

فإذا قال ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين ، وما يليق بهما من الجلال ، وما معناهما ، ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات ، ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما .

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ج ٢ ص١٨٧ .

فإذا قال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال، وكيفية مستقره.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها، وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادائها، وكيفيتها.

فإذا قال: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[1] إلى آخر السورة، يحتاج إلى بيان الهداية ما هي، والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم، والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل»[2].

وروى العلامة المجلسي عن ابن عباس قال: «قال لي علي عليه السّلام يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخرة فالحقني إلى الجبان[3]، قال: فصلّيت ولحقته، وكانت ليلة مقمرة، قال: فقال لي: ما تفسير الالف من الحمد، والحمد جميعاً؟ قال: فما تفسير اللام من الحمد قال: فقلت لا اعلم، قال تكلم في تفسيرها ساعة تامة، ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: تكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: فتكلم في تفسيرها ساعة، ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت لا ادري، فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال، فقال لي: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، فقمت وقد وعيت كل ما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمي

---

(١) سورة الفاتحة ١ـ٦.

(٢) الاتقان ص١٨٦.

(٣) الجبّان: في الاصل الصحراء، معجم البلدان ـ مراصد الاطلاع.

بالقرآن في علم علي عليه السّلام كالقرارة في المتفجر قال: القرارة: الغدير، المتفجر: البحر»[١].

وقال المجلسي: «سألوه صلوات الله عليه، عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الالهام، ومنه وحي الاشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي الرسالة.

فامّا تفسير وحي النبوة والرسالة، فهو قوله تعالى **﴿إنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾**[٢] إلى آخر الآية.

وأما وحي الالهام، قوله عزّوجل: **(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾**[٣] ومثله: **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾**[٤].

وامّا وحي الاشارة، فقوله عزّوجل **﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾**[٥] اي اشار اليهم لقوله تعالى: **﴿أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾**[٦].

وأما وحي التقدير فقوله تعالى: **﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾**[٧].

---

(١) بحار الأنوار ج١٩ ص٢٨ الطبعة القديمة.

(٢) سورة النساء: ١٦٣.

(٣) سورة النحل: ٦٨.

(٤) سورة القصص: ٧.

(٥) سورة مريم: ١١.

(٦) سورة آل عمران: ٤١.

(٧) سورة فصلت: ١٢.

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي﴾[١].

وأما وحي الكذب فقوله عزّوجل : ﴿شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[٢] إلى آخر الآية.

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٣] »[٤].

---

(١) سورة المائدة : ١١١.

(٢) سورة الانعام : ١١٢.

(٣) سورة الانبياء : ٧٣.

(٤) بحار الأنوار ج١٩ ص٩٨ ط قديم.

قال الذهبي : « مبلغه من العلم : كان رضي الله عنه بحراً في العلم، وكان قوي الحجّة، سليم الاستنباط أوتي الحظ الاوفر من الفصاحة، والخطابة والشعر، وكان ذا عقل قضائي ناضج، وبصيرة نافذة إلى بواطن الأمور وكثيراً ماكان يرجع إليه الصحابة في فهم ما خفي، واستجلاء ما أشكل، وقد ولاّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قضاء اليمن، ودعا له بقوله « اللّهم ثبّت لسانه واهد قلبه » فكان موفقاً ومسدداً، فيصلاً في المعضلات حتى ضرب به المثل فقيل « قضيةٌ ولا أبا حسن لها » ولا عجب، فقد تربّى في بيت النبوة وتغذّى بلبان معارفها، وعمّته مشكاة انوارها.

روى علقمة عن ابن مسعود، قال : كنا نتحدّث ان اقضى المدينة علي بن أبي طالب. وقيل لعطاء : أكان في اصحاب محمّد اعلم من علي؟ قال : لا والله لا أعلمه.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : « إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره والذي يرجع إلى اقضية علي رضي الله عنه وخطبه ووصاياه، يرى أنه قد وهب عقلاً ناضجاً، وبصيرة نافذة، وحظاً وافراً من العلم وقوة البيان.

مكانته في التفسير : جمع علي رضي الله عنه إلى مهارته في القضاء والفتوى، علمه بكتاب الله وفهمه لاسراره وخفي معانيه فكان اعلم الصحابة بمواقع التنزيل، ومعرفة التأويل وقد روى عن ابن عباس أنه قال : « ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب » وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه أنه قال : « والله ما نزلت آية الاّ وقد علمت فيم نزلت، واين نزلت، ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً ».

وعن أبي الطفيل قال : « شهدت علياً يخطب وهو يقول : سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم،

قال النديم في باب تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن: «كتاب الباقر محمّد بن علي بن الحسين بن علي»[١].

وروى ابن مردويه بسنده عن انس بن مالك قال: «بينا أنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: الآن يدخل سيد المسلمين، وأميرالمؤمنين، وخير الوصيين، واولى الناس بالنبيين، اذ طلع علي بن أبي طالب فاخذ رسول الله يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه علي بن أبي طالب، ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه، فقال له علي: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟ قال: اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الّا انّه لا نبي بعدي. أنت أخي ووزيري وخير من اخلف بعدي. تقضي ديني وتنجز وعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل»[٢].

⟸ وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية الّا وأنا اعلم. أبليل نزلت. أم بنهار، ام في سهل ام في جبل».

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: «انّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف، الا وله ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن» وغير هذا كثير من الآثار التي تشهد له بأنّه كان صدر المفسّرين والمؤيد فيهم».

الرواية عن علي ومبلغها من الصحة: كثرت الرواية في التفسير عن علي رضي الله عنه كثرة جاوزت الحد الأمر الذي لفت أنظار العلماء النقاد، وجعلهم يتتبعون الرواية عنه، بالبحث والتحقيق، ليميزوا ما صح من غيره».

وقال في أشهر المفسرين في الصحابة: «اما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو أكثر الخلفاء الراشدين رواية عنه في التفسير والسبب في ذلك راجع إلى تفرغه من مهام الخلافة مدة طويلة دامت إلى نهاية خلافة عثمان رضي الله عنه، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى من يفسّر لهم ما خفي عنهم من معاني القرآن، وذلك ناشيء من اتساع رقعة الاسلام، ودخول كثير من الأعاجم في دين الله، مما كاد يذهب بخصائص اللغة العربية». التفسير والمفسرون ج١ ص٨٨ وص٦٣.

(١) الفهرست ص ٣٦.

(٢) كتاب اليقين ص١٢ مخطوط.

روى الشنقيطي باسناده عن أبي الطفيل: «كان علي يقول: سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من آية الاّ وأنا اعلم أنزلت بليل أو نهار... في سهل ام جبل ... ولو شئت أوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب»[١].

قال العاصمي: «رأيت في بعض الكتب: دخل قوم من اليهود على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالوا له: لو لا ثلاث آيات في كتابكم لآمنا برسولكم، فقال علي بن أبي طالب: وما تلك الآيات؟ قال: احداها: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٢] كيف يكون طاعة المخلوق كطاعة الخالق، والثانية: قوله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٣] فأي شأن ذلك؟ والثالثة قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾[٤] وهذا من صفة النائحة والمسخرة.

فقال علي كرم الله وجهه: أما قوله: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ فكأنه يقول ان لم تبلغ تماماً إلى طاعتي فلا تقصر في طاعة الرسول لكي أهب تقصيرك في طاعتي بحرمة طاعة الرسول، واما قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فمن شأنه ثلاثة اشياء: أولها ينقل قوماً من أصلاب الآباء إلى ارحام الامهات، وقوماً ينقلهم من أرحام الامهات إلى الدنيا، وقوماً يخرجهم من الدنيا إلى الآخرة، فهو ينقل هذه العساكر الثلاثة آناء الليل وآناء النهار، واما قوله: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ فمعناه أضحك الأرض بالأشجار والأشجار بالأنوار، وأبكى السماء بالامطار»[٥].

قال ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أُخذ ومنه فرع،

---

(١) كفاية الطالب بمناقب علي بن أبي طالب ص٤٧.

(٢) سورة النساء: ٨٠.

(٣) سورة الرحمن: ٢٩.

(٤) سورة النجم: ٤٣.

(٥) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٢٥١ ص٢٥٢ مخطوط.

وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له: اين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط»[١].

روى محمّد بن رستم باسناده عن أنس عن رسول الله أنه قال لعلي: «أنت أخي ووزيري وخير من أخلّف بعدي وتقضي ديني وتنجز موعدي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل»[٢].

قال الزرندي: «قال الشعبي: ما كان أحد من هذه الأمة اعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله من علي»[٣].

وروى ابن عساكر باسناده عن سيف بن وهب، قال: «دخلت على رجل بمكة يكنى أبا الطفيل، فقال: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: يا أيّها الناس سلوني قبل ان تفقدوني. فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى علي، فيما أنزلت ولا اين نزلت ولا ما عني بها»[٤].

وروى باسناده عنه قال: «سمعت علياً وهو يخطب الناس فقال: يا أيّها الناس سلوني فانكم لا تجدون احداً بعدي هو اعلم بما تسألونه منّي، ولا تجدون احداً اعلم بما بين اللوحين مني، فسلوني»[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة طبع مصر ج ١ ص٦.

(٢) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥ مخطوط.

(٣) نظم درر السمطين ص١٢٨.

(٤ و ٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص ٢٠ رقم ١٠٣٦ وص ٢٢ رقم ١٠٤٠.

قال أبو جعفر الاسكافي: ذكروا ان ابن الكواء لما سمع علياً عليه السّلام يقول: سلوني قبل ان تفقدوني، سلوني فان العلم يقبض قبضاً، سلوني فإن بين الجوانح مني علماً جمّاً.

فقام إليه ابن الكوّاء فقال: أنا أسألك يا أميرالمؤمنين. فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً. وسل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، قال: يا أميرالمؤمنين، ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾؟ قال: تلك الرياح.

قال: فما ﴿فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً﴾؟ قال: تلك السحاب.

قال: فما ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾؟ قال: تلك السفن.

قال: فما ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾[١]؟ قال: تلك الملائكة.

قال: فحدثني عن قول الله: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾[٢].

قال: ذلك الضراح[٣] بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك.

قال: فحدثني عن ذي القرنين، أنبي أم ملك؟ قال: ليس واحد منهما. ولكن كان عبداً نصح الله فنصحه الله له واحبّ الله فأحبه.

قال: فأخبرني فيمن نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[٤] قال: هم الأفجران من قريش، بنو امية وبنو المغيرة، فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، واما بنوا امية فتمتعوا إلى حين.

قال: فحدثني عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ

---

(١) سورة الذاريات: ١ـ٤.

(٢) سورة الطور: ٤ـ٥.

(٣) الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد. النهاية ج٣ ص٨١.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٨.

سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[١] قال: هم أهل حروراء.

قال: يا أمير المؤمنين، فحدثني عن هذه المجرة ما هي؟ قال: هذه اسراج السماء ومنها هبط من السماء الماء المنهمر.

قال: يا أمير المؤمنين: فحدثني عن قوس قزح؟ قال: لا تقل قوس قزح، ولكنها قوس الله وامان من الغرق.

قال: فحدثني عن هذا المحق الذي في القمر ما هو؟ قال: قال الله ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[٢] كان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فمحاه الله.

قال: فحدثني عن اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: سل عمن احببت، قال: عبد الله بن مسعود، قال: قرأ القرآن وقام عنده.

قال: فحدثني عن أبي ذر الغفاري، قال: عالم شحيح على علمه.

قال: فعن حذيفة بن اليمان حدثني، قال: عرف المنافقين وسأل عن المعضلات ولو سألتموه وجدتموه بها خبيراً.

قال: فحدثني عن سلمان الفارسي؟ قال: علم علم الأول وعلم الآخر وهو بحر لا ينزح، ويحك ومن لك بلقمان الحكيم؟ وهو منّا أهل البيت.

قال: فحدثني عن عمّار بن ياسر، قال: خالط الايمان شعره وبشره ولحمه ودمه وعصبه وعظامه وهو محرّم على النار، كيف زال الحق زال معه عمّار.

قال: فحدثني عن نفسك، قال: قال الله: ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾[٣] قال: وقد

---

(١) سورة الكهف: ١٠٣ـ١٠٤.

(٢) سورة الاسراء: ١٢.

(٣) سورة النجم: ٣٢.

قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[١].

قال: ويحك كنت أول داخل على النبي وآخر خارج من عنده، وكنت إذا سألت اعطيت وإذا سكتّ ابتديت، وكنت أدخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة. وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر من ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازله أخلا بي واقام نساءه فلم يبق عنده غيري، وإذا أتاني لم يقم فاطمة ولا احداً من ولدي، فإذا سألته اجابني وإذا سكت عنه ونفدت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آية من القرآن الا اقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطّي فدعا الله ان يفهمني ويعطيني، فما نزلت آية من كتاب الله الاّ حفظتها وعلمني تأويلها.

وما تركت شيئاً من حلال ولا حرام الا وقد حفظته وعلمني تأويله، لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع يده صلّى الله عليه وآله وسلّم على صدري فدعا الله ان يملأ قلبي فهماً وعلماً وحكماً ونوراً»[٢].

روى البدخشي باسناده عن ابن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما من حرف الاّ وله ظهر وبطن. وان علي بن أبي طالب عليه السّلام عنده منه الظاهر والباطن»[٣].

---

(١) سورة الضحى: ١١.

(٢) المعيار والموازنة ص٢٩٨.

(٣) مفتاح النجاء ص٨٦.

(٣)
علي مع القرآن

روى الحاكم النيسابوري والشبلنجي باسناده عن ام سلمة في حديث قالت: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي رواية: «إنه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن اقبض سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم، ألا اني مخلف فيكم كتاب ربي عزّوجل وعترتي أهل بيتي، ثم اخذ بيد علي فرفعها، فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما»[١].

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٤ قال الذهبي صحيح ورواه الشبلنجي في نور الابصار ص٩٣، والمتقي في كنز العمال ج١١ ص٦٠٣ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص٢٠٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٣٤، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٤، ٧٥ ورواه القندوزي في ينابيع المودة، الباب الرابع ص٤٠ عن فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٤)
علي معلّم القرآن

روى الحمويني باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي عن أبيه عن جده قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما اسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربي عزّوجل، فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت ربي رأيت علياً اطوع لي، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي يا رب، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً. يا محمّد، علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمّد، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قلت: ربي لقد بشرته فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته، ان يعاقبني فبذنبي لم يظلمني شيئاً، وان يتمم لي وعدي فالله مولاي، قال: اللّهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان قال: قد جعلت يا محمّد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائي، قال: قلت: يا رب أخي وصاحبي. قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى، ولو لا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا اولياء رسلي »[1].

وروى الخوارزمي باسناده عن زر بن حبيش قال: « قرأت القرآن من أوله

---

(١) فرائد السمطين ج ١ ص٢٦٨.

إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فلما بلغت الحواميم قال لي أميرالمؤمنين: قد بلغت عرايس القرآن. فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ﴾**(١) بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه الى السماء وقال: يا زر أمّن على دعائي، ثم قال: اللّهم اني اسألك إخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الايمان، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، يا زر، إذا ختمت القرآن فادع بهذا فان حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمرني ان أدعوا به عند ختم القرآن»(٢).

قال ابن أبي الحديد: «عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام. قال: كان علي عليه السّلام إذا صلّى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن»(٣).

روى الحافظ ابن مردويه بسنده عن أنس قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في بيت ام حبيبة بنت أبي سفيان فقال: يا ام حبيبة اعتزلينا فاني على حاجة، ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء، ثم قال: ان أول من يدخل من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس، فقال انس: فجعلت اقول اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فدخل علي عليه السّلام فجاء يمشي حتى جلس إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجعل

---

(١) سورة الشورى: ٢٢.

(٢) المناقب الفصل السابع ص٤٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ج٤ ص١٠٩ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

رسول الله يمسح وجهه بيده. ثم مسح بها وجه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال علي عليه السّلام وما ذاك يا رسول الله؟ قال: انك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون »[١].

وروى ابن عساكر باسناده عن زاذان عن ابن مسعود قال: « قرأت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسعين سورة وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب »[٢].

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن عبدالله بن مسعود: « ان القرآن أنزل على سبعة احرف، ما منها حرف الا له ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنده منه علم الظاهر والباطن »[٣].

---

(١) كتاب اليقين ص١١.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٢٥ و٢٦ رقم ١٠٥١/ ورواه الهيثمي في مجمع الزوايد ج٩ ص١١٦، والخوارزمي الفصل ٧ ص٤٨، ينابيع المودة ص٢٤٧.

(٣) معارج العلى في مناقب المرتضى ص٤٩ ورواه الجزري في اسنى المطالب ص١٥، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ٤٢٣ مخطوط.

(٥)
عليٌ وعدد الآيات النازلة فيه

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «نزلت في علي ثلاثمائة آية»[١].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس، قال: «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي»[٢].

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «نزلت في علي سبعون آية ما شركه فيها أحد»[٣].

وروى باسناده عن يزيد بن رومان، قال: «ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب»[٤].

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «ما أنزل الله آية في القرآن الا عليٌ رأسها»[٥].

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «لقد نزلت في علي ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة»[٦].

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يدي ويد علي بن أبي طالب وخلا بنا على بثير، ثم صلى ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: ان موسى بن عمران سألك، وأنا محمّد نبيك أسألك ان تشرح لي

---

(١) تاريخ بغداد ٦ ص٢٢١، ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٣١ رقم /٩٣٤، وابن حجر في الصواعق ص٧٦.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣٩ رقم /٤٩، وابن عساكر في ج٢ ص٤٣٠ رقم /٩٣٣.

(٣) المصدر ص٤١ رقم ٥٠.

(٤ و٥) المصدر رقم /٥٢ و/٥٣.

(٦) شواهد التنزيل: ٤٣ رقم /٥٥.

صدري وتيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقه به قولي واجعل لي وزيراً من اهلي علي بن أبي طالب أخي، اُشدد به ازري واشركه في امري، قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: يا أبا الحسن إرفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل يعطك، فرفع علي يده إلى السماء وهو يقول: «اللّهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً فأنزل الله على نبيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1] فتلاها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على اصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً شديداً فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: منها تتعجبون؟ ان القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض واحكام، وان الله أنزل في علي كرائم القرآن»[2].

وروى باسناده عن حذيفة: «ان أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الا في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الاكان لعلي لبّها ولبابها»[3].

وروى أحمد باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال: «سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلا وعلي رأسها، وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد عليه السّلام في القرآن وما ذكر علياً الاّ بخير»[4].

---

(١) سورة مريم: ٩٦.

(٢) ص٤٣ وص ٤٨ رقم ٥٧ و٦٧.

(٣) شواهد التنزيل ص٤٣ وص٤٨ رقم ٥٧ و٦٧.

(٤) فضائل أحمد ج ١ ص١٨٨ رقم /٢٢٥ مخطوط، وانظر: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، كفاية الطالب الباب ٣١ ص١٣٩ ١٤٠، نظم درر السمطين ص ٨٩، المناقب للخوارزمي الفصل ١٧ ص١٨٨، شواهد التنزيل ج ١ ص٥٣ وغيرها.

(٦)
عليٌ وما نزل فيه

(سورة الفاتحة)

﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين»[٢].

وروى باسناده عن مسلم بن حنان عن أبي بريدة في قول الله ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: «صراط محمّد وآله»[٣].

وروى باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال: «يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حب النبي وأهل بيته»[٤].

وروى باسناده عن جابر بن عبدالله قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في امتي، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم»[٥].

قال السيد شهاب الدين أحمد: «مما قال أميرالمؤمنين وامام المتقين علي بن

(١) سورة الفاتحة ٦ـ٧.

(٢ ـ ٥) شواهد التنزيل ج ١ ص٥٨.

أبي طالب عليه السّلام على المنبر... أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم »[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حذيفة قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ان تولوا علياً ـ ولن تفعلوا ـ تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق »[٢].

وروى باسناده عن عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ قال: « النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته »[٣].

قال سبط ابن الجوزي: قال ابن عباس: « وقد سئل أميرالمؤمنين علي عليه السّلام عن الفاتحة، قال عليه السّلام: نزلت من كنز تحت العرش، ولو ثنيت لي الوسادة لذكرت في فضلها حمل بعير ذكر، وليس في القرآن آية إلا وأنا أعلم متى وفي أيّ شيء نزلت »[٤].

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن حماد عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله ﴿الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال هو أميرالمؤمنين عليه السّلام ومعرفته والدليل على انّه أمير المؤمنين، قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٥]، وهو أميرالمؤمنين عليه السّلام في ام الكتاب وفي قوله الصراط المستقيم »[٦].

(سورة البقرة)

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٧]

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قول الله عزّوجل

---

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٢٦١.

(٢ و٣) شواهد التنزيل ص٦٥ رقم /١٠٢ ص٦٦ رقم /١٠٥.

(٤) تذكرة الخواص ص١٦٨.

(٥) سورة الزخرف: ٤.

(٦) تفسير القمّي ج١ ص٢٨.

(٧) سورة البقرة: ١.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني لا شك فيه أنه من عند الله نزل ﴿هُدًى﴾ يعني بياناً ونوراً. ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان واخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته[١].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال الكتاب علي عليه السّلام لا شك فيه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال بيان لشيعتنا قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٢] قال مما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون[٣].

﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن أبي طالب قال: «قال لي سلمان: قلما اطلعت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا أبا حسن وأنا معه، الا ضرب بين كتفي وقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون»[٥].

﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾[٦].

روى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس: «أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيهم علي، فقال عبدالله بن أبي لأصحابه: انظروا كيف أراد ابن عم رسول الله صلّى الله عليه

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٦٧ رقم ١٠٦.
(٢) سورة ابقرة: ٢.
(٣) تفسير القمي ص٣٠.
(٤) سورة البقرة: ٥.
(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٧٠ رقم/ ١١٠.
(٦) سورة البقرة: ١٤.

وآله وسلّم وسيد بني هاشم ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال علي عليه السّلام لابن أبي: يا عبدالله اتق الله، ولا تنافق، فإن المنافقين شرّ خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن فان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت، فاثنوا عليه خيراً.

ونزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ فدلّت الآية على ايمان علي عليه السّلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاة المنافقين واظهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفار»[1].

﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2].

روى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس قال: «فيما نزل من القرآن في خاصة رسول الله وعلي وأهل بيته دون الناس من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ الآية نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب»[3].

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[4].

---

(١) المناقب ص١٩٦ الفصل السابع عشر، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٨، وروى البحراني في غاية المرام من طريق العامة والخاصة بهذا المضمون حديثين، وانظر شواهد التنزيل ج١ ص٧٢ رقم ١١٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٥.

(٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص٧٤ رقم /١١٣.

(٤) سورة البقرة: ٣٠.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «وقعت الخلافة من الله عزّوجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السّلام لقول الله عزّوجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يعني آدم، وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ يعني اتخلق فيها ﴿مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ يعني يعمل بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة. نظيرها: ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾ يعني لا تعملوا بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ يعني ليعمل فيها بالمعاصي ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ يعني نذكرك. ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ يعني ونظهر لك الأرض، ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ يعني سبق في علمي ان آدم وذريته سكان الأرض وانتم سكان السماء.

والخليفة الثاني: داود صلوات الله عليه لقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[1] يعني أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث: علي بن أبي طالب لقول الله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[2] يعني آدم وداود»[3].

وروى باسناده عن سلمان الفارسي قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ان وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[4].

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

---

(١) سورة ص: ٢٦.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣ و٤) شواهد التنزيل ج١ ص٧٥ ص٧٧ رقم /١١٤ و١١٥.

... ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: سأل بحق محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه»[2].

وروى القندوزي باسناده عن المفضل قال: «سألت جعفر الصادق عليه السّلام عن قوله عزّوجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[3] الآية، قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يا رب اسألك بحق محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه أنه هو التوّاب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: يعني اتمهن الى القائم المهدي، اثنا عشر اماماً تسعة من ولد الحسين[4].

واستدل العلامة الحلي في (منهاج الكرامة) بهذه الآية والرواية. فقال: «وهذه فضيلة لم يلحقه احدٌ من الصحابة فيها، فيكون هو الإمام، لمساواته النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في التوسل به إلى الله تعالى»[5].

﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة: ٣١ـ٣٧.

(٢) الدر المنثور ج١ ص٦٠، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السّلام ص٦٣ رقم /٨٩.

(٣) سورة البقرة: ١٢٤.

(٤) ينابيع المودة الباب الرابع والعشرون ص٩٧.

(٥) منهاج الكرامة البرهان العاشر ص٨٨ مخطوط.

وقال السيد محمّد حسن القزويني الحائري: «فالآية بضميمة الحديث تدلّ على افضلية علي بعد النبي وأكرميّته عند الله تعالى، وأن الله بكرامة عنده تاب وعفى عن آدم فلو كانت لغير علي عليه السّلام هذه الكرامة لأدرج في الخمسة، وإذا كان علي عليه السّلام أفضل وأكرم وأقدم صار هو الأحق بقيامه مقام النبي صلّى الله عليه وآله بل هو المتعين» الامامة الكبرى والخلافة العظمى ج٢ ص١١٥ مخطوط.

(٦) سورة البقرة: ٤٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَارْكَعُواْ﴾ قال: «مما نزل في القرآن خاصة في رسول الله وعلي بن أبي طالب وأهل بيته من سورة البقرة: ﴿وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ انها نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع»[١].

وروى باسناده عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال: «قدمت مكة لأبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأويت الى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا جالس عنده انظر الى الكعبة وقد طلعت الشمس في السماء وارتفعت، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم قام مستقبل الكعبة، فلم ألبث الّا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث الا يسيراً حتى جاءت امرأه فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم، فقال العباس: نعم أمر عظيم، تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمّد بن عبدالله بن عبد المطلب هذا ابن أخي هل تدري من هذا الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب هذا ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجته، ان ابن أخي هذا أخبر أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على ذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»[٢].

أقول: رواه الحفاظ بأسناد وألفاظ مختلفة، وروى بعضها السيد هاشم البحراني في غاية المرام.

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٨٥ وص ٨٦ رقم /١٢٤/ ١٢٥، وانظر ما نزل من القرآن في أهل البيت للحبري ص٤٦.

(٢) نفس المصدر السابق.

وقال العلامة الحلي: «وهو يدل على افضليته فيدل على امامته»[1].

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ـ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2].

روى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: «قوله: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعني رسول الله صلّى الله عليه وعلي عليه السّلام»[3].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعني رسول الله وعلياً، نزلت في علي وعثمان بن مظعون، وعمّار بن ياسر وأصحاب لهم رضي الله عنهم»[4].

أقول: روى البحراني في غاية المرام من طريق العامة حديثاً واحداً ومن طريق الخاصة حديثاً واحداً بهذا المضمون.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

روى السيوطي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: انما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل[6].

روى العياشي باسناده عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا

---

(١) منهاج الكرامة البرهان السادس والثلاثون.

(٢) سورة البقرة: ٤٥ـ٤٦.

(٣) البقرة: ٤٦.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٤٦.

(٥) سورة البقرة: ٥٨.

(٦) الدر المنثور ج١ ص٧١.

عليه السّلام في قول الله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السّلام: نحن باب حطتكم »[١].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: « مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلي وأهل بيته من سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول الله »[٣].

وروى باسناده عن ابن عباس قال: « لعلي اربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلّى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وهو الذي ادخله قبره »[٤].

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٥].

روى ابن المغازلي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنا دعوة أبي إبراهيم. قلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوة ابيك إبراهيم ؟

قال: أوحى الله عزّوجل إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فاستخف

---

(١) التفسير ج١ ص٤٥ رقم /٤٧.

(٢) سورة البقرة: ٨٢.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص ٩٠ رقم /١٢٧، ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٤٦.

(٤) شواهد التنزيل ص٩١.

(٥) سورة البقرة: ١٢٤.

إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي ؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم اني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به. قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به. قال: لا أعطيك الظالم من ذريتك، قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾[1] قال النبي: فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً»[2].

واستدل العلامة الحلي بهذه الآية والحديث المفسر لها لاثبات امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام وابطال امامة غيره قائلاً: «وهذا نص في الباب»[3].

أقول: روى السيد البحراني في غاية المرام بهذا المضمون من طريق العامة حديثين، ومن الخاصة ثلاثة أحاديث.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السّلام، قال: «ان الله ايانا عني بقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس على خلقه وحجته في أرضه، ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[5].

---

(١) سورة إبراهيم: ٣٥ـ٣٦.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص٢٧٦ رقم /٣٢٢.

(٣) منهاج الكرامة، البرهان الحادي عشر ص٨٩.

(٤) سورة البقرة: ١٤٣.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص٩٢ رقم /١٢٩.

روى البلاذري باسناده عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصرة، وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن: مرحباً بأبي سعيد ـ وذكر كلاماً ـ قال: ثم ذكر الحجاج علياً فنال منه، وقلنا قولاً مقارباً له فرقاً من شره، والحسن ساكت عاض على ابهامه، فقال: يا أبا سعيد مالي اراك ساكتاً؟ فقال: ما عسيت ان اقول. قال: أخبرني برأيك في أبي تراب. قال: أفي علي؟ سمعت الله يقول: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ**﴾ فعلي ممن هدى الله ومن أهل الايمان، واقول: انه ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وختنه على ابنته واحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ما لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس ان يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، ونقول: انه ان كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه، والله ما اجد قولاً اعدل فيه من هذا القول.

قال الشعبي: فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

عن المدائني، عن النضر بن اسحاق الهذلي: ان الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله فقال: لا تحدّثنّ في مسجدنا، فخرج الحسن فتوارى[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عمرو الهدادي قال: «قال الحجاج للحسن: ما تقول في أبي تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: أقول: ان الله جعله من المهتدين. قال: هات على ما تقول برهاناً، قال: قال الله تعالى في كتابه: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ**

---

(١) انساب الاشراف ج٢ ص١٤٧ وص١٤٨ رقم /١٤٨/١٤٩، ورواه الحاكم الحسكاني بألفاظ متقاربة في شواهد التنزيل ج١ ص٩٤ رقم /١٣١.

﴿لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١] فكان علي أول من هداه الله مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال الحجاج: ترابي عراقي. قال الحسن: هو ما أقول لك، فأمر باخراجه، قال الحسن: فلمّا سلمني الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد»[٢].

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدي قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، في ناسخ القرآن ومنسوخه»[٤].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: لما أسري بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد الغار، بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها وأحبا الحياة فأوحى الله اليهما: أفلا كنتما مثل علي بن

(١) سورة البقرة: ١٤٣.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٩٤ رقم/ ١٣٢.

(٣) سورة البقرة: ١٧٧.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص١٠٣، رقم/ ١٤٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٧.

أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فبات على فراشه يقيه بنفسه ، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوّه ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب ؟ الله عزّوجل يباهي بك الملائكة فانزل الله تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ .

وروى باسناده عن ابن عباس قال : « شرى عليٌّ نفسه ولبس ثوب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم نام مكانه » .

وروى باسناده عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين قال : أول من شرى نفسه لله عزّوجل علي . ثم قرأ : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ**﴾ زاد الحاكم : عند مبيته على فراش رسول الله . وقال علي ابن أبي طالب :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الهي خاف أن يمكروا به
فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً
موقى وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتونني
وقد وطنت نفسي على القتل والأسر »[١]

---

(١) شواهد التنزيل وروى الأول البدخشي في مفتاح النجاء ص٣٨ عن الغزالي في احياء العلوم ، وانظر معارج العلى ص٨٩ ، كفاية الطالب ٢٣٩ ، تذكرة الخواص ص٣٥ .

وروى باسناده عن حكيم عن علي بن الحسين في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، لما توجه رسول الله إلى الغار وأنام علياً على فراشه»[١].

قال السيد شهاب الدين أحمد: «فقد جزم عزمه على أن يفدي نفسه ويبذل مهجته دون رسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم»[٢].

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي رافع: «ان علياً كان يجهز النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين كان بالغار ويأتيه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولأبي بكر ودليلهم ابن ارهط، وخلفه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فخرج إليه أهله وأمره ان يؤدي عنه امانته، ووصايا من كان يوصي إليه، وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدّى امانته كلها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج، وقال: ان قريشاً لن يفقدوني ما رأوك. فاضطجع علي على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلاً يظنونه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً، فقالوا: لو خرج محمّد لخرج بعلي معه، فحبسهم الله عزّوجل بذلك عن طلب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين رأوا علياً ولم يفقدوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه بعدما أخرج إليه فكان يمشي من الليل ويكمن بالنهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي قدومه، قال: ادعوا لي علياً، فقالوا: انه لا يقدر أن يمشي، فاتاه النبي صلّى الله

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٩٦ ص٩٩، ص١٠٢ رقم /١٣٣/١٣٦/١٤١/١٤٢. وروى السيد البحراني في غاية المرام بهذا المضمون من طريق العامة تسعة احاديث ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٠٦ مخطوط.

عليه وآله وسلّم فلما رآه النبي اعتنقه وبكى رحمة له مما رأى بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دماً، فتفل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في يديه ثم مسح بهما رجليه، ودعا له بالعافية، فلم يشتكهما علي حتى استشهد»[١].

هذا، ولا خلاف في ان نوم علي أمير المؤمنين على فراش رسول الله أفضل من خروجه معه. وذلك انه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وآثر حياته على حياته، وأظهر شجاعته بين اقرانه».

وقد استدل العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق[٢] ومنهاج الكرامة بالاية والروايات على امامة أميرالمؤمنين عليه السّلام وقال: «هذه فضيلة له لم تحصل لغيره تدل على أفضليّته على جميع الصحابة فيكون هو الإمام»[٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٤].

روى البحراني عن الفريقين بأسانيده الى علي عليه السّلام: السلم، ولا يتنا أهل البيت[٥].

وعن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّوجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾** قال: في ولايتنا[٦].

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السّلام في تاريخ مدينة دمشق ج١ ص١٣٨ رقم /١٨٩.

(٢) الآية الخامسة ص٨٩.

(٣) البرهان الثامن.

(٤) سورة البقرة: ٢٠٨.

(٥) غاية المرام المقصد الثّاني الباب ٢٢٣ ص٤٣٩.

(٦) نفس المصدر السابق.

عن أميرالمؤمنين علي عليه السّلام قال: «ألا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السّلام وجميع ما فضلت به النبييون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم واين تذهبون وانهم فيكم كاصحاب الكهف، ومثلهم باب حطة، وهم باب السلم في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾. وأيضاً: اخرج الحاكم في صحيحه عن علي بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السّلام انهم قالوا: «السلم ولايتنا»[١].

قال شرف الدين: «اعلم انّه لما أبان الله تعالى فضل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه انه قد شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، والسلم ولاية ... ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه»[٢].

﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾[٣].

أخرج ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم باسناده عن الاصبغ بن نباتة، قال: «جاء رجلٌ إلى علي فقال يا أميرالمؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد. والصلاة واحدة، والحج واحد، فماذا نسميهم؟ قال: سمّهم بما سماهم الله في كتابه، قال: ما كل ما في الكتاب أعلمه، قال: اما سمعت الله تعالى يقول: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾ إلى قوله ﴿**وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن**

---

(١) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

(٢ و٣) سورة البقرة: ٢٥٣.

كَفَرَ﴾[١] فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وارادته»[٢].

﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

روى القندوزي باسناده عن أنس قال: «نزلت هذه الآية في علي، كان أول من اخلص لله هو محسن اي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروة الوثق، هي قول لا اله الّا الله، والله ما قتل علي بن أبي طالب الّا عليها»[٤].

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السّلام قال: «العروة الوثق: المودة لآل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٥].

وروى البحراني عن موفق بن أحمد باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السّلام أنت العروة الوثق»[٦].

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٧].

روى الحاكم الحسكاني باسناده «عن أبي عبدالله قال: **﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ**

---

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٥ ص٢٥٨ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٤ و٥) ينابيع المودة السابع والثلاثون ص ١١١.

(٦) البرهان ج١ ص٢٤٣ رقم /٩.

(٧) سورة البقرة: ٢٦٥.

﴿أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ : نزلت في علي عليه السّلام »[١].

﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله قال: «كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسئل عن علي فقال: قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء واعطي الناس جزءً واحداً »[٣].

وروى باسناده عن عامر قال: ذكر عند الربيع بن خثيم عليٌ فقال: ما رأيت احداً محبه اشد حباً له ولا مبغضه أشد بغضاً له منه، وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه في الحكم. ثم قرأ: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٤].

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٥].

روى الحاكم عن ابن عباس في قوله عزّوجل: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب لم يكن عنده الاّ أربعة دراهم. فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية. فقال له رسول الله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني عليها رجاء أن استوجب على الله ما وعدني. قال رسول الله: ألاّ ذلك لك. فأنزل الله الآية في ذلك[٦].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٠٤ رقم /١٤٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٣ و ٤) شواهد التنزيل ج١ ص١٠٥ وص١٠٧ رقم ١٤٦ و١٥١.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٦) شواهد التنزيل ج١ ص١٠٩ رقم /١١٥، ورواه الحبري ص٤٨ والسيوطي في الدر المنثور ج١ ص٣٦٣ ←

وروى باسناده عن في قوله الله : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ قال : نزلت في علي كان عنده أربعة دراهم . فتصدق بالليل درهماً ، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، كل ذلك لله ، فأنزل الله الآية ، فقال علي : والله ما تصدقت الّا أربعة دراهم ، واسمع الله يقول : ﴿أَمْوَالَهُم﴾ فقال رسول الله : ان الدرهم الواحد من المقل افضل من مائة ألف درهم من الموسر عند الله عزّوجل[1].

قال الخوارزمي : ولبعضهم في حق علي أميرالمؤمنين عليه السّلام :

أوفى الصلاة مع الزكاة اقامها ... والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً ... وأسرّه في نفسه اسراراً

من كان بات على فراش محمّد ... ومحمّد يسري يؤّم الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه ... فيها وميكال يقوم يسارا

من كان في القرآن سمّي مؤمناً ... في تسع آيات جعلن كباراً[2]

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة : ولم يحصل لغير علي عليه السّلام ذلك فيكون افضل ، فيكون هو الإمام .

⟸ والشبلنجي في نور الابصار ، ص ٩٠ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص٤١٣ وص ٤١٤ رقم /٩١١ ، ٩١٢ . ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص٣٦٣ وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص٣٢٦ ، وابن الاثير في أسد الغابة ج ٤ ص٢٥ ، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٨٠ رقم /٣٢٥ . وروى البحراني في غاية المرام من طريق العامة اثنى عشر حديثاً ومن طريق الخاصة أربعة احاديث ص٣٤٧ و٣٤٨ .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص١١٣ رقم /١٦١ .

(٢) المناقب : الفصل السابع عشر ص١٩٨ .

(سورة آل عمران)

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[1].

روى الحبري باسناده عن ابن عباس قال: «في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ انها نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث»[2].

﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[3].

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4].

روى السيوطي باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[5].

وروى باسناده عن قتادة في الآية قال: «ذكر الله أهل بيتين صالحين ورجلين صالحين، ففضلهم على العالمين، فكان محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من آل إبراهيم»[6].

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده: «ان علياً قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: اني أهابك ان أخطب وأنا اراك، فتغيب عنه

(١) سورة آل عمران: ١٥.
(٢) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٤٩.
(٣) سورة آل عمران: ٣٣.
(٤) سورة آل عمران: ٣٤.
(٥) الدر المنثور ج٢ ص١٧ ص١٨.
(٦) نفس المصدر السابق.

حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل، فقال علي رضي الله عنه ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة ثلاثة عشر حديثاً بهذا المضمون.

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2].

روى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: «نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي نفسه، ونساءنا ونساءكم: فاطمة، وابناءنا وابناءكم: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين: العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم»[3].

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية: تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم، قال فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعلي وفاطمة والحسن والحسين[4].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عمرو بن سعد بن معاذ قال: «قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمّد انك تذكر صاحبنا، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم هو عبدالله ونبيه ورسوله، قالا: فأرنا فيمن خلق الله مثله وفيما رأيت وسمعت، فأعرض النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عنهما يؤمئذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾[5] فعادا

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣ و ٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٤٩ ص٥٠.

(٥) سورة آل عمران: ٥٩.

وقالا: يا محمّد هل سمعت بمثل صاحبنا قط ؟ قال: نعم، قالا: من هو ؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ الآية، قالا: فانه ليس كما تقول. فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي ومعه فاطمة وحسن وحسين وقال: هؤلاء ابناؤنا وانفسنا ونساؤنا. فهمّا أن يفعلا، ثم ان السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته ؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقاً لنهلكن، فصالحوه على الجزية، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يومئذٍ: والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد»[1].

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الواحدي: نزل في نصارى نجران، حيث كانوا يحاجون النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم في أمر عيسى عليه الصلاة والسّلام، فقالوا: هل رأيت ولداً من غير أب، خرج النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السّلام خلفه ودعاهم إلى المباهلة وأحجموا، فقال صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: والذي نفسي بيده ان الهلاك تدلّى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردةً وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً. وروي ان اسقفهم قال: اني لأرىٰ وجوهاً لو سألوا الله ان يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم على ألفي حلّة وثلاثين درعاً عادية كل سنة»[2].

وروى السيوطي باسناده عن جابر، قال: «قدم على النبي صلّى الله عليه

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٢٠ رقم /١٦٨.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٠٧.

وآله وسلّم العاقب والسيد فدعاهما إلى الاسلام، فقالا: اسلمنا يا محمّد، قال: كذبتما، ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا: فآت، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه إلى الغد، فغدا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل اليهما، فابيا ان يجيباه وأقرا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً، قال جابر فيهم نزلت ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ الآية، قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلي، وابناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة»[1].

قال ابن حجر: «قال في (الكشاف): لا دليل أقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي، وفاطمة، والحسنان، لأنها لما نزلت دعاهم صلّى الله عليه وسلّم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن، ومشت فاطمة خلفه، وعلي خلفها، فعلم انهم المراد من الآية، وأن اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا وفي الآخرة»[2].

دلالة الواقعة

قال العلامة الحلي في (منهاج الكرامة): «نقل الجمهور كافة، ان ﴿أَبْنَاءنَا﴾ اشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَنِسَاءنَا﴾ اشارة إلى فاطمة عليها السّلام ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ اشارة إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، وهذه الآية أدل دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السّلام، لأنه قد جعله نفس رسول الله

(١) الدر المنثور ج٢ ص٣٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص٩٣.

صلّى الله عليه وآله وسلّم، والاتحاد محال. فيبقى المراد المساوي، وله صلّى الله عليه وآله الولاية العامة فكذا لمساويه. وايضاً لو كان غير هؤلاء مساوياً لهم أو أفضل منهم في استجابة الدعاء لأمره تعالى بأخذهم معه لأنه في موضع الحاجة، وإذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم عليهم السّلام، وهل تخفى دلالة هذه الآية على المطلوب الاّ على من استحوذ الشيطان عليه، واخذ بمجامع قلبه، وخيل له حب الدنيا التي لا ينالها الاّ بمنع أهل الحق عن حقهم»[1].

وقال رضوان الله عليه: المراد: المساواة، ومساوي الأكمل الأولى بالتصرف أكمل وأولى، وهذه الآية من أدل دليل على علو مرتبة مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام، لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول صلّى الله عليه وآله، وانه تعالى عينه في استعانة النبي صلّى الله عليه وآله في الدعاء، واي فضيلة أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبة[2]؟

وخلاصة الكلام في هذا المقام، إنك تجد قضيّة خروج النبي صلّى الله عليه وآله بعليٍ وفاطمة وحسن وحسين للمباهلة مع النصارى، بتفسير الآية من سورة آل عمران في أغلب تفاسير أهل السنّة، وتجدها في الكتب الحديثيّة، وكتب السيرة النبويّة، وكتب الفضائل والمناقب... ممّا لا يُبقي مجالاً للتأمّل في هذه القضيّة الفريدة في تاريخ الاسلام.

وقد دلّت هذه القضية على امامة أمير المؤمنين، لأنه الذي جاء مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾، ومن الواضح أنّ من يكون نفس النبي يكون مساوياً له

(١) البرهان التاسع.

(٢) كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع في تعيين الإمام من القرآن الآية السادسة ص٨٩.

في منازله ومقاماته ـ إلّا النبوّة ـ فالآية دليلٌ على عصمة أمير المؤمنين، وعلى كونه أولىٰ بالمؤمنين، وعلى أفضليّته من غير رسول الله من الخلائق أجمعين.

على أنّ في أخبار القضيّة خصوصيات غير حاصلة لغير أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، كقوله صلّى الله عليه وآله لهم: «اذا أنا دعوت فأمّنوا» ممّا يدلّ على أنّ لهؤلاء منزلةً ووجاهةً عند الله بحيث يحتاج النبي في المباهلة على تأمينهم علىٰ دعائه ... وهكذا غير هذه الخصيصة ...

ومن شاء الوقوف على تفصيل أكثر فليرجع إلى كتاب (تشييد المراجعات) تأليف السيد علي الحسيني الميلاني[1].

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2].

قال الحضرمي: «أخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر بن محمّد رضي الله عنهما قال: نحن حبل الله الذي قال: **﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾**»[3].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحسين بن خالد: «عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثق ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً وليأتم بالهداة من ولده»[4].

---

(١) تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٣) وسيلة المآل ص١٢٣ مخطوط، ورواه القندوزي في ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص١١٩.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص١٣٠ ص١٣١ رقم / ١١٧/ ١٨١.

وروى باسناده عن ابن عمر قال: « قال رسول الله قال لي جبرئيل: قال الله تعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي »[١].

قال شرف الدين: « واعتصموا اي تمسكوا والتزموا، بحبل الله وهو كتابه العزيز وعترة أهل بيت نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقوله جميعاً اي بهما جميعاً، ولا تفرقوا اي بينهما »[٢].

قال ابن حجر: «أخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال: نحن حبل الله الذي قال الله: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... أبناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم او تجدونهم الّا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب »[٣].

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اذ جاء اعرابي، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ﴾ فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يده في يد علي وقال: تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين »[٤].

اقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية، من طريق العامة أربعة احاديث ومن طريق الخاصة ستة احاديث.

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص ١٣٠ ص ١٣١ رقم ١٨١/١٧٧/.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٤.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٤) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص١١٩.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[١].

روى النسائي باسناده عن ابن عباس « ان علياً كان يقول في حياة رسول الله ان الله تعالى يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله اني لأخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني »[٢].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس: « ولقد شكر الله تعالى علياً في موضعين من القرآن[٣]: ﴿وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٤] و﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[٥].

وروى باسناده عن حذيفة بن اليمان قال: « لما التقوا مع رسول الله بأحد وانهزم اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ـ إلى قوله ـ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[٦] والكثير عشرة آلاف الى قوله: ﴿وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ علياً وأبا دجانة ».

قال القمي: ان رسول الله خرج يوم أحد، وعهد العاهد به على تلك الحال

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.
(٢) الخصائص ص١٨، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص٩٦.
(٣) شواهد التنزيل ج١ ص١٣٦ رقم /١٨٧ و١٨٨.
(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.
(٥) سورة آل عمران: ١٤٥.
(٦) سورة آل عمران: ١٤٦.

فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله صلّى الله عـليه وآله وسـلّم قـد قـتل، النجاء[١]، فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ يقول إلى الكفر وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ يقول كأيّ من نبي قـبل محـمّد قـاتل مـعه ربـيون كـثير، والربيون الجموع الكثيرة، والربوة الواحدة عشرة آلاف[٢].

اقول: روى البحراني (في غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة عشرة احاديث فيما قاله أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٣] ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي رافع: ان رسول الله بعث عـلياً في أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا يـنزل المـشركون منزلاً الّا نزله علي عليه السّلام، فأنزل الله في ذلك ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ يعني الجراحات ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ هـو نـعيم بـن مسعود الأشجعي ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ هو أبو سفيان بن حرب ﴿قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

---

(١) النجاء: كعلاء: الخلاص.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١١٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٧٢.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٣.

يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[1].

قال شرف الدين: «لما فرغ النبي صلّى الله عليه وآله من غزوة أحد، وقصتها مشهورة، وكان أبو سفيان والمشركون قد كسروا وانصرفوا، فلما بلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم ونزلوا بها وعزموا على الرجوع، فأخبر النبي صلّى الله عليه وآله بذلك فقال لأصحابه: هل من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد منهم، فقام أمير المؤمنين عليه السّلام وقال: أنا، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم له: إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة، وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة، فمضى أمير المؤمنين عليه السّلام على ما به من الالم والجراح حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع وأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك فقال: أرادوا مكة. فأمير المؤمنين عليه السّلام هو المشار إليه بقوله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ﴾ وبقوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾.

ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع، ان النبي صلّى الله عليه وآله وجه علياً عليه السّلام في نفر في طلب أبي سفيان فلقيه اعرابي من خزاعة فقال له ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ يعني أبا سفيان واصحابه ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني علياً واصحابه ﴿حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فنزلت هذه الآيات إلى قوله ﴿وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٣٢ رقم ١٨٢/، وص ١٣٤ رقم ١٨٦، وانظر تأويل الآيات الظاهرة ص٦٨ مخطوط، والبرهان في تفسير القرآن ج١ ص٣٢٦.

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[1].

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: ﴿ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ أنت الثواب وشيعتك الأبرار»[3].

وروى باسناده عنه عن علي في قول الله: ﴿ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ﴾ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت الثواب وأصحابك الأبرار»[4].

اقول: روى البحراني في تفسير هذه الآية حديثين بهذا المضمون[5].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[6]

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قوله ﴿اصْبِرُواْ﴾ يعني في انفسكم ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني مع عدوكم ﴿وَرَابِطُواْ﴾ في سبيل الله ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ نزلت في رسول الله وعلي وحمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم»[7].

اقول: روى البحراني (في غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثاً واحداً ومن الخاصة اثني عشر حديثاً بهذا المضمون.

(١ و٢) سورة آل عمران: ١٩٥ـ١٩٨.

(٣ و٤) شواهد التنزيل ج١ ص١٣٨ رقم /١٨٥/ ١٩٠.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ج١ ص٣٣٣ رقم /١٠/ ١١.

(٦) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٧) شواهد التنزيل ج١ ص١٤٠ رقم /١٩٢.

(سورة النساء)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس « في قوله : ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله يقول : ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ وكان ابناؤنا الحسن والحسين ، وكان نساؤنا فاطمة ، وانفسنا النبي وعلي عليهما السّلام »[2].

قال السيد هاشم البحراني : رواه ابن المغازلي يرفعه إلى ابن عباس مثله[3].

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[4].

روى ابن المغازلي باسناده عن جابر عن أبي جعفر يعني محمّد بن علي الباقر عليه السّلام في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ قال : « نحن الناس »[5].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن العباس بن هشام عن أبيه قال : « حدثني أبي قال : نظر خزيمة إلى علي بن أبي طالب فقال له علي عليه السّلام : أما

---

(١) سورة النساء : ٢٩.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص ١٤٠ رقم /١٩٢.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج١ ص ٣٦٤ رقم /١٤.

(٤) سورة النساء : ٥٤.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب ص٢٦٧ رقم /٣١٤، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٩١ مع فرق. والبدخشي في مفتاح النجاء ص٦، والحضرمي في وسيلة المآل ص١٢٣ وينابيع المودة، الباب ٣٩ ص ١٢١.

ترى كيف أحسد على فضل الله بموضعي من رسول الله وما رزقنيه الله من العلم؟ فقال خزيمة:

رأوا نعمة لله ليست عليهم ... عليك وفضلاً بارعاً لا تنازعه
من الدين والدنيا جميعاً لك المنى ... وفوق المنى أخلاقه وطبايعه
فعضّوا من الغيظ الطويل أكفهم ... عليك ومن لم يرض فالله خادعه »[1]

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام في قوله: **﴿وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾** قال: « جعل فيهم أئمة صلوات الله وسلامه عليهم من أطاعهم فقد اطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر في قول الله: **﴿وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾** قلت: ما هذا الملك؟ فقال: ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم[3].

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس قال: « هذه الآية نزلت في النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي علي رضي الله عنه »[4].

أقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة خمسة احاديث.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[5].

(١ و ٢) شواهد التنزيل ج١ ص ١٤٤ ص١٤٦ ص١٤٧ رقم ١٩٨/ ١٩٩/ ٢٠٠.
(٣) شواهد التنزيل ١/ ١٤٧.
(٤) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١٢١.
(٥) سورة النساء: ٥٩.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن علي قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبي وأنزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾، الآية، فان خفتم تنازعاً في أمر فارجعوه إلى الله والرسول واولي الأمر، قلت: يا نبي الله، من هم؟ قال: أنت أولهم»[١].

وباسناده عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني الذين صدقوا بالتوحيد ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ﴾ يعني في فرائضه ﴿وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾ يعني في سنة ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: «نزلت في أميرالمؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال: اتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له: أخلفني في قومي واصلح؟ فقال الله: ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال علي بن أبي طالب ولّاه الله الأمر بعد محمّد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه»[٢].

وباسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر أنه سأله عن قول الله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب. قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمي علياً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: ان الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا سبعاً حتى فسر ذلك لهم رسول الله، وأنزل: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فنزلت في علي والحسن والحسين، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أوصيكم بكتاب الله وأهل

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٤٨ ص١٤٩ رقم ٢٠٢/٢٠٣.

(٢) شواهد التنزيل ١٤٩/١، ورواه فرات الكوفي ص٢٨.

بيتي، اني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك»[١].

روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة أربعة احاديث ومن الخاصة أربعة عشر حديثاً بهذا المضمون.

﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس «في قوله تعالى: **﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ﴾** يعني في فرائضه، **﴿وَالرَّسُولَ﴾** في سنته **﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾** يعني علي بن أبي طالب، وكان أول من صدق برسول الله، **﴿وَالشُّهَدَاء﴾** يعني علي بن أبي طالب وجعفر الطيار وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء **﴿وَالصَّالِحِينَ﴾** يعني سلمان وأبو ذر وصهيب وخباب وعمّار **﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ﴾** اي الأئمة الأحد عشر **﴿رَفِيقاً﴾** يعني في الجنة **﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً﴾** منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله وهم في الجنة واحد»[٣].

وروى باسناده عن سعد بن حذيفة عن أبيه قال: «دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: **﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾** فأقرأنيها فقلت: يا نبي الله فداك أبي وأمي من هؤلاء، اني اجد الله بهم حفياً؟ قال: يا حذيفة أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم أنا أولهم في النبوة وآخرهم في البعث،

(١) شواهد التنزيل ١٤٩/١، ورواه فرات الكوفي ص٢٨.

(٢) سورة النساء: ٦٩-٧٠.

(٣) شواهد التنزيل ج ١٥٣/١ رقم ٢٠٦.

ومن الصديقين علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عزّوجلّ برسالة كان أول من صدق بي، ثم من الشهداء حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً المهدي في زمانه »[١].

وروى فرات بن إبراهيم عن سليمان الديلمي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد اخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبرت سني ودقّ عظمي واقترب اجلي ولست ادري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبدالله عليه السّلام: يا أبا محمّد، وانك لتقول هذا؟ فقال: وكيف لا اقول هذا فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمّد لقد ذكر كم الله في كتابه المبين بقوله: ﴿**فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾ فرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الآية النبيين، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء، وانتم الصالحون، فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمّد[٢].

روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثاً واحداً ومن الشيعة ثمانية احاديث.

﴿**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[٣].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٥٥ رقم/ ٢٠٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص٣٦.

(٣) سورة النساء: ٨٣.

روى الشعبي باسناده عن ابن عباس «ان الآية نزلت في علي حين استخلفه في مدينة النبي»[١].

وروى العياشي عن عبدالله بن جندب قال: «كتب اليّ أبو الحسن الرضا عليه السّلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت انهم كانوا بالأمس لكم اخواناً والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم. والذي تأفكوا به من حياة أبي صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب ان هؤلاء القوم سنح لهم شيطان، اغترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم وكذبوا على عالمهم وارادوا الهدى من تلقاء انفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟. فأتاهم الهلك من مأمن احتياطهم، وذلك بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد. ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه. لأن الله يقول في محكم كتابه: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾** يعني آل محمّد، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام. وهم الحجة لله على خلقه»[٢].

قال شرف الدين: ان المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من اخبار النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اما من جهة الأمن او من جهة الخوف أذاعوا به وارجفوا في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله من ذلك وأمرهم ان يردوا أمره إلى الرسول والى اولي الأمر، وهو أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما[٣].

(١) غاية المرام الباب الخامس ومأتان ص٤٣٣.

(٢) كتاب التفسير ج١ ص٢٦٠ رقم ٢٠٦/.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ص٧٨.

﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ .

روى العياشي بأسناده عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله عليهما السّلام قالا ﴿فَضْلُ اللّهِ﴾ رسوله ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ ولاية الأئمة عليهم السّلام[1].

وروى باسناده عن أبي الحسن عليه السّلام قال: ﴿الْفَضْلُ﴾ رسول الله عليه وآله السلام ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ أميرالمؤمنين عليه السّلام[2].

وروى باسناده عن العبد الصالح [موسى بن جعفر] عليه السّلام قال: الرحمة رسول الله عليه وآله السّلام والفضل علي بن أبي طالب عليه السّلام[3].

(سورة المائدة)

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[4].

روى الحمويني باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما دعا الناس الى علي عليه السّلام في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض إبطي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

(١ ـ ٣) تفسير العياشي ج١ ص ٢٦٠ـ٢٦١ رقم ٢٠٧/ ٢٠٨ /٢٠٩.

(٤) سورة المائدة: ٣.

فقال حسان بن ثابت: أتأذن لي يا رسول الله فأقول في علي عليه السّلام ابياتاً تسمعها؟ فقال: قل على بركة الله، فقام حسان بن ثابت فقال: يا معشر مشايخ قريش اسمعوا قولي شهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الولاية الثابتة فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخمٍّ واسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا، وأنت ولينا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
هناك دعا اللّهم وال وليه	وكن للذي عادى علياً معادياً
فقال له: قم يا علي فإنني	رضيتك من بعدي اماماً وهادياً

قال المؤلف: هذا حديث الغدير، وله طرق كثيرة الى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري»[1].

قال ابن البطريق: «اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ابان فضل مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلّى الله عليه في هذه الآية، بقوله تعالى: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾** وهذا من طريق الحافظ الثقة، فكذا قد ورد من طرق الشيعة، فقد حصل على ذلك اجماع الاسلام فتلقيه بالقبول من الفروض الواجبة والأوامر اللازمة، اذ هو من نصوص الوحي المخترع، وخصوص النبي المتبع، وإذا كان دين الأمة لم يكمل الّا بولايته ونعمة الله تعالى لا تتم على خلقه الّا بها، ولا يرضى الله تعالى الاسلام ديناً لخلقه الّا بها، فقد تضيق وجوبها على كافة أهل الاسلام تضييقاً عليه اجماع الاسلام، وقامت مقام

---

(١) فرائد السمطين ج ١ ص ٧٤ رقم / ٤٠.

كل طاعة لله تعالى ان لو كان المسلم عليها ، ولم يأت بولايته صلّى الله عليه لم يرض الله تعالى اسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالى ، ومع عدم كمال الانسان وعدم رضى اسلامه عند الله تعالى : لم يتم الله تعالى نعمته عليه ، ومن لم يكن مؤمنا بهذه الأمور ، فقد خسرت صفقته وظهرت خيبته ، يوضّح ذلك ويزيده بياناً وأنه المعنى الذي اردنا قول النبي صلّى الله عليه وآله عقيب ذلك : من كنت مولاه فعلي مولاه ، واطلاق هذا اللفظ في ساير أهل الاسلام ولم يخصص النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك قوماً دون قوم من الأمة .

وكذلك قول عمر بن الخطاب على ما في الروايات عند ذلك بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وفي رواية اخرى اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، واطلاق ذلك في ساير المؤمنين والمؤمنات ولم يخصص قوماً من المؤمنين بذلك دون قوم ، بل كلّ من كان مؤمناً فعلي مولاه من نسب او صاحب ، لأن لفظة الايمان قد شملت الكافة فمن كان مؤمناً منهم فعلي مولاه ومن لم يكن علي مولاه فليس بمؤمن ، وفي هذا غاية الايضاح ، ولم تجب له هذه المنزلة صلّى الله عليه من الرسول صلّى الله عليه وآله بعد وجوبها له من الله تعالى إلّا بدليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[1] وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلّى الله عليه هذه المنزلة من الله تعالى اولاً ، وشركه تعالى فيما يجب له تعالى على الأمة ، ووجب للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يشركه فيما يجب له على الأمة ثانياً اقتداء بالوحي العزيز فوجب على الأمة ثالثاً اتباع اوامر الله سبحانه وتعالى واوامر

---

(١) سورة المائدة : ٥٥.

رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

ويزيده أيضاً بياناً وايضاحاً قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[2] وما ورد في تفسيرها، وذلك قد ورد بلفظ الخلافة الوصية بلا ارتياب فليتأمل ذلك، ففيه كفاية لمن تأمّله.

أنت الذي فرض الاله ولاءه ... وولاؤه بعد النبي المرسل
أنت الذي ردت ببابل شمسه ... وكذاك ردت في زمان المرسل
يا من به وله الولاء مع الهدى ... أمر الرسول به بأمر المرسل»[3]

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي هريرة قال: «من صام ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[4].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما نزلت عليه هذه الآية قال: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

(١) سورة ق: ٣٧.

(٢) سورة النجم: ١.

(٣) خصائص الوحي المبين ص٣٨.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السّلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٧٥ رقم ٥٧٥/ ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص١٥٨ رقم ٢١٣/.

كل طاعة لله تعالى ان لو كان المسلم عليها، ولم يأت بولايته صلّى الله عليه لم يرض الله تعالى اسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالى، ومع عدم كمال الانسان وعدم رضى اسلامه عند الله تعالى: لم يتم الله تعالى نعمته عليه، ومن لم يكن مؤمنا بهذه الأمور، فقد خسرت صفقته وظهرت خيبته، يوضّح ذلك ويزيده بياناً وأنه المعنى الذي اردنا قول النبي صلّى الله عليه وآله عقيب ذلك: من كنت مولاه فعلي مولاه، واطلاق هذا اللفظ في ساير أهل الاسلام ولم يخصص النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك قوماً دون قوم من الأمة.

وكذلك قول عمر بن الخطاب على ما في الروايات عند ذلك بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وفي رواية اخرى اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، واطلاق ذلك في ساير المؤمنين والمؤمنات ولم يخصص قوماً من المؤمنين بذلك دون قوم، بل كلّ من كان مؤمناً فعلي مولاه من نسب او صاحب، لأن لفظة الايمان قد شملت الكافة فمن كان مؤمناً منهم فعلي مولاه ومن لم يكن علي مولاه فليس بمؤمن، وفي هذا غاية الايضاح، ولم تجب له هذه المنزلة صلّى الله عليه من الرسول صلّى الله عليه وآله بعد وجوبها له من الله تعالى إلّا بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1] وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلّى الله عليه هذه المنزلة من الله تعالى اولاً، وشركه تعالى فيما يجب له تعالى على الأمة، ووجب للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يشركه فيما يجب له على الأمة ثانياً اقتداء بالوحي العزيز فوجب على الأمة ثالثاً اتباع اوامر الله سبحانه وتعالى واوامر

(١) سورة المائدة: ٥٥.

رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

ويزيده أيضاً بياناً وايضاحاً قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[2] وما ورد في تفسيرها، وذلك قد ورد بلفظ الخلافة الوصية بلا ارتياب فليتأمل ذلك. ففيه كفاية لمن تأمّله.

أنت الذي فرض الاله ولاءه ... وولاؤه بعد النبي المرسل
أنت الذي ردت ببابل شمسه ... وكذاك ردت في زمان المرسل
يا من به وله الولاء مع الهدى ... أمر الرسول به بأمر المرسل »[3]

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي هريرة قال: « من صام ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[4].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري « ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما نزلت عليه هذه الآية قال: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

---

(١) سورة ق: ٣٧.

(٢) سورة النجم: ١.

(٣) خصائص الوحي المبين ص٣٨.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السّلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٧٥ رقم /٥٧٥ ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص١٥٨ رقم /٢١٣.

واخذل من خذله »[١].

وباسناده عن ابن عباس قال: « بينما النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بمكة ايام الموسم اذ التفت الى علي، فقال: هنيئاً لك يا أبا الحسن ان الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة ذكري واياك فيها سواء: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية »[٢].

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مجاهد قال: « نزلت هذه الآية بغدير خم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي »[٣].

اقول: روى البحراني في (غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة ستّة أحاديث، ومن الخاصة خمسة عشر حديثاً.

قال العلامة البهبهاني: اعلم ان الآية الكريمة تدل على نصب جميع خلفاء الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمة من بعده صلّى الله عليه وآله وسلّم لا على نصب خليفة واحد منهم بعينه، والا لزم الاهمال بالنسبة الى من لم ينص على نصبه وهو مناقض لاكمال الدين واتمام النعمة، وهو صلّى الله عليه وآله كما صرح بولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام ونصبه يوم الغدير صرح بان الأوصياء من بعده صلّى الله عليه وآله وسلّم من ذريّته[٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥].

(١ و٢) شواهد التنزيل ج١ ص١٥٧ ص ١٦٠ رقم /٢١١/٢١٥.

(٣) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٢٠٨ مخطوط.

(٤) مصباح الهداية ص ٢١٠.

(٥) سورة المائدة: ٥٤.

روى البحراني باسناده عن أبي هريرة أنه كان يحدث «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»[١].

وروى عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قال: «هو علي بن أبي طالب»[٢].

روى السيد البحراني باسناده عن الباقر والصادق عليهما السّلام ان هذه الآية نزلت في علي عليه السّلام[٣].

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة: وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام[٤] واستدل بالاية ورواية الثعلبي في كشف الحق ونهج الصدق على امامته عليه السّلام[٥].

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٦].

روى الطبري باسناده عن غالب بن عبيد الله قال: «سمعت مجاهد في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع»[٧].

---

(١) غاية المرام ص٣٧٣.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) البرهان من تفسير القرآن ج١ ص٤٧٩ رقم /٥.

(٤) البرهان الخامس والعشرون.

(٥) الآية الثانية والعشرون ص٩٢.

(٦) سور المائدة: ٥٥.

(٧) جامع البيان (تفسير الطبري) ج٦ ص٢٨٩.

وروى ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس « في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ قال نزلت في علي »[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس : « ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ﴾ يعني يتمّون وضوءها وقراءتها ، وركوعها ، وسجودها . ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذلك ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلّى يوماً باصحابه صلاة الظهر وانصرف هو واصحابه ، فلم يبق في المسجد غير علي قائماً يصلي بين الظهر والعصر ، اذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين ، فلم ير في المسجد احداً خلا علياً فأقبل نحوه فقال : يا ولي الله بالذي يصلى له ان تتصدق علي بما امكنك وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمينه فمد يده فوضعها على ظهره ، وأشار الى السائل بنزعه ، فنزعه ودعا له ، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي لقد باهى الله بك ملائكته اليوم ، اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾ »[2].

---

(١) المناقب ص ٣١١ رقم /٣٥٤.

قال محمّد باقر البهبودي في ذيل هذا الحديث: المراد بهذه الولاية هي التي قد ذكرت في قوله تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ ولما كان هذه الولاية خاصاً بالله عزّوجل، فانه هو النور لا ظلمات فيه ثم برسوله كما قال عزّوجل: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ كان الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى حاجة ماسة الى من يقوم مقامه ، ويعرف الكتاب حق معرفته ليعرف النور ويتمسك به ، ويعرف الظلمات فيدعها ، ولذلك احتاج في الآية الكريمة الى تفسير . ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ لئلا يتوهم المسلمون اطلاقه لكل مؤمن ، فقال تفسيراً لهم وتمييزاً عن غيرهم: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فوصفهم بميزة واحدة وهو اعطاء الزكاة في حال ركوع الصلاة. فعلى المسلمين أن يتفحصوا حتى يعرفوا من الذين كان فيه هذا الوصف.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٤ ص ١٦٨ رقم /٢٢١/ ٢٢٧.

وروى باسناده عن ابن جريج قال: «لما نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، خرج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا سائل قد خرج من المسجد فقال له هل أعطاك أحد شيئاً وهو راكع؟ قال: نعم رجل لا أدري من هو. قال: ماذا أعطاك؟ قال: هذا الخاتم. فإذا الرجل علي بن أبي طالب، والخاتم خاتمه عرفه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم»[1].

وروى باسناده عن زيد بن حسن عن جده قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك، فنزل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخر الآية، فقال رسول الله: من كنت مولاه فان علياً مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»[2].

قال الزرندي: «روى الواحدي في تفسيره عن علي رضي الله عنه انه قال: اصول الاسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتيها: الصلاة، والزكاة، والموالاة، قال: وهذا منتزع من الآية، وذلك ان الله تعالى اثبت الموالاة بين المؤمنين، ثم لم يصفهم الا باقام الصلاة وايتاء الزكاة، فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فمن والى علياً فقد والى الله ورسوله»[3].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله في بيته: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فخرج رسول الله ودخل المسجد

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص١٧٣ رقم ٢٣١/، ورواه الحمويني في فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ص١٥٣/١٩٤، والسيوطي في الدر المنثور ج٢ ص٢٩٣، والزرندي في نظم درر السمطين ص٨٦.

(٣) نظم درر السمطين ص٨٥.

وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم، فإذا سائل فقال: يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا الا ذاك الراكع ـ لعلي ـ اعطاني خاتمه»[1].

وروى باسناده عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: «كنا جلوساً بين يدي رسول الله، اذ جاء اعرابي بدوي متنكب على قوسه ـ وساق الحديث بطوله حتى قال ـ وعلي بن أبي طالب قائم يصلي في وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بخ بخ بخ وجبت الغرفات، فأنشأ الأعرابي يقول:

يا ولي المؤمنين كلهم ... وسيد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن ... اذ جادت الكف منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه ... وأنتم سادة لذا العالم

فعندها هبط جبرئيل بالآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ﴾[2].

وروى باسناده عن عباية بن ربعي قال: «بينما عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، اذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بهاتين والا فصمتا، ورأيته بهاتين والا فعميتا وهو يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٧٥ رقم /٢٣٣، ورواه السيوطي في الدّر المنثور ج٢ ص٢٩٣.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص١٧٧ رقم /٢٣٤.

من خذله ، أما اني صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئاً ، وكان علي راكعاً فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ، فلما فرغ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان أخي موسى سألك فقال : **﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾** فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : **﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾** اللهم وأنا محمّد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لى صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ازري ، قال : فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال : يا محمّد هنيئاً لك ما وهب لك في أخيك ، قال : وماذا يا جبرئيل ؟ قال : أمر الله امتك بموالاته الى يوم القيامة وأنزل عليك : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[1] .

وروى باسناده عن ابن عباس قال : « أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس ، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك

---

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص١٧٨ رقم ٢٣٥/ ، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص١٨٩ رقم ١٥١/ مع فرق ، والثعلبي في تفسيره ص١٤٩ مخطوط ، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٠ مخطوط ، والرازي في التفسير الكبير ج ١٢ ص٢٦ مع فرق

علينا ، فقال لهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال له النبي : هل اعطاك احد شيئاً ؟ قال : نعم خاتم من فضّة ، فقال له النبي : من أعطاكه ؟ قال : ذاك القائم وأومى بيده الى علي ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على أي حال اعطاك ؟ قال أعطاني وهو راكع ، فكبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم قرأ : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [1] فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً ... وما المدح في جنب الاله بضائع
وانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً ... زكاتاً فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... فبيّنها مثنى كتاب الشرائع [2]

وقيل في ذلك ايضاً :

أوفى الصلاة مع الزكاة فأقامها ... والله يرحم عبده الصبّارا
من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسرّه في نفسه اسراراً
من كان بات على فراش محمّد ... ومحمّد يسري وينحو الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه ... فيها وميكال يقوم يسارا

---

(١) سورة المائدة : ٥٦.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص١٨٢ رقم /٢٣٧ ، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ الباب التاسع والثلاثون ص١٩١ رقم /١٥٠ ، والسيوطي في الدر المنثور ج٢ ص٢٩٣ ، والخوارزمي في المناقب في الفصل السابع عشر ص١٨٦ ، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣١٢ مخطوط مع فرق ، وهو في خصائص الوحي المبين ص١٦ بتفصيل أكثر.

من كان في القـرآن سمّـي مـؤمناً في تسع آيات جـعلن كـبارا »[١]

روى الخوارزمي باسناده عن علي بن أبي طالب، قال «نزلت هـذه الآيـة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودخل المسجد، والناس يصلّون ما بين راكع وساجد. وإذا سائل. قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا سائل اعطاك احد شيئاً، قال: لا الّا هذا الراكع اعطاني خاتماً واشار الى علي عليه السّلام، فكبّر النبي صلّى الله عـليه وآله وسلّم وقال: الحمدلله الذي أنزل الآيات البينات في أبي الحسن والحسين»[٢].

قال العلامة الحلي: «اجمعوا على نزولها في علي عليه السّلام وهو مذكور في الصحاح الستة لما تصدّق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة، والولي هو المتصرف، وقد أثبت الله تعالى الولايـة لنفسه وشرك معه الرسـول وأميرالمؤمنين عليه السّلام، وولاية الله تعالى عامة فكذا النبي والولي»[٣].

وقال في (منهاج الكرامة): «قد اثبت له الولاية في الآية كما اثبتها الله لنفسه ولرسوله صلّى الله عليه وآله»[٤].

وروى ابن البطريق باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «مرّ سائل بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، وكان علي يصلّي، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحمد لله الذي

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص١٨٣ رقم /٢٣٨.

(٢) المناقب الفصل السابع عشر ص١٨٧.

(٣) كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع في تعيين الامام ص٨٨.

(٤) البرهان الاول ص٧٩ مخطوط.

جعلها في وفي أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية، وكان على خاتمه الذي تصدّق به سبحان من فخري بأني له عبد»[1].

ولنعم ما عقب به ابن البطريق على هذه الروايات بقوله: «اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته تعالى على خلقه، وثنّى بذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وثلّث من غير فاصلة بذكر أمير المؤمنين عليه السّلام فلمّا ذكر انه سبحانه وتعالى وليّنا ورسوله صلّى الله عليه وآله ولينا كذلك، ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السّلام في ثالث الذكر من غير فاصلة، علم أنه قد وجب له من ولاء الأمة ما وجب لله تعالى ولرسوله على حد واحد من حيث حصل الإخبار بوجوب ولايتهم جميعاً في آية واحدة ولا تخصيص.

وإنما ذكر القديم تعالى رسوله صلّى الله عليه وآله بعد ذكر فرض طاعته تعالى: ليعلم الأمة بأنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله من فرض الطاعة ما لله تعالى، وكذلك ذكر سبحانه وتعالى ثالثاً ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام ليعلم الأمة ان له من وجوب الطاعة ما لله سبحانه وتعالى ولرسوله، وإذا كان هذا هو المراد ثبت له ولاء الأمة بعد رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم بالوحي العزيز الذي ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2] وزاده تعالى تأكيداً ووجوباً بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ ولفظة (انّما) للتحقيق والاثبات ومعنى ذلك انها محققة لما ثبت نافية لما لم يثبت، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأثبت له صلّى الله عليه وآله وسلّم الانذار بلفظة (انما) لأنها للتحقيق والاثبات وهو المنذر صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي

(١) خصائص الوحي المبين ص٢٥.

(٢) سورة فصلت: ٤٢.

عليه السّلام الهادي، وسيجيء ذكر ذلك بطريقه، وثبت له في هذه الآية بلفظة (انما) انه هو الهادي بعد الرسول صلّى الله عليهما.

فان قيل: انّ هذه اللفظة أتت على سبيل العموم دون الخصوص بذكر ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ لان كلّاً من الذين آمنوا يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة فايّ تخصيص حصل لأمير المؤمنين دونهم ؟.

قيل: الجواب عن ذلك انّه ليس كل مؤمن اقام الصلاة وادّى الزكاة في ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم الى يومنا هذا أحد تصدق بالخاتم في الركعة ونزلت في حقه آية غير أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقد ابان الله تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصّص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص بقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدس في آية المباهلة بلفظ الجمع بقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ وهو نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في هذه الآية، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء عليها السلام بلفظ الجمع وهي واحدة في آية المباهلة ايضاً. ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ وهي واحدة وكلّ ذلك للتعظيم ولله المنة والحمد.

يا من به وله الامامة أصبحت فرعاً وأصلاً
يا من به وله الفخار بدا محلاً
يا من له فصل الخطاب ومن له الشرف المعلّا
يا من غدا الذكر الحكيم بفضله يتلى ويُملا »[1]

روى الكنجي باسناده عن أنس بن مالك أن سائلاً أتى المسجد وهو يقول:

---

(١) خصائص الوحي المبين ص٢٧.

من يقرض الملي الوفي ، وعلي راكع يقول بيده خلفه للسائل ، اي اخلع الخاتم من يدي ، قال رسول الله : يا عمر وجبت ، قال : بأبي أنت وامّي يا رسول الله ما وجبت ؟ قال : وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتّى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة ، قال : فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزّوجل : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[1] .

وروى المتّقي باسناده عن ابن عباس ، قال : « تصدّق علي بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم للسائل من اعطاك هذا الخاتم ؟ قال ذاك الراكع فانزل الله فيه **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية . وكان في خاتمه مكتوب : سبحان من فخري بأني له عبد . ثم كتب في خاتمه بعد : الله الملك »[2] .

وروى الفخر الرازي عن ابن عباس « أنها نزلت في علي بن أبي طالب »[3] .

قال الآلوسي : « وغالب الاخباريين على انها نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه ، فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد متّصل قال : اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس ، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا . فقال لهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ**

---

(١) كفاية الطالب الباب الحادي والستون ص٢٢٩ .

(٢) منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج /٥ ص٣٨ .

(٣) التفسير الكبير ج /١٢ ص٢٦ .

﴿وَرَسُولُهُ﴾ ثم انه صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل ، فقال : هل أعطاك أحد شيئاً فقال : نعم خاتم من فضة ، فقال من اعطاكه ؟ فقال ذلك القائم وأومأ الى علي كرم الله تعالى وجهه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : على اي حال اعطاك ؟ فقال : وهو راكع ، فكبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم تلاهذه الآية ...

واستدل الشيعة بها على امامته كرم الله تعالى وجهه ، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالاجماع نزلت فيه كرم الله تعالى وجهه وكلمة ﴿إِنَّمَا﴾ تفيد الحصر ، ولفظ الولي بمعنى المتولي للأمور ، والمستحق للتصرّف فيها ، وظاهر انّ المراد هنا التصرف العام المساوي للامامة بقرينة ضمّ ولايته كرم الله تعالى وجهه بولاية الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فثبتت امامته وانتفت امامة غيره ، والاّ لبطل الحصر ، ولا اشكال في التعبير عن الواحد بالجمع ، فقد جاء في غير ما موضع ، وذكر علماء العربية انّه يكون لفائدتين : تعظيم الفاعل ، وأن من اتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزلة جماعة كقوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ ليرغب الناس في الاتيان بمثل فعله ، وتعظيم الفعل ايضاً حتى ان فعله سجيّة لكل مؤمن ، وهذه نكتة سرية تعتبر في كل مكان بما يليق به »[1].

قال شرف الدين : « فالولي هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[2] والولي ايضاً هو الذي تجب طاعته ، ومن تجب طاعته تجب معرفته لانّه لا يطاع الاّ من يعرف ، ولأن الولي وليّ نعمة ، والمنعم يجب شكره ، ولا يتم شكره الاّ بعد معرفته ، فلمّا بين سبحانه الاولياء بدأ بنفسه ، ثم ثنى

(١) روح المعاني ج٦ ص١٤٩.

(٢) سورة الاحزاب : ٦.

برسوله، ثم ثلّث بالذين آمنوا، فلمّا علم سبحانه ان الأمر يشتبه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصة لم يشركهم بها احدٌ، فقال ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ واتفقت روايات العامة والخاصة، ان المعني بالذين آمنوا أمير المؤمنين لانّه لم يتصدق أحد وهو راكع غيره وجاء في ذلك روايات»[١].

اقول: روى جمع من الحفّاظ والمفسرين وارباب السير والمؤرخين انّ آية الولاية نزلت في علي عليه السّلام.

وروى السيد البحراني في غاية المرام من طريق العامة أربعة وعشرين حديثاً ومن طريق الخاصة تسعة عشر حديثاً في تفسير هذه الآية وانّها نزلت فيه.

﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٢].

قال الفخر الرازي: «روى لنا عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدّق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاّه»[٣].

روى ابن كثير باسناده عن ابن عباس قال: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال اعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم. قال على اي حال اعطاكه قال وهو راكع، قال وذلك علي بن أبي طالب، قال: فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٤ مخطوط.

(٢) سورة المائدة: ٥٦.

(٣) التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦.

وسلّم عند ذلك وهو يقول: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وهذا اسناد لا يقدح به»[١].

قال السيد هاشم البحراني: روى ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السّلام انها نزلت في علي عليه السّلام (قال) وفي اسباب النزول عن الواحدي ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعني يحب الله ورسوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني علياً ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ شيعة الله ورسوله ووليه ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ يعني هم الغالبون على جميع العباد فبدأ هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه ثم بوليه[٢].

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

قال الزمخشري: «ليلة الغدير معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد وهي التي خطب فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بغدير خم على أقتاب الجمال، وقال في خطبته: من كنت مولاه فعلي مولاه»[٤].

وروى السيوطي باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير خمّ في علي بن أبي طالب»[٥].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «لما اسري بي الى السماء سمعت تحت العرش انّ علياً راية الهدى،

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج٢ ص ٧١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ج١ ص ٤٨٥.
(٣) سورة المائدة: ٦٧.
(٤) ربيع الابرار ص ٢٥ مخطوط.
(٥) الدر المنثور ج٢ ص ٢٩٨.

وحبيب من يؤمن بي، بلّغ يا محمّد قال: فلمّا نزل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اسرّ ذلك، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾ في علي بن أبي طالب، ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[1].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله عزّوجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ الآية، قال: نزلت في علي، أمر رسول الله أن يبلّغ فيه، فاخذ رسول الله بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»[2].

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وساق حديث المعراج الى ان قال ـ: واني لم ابعث نبياً الّا جعلت له وزيراً، وانك رسول الله وانّ علياً وزيرك، قال ابن عباس: فهبط رسول الله فكره ان يحدث الناس بشيء منها اذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك ستّة ايام، فأنزل الله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ**﴾[3] فاحتمل رسول الله حتى كان يوم الثامن عشر أنزل الله عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾، ثم ان رسول الله أمر بلالاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبقى غداً أحد الا خرج الى غدير خم، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والناس من الغد، فقال: يا أيها الناس ان الله ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربي فيها بوعيد انزله علي بعد وعيد، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطيهما ثم قال: ايها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من

(١ و٢) شواهد التنزيل ج١ ص١٨٧ رقم ٢٤٣/ ص١٨٩ رقم ٢٤٥. ورواه الثعلبي في تفسيره ص١٥٧.

(٣) سورة هود: ١٢.

نصره، واخذل من خذله وأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1].

وروى الثعلبي باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي معنى ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[2].

وروى باسناده عن البراء قال: «لما أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجة الوداع كنا بغدير خم، فنادى انّ الصلاة جامعة، وكسح للنّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تحت شجرتين، فأخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب اصبحت وامسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة»[3].

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي الجارود وأبي حمزة، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾: نزلت في شأن الولاية[4].

قال ابن البطريق: «اعلم انّ الله سبحانه وتعالى قد ابان في هذه الآية عن فضل مولانا أميرالمؤمنين سلام الله عليه ابانة تؤذن بانّ ولايته افضل من كل فرض افترضه الله تعالى، وتؤذن انّه افضل من رتب المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصديقين بعد النبي صلّى الله عليهم اجمعين.

فامّا ما يدّل على انّ ولايته صلوات الله عليه وآله اعظم من سائر الفروض

---

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٢ رقم / ٢٥٠.

(٢ و ٣) تفسير الثعلبي ص ١٥٧ مخطوط.

(٤) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٣ مخطوط.

وآكد من جميع الواجبات بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فولايته قامت مقام النبوّة، لانّ بصحة تبليغها عن الله ينفع شهادة ان لا اله الاّ الله، وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرسالة، فإذا حصلت صحّ تبليغ الرسالة، ومتى عدم التبليغ بهذا الأمر لا يجدي تبليغ الرسالة، وما كان شرطاً في صحة وجود أمر من الأمور ما صحّ وجوده الاّ بوجوده ووجب كوجوبه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً ان ولايته عليه السّلام قامت مقام ولاية رسول الله صلّى الله عليه وآله، قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وقد تقدّم اختصاصها به عليه السّلام.

وأمّا القسم الثاني: وهو انه افضل رتبة من المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصديقين، هو ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم افضل الانبياء ورسالته افضل الرسالات، وقد أمر القديم سبحانه وتعالى سيّد رسله صلّى الله عليه وآله وسلّم بابلاغ فرض ولاية أميرالمؤمنين وجعل في نفس الوجوب أن تبليغ ولايته سبب صحّة تبليغ رسالته، وانّه لم يصح تبليغ هذه الرسالة التي هي افضل الرسالات الاّ بتبليغ ولايته صلوات الله عليه وآله، وعلى هذا حيث ثبتت الولاية كثبوت هذه الرسالة صارت شيئاً واحداً. وإذا كانت امامته كرسالته، صار نفس هذه كنفس هذه، وفضلها كفضلها، اذ ليس يوجد من خلق الله تعالى من نفسه كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سواه، بدليل قوله تعالى في آية المباهلة ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ فجعله تعالى نفس رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا كان نفس الرسول وولايته نفس ولايته كما قدّمناه، بطلت مماثلاته من كافة خلق الله تعالى.

ويزيد ذلك ما ذكرناه بياناً وايضاحاً وانها قامت مقام النبوة، ما تقدّم ذكره

في تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1] وانّ الحرث بن النعمان الفهري انكر فضل هذه الآية، فأرسل الله تعالى حجراً سقط على هامته فخرج من دبره، فهذا معجزة كمعجزة النبوّة على السّواء، ولم يفعل الله تعالى ذلك الّا لموضع التنبيه على وجوب ولاية علّي انّ ولاءه من أمر الله تعالى لا من قبل الرسول صلّى الله عليه وآله، بل من قبل الله تعالى اوّلاً ومن قبل الرسول ثانياً.

ويزيده ايضاحاً وبياناً قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[2] يريد تعالى ﴿اهْتَدَى﴾ إلى ولاية علي صلوات الله عليه وآله، فثبت بذلك انّ ولاية علي صلوات الله عليه وآله أفضل من النبوة والايمان والعمل الصالح، بدليل انّ من اتى بذلك كلّه ولم يهتد الى ولاية علي صلوات الله عليه وآله لا يحصل له الغفران، فثبت بذلك انها افضل الأعمال الصالحة[3].

قال شرف الدين: «ان الله سبحانه أمر رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالتبليغ، وتوعّده ان لم يفعل ووعده العصمة والنصرة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾: أي أوصل الى امتك ﴿مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ في ولاية علي وطاعته، والنص عليه بالخلافة العامة الجلية من غير خوف ولا تقيّة ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ ذلك ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لانّ هذه الرسالة من اعظم الرسائل التي بها كمال الدين وتمّت نعمة رب العالمين وانتظمت امور المسلمين، فاذا لم تبلغها لم تتم الفرض بالتبليغ لغيرها، فكانّك ما بلغت شيئاً من رسالاته جميعاً، لانّ هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم، لا تحتمله الانبياء، وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء:

---

(١) سورة المعارج: ١.

(٢) سورة طه: ٨٢.

(٣) خصائص الوحي المبين ص٣٣.

اوّلها: اكرام واعظام، بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾.

وثانيها: أمر بقوله ﴿بَلِّغْ﴾.

وثالثها: حكاية بقوله ﴿مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.

ورابعها: عزل ونفي، بقوله ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾.

وخامسها: عصمة، بقوله ﴿وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

وقصة الغدير مشهورة من طريق الخاصة والعامة، ولنورد مختصراً من ذلك، وهو ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن أبي سعيد الخدري، انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا الناس يوم غدير خم، وأمر بما تحت الشجر من الشوك، فقم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي فاخذه بضبعيه ثم رفعهما حتى بان بياض ابطيه، وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، اصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة»[١].

اقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من العامة تسعة أحاديث ومن طريق الخاصة ثمانية أحاديث.

وقال العلامة الحلي: والنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مولى أبي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع، فيكون علي عليه السّلام مولاهم فيكون هو الإمام[٢].

وقال: الولي يراد به الاولى في التصرف لتقدم ألست اولى ولعدم صلاحية غيرها هنا[٣].

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٨٨ مخطوط.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثاني.

(٣) كشف الحق ونهج الصدق الآية الثانية ص٨٨.

وروى روايات غدير خم امام الحنابله أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٨٤ و١١٨ و ١١٩ و ١٥٢. وج ٤ ص ٢٨١ و٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ في حديثين وفي ج ٥ ص ٣٤٧ و٣٦٦ و٤١٩.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ﴾** قال: «نزلت في علي بن أبي طالب وأصحاب له، منهم عثمان بن مظعون وعمّار بن ياسر، حرّموا على أنفسهم الشهوات»[2].

وروى باسناده عن محمّد بن إبراهيم بن الحرث التيمي: «انّ علياً وعثمان بن مظعون ونفراً من أصحاب رسول الله تعاقدوا أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يأتوا النساء ولا يأكلوا اللحم، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنزل الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ﴾**»[3].

وروى الطبرسي باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون، فأما علي عليه السّلام فانه حلف ان لا ينام بالليل ابداً الا ما شاء الله، واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابداً، وامّا عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابداً»[4].

---

(١) سورة المائدة: ٨٧.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٤ رقم /٢٥١ ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٥.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٥ رقم /٢٥٢.

(٤) مجمع البيان ج ٣ ص ٢٣٦.

(سورة الأنعام)

﴿وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية قال : نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وزيد »[2].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني صدقوا بالتوحيد ، هو علي بن أبي طالب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُواْ﴾ يعني لم يخلطوا ، نظيرها : ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[4] يعني لم تخالطون ؟ ولم يخلطوا ايمانهم ﴿بِظُلْمٍ﴾ يعني الشرك ، قال ابن عباس : والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً ، فانه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفة عين ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ﴾ من النار والعذاب ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ قال أبو جعفر : يا ابان انتم تقولون هو الشرك بالله ونحن نقول انّ هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السّلام لأنّه لم يشرك بالله طرفة عين قط ولم يعبد اللات والعزى ، وهو اوّل من صلّى مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم القبلة وهو أول من صدّقه ، فهذه الآية نزلت فيه[5].

---

(١) سورة الانعام : ٥٤.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص١٩٦ رقم ٢٥٤ ، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص٤٢ والحبري في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٥٦ ، والسيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن في ج١ ص٥٢٧ رقم /٧.

(٣) سورة آل عمران : ٨٢.

(٤) سورة آل عمران : ٧١.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص٤١.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١].

روى قتادة عن الحسن البصري في قوله: ﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ قال: يقول هذا طريق علي بن أبي طالب وذرّيته طريق مستقيم ودين مستقيم فاتبعوه وتمسّكوا به، فانه واضح لا عوج فيه[٢].

وعن ابن عباس: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحكم وعليٌّ بين يديه مقابله ورجل عن يمينه ورجل عن شماله فقال: اليمين والشمال مضلة والطريق السوي الجادة، ثم اشار بيده: ان هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه»[٣].

وروى القندوزي باسناده عن محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، قالا: «الصراط المستقيم، الإمام، ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ يعني غير الامام، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله»[٤].

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي باسناده عن حمران، قال سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قال علي عليه السّلام والأئمة من ولد فاطمة عليها السلام هم صراطه فمن اتاه سلك السبيل[٥].

وقال شرف الدين: ذكر علي بن يوسف بن جبر رحمه الله في كتابه (نهج الايمان) قال: الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السّلام في هذه الآية. لما

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٢) غاية المرام المقصد الثاني ص ٤٣٤.

(٣) غاية المرام ص ٤٣٥.

(٤) ينابيع المودة الباب الثالث والثلثون ص ١١١.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٤١.

رواه إبراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى بريدة الاسلمي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ قد سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل، فقوله يجعلها لعلي عليه السّلام اي سبيله التي هي صراطه المستقيم وسبيله القويم الهادي إلى جنات النعيم[١].

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[٢].

روى القندوزي عن محمّد بن زيد بن علي عن أبيه، قال: «سمعت أخي محمّد الباقر عليه السّلام يقول: دخل أبو عبدالله الجدلي على أميرالمؤمنين فقال له: يا أبا عبدالله ألا أخبرك عن قول الله عزّوجل ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ...﴾ قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنة حبّنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت» ![٣].

وروى البدخشي بسنده عن علي قال: «الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا من جاء بها اكبّه الله على وجهه في النار»[٤].

(سورة الأعراف)

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥].

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٩٤ مخطوط.
(٢) سورة الانعام: ١٦٠.
(٣) ينابيع المودة الباب الخامس والعشرون ص٩٨.
(٤) مفتاح النجاء: ص١٠.
(٥) سورة الاعراف: ٤٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مليل عن علي عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ قال: نزلت فينا[1].

وروى باسناده عن الحسن بن علي قال: فينا والله نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[2].

وروى السيد البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ﴾ فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبأمير المؤمنين والأئمة من ولده فينصبون للناس، فاذا رأتهم شيعتهم ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ﴾ يعني هدانا الله في ولاية أميرالمؤمنين والأئمة من ولده عليهم السّلام[3].

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «ان لعلي بن أبي طالب في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذّن بينهم يقول: الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفّوا بحقي»[5].

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي الحسن عليه السّلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يؤذن اذاناً يسمع الخلائق، والدليل على ذلك قول الله عزّوجل في سورة البراءة ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ﴾[6] فقال أميرالمؤمنين عليه

(١ و٢) شواهد التنزيل ج١ ص٢٠٠ ص٢٠١ رقم ٢٥٩/٢٦٠.

(٣) البرهان ج٢ ص١٦ رقم ١.

(٤) سورة الاعراف: ٤٤.

(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٢٠٣ رقم ٢٦٢، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير ص٤٥.

(٦) سورة التوبة: ٣.

السّلام: كنت أنا الاذان في الناس[١].

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس: «في قوله: **﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾** قال: الاعراف: موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه»[٣].

قال القندوزي: «روى الحاكم بسنده عن الاصبغ بن نباتة، قال: كنت عند علي رضي الله عنه، فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار»[٤].

وروى باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي أكثر من عشر مرات: يا علي انك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة الّا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار الّا من انكركم وانكرتموه».

قال: «وفي المناقب بسنده عن مقرون قال: سمعت جعفر الصادق عليه السّلام يقول: جاء ابن الكوا الى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية، قال: نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الاعراف الذين لا

---

(١) تفسير القمّي ج١ ص٢٣١.

(٢) سورة الاعراف: ٤٦.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص١٩٩ رقم /٢٥٧.

(٤) ينابيع المودة، الباب التاسع والعشرون ص١٠٢. وهو في شواهد التنزيل ١/٩٩ وفي الصواعق: ١٠١.

يعرف الله عزّوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عزّوجل يوم القيمة على الصراط ، لا يدخل الجنّة الّا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار الّا من انكرنا وانكرناه ، ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه ، فمن عدل عن ولايتنا أوفضل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لناكبون ، فلا سواء من اعتصم الناس به ، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع »[1].

أقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة أحاديث ، ومن الخاصة خمسة وعشرين حديثاً .

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2].

روى أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور وابن عبد ربّه بسندهما عن عامر الشعبي ، ورواه العباس بن بكار عن محمّد بن عبدالله قال : « استأذنت سودة بنت عمارة بن الاشتر الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فاذن لها ، فلمّا دخلت عليه فقال لها : هيه[3] يا بنت الاشتر ، ألست القائلة يوم صفين لأخيك :

شمّر كفعل أبيك يا ابن عمارة ... يوم الطعان وملتقى الأقران[4]

(١) ينابيع المودة الباب التاسع والعشرون ص١٠٢.

(٢) سورة الاعراف : ٨٥.

(٣) هيه : كلمة استنطاق واستزادة.

(٤) الأقران : الاكفاء.

وانصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان

ان الإمام أخو النبي محمّد علم الهدى ومنارة[١] الايمان

فقد الجيوش وسر امام لوائه قدماً بابيض صارم وسنان[٢]

قالت : اي والله ما مثلي من غرب عن الحق أو اعتذر بالكذب . قال لها : فما حملك على ذلك ؟ .

قالت : حب علي واتّباع الحق .

قال : فوالله ما أرى عليك من أثر علي شيئاً .

قالت : انشدك الله يا أميرالمؤمنين واعادة ما مضى وتذكار ما قد نسي .

قال : هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى ، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك .

قالت : صدق فوك ، لم يكن أخي ذميم المقام ولا خفي المكان ، كان والله كقول الخنساء :

وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نارٌ

قال : صدقت ، لقد كان كذلك .

فقالت : مات الرأس وبتر[٣] الذنب ، وبالله اسأل أميرالمؤمنين اعفائي مما استعفيت منه .

قال : قد فعلت ، فما حاجتك ؟ .

قالت : انك اصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً ، والله سائلك من أمرنا

(١) المنارة : موضع نور يهتدى به كالمنار .

(٢) سنان : الرمح .

(٣) بتر : اي قطع .

وما افترض عليك من حقّنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء[١] بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا[٢] الخسيسة ويسلبنا الجليلة، هذا بسر بن أرطأة، قدم علينا من قبلك فقتل رجالي وأخذ مالي يقول لي فوهي بما استعصم الله منه والجأ اليه فيه، ولو لا الطاعة لكان فينا عزٌّ ومنعةٌ، فإمّا عزلته عنّا فشكرناك وامّا لا فعرفناك.

فقال معاوية: أتهدديني بقومك؟ لقد هممت أن احملك على قتب[٣] اشرس فاردّك إليه ينفذ فيك حكمه، فاطرقت تبكي، ثم انشأت تقول:

صلّى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والايمان مقروناً

قال لها: ومن ذلك؟.

قالت: علي بن أبي طالب.

قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟.

قالت: قدمت عليه في رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله، فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيت علياً لأشكو إليه ما صنع فوجدته قائماً يصلي، فلمّا نظر اليّ انفتل[٤] من صلاته، ثم قال لي برأفة وتعطفٍ: الك حاجة؟ فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللّهم انك أنت الشاهد عليّ وعليهم، اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك، ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب

(١) ينوء: اي ينهض.
(٢) يسومنا: اي يكلفنا.
(٣) قتب: اي رحل.
(٤) انفتل: اي انصرف.

فيها: بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْـمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام. فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته.

فقال لها معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها، فقالت: الي خاصة ام لقومي عامة؟.

قال: وما أنت وغيرك؟

قالت: هي والله اذاً الفحشاء واللؤم ان لم يكن عدلاً شاملاً والا يسعني ما يسع قومي.

قال: هيهات، لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطيئاً ما تفطمون وغرّكم قوله:

فلو كنت بواباً على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله:

ناديت همدان والابواب مغلقة ... ومثل همدان سنّى فتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجاب

قال: اكتبوا لها ولقومها[2].

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3].

---

(١) سورة الاعراف: ٨٥.

(٢) بلاغات النساء ص٤٧ والعقد الفريد ج٢ ص١٠٢، ورواه محمّد بن محسن الكاشاني في معادن الحكمة ج١ ص٢٠٣، وزينب فوّاز العاملي في الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص٢٥٣.

(٣) سورة الاعراف: ١٢٨.

روى الحمويني باسناده عن اسحاق بن عبد الله قال: «سمعت أبي عبدالله بن جعفر يحدّث علي بن الحسين، قال: سمعت عمي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وانّه أوحى اليّ ان أزوجك فاطمة على خمس الارض فهي صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه ان يمشي عليها»[١].

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[٢].

روى ابن المغازلي باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه «انّه قرأ عليه الأصبغ بن نباتة: **﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾** قال: فبكى علي عليه السّلام وقال: اني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق»[٣].

وروى مير سيد علي الهمداني باسناده عن أبي هريرة قال: «قيل: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: قبل ان يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه، وقال: **﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾** قالت الأرواح: بلى. قال الله تعالى: أنا ربكم ومحمّد نبيكم وعلي أميركم»[٤].

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٩٥ رقم /٦٤.

(٢) سورة الاعراف: ١٧٢.

(٣) المناقب ص٢٧٢ رقم /٣٠١.

(٤) ينابيع المودة ص٢٤٨.

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر، فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربّه، قال الست بربكم قالوا بلى، قال: فان محمّداً رسولي وعلياً أميرالمؤمنين خليفتي واميني، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: كل مولود يولد على المعرفة ان الله تعالى خلقه وذلك قوله[1] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.

قال العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمهور قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لو يعلم الناس متى سمي أميرالمؤمنين ما انكروا فضله. سمي أميرالمؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله عزّوجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ قالت الملائكة (بلى) فقال تعالى: أنا ربكم ومحمّد نبيكم وعلي اميركم[2].

وقال في منهاج الكرامة: وهو صريح في الباب[3].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله عزّوجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ﴾ قال: يعني من أمة محمّد أمة يعني علي بن أبي طالب ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ يعني يدعون بعدك يا محمّد إلى الحق ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة: العلم في الخير نظيرها: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ يعني علماً في الخير، معلّماً للخير»[5].

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص٤٩.

(٢) الآية الثالثة والثلاثون ص٩٣.

(٣) البرهان التاسع والثلاثون.

(٤) سورة الاعراف: ١٨١.

(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٢٠٤ رقم /٢٢٦.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زاذان عن علي عليه السّلام قال: « تفترق هذه الامّة على ثلاثة وسبعين فرقة، اثنان وسبعون في النار، واحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزّوجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي، رواه الصالحاني »[1].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن طريق الخاصة اثني عشر حديثاً.

(سورة الأنفال)

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[2].

روى الحمويني باسناده عن علي بن موسى الرضا، قال: « وحدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي طوبى لمن أحبك وصدّق بك، وويل لمن أبغضك وكذّب بك، يا علي محبّوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل اليقين والورع والسمت الحسن والتواضع لله تعالى، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة تحنناً عليك وعلى الائمة من ولدك،

---

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣١٤ مخطوط، ورواه القندوزي في ينابيع المودّة الباب الخامس والثلاثون ص١٠٩.

(٢) سورة الانفال: ٢.

يدينون الله بما أمرهم به في كتابه، وجاءهم به البرهان من سنة نبيه، عاملون بما يأمرهم به أولوا الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين، ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمّن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيامة»[١].

قال القميّ: نزلت في أميرالمؤمنين وأبي ذر، وسلمان والمقداد[٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٣].

روى المحدث البحراني عن الحافظ ابن مردويه بسنده عن محمّد بن علي الباقر عليه السّلام أنه قال: «قوله تعالى: **﴿اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾** نزلت في ولاية علي بن أبي طالب»[٤].

قال شرف الدين: ومعناه أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا الله وللرسول: اي يجيبوا لله وللرسول فيما يأمرهم به والاجابة الطاعة، إذا دعاكم يعني الرسول صلّى الله عليه وآله لما يحييكم وهي ولاية أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، وانّما سماها حياة مجازاً لتسمية الشيء بعاقبته وهي الجنة وما فيها من الحياة الدائمة والنعيم المقيم، وقيل: حياة القلب بالولاية بعد موته في الكفر، لأن الولاية هي الايمان، فاستمسك بها تكون من أهل المتمسكين بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ انعامه وفضله ويحشرك مع محمّد وعلي والطيبين من ولده ونجله صلّى الله عليهم[٥].

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٣١٠ رقم /٢٤٨.

(٢) تفسير القمّي ج١ ص٢٥٥.

(٣) سورة الانفال: ٢٤.

(٤) غاية المرام الباب السابع والثمانون ومائة ص٤٢٨.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص١٠٩ مخطوط.

﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوتي ونبوّة، الأنبياء قبلي»[٢].

وروى باسناده عن السدّي عن اصحابه قالوا في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ﴾ قال: أهل بدر خاصة، قال: فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا، وكان من المفتونين فلان، وفلان. وفلان وهم من أهل الحديث[٣].

وروى عن الزبير بن العوام أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ فقال: «ما شعرت انّ هذه الآية نزلت فينا الّا اليوم يعني يوم الجمل في محاربته علياً»[٤].

وروى عن ابن عباس في قوله: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ﴾ الآية، قال: «حذر الله أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ان يقاتلوا علياً»[٥].

وروى عن أبي عثمان النهدي قال: رأيت علياً يوم الجمل وتلا هذه الآية: ﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾[٦] فحلف علي بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت الّا اليوم[٧].

---

(١) سورة الانفال: ٢٥.

(٢ ـ ٦) شواهد التنزيل ج ١ ص٢٠٦ ص٢٠٧ ص٢٠٨ ص٢٠٩ رقم ٢٦٩/ـ٢٧٣/٢٧٤/٢٧٧/٢٨٠.

(٧) سورة التوبة: ١٢.

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة أربعة أحاديث.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يونس بن بكّار عن أبيه عن أبي جعفر محمّد بن علي في قوله تعالى ذكره: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ﴾** في آل محمّد **﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**[٢].

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** قال: «تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا اصبح محمّد فأوثقوه بالوثاق، وقال بعضهم: اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فاطلع الله نبيّه على ذلك، فبات علي بن أبي طالب على فراش النبي تلك الليلة، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً وهم يظنون أنه رسول الله فلما أصبحوا ثاروا اليه، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم فقالوا: اين صاحبك؟ قال: لا أدري، فاقتصّوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمرّوا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن على بابه نسج العنكبوت»[٤].

---

(١) سورة الانفال: ٢٧.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٢٠٥ رقم ٢٦٨.

(٣) سورة الانفال: ٣٠.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٢١١ رقم ٢٨٣.

وروى باسناده عنه قال: «لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ويتشاوروا فيها في أمر رسول الله غدوا في اليوم الذي اتّعدوا، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة، فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت ...»[1].

﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

روى السيد شهاب الدين أحمد عن سفيان بن عيينة «أنه سئل عن قول الله عزّوجل: **﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾**[3] فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمّد عن آبائه رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم لما كان بغدير خمّ، نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فاتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على ناقة له فنزل بالابطح عن ناقته واناخها فقال: يا محمّد امرتنا عن الله أن نشهد ان لا اله الّا الله وانك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا ان نصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا ان نصوم شهراً فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك تفضله علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عزّوجل؟ فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: والذي لا اله الّا هو، ان هذا من الله عزّوجل، فولّى الحارث بن النعمان، وهو يريد راحلته وهو يقول: اللّهم ان كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا

---

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص٢١٣ رقم ٢٨٧، وقد تقدم نصّه الكامل في خبر الهجرة ومبيت علي عليه السّلام.

(٢) سورة الانفال: ٣٢.

(٣) سورة المعارج: ١.

حجارة من السماء أو أتنا بعذاب اليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عزّوجل بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله عزّوجل ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ رواه الزرندي وقال نقل الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره»[١].

﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُواْ﴾ يعني كفار مكة ﴿أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾ يعني عن الشرك والكبائر، يعني علي بن أبي طالب وحمزة وجعفراً وعقيلاً، هؤلاء هم اولياؤه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٣].

﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب في قوله الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ الآية، قال: لنا خاصة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً كرامة اكرم الله تعالى نبيه وآله بها واكرمنا

---

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣١٤ مخطوط.

(٢) سورة الانفال: ٣٤.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٢١٦ رقم /٢٨٩.

(٤) سورة الانفال: ٤١.

عن أوساخ أيدي المسلمين »[١].

وروى باسناده عن مجاهد قال: «كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته لا تحلّ لهم الصدقة فجعل لهم الخمس »[٢].

وروى الطبري باسناده عن ابن الديلمي، قال: « قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأنفال: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية؟ قال: نعم، قال. فانكم لأنتم هم؟ قال: نعم »[٣].

وروى باسناده عن المنهال بن عمرو، قال: « سألت عبدالله بن محمّد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس، فقال: هُو لنا. فقلت لعلي: ان الله يقول ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقال: يتامانا ومساكيننا »[٤].

﴿وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].

روى المتقي الهندي عن أبي الحمراء قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأيت ليلة أسري بي مثبتاً على ساق العرش: اني أنا الله لا آله غيري خلقت جنة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، ايّدته بعلي نصرته بعلي »[٦].

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً قال: « لما عرج بي رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الاّ الله محمّد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله »[٧].

(١ و ٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ص ٢٢٠ رقم / ٢٩٢/ ٢٩٦.

(٣ و ٤) جامع البيان (الطبري) ج / ١٠ ص ٥ ص ٨.

(٥) سورة الانفال: ٦٢.

(٦) كنز العمّال ج ١١ ص ٦٢٤ رقم / ٣٣٠٤٠.

(٧) لسان الميزان ج ٤ ص ١٩٤ رقم / ٥١٥.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: رأيت ليلة أسري بي الى السماء على العرش مكتوباً: لا إله الّا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي أيدّته بعلي، فذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وروى باسناده عن أنس قال: «قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا اله الّا الله، محمّد رسول الله أيّدته بعلي نصرته بعلي»[2].

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي هريرة قال: «مكتوب على العرش لا آله الّا الله وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي أيدته بعلي، وذلك قوله في كتابه ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ على وحده»[3].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة سبعة احاديث ومن الخاصة حديثين.

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة: وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام[4].

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه في قوله تعالى:

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٢٢٤ رقم /٢٢٩، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج٣ ص١٩٩ والكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٤.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٢٢٤ / ٣٠٠، تاريخ بغداد ج١١ ص١٧٣.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤١٩ رقم /٩١٩.

(٤) البرهان الثالث والعشرون.

(٥) سورة الانفال: ٦٤.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «نزلت في علي»[١].

روى السيد البحراني باسناده عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في علي ابن أبي طالب عليه السّلام وهو المعني بقوله المؤمنين[٢].

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة: وهذه فضيلة لم تحصل لأحد من الصحابة غيره فيكون هو الإمام[٣].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام قال: «كان ذاك علي بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم»[٥].

وروى العياشي باسناده عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه، قال: دخل علي عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه وقد اغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل، وجبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي عليه السّلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني، لانّ الله يقول في كتابه: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾ فجلس علي وأخذ رأس رسول الله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وانّ رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي فقال: يا عليّ، اين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت الا دحية الكلبي دفع اليّ رأسك قال: يا علي

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٠ رقم /٣٠٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٩٢ رقم ١.

(٣) البرهان الرابع والعشرون.

(٤) سورة الانفال: ٧٥.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٥ مخطوط.

دونك رأس ابن عمك فانت أحق به مني ، لانّ الله يقول في كتابه : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾[١] فجلست وأخذت رأسك فلم تزل في حجري حتى غابت الشمس . فقال له رسول الله : أفصليت العصر ؟ فقال لا قال : فما منعك أن تصلي ؟ فقال : قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله وكرهت أن اقوم واصلي وأضع رأسك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّة ، ونظر اليها أهل المدينة وانّ علياً قام وصلّى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب[٢] .

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٣] .

روى القندوزي باسناده عن أبي عبدالله الجدلي قال : قال لي علي « يا أبا عبدالله الاّ أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة ، والسيئة التي من جاء بها اكبّه الله في النار ، ولم يقبل معها عملاً ؟ قلت : بلى ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ورواه في المناقب عن عبدالرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه وزاد : « الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت ، والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت .

وفي المناقب بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر في قوله عزّوجل : ﴿وَمَن

---

(١) سورة الاحزاب : ٦.

(٢) التفسير ج٢ ص ٧٠ رقم /٨٢.

(٣) سورة النمل ٨٩ـ٩٠.

﴿يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[١] قال: من توالى الاوصياء من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم وهو قول الله عزّوجل: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[٢] وهو دخول الجنة، وهو قول الله عزّوجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٣] يقول: أجر المودّة التي لم اسألكم فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة.

وعن ابن كثير عن الصادق قال: قوله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٤] قال: هي للمسلمين عامّة، واما الحسنة التي من جاء بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فهي ولايتنا وحبنا[٥].

(سورة التوبة)

﴿بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾[٦].

روى الثعلبي: «بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً وقال:

---

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) سورة القصص: ٨٤.

(٣) سورة سبأ: ٤٧.

(٤) سورة الانعام: ١٦٠.

(٥) ينابيع المودة الباب الخامس والعشرون ص٩٨.

(٦) سورة التوبة: ١-٢.

أخرج بهذا القصّة فاذن بذلك الناس إذا اجتمعوا. فخرج علي رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم العضباء حتى أدرك بذي الحليفة أبا بكر، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني»[١].

وروى بسنده عن جابر «كنت مع علي حين اتبعه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا بكر، فلما كان في الطريق ثوب لصلاة الصبح فلما استوى أبو بكر ليكبر سمع الرغاء فوقف، وقال: هذه رغاء ناقة رسول الله الجدعاء لقد بدا لرسول الله في الحج، فإذا عليها عليٌ، فقال أبو بكر: أمير أم مأمور؟ قال: بل أرسلني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببراءة أقرؤها على الناس»[٢].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن جميع بن عمير الليثي، قال: «أتيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسألته عن علي رضي الله عنه، فانتهرني، ثم قال: الاّ احدّثك عن علي، هذا بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في المسجد وهذا بيت علّي رضي الله عنه، ان رسول الله بعث أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ببراءة إلى أهل مكة فانطلقا فإذا هما براكب، فقال: من هذا، قال: أنا علي يا أبا بكر، هات الكتاب الذي معك، قال: وما لي؟ قال: والله ما علمت الاّ خيراً، فأخذ علي الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينة فقالا: ما لنا يا رسول الله؟ قال: ما لكما الاّ خير، ولكن قيل لي انّه لا يبلغ عنك الاّ أنت أو رجل منك»[٣].

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث

(١ و٢) تفسير الثعلبي ص٣٦٦ مخطوط.

(٣) المستدرك ج٣ ص٥١ وروى الاخير في الدر المنثور ج٣ ص ٢١٠ وابن كثير في تفسيره ج٢ ص٣٣٣.

أبا بكر رضي الله عنه وأمره ان ينادي بهؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فبينا أبو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله فخرج أبو بكر فزعاً فظنّ انه رسول الله، فاذاً علي، فدفع إليه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد أمره على الموسم وأمر علياً ان ينادي بهؤلاء الكلمات، فقام عليٌّ ايّام التشريق، فنادى: **﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ * فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾**، لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان. ولا يدخل الجنة الّا مؤمن ...»[١].

وروى باسناده عن زيد بن يثيع قال: «سألنا علياً رضي الله عنه: بايّ شيء بعثت في الحجة، قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة الّا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عهد فعهدته إلى مدّته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة اشهر»[٢].

روى السيوطي باسناده عن علي، قال: «لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، دعا أبا بكر رضي الله عنه ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيء، قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لن يؤدّي عنك الّا أنت أو رجل منك»[٣].

وروى باسناده عن أنس قال: «بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ببراءة مع أبي بكر رضي الله عنه، ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ الّا رجل من

---

(١) المستدرك ج٣ ص٥٢.

(٢) المصدر السابق ص٥٢.

(٣) الدر المنثور ج٣ ص٢٠٩، ورواه أحمد في المسند ج١ ص١٥١، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج٢ ص٣٣.

أهلي، فدعا علياً فاعطاه ايّاه»[١].

وروى باسناده عن سعد بن أبي وقاص «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضي الله عنه ببراءة إلى أهل مكة، ثم بعث علياً رضي الله عنه على أثره فأخذها منه، فكأن أبا بكر، وجد في نفسه، فقال النبي: يا أبا بكر انّه لا يؤدي عني الّا أنا أو رجل مني»[٢].

وروى باسناده عن أبي هريرة قال: «كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أهل مكّه ببراءة فكنّا ننادي: أنّه لا يدخل الجنة الّا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول عهد فانّ أمره أو أجله إلى أربعة اشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر فانّ الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك»[٣].

وروى باسناده عن أبي رافع رضي الله عنه، قال: «بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا بكر رضي الله عنه ببراءة إلى الموسم فاتى جبريل عليه السّلام فقال: انه لن يؤديها عنك الّا أنت او رجل منك، فبعث علياً رضي الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة. فأخذها فقرأها على الناس في الموسم»[٤].

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضي الله عنه وأمره ان ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه علياً رضي الله عنه وأمره ان ينادي بها فانطلقا فحجا، فقام علي رضي الله عنه في ايام التشريق فنادى ﴿أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٥] ﴿فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[٦] ولا

(١ و٢) الدر المنثور ج٣ ص٢٠٩ ص٢١٠. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٤٨.

(٣ و٤) المصدر.

(٥) سورة التوبة: ٢.

(٦) سورة التوبة: ٣.

يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الّا مؤمن، فكان علي رضي الله عنه ينادي بها»[١].

وروى الطبري باسناده عن عامر قال: «بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً رضي الله عنه فنادى: الا لا يحجّن بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الّا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله إلى مدّته ﴿اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ »[٢].

وروى باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن علي قال: «لما نزلت براءة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم الحج للناس، قيل له يا رسول الله لو بعثت إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني الّا رجلٌ من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة واذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: انّه لا يدخل الجنة كافر ولا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عهدٌ فهو إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم العضباء، حتى ادرك أبا بكر الصديق بالطريق، فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ قال: مأمور، ثم مضيا رضي الله عنهما، فاقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج الّتي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاذّن في الناس بالذي أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا ايّها الناس لا يدخل الجنة الّا نفس مسلمة، ولا

(١) الدر المنثور ٣/٢٠٩.

(٢) جامع البيان ج ١٠ (الطبري) ص ٦٤ ص ٦٥.

يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله فهو له إلى مدّته، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان، ثم قدما على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان هذا من براءة فيمن كان من أهـل الشرك من أهل العهد العام، وأهل المدة إلى الاجل المسمى»[١].

وروى الكنجي باسناده عن أبي بكر «انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بعثه ببراءة إلى أهل مكة: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الاّ نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مدة فاجله إلى مدّته، والله عزّوجل بريء من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثاً. ثم قال لعلي: الحقه فرد أبا بكر وبلّغها أنت قال: ففعل، فلمّا قدم أبو بكر على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بكى، وقال: يا رسول الله حدث فيّ شيء قال: ما حدث فيك الاّ خير، ولكن امرت ان لا يبلغها الاّ أنا أو رجل منّي»[٢].

وروى الطبري باسناده عن السدي، قال: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع أبي بكر، وامّره على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفه، أتبعه بعلي، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وامي، أنزل في شأني شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلّغ عني غيري، أو رجل مني. الحديث[٣].

﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ

---

(١) تفسير الطبري ج١٠ ص٦٤ ـ ٦٥.
(٢) كفاية الطالب ص٢٥٤.
(٣) جامع البيان ج١٠ ص٦٥.

كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن الحسين، قال: «ان لعلي أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ علي، والله الأذان يوم الحج الأكبر»[٢].

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان بين نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين قبائل من العرب عهد فأمر الله نبيه أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهده الاّ من اقام الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة، فبعث علي بن أبي طالب بتسع آيات متواليات من اوّل براءة، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ان ينادي بهنّ يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وان يبرىء ذمة رسول الله من أهل كل عهد، فقام علي بن أبي طالب يوم النحر عند الجمرة الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات»[٣].

وروى باسناده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث اليه فردّه وقال: لا يذهب الاّ رجل من أهل بيتي، فبعث علياً[٤].

وروى باسناده عن حنش عن علي بن أبي طالب، انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين بعثه ببراءة، قال: يا نبي الله انّي لست باللسن ولا بالخطيب، قال: ما بدّ من أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان لابدّ فسأذهب أنا، فقال: انطلق، فانّ الله عزّوجل يثبت لسانك ويهدي قلبك، ثم وضع يده على فمي وقال: انطلق فاقرأها على الناس»[٥].

---

(١) سورة التوبة: ٣.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣١ رقم /٣٠٧، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ج ٣ ص ٢١١.

(٣ و ٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٢ رقم /٣٠٨/٣٠٩/٣١٨.

(٥) شواهد التنزيل نفس المصدر السابق.

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس قوله ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ المؤذن يومئذ عن الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب عليه السّلام أذّن بأربع : لا يدخل الجنة الّا مؤمن ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله أجل فأجله إلى مدته . ولكم أن تسيحوا في الأرض أربعة أشهر[١] .

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من غزوة تبوك في سنة سبع من الهجرة ، قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة ، وكان سنة في العرب في الحج انّه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف ، وكل من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده ، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً ومن لم يجد عارية ولا كراء ولم يكن له الّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً ، فجائت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوباً عاريةً أو كراء فلم تجده ، فقالوا لها : ان طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقي بها فقالت : وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ، وأشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها فقالت مرتجزة :

اليوم يبدو بعضه أو كله   فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت : انّ لي زوجاً ، وكانت سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل نزول سورة البراءة ان لا يقاتل إلا من قاتله ولا

---

(١) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٨ .

يحارب الاّ من حاربه واراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عزّوجل ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾[1]. فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة وأمر الله بقتل المشركين من اعتزله، ومن لم يعتزله الاّ الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فقال الله عزّوجل ﴿بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثم يقتلون حيث ما وجدوا. فهذه أشهر السياحة، عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة من شهر ربيع الآخر. فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أبي بكر وأمره ان يخرج إلى مكة ويقرأها الى الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد لا يؤدي عنك الاّ رجل منك، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أميرالمؤمنين عليه السّلام في طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول الله أنزل الله فيّ شيئاً؟ قال: لا، ان الله أمرني ان لا يؤدي عني الاّ أنا أو رجل منّي»[2].

قال العلامة الحلي: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ في مسند أحمد: هو علي عليه السّلام حين أذن بالآيات من سورة برائة حين أنفذها النبي مع أبي بكر، واتبعه بعلي عليه السّلام فردّه ومضى بها علي، وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قد امرت ان لا يبلغها الاّ أنا أو واحد مني[3].

---

(١) سورة النساء: ٩٠.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص٢٨١.

(٣) كشف الحق ونهج الصدق الآية التاسعة والستون ص٩٧.

روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة أحد عشر حديثاً .

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[١] .

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾** : « نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام خاصة »[٢] .

قال علي بن إبراهيم : « وهي محكمة »[٣] .

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٤] .

روى الطبري باسناده عن أبي صخر قال : سمعت محمّد بن كعب القرظي يقول : إفتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه لو أشاء بت فيه ، وقال عباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بتّ في المسجد ، وقال علي : ما أدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾**[٥] .

---

(١) سورة التوبة : ١٨.

(٢) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٥٩ .

(٣) تفسير القمي ج١ ص٢٨٣ .

(٤) سورة التوبة : ١٩.

(٥) جامع البيان (الطبري) ج١٠ ص٩٦.

وروى باسناده عن الشعبي قال: «نزلت في علي والعبّاس تكلّما في ذلك»[١].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن سيرين قال: «قدم علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فقال للعبّاس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله؟ فقال: أعمّر المسجد الحرام وأحجب البيت، فأنزل الله: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[٢].

روى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك قال: «قعد العبّاس بن عبد المطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب فقال له العباس: على رسلك يا ابن أخي، فوقف له علي فقال له العبّاس: ان شيبة فاخرني فزعم انه اشرف مني، قال: فماذا قلت له يا عماه؟ قال: قلت له: انا عمّ رسول الله ووصي أبيه وساقي الحجيج أنا اشرف منك، فقال علي لشيبة: فما قلت يا شيبة؟ قال: قلت له: أنا اشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك عليه كما أئتمنني؟ فقال لهما علي: اجعلا لي معكما فخراً، قالا: نعم، قال: فأنا اشرف منكما، أنا اوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجثوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم فأرسل اليهم ثلاثتهم حتى أتوه فقرأ عليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾** إلى آخر العشر[٣].

---

(١) جامع البيان (الطبري) ج١٠ ص٩٦.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٢٤٦ رقم /٣٣٢.

(٣) شواهد التنزيل ص٢٤٩ /رقم ٣٣٧، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص٨٨، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣١٦، مخطوط والكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٨ مع فرق.

روى ابن المغازلي عن عامر قال: «نزلت هذه الآية ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ في علي والعبّاس»[١].

وروى بسنده عن عبدالله بن عبيدة الربذي قال: «قال علي للعبّاس: يا عم لو هاجرت إلى المدينة قال: أولست في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية»[٢].

أقول: روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة تسعة أحاديث. ومن الخاصة سبعة أحاديث.

وقال العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمهور في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي بن أبي طالب ... لبيان فضيلته عليه السّلام[٣].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾[٤].

روى الحبري عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب خاصة»[٥].

وروى عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب خاصة»[٦].

﴿ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾[٧].

---

(١) المناقب ص٣٢١ رقم٣٦٧.

(٢) المناقب ص٣٢٢ رقم ٣٦٨، رواه السيوطي في الدر المنثور ٢١٨/٣ مع فرق.

(٣) كشف الحق ونهج الصدق الآية الرابعة عشر ص٩٠.

(٤) سورة التوبة: ٢٠ـ٢١.

(٥ و٦) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٥٩.

(٧) سورة التوبة: ٢٦.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحكم بن عتيبة قال: «أربعة لا شك فيهم أنهم ثبتوا يوم حنين، فيهم علي بن أبي طالب»[١].

وروى السيد البحراني عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «السكينة الايمان»[٢].

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ قال: «هم ستة من قريش اولهم اسلاماً علي بن أبي طالب»[٤].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ قال: «نزلت في علي، سبق الناس كلهم بالايمان بالله وبرسوله وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ففيه نزلت هذه الآية»[٥].

روى السيد البحراني باسناده عنه قال ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أميرالمؤمنين وهو اسبق الناس كلهم بالايمان وصلى إلى القبلتين وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروى عن جماعة من المفسرين انّها في علي عليه السّلام[٦].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٢٥٢ رقم /٣٤١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص١١٤ رقم /٨.

(٣) سورة التوبة: ١٠٠.

(٤ و٥) شواهد التنزيل ج١ ص٢٥٥ رقم /٣٤٢/٣٤٦.

(٦) البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص١٥٤ رقم /٤.

اقول: روى البحراني في (غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة ثلاث احاديث.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ قال: «مع علي واصحاب علي»[2].

وروى باسناده عن عبدالله بن عمر في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ﴾ قال: «أمر الله اصحاب محمّد باجمعهم ان يخافوا الله، ثم قال لهم: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني محمّداً وأهل بيته»[3].

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب عليه السّلام خاصة»[4].

وروى الثعلبي بسنده عن ابن عباس، قال: «مع علي بن أبي طالب واصحابه»[5].

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس قال: «الصادقون في هذه الآية

---

(١) سورة التوبة: ١١٩.

(٢ و٣) شواهد التنزيل ج١ ص ٢٦٠ ص ٢٦٢ رقم /٣٥٢/٣٥٧.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٨.

(٥) تفسير الثعلبي ص٤٣٩ مخطوط، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩١.

قال العلامة السيد علي البهبهاني: ويدّل على اختصاص الصادقين في الآية الكريمة بالأئمة المعصومين الطيبين من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعدم ارادة مطلق الصادقين منه كما دلت عليه الروايات المستفيضة من الطرفين: أنه لو كان المراد بالصدق مطلق الصدق الشامل لكل مرتبة منه المطلوب من كل مؤمن، وبالصادقين: المعنى العام، الشامل لكل من اتصف بالصدق في أي مرتبة كان، لو جب أن يعبر مكان مع بكلمة من، ضرورة أنّه يجب على كل مؤمن أن يتحرز عن الكذب، ويكون من الصادقين. فالعدول عن كلمة «من» إلى «مع» يكشف عن أن المراد بالصدق مرتبة مخصوصة، وبالصادقين طائفة معينة» مصباح الهداية ص ٧٤.

محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأهل بيته »[١].

وروى باسناده عن الباقر والرضا رضي الله عنهما: « الصادقون ، هم الأئمة من أهل البيت »[٢].

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: « مع علي بن أبي طالب »[٣].

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس ، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ...﴾ « مع علي بن أبي طالب »[٤].

وروى عن جعفر بن محمّد ، قال: « مع علي بن أبي طالب »[٥].

وروى الحمويني باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: يعني مع آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[٦].

قال شرف الدين: ان الله سبحانه أمر عباده المكلفين ان يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ويقتدون بهم ، والصادق هو الذي يصدق في اقواله وافعاله ولا يكذب ابداً ، وهذه من صفات المعصوم[٧].

أقول: روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة سبعة احاديث ، ومن الخاصة عشرة أحاديث .

قال العلامة الحلي: اوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الّا المعصوم ، لتجويز الكذب في غيره فيكون هو علياً عليه السّلام اذ لا معصوم من

(١ و٢) ينابيع المودة الباب التاسع والثلثون ص١١٩.

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٢ رقم /٩٢٣.

(٤ و٥) الدّر المنثور ج٣ ص ٢٩٠، وروى الأخير الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٦.

(٦) فرائد السمطين ج١ الباب الثامن والستون ص ٣٧٠ رقم /٣٠٠.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٢٠ مخطوط.

الأربعة سواه، وفي حديث أبي نعيم عن ابن عباس أنها نزلت في علي»[١].

(سورة يونس)

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾[٢].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال ولاية أمير المؤمنين»[٣].

﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ﴾ يعني به الجنة، ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به الى ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام[٥].

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن زيد بن علي في هذه الآية ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية علي»[٦].

﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٧].

---

(١) منهاج الكرامة: البرهان الخامس والثلاثون.

(٢) سورة يونس: ٢.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص١٧٧ رقم ٦.

(٤) سورة يونس: ٢٥.

(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٢٦٣، رقم /٣٥٨.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٦١.

(٧) سورة يونس: ٣٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «اختصم قوم إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأمر بعض اصحابه ان يحكم بينهم فحكم فلم يرضوا به. فأمر علياً ان يحكم بينهم فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به وحكم عليكم علي فرضيتم به، بئس القوم انتم، فأنزل الله تعالى في علي: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ إلى آخر الآية، وذلك ان علياً كان يوفق لحقيقة القضاء من غير ان يعلم»[1].

وروى باسناده عن أبي جعفر، قال: «أمر عمر علياً أن يقضي بين رجلين فقضى بينهما. فقال الذي قضى عليه: هذا الذي يقضي بيننا؟ وكأنه ازدرى علياً فأخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك وما تدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب هذا مولاي ومولى كل مؤمن فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»[2].

وروى العياشي باسناده عن عمرو بن أبي القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام وذكر اصحاب النبي ثم قرأ ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ إلى قوله: ﴿تَحْكُمُونَ﴾ فقلنا: من هو اصلحك الله؟ فقال: بلغنا ان ذلك علي عليه السّلام[3].

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ فأما من يهدي إلى الحق فهم محمّد وآل محمّد من بعده، واما من لا يهدي الّا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده»[4].

(١ و٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣٦٥ ص٢٦٦ رقم ٣٦٢/٣٦١.

(٣) التفسير ج٢ ص١٢٢ / رقم ١٨.

(٤) تفسير القمي ج١ ص٣١٢.

﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يحيى بن سعيد عن جعفر الصادق عن أبيه في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ قال: يستنبئك يا محمّد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أإمام؟ قل أي وربي انه لحق[٢].

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الآية قال: «بفضل الله: النبي، وبرحمته: علي»[٤].

وروى السيوطي عنه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ﴾ قال: «النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم و﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٥].

وروى العياشي باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في قوله الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا من الذهب والفضة[٦].

وروى باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فقال: الاقرار بنبوة محمّد عليه

---

(١) سورة يونس: ٥٣.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٢٦٧، رقم /٣٦٣ ورواه العياشي في تفسيره ج٢ ص١٢٣ رقم /٢٥، والقمي في تفسيره ج١ ص٣١٣، والحويزي في تفسير نور الثقلين ج٢ ص٣٠٦ رقم /٧٥.

(٣) سورة يونس: ٥٨.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٢٨٦ رقم /٣٦٥، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج٥ ص١٥، وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٢٨ /رقم /٩٢٧، وسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣١٧ مخطوط.

(٥) الدر المنثور ج٣ ص٣٠٨، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٧.

(٦) التفسير ج٢ ص١٢٤ رقم ٢٩/٢٨.

وآله السلام والائتمام بأمير المؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم[١].

وروى الحويزي باسناده عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السّلام قال: قلت له: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: بولاية محمّد وآل محمّد عليهم السلام، هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم[٢].

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: ان من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟ قلنا: لا يا رسول الله، قال: هم علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر وعقيل، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].

وروى العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السّلام ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: إذا أدوا فرايض الله وأخذوا بسنن رسول الله صلّى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم[٥].

---

(١) التفسير ج٢ ص١٢٤ رقم ٢٨/٢٩.

(٢) نور الثقلين ج٢ ص٣٠٧ رقم /٨٥.

(٣) سورة يونس: ٦٢.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص ٢٧٠ رقم /٣٦٦.

(٥) التفسير ج٢ ص١٢٤ رقم /٣١.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

روى السيوطي باسناده عن أبي رافع «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خطب فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبوءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الاّ هارون وذريته، ولا يحل لأحد ان يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته»[٢].

وروى ابن المغازلي باسناده عن عدي بن ثابت قال: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى المسجد فقال: ان الله اوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الاّ موسى وهارون وابنا هارون، وان الله اوحى الي ان أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه الاّ أنا وعلي وابنا علي»[٣].

وروى باسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله عزّوجل اوحى إلى موسى عليه السّلام أن ابن مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهارون وابني هارون شبر وشبير، وان الله أمرني أن ابني مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيري وغير أخي علي وغير ابني الحسن والحسين عليهما السّلام[٤].

(سورة هود)

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[٥].

---

(١) سورة يونس: ٨٣.

(٢) الدر المنثور ج٣ ص ٣١٤.

(٣ و ٤) مناقب علي بن أبي طالب ص٢٥٢ رقم ٣٠١ وص ٢٩٩ رقم ٣٤٣.

(٥) سورة هود: ٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ قال: قال الباقر: «هو علي بن أبي طالب عليه السّلام»[١].

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الإمام الصالحاني: هذه نزلت في أميرالمؤمنين علي عليه السّلام»[٢].

روى السيد البحراني باسناده عن ابن عباس قال قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ ان المعني علي بن أبي طالب[٣].

قال: علي بن إبراهيم قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ فهو علي بن أبي طالب عليه السّلام[٤].

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم قال: ان جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له، وبكى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال له جبرئيل: يا محمّد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم واهبط الي جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدي فانصرف عنه

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص ٢٧١ رقم ٢٦٧.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣١٨ مخطوط.

(٣) البرهان ج٢ ص٢٠٦ رقم /٥.

(٤) تفسير القمّي ج١ ص ٣٢١.

(٥) سورة هود: ١٢.

جبرئيل فنزل عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[1].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام أنه قال سبب نزول هذه الآية: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلي: يا علي إني سألت الله الليلة بان يجعلك وزيري ففعل، وسألته ان يجعلك وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي في أمتي ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله لصاع من تمر في شن بال أحب الي مما سأل محمّد ربه، ألا سأله ملكاً يعضده أو مالاً يستعين به على ما فيه ووالله ما دعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا اجابه فأنزل الله على رسوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ الآية[2].

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

روى الطبري باسناده عن جابر عن عبدالله بن يحيى قال: « قال علي: ما من رجل من قريش الّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال رجلٌ: فأنت فأي شيء نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ »[4].

قال الخوارزمي: « قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال ابن عباس: انه هو علي عليه السّلام أول من شهد للنبي وهو منه »[5].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٧٢ رقم ٣٦٨، ورواه العيّاشي في تفسيره ج٢ ص١٤١ رقم /١٠ والسيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص٢١٠ رقم /٤.

(٢) تفسير القمي ج١ ص٣٢٤، وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص٢٧٤ مع فرق.

(٣) سورة هود: ١٧.

(٤) جامع البيان (الطبري) ج ١٢ ص١٥ ورواه السيوطي في الدر المنثور ج٣ ص٣٢٤.

(٥) المناقب: الفصل السابع عشر ص١٩٧.

وروى الزرندي باسناده عن ابن عباس قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ علي بن أبي طالب خاصة[1].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عباد بن عبدالله قال: «كنا مع علي في الرحبة فقام اليه رجلٌ فقال: يا أميرالمؤمنين، أرأيت قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فقال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماجرت المواسي على رجل من قريش الّا وقد نزلت فيه من كتاب الله آية أو آيتان ولأن يعلموا ما فرض الله لنا على لسان النبي الأمي أحب الي من ملء الأرض فضة، واني لأعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان مثلنا فيكم كمثل سفينة نوح في قومه، ومثل باب حطة في بني اسرائيل، أتقرأ سورة هود ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله على بيّنةٍ من ربه وأنا أتلوه والشاهد»[2].

وروى باسناده عن أنس بن مالك «في قوله عزّوجل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال: هو محمّد ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب، كان والله لسان رسول الله إلى أهل مكة في نقض عهدهم مع رسول الله»[3].

وروى باسناده عن زاذان قال: «سمعت علياً يقول: لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله

---

(١) نظم درر السمطين ص ٩٠، ورواه الحبري الكوفي: في ما نزل من القرآن ص ٦١.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٦، رقم /٣٧٥، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٠ رقم ٣١٨، والقندوزي في ينابيع المودة الباب السادس والعشرون ص ٩٩، والمتقي في منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ١ ص ٤٤٩.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٠ رقم ٣٨٣.

والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الّا وقد عرفت أي ساعة نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي الّا قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنة أو تقوده الى نار، فقال قائلٌ: فما نزل فيك يا أميرالمؤمنين؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. فمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره»[١].

وروى ابن أبي الحديد عن عبدالله بن الحرث قال: «قال علي عليه السّلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي الّا وقد أنزل الله فيه قرآناً فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ثم قال: الذي كان على بيّنة من ربه محمّد والشاهد الذي يتلوه أنا»[٢].

وروى الكنجي باسناده عن علي عليه السّلام قال: «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على بيّنة من ربه، وأنا الشاهد منه»[٣].

وروى العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: الذي على بيّنة من ربه رسول الله صلّى الله عليه وآله، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أميرالمؤمنين عليه السّلام ثم اوصياؤه واحد بعد واحد[٤].

أقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة وعشرين حديثاً ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

---

(١) شواهد التنزيل رقم /٣٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة طبع مصر ج١ ص٢٠٨.

(٣) كفاية الطالب ص٢٣٥، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٢١ رقم ٩٢١، والسيوطي في الدر المنثور) ج٣ ص٣٢٤.

(٤) التفسير ج٢ ص١٤٣. رقم /١٢.

(سورة يوسف)

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر قال: «لا نالتني شفاعة جدي ان لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصة ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

وروى باسناده عن زيد بن علي قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ من أهل بيتي. لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعوا إليه»[٣].

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد في هذه الآية: قال: هي والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد الا ضال، ولا ينتقص علياً الّا ضال»[٤].

قال السيد شهاب الدين أحمد: «المراد بقوله تعالى ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب. رواه الإمام الصالحاني»[٥].

وروى علي بن إبراهيم عن علي بن اسباط، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السّلام: يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، قال: وما ينكرون

---

(١) سورة يوسف: ١٠٨.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص٢٨٥ رقم /٣٩٠، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٠، ورواه العياشي في تفسيره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم /٩٩ مع فرق.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص٢٨٦ رقم /٣٩٣، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص٢٨٧ رقم /٣٩٤، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٠.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٩ مخطوط.

علي من ذلك، فوالله لقد قال الله لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فما اتبعه غير علي عليه السّلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين[1].

(سورة الرعد)

﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن جابر بن عبدالله قال: « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي عليه السّلام: يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ﴾[3].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هارون العبدي قال: « سألت أبا سعيد الخدري عن علي بن أبي طالب خاصة فقال: سمعت رسول الله وهو يقول: خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها، فطوبى لمن استمسك باصلها وأكل من فرعها »[4].

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص٣٥٨، ورواه العياشي في تفسره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم / ١٠٠.

(٢) سورة الرعد: ٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٢٤١، ورواه الذهبي في تلخيص المستدرك، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط، والسيوطي في الدر المنثور ج ٤ ص ٤٤، والحمويني في فرائد السمطين ج ١ الباب الرابع ص ٥١ رقم / ١٧، ورواه الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١٠٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٩ رقم / ٣٩٦.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن علي ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ : « رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، المنذر، وأنا الهادي، هذا حديث صحيح الاسناد »[٢].

وروى الطبري عن ابن عباس، قال: « لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع صلّى الله عليه وسلّم يده على صدره، فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي؛ بك يهتدي المهتدون بعدي »[٣].

وروى السيد شهاب الدين أحمد عن ابن عباس قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة اسري بي ما سألت ربي شيئاً الّا اعطانيه، وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمّد انما أنت منذر ولكل قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادي؟ قال: علي الهادي المهتدي القائد أمتك إلى جنتي غراً محجلين برحمتي »[٤].

---

(١) سورة الرعد: ٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩، ورواه الذهبي في تلخيص المستدرك، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٦ رقم /٩١٥.

(٣) جامع البيان (الطبري) ج ١٣ ص ١٠٨، ورواه الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٠، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٢، والزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٠ والحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٤ وابن عساكر ج ٢ ص ٤١٧.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٦ رقم /٤٠٣.

قال السيد علي البهبهاني: أن الآية الكريمة تدل على احتياج الأمة إلى الهادي، الذي جعله الله تعالى هادياً لهم، لانه تعالى حصر وصف نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم في الانذار. ومن الواضح أن الدين والاسلام لا يكمل

⟸

وروى باسناده عن أبي برزة قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ثم يردّ يده إلى صدره، ثم يقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ويشير الى علي بيده»(١).

وروى باسناده عن أبي برزة الأسلمي قال: «دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالطهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد علي ـ بعد ما تطهر ـ فالزقها بصدره، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال: انك منارة الانام وغاية الهدى وأمير القراء اشهد على ذلك انك كذلك»(٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عامر، قال ازعجت الزرقاء الكوفية إلى معاوية فلما ادخلت عليه. قال لها معاوية: ما تقولين في مولى المؤمنين علي؟ فانشأت تقول:

⇐ بالانذار فقط، لأنّ الانذار انّما يوجب تأسيس الأساس، ومجرد التأسيس لا يوجب البقاء، لأنّه معرض للزوال والنقصان، فلابد في البقاء من وجود قيم وحافظ وهاد يهدي اليه في القرون الآتية، فقال عز من قائل بعد ذلك: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ يعني أني كما جعلتك نبياً منذراً. وأسست أساس الدين بك، أكملته وأحكمته وأتممت نعمتي على الناس، بأن جعلت لكل قوم في القرون اللاحقة هاداً. به يهتدي المهتدون، وينفي عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فدلت الآية الكريمة على أمور:

الأول: الاحتياج الى هاد بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في إبقاء الدين وصونه عن النقصان والزوال.

والثاني: أن منصب الهداية كمنصب الانذار، انما هو من المناصب الالهية التي لا يتطرق فيها اختيار الناس.

والثالث: أنه تلو النبوة، لأن تأثير أحدهما في التأسيس والآخر في الابقاء فكلاهما من أصول الدين، ويجب على الناس معرفة الهادي والاعتراف بماقه، واتباعه كما يجب عليهم معرفة المنذر، والاقرار برسالة واطاعته.

مصباح الهداية ص٩٤.

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٢٩٧ رقم ٤٠٥، ورواه الحبري في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٢ والسيوطي في الدر المنثور ج/٤ ص٤٥. والزرندي ص ٩٠ والحمويني في الباب ٢٨ ص١٤٨.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣٠١ رقم /٤١٤.

صـــلى الإله عـــلى قـبر تـضمنه ... نور فأصـبح فـيه العـدل مـدفونا
من حالف العدل والايمان مـقترناً ... فـصار بـالعدل والايمـان مـقروناً

فقال لها معاوية: كيف غررت فيه هذه الغريرة؟ فقالت: سمعت الله يقول في كتابه لنبيه: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ المنذر رسول الله والهادي علي ولي الله[1].

اقول: روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية مـن طـريق العـامة سبعة احاديث ومن الخاصة ثلاثة وعشرين حديثاً.

واستدل العلامة الحلي بـالآية والروايـات وقـال: وهـو صريح في ثـبوت الامامة والولاية[2].

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[3].

روى الحافظ ابن مردويه باسناده عن ابن عباس أنه قال: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السّلام[4].

روى السيد البحراني عن أبي جعفر عليه السّلام ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السّلام[5].

قال شرف الدين: «قوله سبحانه ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ﴾ اي هل يكون مسـاوياً في الهدى من يعلم ﴿أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ عنه وهذا استفهام يراد

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٠٣ رقم /٤١٥، والبيتان لسودة بنت عمارة بن الاشتر الهمدانيّة راجع العقد الفريد ج٢ ص١٠٣، والدر المنثور في طبقات ربّات الخدور ص٢٥٣.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثالث عشر.

(٣) سورة الرعد: ١٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص١٢٩ مخطوط، ورواه البحراني في البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص٢٨٧ رقم ٢.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص٢٨٧ رقم ١.

به الانكار، ومعناه ان الله سبحانه فرق بين الولي والعدو، فالولي هو الذي يعلم يقيناً ان الذي أنزل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من ربه انّه هو الحق، والعدو وهو الأعمى الذي عمى عنه: اي هل يستوي هذا، وهذا في الدرجة والمنزلة لا يستون عند الله، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى، فالولي العالم أميرالمؤمنين عليه السّلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه»[1].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[2].

روى البحراني باسناده عن انس بن مالك وعن ابن عبّاس انهما قالا: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أتدري من هم يا ابن ام سليم؟ قلت: فمن هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا»[3].

قال علي بن إبراهيم قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ﴾ قال: الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السّلام ثم قال ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ﴾ قال: الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السّلام ثم قال ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[4].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[5].

روى القندوزي الحنفي باسناده عن الباقر عليه السّلام قال: «سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٣٠ مخطوط.

(٢) سورة الرعد: ٢٨.

(٣) غاية المرام الباب الخامس والتسعون ومائة، والباب السادس والتسعون ومائة ص ٤٢٩.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٥.

(٥) سورة الرعد: ٢٩.

لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ فقال: هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، فقيل له: يا رسول الله، سألناك عنها فقلت: هي شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها على أهل الجنة. فقال: ان داري ودار علي وفاطمة واحدة غداً في مكان واحد، وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي والحلل، وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة»[1].

وروى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ شجرة أصلها في دار علي في الجنة في دار كل مؤمن منها غصن، يقال لها شجرة طوبى ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ حسن المرجع[2].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه، قال: «سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن طوبى قال: هي شجرة اصلها في داري وفرعها على أهل الجنة. ثم سئل عنها مرة اخرى فقال: هي في دار علي، فقيل له في ذلك فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد»[3].

---

(١) ينابيع المودة الباب الرابع والأربعون ص ١٣١.

(٢) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٦٣، ورواه الطبرسي في مجمع البيان.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٤ رقم /٤١٧.

قال العلامة السيد علي البهبهاني في توضيح ذلك: انّ قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم في جواب السائل: انّ داري ودار علي واحدة غداً في مكان واحد، يدلّ على أن منزلته عليه السّلام منه صلّى الله عليه وآله وسلّم منزلة نفسه الشريفة وهما في درجة واحدة عند الله تعالى شأنه كما أن قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها، كاشف عن أنه عليه السّلام أفضل المؤمنين وسيّدهم وخيرهم بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويتبين المعنى الأول أيضاً من آية ﴿أَنفُسَنَا﴾ وخبر المنزلة وحديث المؤاخاة المتواترين من الجانبين، ومنها يتبين المعنى الثاني أيضاً، ضرورة أن من كان بمنزلة نفس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأخا له صلّى الله عليه وآله وسلّم يكون سيد المؤمنين. وأفضلهم، وخيرهم مصباح الهداية ص٢٣٦.

وروى محب الدين الطبري وابن حجر الهيتمي بسندهما إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً»[١].

وروى السيوطي وابن المغازلي عن ابن سيرين قال «طوبى شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي بن أبي طالب، ليس في الجنة حجرة الّا فيها غصن من أغصانها»[٢].

وروى الحاكم الحسكاني عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً لعمر بن الخطاب: ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس الّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، وأصل تلك الشجرة في داري، ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام، ثم قال رسول الله: يا عمر انّ في الجنّة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس الّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار علي بن أبي طالب، قال عمر: يا رسول الله قلت ذلك اليوم: ان أصل تلك الشجرة في داري، واليوم قلت: ان اصل تلك الشجرة في دار علي، فقال رسول الله: أما علمت ان منزلي ومنزل علي في الجنة واحد، وقصري وقصر علي في الجنة واحد، وسريري وسرير علي في الجنة واحد»[٣].

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «طوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن»[٤].

---

(١) ذخائر العقبى ص١٦، والصواعق المحرقة ٩٠.

(٢) الدر المنثور ج٤ ص٥٩، ومناقب علي بن أبي طالب ص٢٦٨ رقم /٣١٥.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣٠٦ رقم /٤٢١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص١٣١، قال الطبرسي: رواه عبيد بن عمير، ووهب، وأبو هريرة وشهر بن حوشب، وأبو سعيد الخدري مرفوعاً.

أقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة خمسة أحاديث، ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[1].

روى البحراني باسناده عن أبي صالح «ان عبدالله بن عمر قرأ قوله تعالى: **﴿أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾** يوم قتل أميرالمؤمنين وقال: يا أميرالمؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان»[2].

وروى باسناده عن الشافعي عن مالك عن سمّي عن أبي صالح قال: لما قتل علي بن أبي طالب قال ابن عباس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة، ثم ان نقصان الأرض نقصان علماءها وخيار اهلها، ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فيسألوا فيفتوا بغير علم فضلّوا وأضلوا[3].

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن قول الله تعالى: **﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب»[5].

---

(١) سورة الرعد: ٤١.

(٢ و٣) غاية المرام باب الحادي والأربعون ومأتان ص٤٤٤.

(٤) سورة الرعد: ٤٣.

(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٣٠٧ ص٣٠٨ ص٣١٠ رقم ٤٢٢/٤٢٣/٤٢٧.

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: علي بن أبي طالب[١].

وروى باسناده عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام»[٢].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «علي بن أبي طالب»[٣].

وروى عن عبدالله بن سلام، في قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: انما ذلك علي بن أبي طالب»[٤].

روى شرف الدين حديثاً مسنداً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «قال لي أميرالمؤمنين يا سلمان، الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان، ايّما افضل؟ محمّد أو سليمان بن داود؟ قال سلمان فقلت: بل محمّد صلّى الله عليه وآله. فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا؟ وعندي علم ألف كتاب أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى ادريس النبي ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة، وعلم التوراة، وعلم الانجيل، والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدي، فقال: اعلم يا سلمان، ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف»[٥].

(١ و٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣٠٧ ص٣٠٨ ص٣١٠ رقم ٤٢٢/٤٢٣/٤٢٧.

(٣ و٤) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٠ مخطوط.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص١٣٤ مخطوط.

وروى القندوزي باسناده عن الباقر عليه السّلام قال: هذه الآية نـزلت في علي عليه السّلام انه عالم هذه الامة[١].

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «من عنده علم الكتاب انما هو عـلي، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ»[٢].

وروى الحبري الكوفي باسناده عن أبي مريم، قال حدثني عبدالله بن عطا، قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابنا لعبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر: زعموا ان أبا هذا الذي عنده علم من الكتاب، قال. لا، ذلك علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين، واوحى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قل للناس من كنت مولاه، فأبلغ بذلك وخاف النـاس، فأوحـى إليـه ﴿يَـا أَيُّـهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّـهُ يَـعْصِمُكَ مِـنَ النَّاسِ﴾[٣] فأخذ بيد علي عليه السّلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٤].

روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طـريق العـامة خمسـة احاديث ومن الخاصة ثماني عشرة حديثاً.

وقال العلامة الحلي: وهذا يدل على انّه أفضل فيكون هو الإمام[٥].

(سورة إبراهيم)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّـهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

(١ و ٢) ينابيع المودّة انباب الثلاثون ص١٠٢ ص١٠٤.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) ما نزل في القرآن في أهل البيت ص٦٣.

(٥) منهاج الكرامة البرهان الحادي والثلاثون.

يَتَذَكَّرُونَ﴾[١].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن عوف قال: « خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالاباطيل، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعهاوعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمراتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة »[٢].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلام الخثعمي قال: « دخلت على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: **﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾** قال يا سلام، الشجرة محمّد، والفرع علي أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود إخضّر مكان تلك الورقة ورقة، فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: **﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾** ما يعني؟ قال: يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة ».

وروى عن أبي جعفر قال: « مثلنا أهل البيت كمثل شجرة قائمة على ساق، من تعلّق بغصن من أغصانها كان من أهلها، قلت: من الساق؟ قال علي »[٣].

﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء﴾[٤].

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٤ـ٢٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٦٠، ورواه الذهبي في تلخيصه، والحاكم الحسكاني ج١ ص٣١٢.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣١١ ص٣١٢ رقم /٤٢٨/٤٢٩.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ قال: «بولاية علي بن أبي طالب»[١].

وروى العياشي باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا [فيأتيه] عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه. فيأبى الله له ذلك. وكذلك قال الله ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[٢].

اقول: روى البحراني في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثاً واحداً ومن الخاصة تسعة أحاديث.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[٣].

روى البحراني باسناده عن عمرو بن مرة قال: «قال ابن عباس لعمر يا أميرالمؤمنين هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجران من قريش اخوالي واعمامك، فأما اخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما اعمامك فاملى الله لهم إلى حين»[٤].

وروى باسناده عن المشرف عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: «هما الأفجران من قريش بنوا امية وبنو المغيرة»[٥].

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: قال أميرالمؤمنين في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً﴾ قال: «نحن النعمة التي انعم الله بها على العباد»[٦].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣١٤ رقم /٤٣٤، ورواه الحبري في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٦٥، والسيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص٣١٠ رقم /١٢.

(٢) التفسير ج٢ ص٢٢٥ رقم /١٦.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٤ و ٥) غاية المرام الباب الثامن والخمسون ص٣٥٦ ص٣٥٧.

(٦) نفس المصدر السابق.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[١].

روى الحافظ ابن المغازلي باسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنا دعوة أبي إبراهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك إبراهيم؟ قال: اوحى الله عزّوجل إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فاستخف إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذرّيتي أئمة مثلي؟ فاوحى الله إليه ان يا إبراهيم اني لا اعطيك عهداً لا أفي لك به، قال: يا رب، ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا اعطيك لظالم من ذرّيتك، قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾.

قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فانتهت الدعوة إلي والى علي، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً»[٢].

قال ابن حجر الهيتمي: «يقال فيه كرم الله وجهه، لما قيل انه لم يعبد صنماً قط»[٣].

(سورة الحجر)

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٤].

روى أحمد باسناده عن الحسن عن علي عليه السّلام قال: «فينا نزلت ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾»[٥].

وروى باسناده عن زيد بن أبي أوفى قال: «دخلت على رسول الله صلّى الله

---

(١) سورة إبراهيم: ٣٥.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص٢٧٦ رقم /٣٢٢.

(٣) الصواعق المحرقة ص٧٢.

(٤) سورة الحجر: ٤٧.

(٥) فضائل أحمد رقم /١٤٠ مخطوط، ورواه القندوزي في ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص١١٨.

عليه وآله وسلّم مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه، فقال علي يعني للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: والذي بعثني بالحق ما أخّرتك الاّ لنفسي، فانت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي، فأنت أخي ووارثي قال: قال وما أرث منك يا رسول الله؟ قال ما ورث الانبياء قبلي، قال: وما ورث الانبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾. المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وعقيل وأبي ذر وسلمان وعمار والمقداد والحسن والحسين»[2].

وروى الحضرمي باسناده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: أنت معي في قصري في الجنة، مع فاطمة ابنتي، ثم تلا ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾»[3].

وروى الهيثمي باسناده عن أبي هريرة «ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: يا رسول الله أينا أحب اليك أنا أم فاطمة، قال: فاطمة أحب إلي منك وأنت اعزّ علي منها، وكأني بك، وأنت على حوضي، تذود عنه الناس وان عليه

(١) فضائل أحمد ج١ حديث /٢٠٤.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣١٧ رقم /٤٣٦.

(٣) وسيلة المآل ص٢٣٦ مخطوط.

لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ أنت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظر أحد في قفا صاحبه»[1].

أقول: روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة خمسة أحاديث، ومن الخاصة ستة أحاديث.

قال العلامة الحلي: والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة، فلما اختص علي عليه السّلام بمواخاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان هو الإمام[2].

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني عن عبدالله بن بنان قال: «سألت جعفر بن محمّد عن قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: رسول الله اولهم، ثم أميرالمؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمّد بن علي، ثم الله اعلم، قلت: يا ابن رسول الله فما بالك أنت؟ قال: ان الرجل ربما كنّى عن نفسه».

وروى باسناده عن أبي جعفر قال: «بينما أميرالمؤمنين في مسجد الكوفة اذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت: والله ما الحق فيما قضيت ولا تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر اليها ملياً ثم قال: كذبت يا بذية يا بذية يا سلقلقه أو يا سلق، فولت هاربة، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت علياً بكلام، ثم انه

(١) مجمع الزوايد ج٩ ص١٧٣.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثامن والثلاثون.

(٣) سورة الحجر: ٧٥.

نزعك بكلمة فوليت هاربة قالت: ان علياً والله أخبرني بالحق وشيء اكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي، فرجع عمرو إلى أميرالمؤمنين فأخبره بما قالت وقال: يا أميرالمؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال: ويلك انها ليست بكهانة مني ولكن الله انزل قرآناً: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فكان رسول الله هو المتوسم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما هي بسيماها»[1].

وروى العياشي باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السّلام بينما أميرالمؤمنين عليه السّلام جالس في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه والقى برنسه وراء ظهره إذا أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة فغضبت فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فنظر اليها أميرالمؤمنين فتأملها. ثم قال لها: اكذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع ـ أي التي تحيض من حيث لا تحيض النساء ـ قال: فولت هاربة وهي تولول وتقول: يا ويلي يا ويلي يا ويلي ثلاثاً، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال لها: يا امة الله اسألك! فقالت: ما للرجال وللنساء في الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أميرالمؤمنين علياً بكلام سررتني به، ثم قرعك أميرالمؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟ فقالت ان ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو في وبما كتمته من بعلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت طمثاً قط من حيث ترينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أميرالمؤمنين؟ فقال له: والله يا أميرالمؤمنين ما نعرفك بالكهانة؟ فقال له: وما ذلك يا ابن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بما هو

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٢ ص ٣٢٣ رقم ٤٤٦/٤٤٧.

فيها، وانها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا ابن حريث، ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الابدان بألفي عام وركب الأرواح في الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن وما هي مبتلاة بها إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمّد فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتي من بعدي، اني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب»[1].

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدي، في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾ قال: عن ولاية علي، ثم قال: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم في الدنيا، ثم قال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ قال السدي: قال أبو صالح: قال ابن عباس: أمر الله ان يظهر القرآن، وان يظهر فضائل أهله بيته كما أظهر القرآن[3].

قال علي بن إبراهيم: نزلت بمكة بعد ان نُبّيء رسول الله صلّى الله عليه وآله بثلاث سنين، وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء، ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ثم دخل أبو طالب إلى النبي وهو يصلي وعلي عليه السّلام بجنبه، وكان مع أبي طالب فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فبدر

---

(١) التفسير ج٢ ص٢٤٨ رقم /٣٢.

(٢) سورة الحجر: ٩٢ـ٩٥.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣٢٥ رقم /٤٥٢.

من بينهما، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلي وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتمون به، فلما اتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ والمستهزؤون برسول الله خمسة: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعي.

أما الوليد فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا عليه لما كان يبلغه من اذائه واستهزائه، فقال: اللهم اعم بصره واثكله بولده، فعمي بصره وقتل ولده ببدر، وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطلة ...

ومرّ ربيعة بن الأسود برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأشار جبرئيل إلى بصره فعمي ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه.

ومرّ العاص بن وائل فاشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود في اخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات.

ومرّ به الحرث بن طلاطلة فاشار جبرئيل إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامة فاصابته من السماء ديم استسق حتى انشق بطنه وهو قول الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[1].

---

(١) تفسير القمي ج١ ص٣٧٨ ملخّصاً.

(سورة النحل)

﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[(١)].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبان بن تغلب قال: « قلت لأبي جعفر محمّد بن علي قول الله تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم محمّد، والعلامات الأوصياء عليهم السلام »[(٢)].

وروى فرات الكوفي باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم: رسول الله والعلامات: الوصي وبه يهتدون[(٣)].

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٤)].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في دار الندوة إذ قال لعلي: أخبرني بأول نعم أنعمها الله عليك، قال: ان خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثى، قال فالثانية، قال: الإسلام، قال: فالثالثة قال: فتلا علي هذه الآية: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ فضرب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بين كتفيه وقال: لا يبغضك الّا منافق »[(٥)].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ

---

(١) سورة النحل: ١٦.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣٢٧ رقم /٤٥٤، تفسير فرات الكوفي ص٨٤، تفسير العياشي، ج٢ ص٢٥٥ ص٢٥٦ رقم ٨/٩/١٠/١١.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص٨٤ ورواه العياشي ج٢ ص٢٥٥.

(٤) سورة النحل: ١٨.

(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٣٢٩ رقم /٤٥٥.

تَعْلَمُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحرث قال: «سألت علياً عن هذه الآية ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه»[2].

وروى باسناده عن جابر عن محمّد بن علي قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ قال علي عليه السّلام: نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جلّ وعلا في كتابه»[3].

روى القندوزي باسناده عن جابر بن عبدالله، قال: قال علي بن أبي طالب نحن أهل الذكر.

وقال: «قال علي الرضا بن موسى رضي الله عنهما: لابد للأمة ان يسألوا عنا امور دينهم، لأنا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً﴾[4] ﴿رَّسُولاً...﴾[5].

وروى العياشي باسناده عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون ان قول الله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ انهم اليهود والنصارى. فقال: اذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى

---

(١) سورة النحل: ٤٣.

(٢ و٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣٣٤ ص٣٣٦ رقم ٤٥٩/ـ٤٦٣.

(٤) سورة الطلاق: ١٠ـ١١.

(٥) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص١١٩.

صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن[1].

﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عطاء عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنهم، قال: «علي بن أبي طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم»[3].

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال كيف يستوي هذا، وهذا الذي يأمر بالعدل أميرالمؤمنين والائمة عليهم السّلام[4].

(سورة الإسراء)

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾[5].

روى السيوطي باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال «لما نزلت هذه الآية ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة فاعطاها فدك»[6].

وروى الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «لما نزلت على

---

(١) التفسير ج٢ ص٢٦٠ رقم /٣٢.

(٢) سورة النحل: ٧٦.

(٣) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ٣٢١ مخطوط.

(٤) تفسير القمي ج١ ص٣٨٧.

(٥) سورة الاسراء: ٢٦.

(٦) الدر المنثور ج٤ ص١٧٧ وعن ابن عباس أيضاً، ورواه القندوزي ص١١٩ والحاكم الحسكاني ج١ ص٣٣٩ عن أبي سعيد.

رسول الله ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا فاطمة فأعطاها فدكاً والعوالي، وقال: هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك »[١].

قال القندوزي: « أخرج الثعلبي في تفسيره قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابة التي أمر الله ان يؤتي حقه »[٢].

وروى الطبري باسناده عن أبي الديلم، قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أفما قرأت في بني اسرائيل ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ قال: وإنكم للقرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه، قال: نعم[٣].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عكرمة في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قال: هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[٥].

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[٦].

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحدثنا، اذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيلة، قال: فتفل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال:

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٩ ص ٣٤٠ رقم /٤٦٩/٤٧٢.
(٢) ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.
(٣) جامع البيان (الطبري) ج ١٥ ص ٧٢.
(٤) سورة الاسراء: ٥٧.
(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٢ رقم /٤٧٤.
(٦) سورة الاسراء: ٦٤.

لعنت، او قال: خزيت ـ شك اسحاق ـ فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه يا علي؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: هذا إبليسس، فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله اقتله؟ قال: أو ما علمت انه قد أجل إلى الوقت المعلوم فتركه من يده، فوقف ناحيته، ثم قال: مالي ولك يا ابن أبي طالب، والله ما ابغضك أحدٌ الّا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله الله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾[1].

وروى ابن عساكر باسناده عن عبدالله قال: قال علي بن أبي طالب: «رأيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمة منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما ابغضك أحد قط الّا شاركت اباه في رحم امه»[2].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: «سمعته وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته في ليلة بنائه بها فليقل: اللهم بأمانتك اخذتها وبكلمتك استحللت فرجها، اللهم فان جعلت في رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً مؤمناً سوياً ولا تجعل فيه شركاً للشيطان، فقلت له: جعلت فداك وهل يكون فيه شرك للشيطان؟ قال: نعم يا عبد الرحمان، اما سمعت الله تعالى يقول لإبليس: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ الآية. قلت: جعلت فداك

(١) تاريخ بغداد ج٣ ص٢٨٩ رقم /١٣٧٦، ورواه ابن عساكر ج٢ ص٢٢٦ رقم /٧٣١، والحسكاني ج١ ص٣٤٧ وفرات الكوفي ص٨٦.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج٢ ص٢٢٨ رقم /٧٣٢ ورواه الخطيب ج٣ ص٢٩٠.

بأي شيء تعرف ذلك ؟ قال بحبنا وبغضنا »[١].

﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[٢].

روى البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: « إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّوجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التق: أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب، ثم يدعو أئمة الفسق ـ وان والله يزيد منهم ـ فيقال له: خذ بيد شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب »[٣].

وروى باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم »[٤].

وروى العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست امام المسلمين اجمعين ؟ قال: فقال: أنا رسول الله إلى الناس اجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون، ألا فمن تولاهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء[٥].

وروى علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٦ رقم ٤٧٧.
(٢) سورة الاسراء: ٧١.
(٣ و ٤) غاية المرام الباب الرابع والستون ص ٢٧٢.
(٥) التفسير ج ٢ ص ٣٠٤ رقم /١٢١.

نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في فرقة وعلي في فرقة، والحسن في فرقة، والحسين في فرقة، وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾** قال ذلك يوم القيامة ينادي مناد ليقم فلان وشيعته وفلان وشيعته وفلان وشيعته، وعلي وشيعته وقوله: **﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾** قال: الجلدة التي في ظهر النواة[1].

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى **﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾** قال ابن عباس: «والله لقد استجاب الله لنبينا دعاءه فاعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على اعدائه»[3].

﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريرة قال: «قال لي جابر بن عبدالله دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاث مائة وستون صنماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله فالقيت كلها لوجهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل، فنظر رسول الله إلى أميرالمؤمنين وقال له: يا علي تركب علي أو اركب

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٢٣.

(٢) سورة الاسراء: ٨٠.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣٤٨ رقم /٤٧٩، ورواه السيد البحراني في البرهان ج٢ ص٤٤١.

(٤) سورة الاسراء: ٨١.

عليك لألق هبل عن ظهر الكعبة ؟ قال علي قلت : يا رسول الله بل تركبني ، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة ، فقلت : يا رسول الله بل أركبك فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه ، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت ان ألمس السماء لمسستها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ يعني قول : لا اله الاّ الله محمّد رسول الله ، ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ يعني وذهب عبادة الأصنام ، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ يعني ذاهباً ، ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين »[1].

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد ابن علي بن الحسين في قوله : ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ قال : « بولاية علي يوم اقامه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم »[3].

وروى باسناده عن جابر قال : قال أبو جعفر : قال الله : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ يعني لقد ذكرنا علياً في كل آية فأبوا ولاية علي[4] ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً﴾ .

(سورة الكهف)

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[5].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٥٠ رقم /٤٨٠، وانظر الخصائص للنسائي ص٣١.

(٢) سورة الاسراء : ٨٩.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٥٢ رقم /٤٨٢.

(٤) المصدر ص٣٥٣ رقم /٤٨٣/٤٨٤.

(٥) سورة الكهف : ٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عمّار بن ياسر قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها، بغض اليك الدنيا وزهدك فيها، وحبّب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً ...»[١].

﴿هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد ابن علي في قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال: تلك ولاية أميرالمؤمنين التي لم يبعث نبي قط الا بها[٣].

(سورة مريم)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي ابن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليلة عرج بي الى السماء حملني جبرئيل على جناحه الأيمن فقيل لي، من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت: خير أهلها لها اهلاً: علي بن أبي طالب اخي وحبيبي وصهري ـ يعني ابن عمي ـ فقيل لي: يا محمّد اتحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين فقال لي: احببه ومر أمتك بحبه، فاني أنا العلي الاعلى اشتققت له من اسمائي اسماً فسميته علياً، فهبط

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٥٥ رقم /٤٨٦.

(٢) سورة الكهف: ٤٤.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣٥٦ رقم ٤٨٧.

(٤) سورة مريم: ٥٠.

جبرئيل فقال: ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ قلت وما اقرأ؟ قال: **﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾**[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[2].

وروى الكنجي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن، اما والله اني احبك في الله. فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله: يا علي لعلك اصطنعت إليه معروفاً، قال: والله ما اصطنعت إليه معروفاً. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة قال: فنزل قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾**[3].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: يا علي، قل رب اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾** فلا تلق مؤمناً ولا مؤمنة الاّ وفي قلبه ود لأهل البيت»[4].

وروى ابن المغازلي باسناده عن البراء بن عازب. قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٥٧ رقم /٤٨٨.

(٢) سورة مريم: ٩٦.

(٣) كفاية الطالب ص٢٤٨.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٣٥٩ رقم /٤٨٩.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام[١].

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين»[٢].

وروى الزرندي باسناده، عن عطا عن ابن عباس: «أنها نزلت في علي ما من مسلم الاّ ولعلي في قلبه محبة»[٣].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله: يا علي قل: اللهم ثبت لي الود في قلوب المؤمنين واجعل لي عندك وداً وعهداً، فقال علي ذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ثبتت ورب الكعبة ثم نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ـ إلى قوله ـ قَوْماً لُدّاً﴾ فقال رسول الله قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعلي[٤].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ قال: «محبة لعلي لا تلق مؤمناً الاّ وفي قلبه محبة لعلي»[٥].

روى الحضرمي باسناده عن محمّد بن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ قال: لا يبقى مؤمن الاّ في قلبه ود لعلي وأهل بيته[٦].

روى الحبري باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

---

(١) المناقب ص٣٢٧ رقم /٣٧٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢١ مخطوط، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، والسيوطي في الدر المنثور، والزرندي في نظم درر السمطين.

(٢) الدر المنثور ج٤ ص٣٨٧، والهيثمي في مجمع الزوايد ج٩ ص١٢٥ والسيد شهاب الدين أحمد.

(٣) نظم درر السمطين ص٨٥.

(٤ و٥) شواهد التنزيل ج١ ص٣٦٢ ص٣٦٣ رقم /٤٩٦/٤٩٩.

(٦) وسيلة المآل ص٢٣٥ مخطوط.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ نزلت في علي بن أبي طالب خاصة[١].

أقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة أربعة عشر حديثاً، ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

قال العلامة الحلي: ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الإمام[٢].

(سورة طه)

﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً﴾ [٣].

روى السيوطي عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال: «لما نزلت: **﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾** كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على جبل ثم دعا ربه وقال: اللهم اشدد أزري بأخي علي، فاجابه إلى ذلك»[٤].

وروى ابن عساكر باسناده عن اسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «أقول كما قال أخي موسى **﴿رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي (علياً) أخي اشدد به ازري﴾**[٥].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال: أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي بن أبي طالب فقال: أبشر وأبشر، إن

---

(١) ما نزل في القرآن في أهل البيت ص٦٦.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثاني عشر.

(٣) سورة طه: ٢٩ـ٣٥.

(٤) الدر المنثور ج٤ ص٢٩٥.

(٥) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص١٠٧ رقم /١٤٧، ورواه الحسكاني أيضاً عنها.

موسى دعا ربه ان يجعل له وزيراً من أهله هارون، واني أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري وأشركه في امري»[١].

قال السيد البحراني: روى أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي بن أبي طالب عليه السّلام وبيدي، ونحن بمكة وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم ان نبيك موسى بن عمران سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ازري واشركه في أمري، قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي قد اوتيت ما سألت[٢].

قال العلامة الحلي: وهذا نص في الباب[٣].

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٤].

روى الزرندي باسناده عن ثابت البناني في قوله عزّوجل **﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾**: «الى ولاية أهل بيته صلّى الله عليه وآله وسلّم وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال: ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت»[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه عن جده قال: «خرج رسول الله ذات يوم، فقال: انه الله تعالى يقول: **﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ**

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٦٨ ص٣٦٩ رقم/ ٥١٠/ ٥١١.

(٢) البرهان ج٣ ص٣٦ رقم/ ٢.

(٣) منهاج الكرامة البرهان السابع والثلاثون.

(٤) سورة طه: ٨٢.

(٥) نظم درر السمطين ص٨٦. ورواه الحاكم الحسكاني وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٩١.

﴿لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم قال لعلي بن أبي طالب: إلى ولايتك»[١].

قال القندوزي: «أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي كرم الله وجهه قال في هذه الآية ﴿اهْتَدَى﴾ الى ولايتنا.

أيضاً اخرجه الحاكم بثلاثة طرق:

أولها: عن داود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق: جعلت فداك، ما هذا الاهتداء في هذا الآية؟ قال: اهتدى إلى ولايتنا بمعرفة الائمّة امام بعد امام منا.

ثانيها: عن ثابت البناني عن انس بن مالك، قال: في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثالثها: عن محمّد الباقر نحوه.

أيضاً أخرجه صاحب (المناقب) من أربعة طرق:

أولها: عن أبي سعيد الهمداني عن الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم قال: والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً.

---

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص٣٧٦ رقم /٥٢١.

قال العلامة السيد علي البهبهاني: ان تغيير السياق في المتعاطفات وعطف اهتدى بـ«ثم» دون «آمن وعمل» يدل على أن الايمان والعمل الصالح لا يوجب الإهتداء والخروج عن الضلالة بل الخروج عنها والأهتداء إلى الحق يحتاج إلى أمر آخر، لانّ كلمة «ثم» تدل على أن ما بعده مترتب على ما قبله بتراخ، فلو كان الايمان والعمل الصالح كافياً في الاهتداء والخروج عن الضلالة لم يكن مجال للعطف بكلمة ثم، ولا ضلالة بعد الايمان والعمل الصالح على طريقة أهل السنة، لأن الخلافة عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عندهم من فروع الدين، ولذا تتحقق عندهم بالبيعة فعدم الخروج عن الضلالة بالايمان والعمل الصالح انّما يتم على طريقة الشيعة الامامية: من أن معرفة الامام والخليفة من أصول الدين، ولا تثبت الخلافة والامامة إلا بالنّص من الله تعالى ومن رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد ورد من الطريقين: «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية. مصباح الهداية ص٧٩.

ثانيها: عن محمّد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن محمّد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي ما خلقت الاّ لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إلى ولايتك، وهو قول ربي جل شأنه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ يعني اهتدى إلى ولايتك.

ثالثها: عن الحارث بن يحيى عن الباقر رضي الله عنه، قال: «يا حارث الآترى كيف اشترط الله ولم تنفع انساناً التوبة ولا الايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا.

رابعها: عن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق رضي الله عنهما، قال في هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا[1].

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي قال: قال رسول الله للمهاجرين والأنصار: احبوا علياً لحبي واكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيامة اعمى ليس له حجة»[3].

وروى باسناده عن ابن عباس في ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾: ان من ترك ولاية علي اعماه وأصمّه»[4].

وروى الهيثمي عن جابر قال «خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) ينابيع المودة الباب السادس والثلاثون ص ١١٠.

(٢) سورة طه: ١٢٤.

(٣ و٤) شواهد التنزيل ج ١ ص٣٧٨ ص ٣٨٠ رقم /٥٢٣/٥٢٥.

فسمعته : وهو يقول : أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقلت يا رسول الله ، وان صام وصلى ؟ قال ، وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه ، وان يؤدي ـ الجزية عن يد وهم صاغرون ـ مثل لي امتي في الطين فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته »[١].

وروى السيد البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجل : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال يعني ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام قلت : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ يعني : اعمى البصر في القيمة ، اعمى القلب في الدنيا عن ولاية أميرالمؤمنين قال : وهو يتحير في القيامة يقول : ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾[٢] يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السّلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾[٣] قال يعني من اشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام غيره لم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم[٤].

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾[٥].

روى السيوطي عن انس « ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول : الصلاة يا أهل البيت

(١) مجمع الزوائد ج٩ ص١٧٢.
(٢) سورة طه : ١٢٥ـ١٢٦.
(٣) سورة طه : ١٢٧.
(٤) البرهان ج٣ ص٤٧ رقم ٢.
(٥) سورة طه : ١٣٢.

الصلاة[١]. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢].

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « حين نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ كان يجيء نبي الله إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية اشهر، ويقول: الصلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبي صلّى الله عليه وآله: « لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يأتي باب علي وفاطمة عند كل صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت »[٤].

وروى السيد البحراني باسناده عن ريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ـ وساق الحديث إلى ان قال ـ فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال له أبو الحسن عليه السّلام ان الله تعالى فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾[٥] ثم رد المخاطبة في أثر هذا الى سائر المؤمنين

---

(١) الدر المنثور ج٥ ص١٩٩.

(٢) سورة الاحزاب: ٣٣.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص ٢٥٠ رقم /٣٢٠.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٣٨١ رقم /٥٢٦.

(٥) سورة آل عمران: ٣٣ـ٣٤.

فقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[١] ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢] يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهم فقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هيهنا هو الطاعة لهم، قالت العلماء فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السّلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، وساق الحديث بذكر المواضع الى ان قال: واما الثانية عشر فقوله عزّوجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة باقامة الصلوات، ثم خصصنا من دون الأمة فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يجيء إلى باب علي وفاطمة صلوات الله عليهما بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله وما اكرم الله احداً من ذراري الأنبياء عليه السّلام بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم، فقال المأمون والعلماء جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الّا عندكم»[٣].

﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[٤].

---

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) البرهان ج٣ ص٤٩ رقم ١.

(٤) سورة طه: ١٣٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «أصحاب الصراط السوي هو والله محمّد وأهل بيته، والصراط: الطريق الواضح الذي لا عوج فيه ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ فهم اصحاب محمّد»[١].

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن علي بن رئاب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام نحن والله سبيل الله الذي أمر الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هناك، ومن شاء فليأخذ هنا لا يجدون والله عنا محيصاً[٢].

(سورة الأنبياء)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٣].

روى البحراني عن الثعلبي عن جابر «لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السّلام: نحن أهل الذكر»[٤].

وروى باسناده عن السدي قال: «كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحي بن أخطب فقالوا: ان في كتابك ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[٥] إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون ؟ فقال عمر: لا أعلم. فبينما هم في ذلك

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٨٣ رقم /٥٢٧.

(٢) تفسير القمي ج٢ ص٦٦.

(٣) سورة الانبياء: ٧.

(٤) غاية المرام الباب الرابع الثلاثون ص٢٤٠.

(٥) سورة آل عمران: ١٣٣.

اذ دخل علي عليه السّلام فقال أفي شيء كنتم ؟ فألق اليهودي المسألة عليه فقال لهم : أخبروني ان النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟ قالوا له : في علم الله تعالى ، فقال علي عليه السّلام كذلك الجنان تكون في علم الله . فجاء علي عليه السّلام إلى النبي وأخبره بذلك فنزل ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ »[١].

قال شرف الدين : وللذكر معنيان ، النبي صلّى الله عليه وآله ، فقد سمي ذكرا لقوله تعالى ﴿ذِكْراً * رَّسُولاً﴾ ، والقرآن لقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبي صلّى الله عليه وآله »[٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي قال : قال لي رسول الله : يا علي فيكم نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٤].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي سعيد « في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى﴾ قال علي بن أبي طالب عليه السّلام : أنا منهم[٥].

(سورة الحج)

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾[٦].

---

(١) غاية المرام الباب الرابع والثلاثون ص ٢٤٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص١٧٦ مخطوط.

(٣) سورة الانبياء : ١٠١.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٣٨٤ رقم /٥٢٨.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٢.

(٦) سورة الحج : ١٩.

روى البخاري باسناده عن قيس بن عبادة عن أبي ذر رضي الله عنه «انّه كان يقسم فيها انه هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في بدر»[1].

وروى ابن المغازلي باسناده عن يونس بن حبيب قال: «سألت مجاهداً فقال: سألت ابن عباس فقال: نزلت هذه الثلاثة الآيات بالمدينة ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في حمزة، وعبيدة، وعلي، وعتبة، وشيبة، والوليد»[2].

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: لما بارز علي وحمزة، وعبيدة وعتبة، وشيبة، والوليد قالوا لهم: تكلموا نعرفكم، قال: أنا علي وهذا حمزة وهذا عبيدة. فقالوا: اكفاء كرام فقال علي: ادعوكم إلى الله والى رسوله فقال عتبة هلم للمبارزة، فبارز علي شيبة، فلم يلبث ان قتله، وبارز حمزة عتبة فقتله، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه فأتى علي فقتله: فأنزل الله ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ الآية[3].

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: لما التقوا يوم بدر قال لهم عتبة بن ربيعة: لا تقتلوا هذا الرجل فانه ان يكن صادقاً فأنتم اسعد الناس بصدقه وان يكن كاذباً فانتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت رعباً فقال عتبة: ستعلم اينا الجبان المفسد لقومه، قال فبرز عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة فنادوا النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه فقالوا: ابعث الينا أكفاءنا نقاتلهم فوثب غلمة من الأنصار من بني الخزرج، فقال

(١) صحيح ج٦ كتاب التفسير. سورة الحج ص١٢٣ صحيح مسلم ج ٤ ص٢٣٢٣ وانظر المستدرك ج٢ ص٣٨٦ مع فرق، والذهبي في تلخيص المستدرك، وقال: صحيح، الدر المنثور ج ٤ ص٣٤٨ ومشكل الآثار ج٢ ص٢٦٨.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السّلام ص ٢٦٤ رقم /٣١١.

(٣) الدر المنثور ج ٤ ص٣٤٨.

لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اجلسوا، قوموا يا بني هاشم، فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبة تكلموا نعرفكم ان تكونوا اكفاءنا قاتلناكم، قال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبة كفء كريم، فقال علي: أنا علي بن أبي طالب، فقال: كفء كريم، فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث فقال عتبة: كفء كريم، فأخذ حمزة شيبة بن ربيعة وأخذ علي بن أبي طالب عتبة بن ربيعة وأخذ عبيدة الوليد، فاما حمزة فاجاز على شيبة، وأما علي فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز على عتبة، وأما عبيدة فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء فنادى أبو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزّى لكم، فنادى منادي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ان قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فأنزل الله ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية[1].

قال ابن الاثير ... اختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزة وعلي على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة إلى أصحابه وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: ألست شهيداً يا رسول الله؟ قال: بلى، قال: لو رآني أبو طالب لعلم [أننا] احق منه بقوله:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم مات[2].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة خمسة أحاديث ومن الخاصة ايضاً خمسة احاديث.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

---

(١) الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨، وانظر الطبري ج ٢ ص ٤٢٤.

(٢) الكامل ج ٢ ص ١٢٥.

﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الى قوله ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾، قال: ذاك علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد»[2].

وروى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾، في علي وحمزة وعبيدة[3].

وروى الحويزي باسناده عن أبي عبد الله في قوله، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾، قال: ذاك حمزة، وجعفر، وعبيدة، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمّار، هدوا إلى أمير المؤمنين[4].

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[5].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ قال: «نزلت في علي»[6].

---

(١) سورة الحج: ٢٣ـ٢٤.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٣٩٥ رقم /٥٤٦.

(٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٦٧.

(٤) تفسير نور الثقلين ج٣ ص ٤٨٠ رقم /٣٨.

(٥) سورة الحج: ٣٥.

(٦) شواهد التنزيل ج١ ص٣٩٧ رقم /٥٥٠.

روى السيد البحراني عن عيسى بن داود، قال موسى بن جعفر عليهما السّلام سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ قال: نزلت فينا خاصة[١].

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن زيد بن علي انه قرأ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ الآية، وقال: «نزلت فينا»[٣].

قال علي بن إبراهيم: نزلت في علي وجعفر، وحمزة، ثم جرت»[٤].

قال الطبرسي: كان المشركون يؤذون المسلمين ولا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيقول لهم صلوات الله عليه وآله: اصبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاجر، فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال[٥].

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[٦].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن زيد عن أبيه، قال: «سألت أبا جعفر محمّد بن علي فقلت له: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: «نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، ثم جرت في الحسين عليهم السّلام»[٧].

وقال علي بن إبراهيم ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: «الحسين

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٣ ص٩٢ رقم ١.

(٢) سورة الحج: ٣٩.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٣٩٨ رقم ٥٥١/.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٨٤.

(٥) مجمع البيان ج٧ ص٨٧.

(٦) سورة الحج: ٤٠.

(٧) شواهد التنزيل ج١ ص٣٩٩ رقم ٥٥٢/، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص٩٩.

حين طلبه يزيد لعنه الله يحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف[١].

﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية قال: «فينا والله نزلت هذه الآية»[٣].

وروى باسناده عن أبي خليفة قال: «دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر فقال: يا جارية هلمي بمرفقة، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفة لا ترد الكرامة، ان الكرامة لا يردها الاحمار، فقلت له: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ إذا رأيت هذا الرجل.

وروى باسناده عن زيد بن علي قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: يا أيّها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية[٤].

(سورة المؤمنون)

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٥].

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عليه السّلام: «الصراط

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٨٤.

(٢) سورة الحج: ٤١.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٤٠٠ رقم /٥٥٤.

(٤) المصدر، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص١٠٠.

(٥) سورة المؤمنون: ٧٣ـ٧٤.

المستقيم ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام »[١].

وروى باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن علي كرم الله وجهه، في هذه الآية قال: « الصراط ولايتنا أهل البيت »[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأصبغ بن نباتة عن علي « في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا »[٣].

وقال علي بن إبراهيم قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: عن الإمام لحادون[٤].

وروى البحراني في غاية المرام في تفسير الآيتين من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة أربعة احاديث.

﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾[٥].

روى الحبري باسناده عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله قال: قال جابر: « ما كان بيني وبين رسول الله الاّ رجل أو رجلان، انهما سمعا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول في حجة الوداع وهو بمنى: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة يضاربونكم. قال: فغمز من خلفه، فالتفت من قبل منكبه الأيسر، قال: أو علي أو

(١ و٢) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص١١٤.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٤٠٢ رقم /٥٥٧، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في تصحيح الفضائل ص٣٢٣ مخطوط، وفرات الكوفي في تفسيره ص١٠١.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٩٢.

(٥) سورة المؤمنون: ٩٣ـ٩٥.

علي ؟ قال : فنزلت هذه الآية ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[١].

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع الاّ حسبي ونسبي إن شئتم اقرأوا : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ﴾[٣].

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مسعود في قوله الله تعالى ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني جزيتهم بالجنة اليوم ، بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن الحسين في الدنيا على الطاعات ، على الجوع والفقر ، بما صبروا على المعاصي وصبروا على البلاء لله في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ والناجون من الحساب[٥].

(سورة النور)

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ

---

(١) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨١، ورواه فرات ص ١٠١ والحسكاني ج ١ ص ٤٠٥ و ٤٠٧.

(٢) سورة المؤمنون : ١٠١.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٧ رقم / ٥٦٤.

(٤) سورة المؤمنون : ١١١.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٨ رقم / ٥٦٥، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ١٢٢ رقم ١.

اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

روى ابن المغازلي عن علي بن جعفر قال: «سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قول الله عزّوجل: ﴿**كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾ قال: ﴿**كَمِشْكَاةٍ**﴾ فاطمة و﴿**الْمِصْبَاحُ**﴾ الحسن والحسين ﴿**الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**﴾ قال: كانت فاطمة كوكباً درياً من نساء العالمين ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿**لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ**﴾: لا يهودية ولا نصرانية ﴿**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**﴾ قال: يكاد العلم ان ينطق منها ﴿**وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ**﴾ قال: فيها امام بعد امام ﴿**يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ قال: يهدي الله عزّوجل لولايتنا من يشاء»[٢].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة حديثين، ومن الخاصة خمسة احاديث.

﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾[٣].

---

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص٣١٧ رقم /٣٦١، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص١٢٣ مخطوط.

قال العلامة السيد علي البهبهاني: فقد ظهر من الآية الشريفة: أنّ الله تعالى لم يهمل عباده، ولم يترك أرضه بغير قيّم، ولم يفوض أمر الولاية والامامة الى اختيار الناس. بل جعل في أرضه أنواراً. نوراً في أثر نور، مطهرين معصومين، هادين مهديين، لم يكن فيهم ظلمة وكدورة، فان التعبير عنهم عليهم السلام بنوره وتوصيفهم بما وصفه تصريح بعصمتهم وطهارتهم، اذ لو لم يكونوا معصومين مطهّرين، لتطرق اليهم ظلمة المعصية وكدورة الجهل والسهو والنسيان، ولم يكونوا خالصين في النورانية، مع أنه تعالى شأنه وصفهم بكمال النورانية، ولا ينطبق ذلك الّا على مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام والائمة المعصومين من ذريته سلام الله عليهم أجمعين، اذ لم يدع أحد من الأمة ادعاء النص والعصمة في شأن الخلفاء الثلاثة وغيرهم.

(٣) سورة النور: ٣٦ـ٣٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي برزة قال: «قرأ رسول الله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ﴾ وقال: هي بيوت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قيل: يا رسول الله أبيت علي وفاطمة منها؟ قال: من افضلها»[١].

قال علي بن إبراهيم: هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها[٢].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة أربعة احاديث ومن الخاصة تسعة احاديث.

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ فيما سلف من ذنوبه ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ فيما بقي ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ بالجنة قال: أنزلت في علي بن أبي طالب[٤].

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية، قال: «نزلت في آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٦].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٤١٠، ورواه في ص٤١١ عن أنس وبريدة.

(٢) تفسير القمي ج٢ ص١٠٤.

(٣) سورة النور: ٥٢.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٤١١ رقم /٥٦٩، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص١٠٤.

(٥) سورة النور: ٥٥.

(٦) شواهد التنزيل ج١ ص٤١٢ رقم /٥٧١، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص١٠٢.

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية عن العامة حديثاً ومن الخاصة عشرة احاديث.

(سورة الفرقان)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

روى الزرندي باسناده عن محمّد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ انها نزلت في النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها فكان نسباً وصهراً[2].

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «هو علي وفاطمة»[3].

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: «نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي كان قبل خلق الخلق ثم اودعه في صلب آدم عليه السّلام ثم نقله من صلب إلى صلب، إلى ان وصل صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبدالله فولد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وجزء إلى صلب أبي طالب فولد علياً، ثم الف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولداً حسناً وحسيناً»[4].

---

(١) سورة الفرقان: ٥٤.

(٢) نظم درر السمطين ص٩٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد.

(٣) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٤ مخطوط.

(٤) ينابيع المودة ص١١٨.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدي في قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً﴾ قال : «نزلت في النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي ، زوّج فاطمة علياً وهو ابن عمه وزوج ابنته ، كان نسباً وكان صهراً »[1].

وروى باسناده عن أبي قتيبة التيمي قال : «سمعت ابن سيرين يقول : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ قال : هو علي بن أبي طالب »[2].

قال شرف الدين : ان الله سبحانه خلق من الماء الذي هو النطفة بشراً وهو الانسان وقوله فجعله نسباً وصهراً فالنسب ما يرجع إليه من ولادة قريبة والصهر خلط يشبه القرابة وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والعمة والخال والخالة والمعني بذلك أميرالمؤمنين صلوات الله عليه هذه فضيلة عظيمة ، ومنقبة جسيمة تفرد بها دون غيره حيث ابان الله سبحانه فضله فيها بقوله وهو الذي خلق ـ تفرد بخلقه وافرده عن خلقه ، وجعله نسباً لرسول الله صلّى الله عليه وآله اخاً وابن عم وصهراً زوج ابنته[3].

أقول : روى البحراني : في (غاية المرام) حول هذه الآية من العامة أربعة احاديث ، ومن الخاصة كذلك .

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[4].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابان بن تغلب قال : « سألت جعفر بن محمّد عن قول الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

(١ و٢) شواهد التنزيل ج١ ص ٤١٤ رقم ٥٧٣/٥٧٤ .

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص٢٠٨ مخطوط .

(٤) سورة الفرقان : ٧٤.

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ قال: نحن هم أهل البيت»[١].

وروى باسناده عن أبي سعيد في قوله تعالى: ﴿هَبْ لَنَا﴾ الآية، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «قلت يا جبرئيل من أزواجنا؟ قال: خديجة، قال: ومن ذرياتنا قال: فاطمة و﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؟ قال: الحسن والحسين، قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ قال: علي عليه السّلام»[٢].

روى السيد البحراني عن ابن عباس: قال: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب[٣].

قال العلامة الحلي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلي زوّج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة علياً عليه السّلام[٤].

وقال ولم يثبت لغيره ذلك فكان أفضل. فكان هو الإمام عليه السّلام[٥].

(سورة الشعراء)

﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[٦].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن علاء بن فضيل، قال: «سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السّلام عن هذه الآية قال: هو علي بن أبي طالب، انّ إبراهيم عرضت ولايته عليه فقال: اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك ... واني

(١ و ٢) شواهد التنزيل ج١ ص٤١٦ رقم /٥٧٥/٥٧٦، ورواهما فرات الكوفي في تفسيره ص١٠٦ وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج٢ ص١٧.

(٣) البرهان ج٣ ص١٧٧ رقم ٤.

(٤) كشف الحق ونهج الصدق الآية الثلاثون ص٩٣.

(٥) منهاج الكرامة البرهان الرابع والثلاثون.

(٦) سورة الشعراء: ٨٤.

وجدت في بعض الكتب المصنفة لبعض السلف الحنفيّة في فضائل النبي واصحابه، انّ المراد بآية ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[1] هو أميرالمؤمنين علي[2].

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قال: هو أميرالمؤمنين عليه السّلام[3].

﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عيسى عن أبيه: عن جعفر، عن أبيه، قال: «نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وذلك ان الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾»[5].

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علي عليهم السّلام قال: نزلت هذه الآية في شيعتنا ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[6].

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[7].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن البراء قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله بني عبد المطلب ـ وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس ـ فأمر علياً برجل شاة فآدمها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه

---

(١) سورة مريم: ٥.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، ورواه السيد البحراني في البرهان ج٣ ص ١٨٤ رقم ٣/.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص ١٢٣.

(٤) سورة الشعراء: ١٠٠ـ١٠١.

(٥ و٦) شواهد التنزيل ج١ ص ٤١٨ ص ٤١٩ رقم ٥٧٨/٥٧٩.

(٧) سورة الشعراء: ٢١٤.

جرعة ثم قال لهم اشربوا ببسم الله، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما أسحركم به الرجل، فسكت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب اني أنا النذير اليكم من الله عزّوجل. والبشير لما يجيء به احدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا واطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني منكم ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا فقال: أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد امّره عليك[1].

(سورة النمل)

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

روى الشيخ المفيد باسناده عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي عليه السّلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله **﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾** قال: فانتفض علي عليه السّلام انتفاضة العصفور فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما شأنك تجزع؟ فقال مالي لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم:

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٤٢٠ رقم/٥٨٠ راجع إلى الباب الرابع الفصل الثاني (علي) عليه السّلام أول من آمن وصدّق برسول الله.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

لا تجزع فو الله لا يحبك الّا مؤمن ولا يبغضك الّا منافق[١].

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن زيد عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أميرالمؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألّا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله ـ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا، ثم قرأ الآية[٣].

وروى باسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال أبا عبد الله الّا انبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، وبالسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً؟ فقلت: بلى يا أميرالمؤمنين قال: الحسنة حبّنا، والسيئة بغضنا[٤].

قال القندوزي، «وفي المناقب عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السّلام قال هذا الحديث، وزاد: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيئة انكار الولاية، وبغضنا أهل البيت»[٥].

أقول: روى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة خمسة احاديث ومن الخاصة أربعة عشر حديثاً.

---

(١) أمالي المفيد ص١٨٩، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ج٣ ص٤٧.

(٢) سورة النمل: ٨٩ـ٩٠.

(٣ و٤) شواهد التنزيل ج١ ص٤٢٥ ص٤١٦ رقم ٥٨١/٥٨٢، وروى الثاني السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٤ مخطوط، والحبري الكوفي في ما نزل من القرآن ص٦٨، والقندوزي في ينابيع المودة.

(٥) ينابيع المودة الباب الخامس والعشرون ص٩٨.

(سورة القصص)

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حنش عن علي قال: «من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فانّا واشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وان عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[2] ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ إلى قوله ﴿يَحْذَرُونَ﴾ فأقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً، ليعطفنّ بينكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها»[3].

وروى باسناده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليهم السّلام قال: نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله، فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن واعداؤنا نجتمع ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾[4].

وروى باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت جعفر بن محمّد الصادق يقول: انّ رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال: انتم المستضعفون

(١ و ٢) سورة القصص: ٥ ـ ٦.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣١.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٤ والآية في سورة آل عمران ٣٠.

بعدي ـ قال المفضّل فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال معناه : انّكم الأئمّة بعدي ، ان الله تعالى يقول : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة[١].

قال علي عليه السّلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها . وتلا عقيب ذلك ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[٢].

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : « بعث النبي مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدّق فقتلوه ، فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فبعث علياً فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، فبلغ ذلك النبي فسرّه فلما بلغ علي ادنى المدينة تلقاه رسول الله فاعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : بأبي أنت وامي من شد الله عضدي به كما شد عضد موسى بهارون »[٤].

﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾[٥].

روى الزرندي عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ﴾ قال : « نزلت في علي وحمزة » ﴿كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أبو جهل[٦].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٤٣٤.

(٢) نهج البلاغة الباب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السّلام رقم ٢٠٩.

(٣) سورة القصص : ٣٥.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٤٣٥ رقم /٥٩٨.

(٥) سورة القصص : ٦١.

(٦) نظم درر السمطين ص٩١ ، ورواه السيد البحراني في البرهان ج٣ ص٢٣٤ رقم /١.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ﴾ قال: «نزلت في حمزة وجعفر وعلي، وذلك ان الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة. ثم قال: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو أبو جهل ابن هشام ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ يقول: من المعذّبين[١].

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٢].

روى البحراني عن أنس بن مالك قال: «سألت رسول الله عن هذه الآية فقال ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار وان الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء، فانا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه، ثم قال سبحان الله يعني تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: وربك يعني يا محمّد يعلم ما تكنّ صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بينك وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك»[٣].

قال علي بن إبراهيم: يختار الله الامام وليس لهم أن يختاروا، ثم قال ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ قال ما عزموا عليه من الاختيار، واخبر الله نبيه عليه السّلام قال ذلك[٤].

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٤٣٦ رقم ٦٠١/.

(٢) سورة القصص: ٦٨ـ٦٩.

(٣) غاية المرام الباب الثالث والثلاثون ص٣٣١.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص١٤٣.

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].

روى ابن عساكر باسناده عن زاذان عن علي أنّه كان يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال، وفي حديث عبد الجبار ينشد الضال ويعين الضعيف ويمرّ بالبيّاع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾[٢].

(سورة العنكبوت)

﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام قال: لما نزلت ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ الآية قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال: يا علي انك مبتلى ومبتلى بك[٤].

وروى باسناده عن أبي معاذ البصري قال: «لما افتتح علي بن أبي طالب البصرة صلّى بالناس الظهر، ثم التفت اليهم فقال: سلوا، فقام عباد بن قيس فقال: حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله عنها ؟ قال: نعم لما أنزل الله ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْكَاذِبِينَ﴾ جثوت بين يدي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت: بأبي أنت وامّي فما هذه الفتنة التي تصيب أمتك من بعدك ؟ قال:

---

(١) سوره القصص: ٨٣.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٢٠٢ رقم /١٢٥٢، ورواه أحمد في الفضائل ج١ رقم ١٨٤.

(٣) سورة العنكبوت: ١ـ٣.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٤٣٨ رقم /٦٠٢/٦٠٣.

سل عما بدا لك فقلت : يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك قال : على الاحداث يا علي ؟ قلت : يا رسول الله فبيّنها لي ، قال : كل شيء يخالف القرآن وسنتي ... »[١].

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ قال : « نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة »[٣].

وروى باسناده عنه في قوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال : يعني علياً وعبيدة وحمزة ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ يعني ذنوبهم ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ من الثواب في الجنة ﴿أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا فهذه الثلاث آيات نزلت في علي وصاحبيه ، ثم صارت للناس عامة من كان على هذه الصفة[٤].

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ قال : « فينا أهل البيت نزلت »[٦].

وروى القمي باسناده عنه عليه السّلام قال : هذه الآية لآل محمّد ولأشياعهم[٧].

---

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص٤٣٨ رقم ٦٠٢/٦٠٣.

(٢) سورة العنكبوت : ٤ـ٧.

(٣ و ٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤١ رقم ٦٠٤/٦٠٥.

(٥) سورة العنكبوت : ٦٩.

(٦) شواهد التنزيل ج ١ ص٤٤٢ رقم ٦٠٦/٦٠٧.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٥١.

(سورة الروم)

﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «لما أنزل الله: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة وأعطاها فدكا، وذلك لصلة القرابة ﴿وَالْمِسْكِينَ﴾ الطواف الذي يسألك يقول: أطعمه، ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ وهو الضيف، حث على ضيافته ثلاثة ايام، وانك يا محمّد إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني أنت ومن فعل هذا من الناجين في الآخرة من النار، والفائزين بالجنة»[2].

روى فرات بن إبراهيم باسناده عنه في قوله: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ وذاك حين جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سهم ذا القربى لقرابته، فكانوا يأخذونه على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى توفي ثم حجب الخمس عن قرابته فلم يأخذوه[3].

(سورة لقمان)

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[4].

---

(١) سورة الروم: ٣٨.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٤٤٣ رقم /٦٠٨.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص١١٩.

(٤) سورة لقمان: ٢٢.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أنس بن مالك في قوله: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب كان أول من أخلص لله الايمان وجعل نفسه وعلمه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ يقول: مؤمن مطيع ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ هي قول: لا اله الّا الله ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1].

وروى السيد البحراني عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أحب ان يستمسك بالعروة الوثق التي لا انفصام لها، فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فانّه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه[2].

وروى عنه باسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الائمة من ولد الحسين عليهم السّلام، من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثق وهم الوسيلة إلى الله تعالى[3].

وروى باسناده عن الرضا عن آبائه علهيم السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيكون بعدي فتنة مظلمة، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثق. فقيل يا رسول الله وما العروة الوثق؟ قال ولاية سيد الوصيين، قيل يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟ قال أميرالمؤمنين، قيل يا رسول الله ومن أميرالمؤمنين؟ قال مولى المسلمين وامامهم بعدي، قيل يا رسول الله ومن مولى المسلمين وامامهم بعدك؟ قال أخي علي بن أبي طالب عليه السّلام»[4].

---

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٤ رقم /٦٠٩.
(٢) البرهان ج٣ ص٢٧٨ ص٢٧٩ رقم /٣.
(٣ و ٤) البرهان ج٣ ص ٢٧٩.

(سورة السجدة)

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[1].

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «نزلت هذه الآية ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوُونَ﴾ في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبة لعلي: أنا احدّ منك سناناً وابسط منك لساناً واملأ حشواً للكتيبة منك، فقال له علي رضي الله عنه: انّما أنت فاسق فنزلت ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوُونَ﴾ يعني بالمؤمن علي بن أبي طالب وبالفاسق الوليد بن عقبة»[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عطاء بن يسار قال: «نزلت سورة السجدة بمكة، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في علي والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام فقال الوليد: أنا ابسط منك لساناً وأحدّ سناناً، فقال علي: اسكت فانك فاسق فأنزل الله فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً﴾ إلى آخر الآيات»[3].

أقول: رواه أئمة الحديث والمفسرون في مسانيدهم وتفاسيرهم كابن

---

(١) سورة السجدة: ١٨/٢٠.

(٢) نظم درر السمطين ص٩٢، ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٦٩، وفرات الكوفي: في تفسيره ص١٢٠.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٤٥٢، ورواه عن ابن عباس أيضاً.

المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٣٢٤ رقم / ٣٧٠ و ٣٧١. السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص١٧٨ وقال: اخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني، والواحدي وابن عدي وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال شرف الدين: ذكر أبو مخنف رحمه الله انه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال له الحسن عليه السلام: لا الومك أن تسبّ علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل اباك صبراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم بدر وقد سماه الله عزّوجل في غير آية مؤمناً وسماك فاسقاً[1].

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً﴾ قال: «نزلت هذه الآية في علي يعني كان علي مصدقاً بوحدانيتي ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقاً﴾ يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط. وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال جعل الله لبني اسرائيل بعد موت هارون وموسى، من ولد هارون سبعة من الأئمة كذلك جعل من ولد علي سبعة من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر»[3] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٢٤٦.

(٢) سورة السجدة: ٢٤.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ ص ٤٥٥ رقم /٦٢٦/٦٢٥.

« نزلت في ولد فاطمة خاصة، جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره »[١].

وقال القمي: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة.

وروى عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهم السلام قال: الأئمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[٢] يقدّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله[٣].

(سورة الأحزاب)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٤].

قال الخوارزمي: « قال الله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ قيل نزل قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ في حمزة واصحابه كانوا عاهدوا الله تعالى لا يولون الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، ومنهم من ينتظر علي بن أبي طالب عليه السّلام مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغير الآثار »[٥].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه،

---

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٤٥٤ ص٤٥٥ رقم ٦٢٦/٦٢٥.

(٢) سورة القصص: ٤١.

(٣) تفسير القمي ج٢ ص١٧٠.

(٤) سورة الاحزاب: ٢٣.

(٥) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٧.

قال: « رجالٌ صدقوا: حمزة وعلي وجعفر، فمنهم من قضى نحبه: اي عهده وهو حمزة وجعفر، ومنهم من ينتظر قال: علي بن أبي طالب »[١].

قال ابن حجر: « وسئل علي وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ فقال: اللّهم غفراً هذه الآية نزلت في وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمّي عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب، فامّا عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد، واما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، واشار بيده إلى لحيته ورأسه، عهد عهده اليّ حبيبي أبو القاسم صلّى الله عليه وآله وسلّم[٢].

قال الحافظ الكنجي: « قيل: نزل قوله ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ في حمزة واصحابه، كانوا عاهدوا ان لا يولّوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ علي بن أبي طالب مضى على الجهاد، ولم يبدّل ولم يغير »[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي اسحاق عن علي قال: فينا نزلت: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية: « فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً »[٤].

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ يعني علياً وحمزة وجعفر ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ يعني حمزة وجعفر ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يعني علياً عليه السّلام كان ينتظر اجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة[٥].

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

---

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٦.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٠.

(٣) كفاية الطالب ص٢٤٩.

(٤ و ٥) شواهد التنزيل ج٢ ص١ رقم ٦٢٧/٦٢٨.

اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[(١)].

قال ابن أبي الحديد : «ما وجدناه في السير والأخبار من إشفاق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وحذره عليه. ودعائه له بالحفظ والسلامة، قال صلّى الله عليه وآله يوم الخندق، وقد برز علي إلى عمرو ورفع يديه إلى السماء، بمحضر من اصحابه، اللهم انك اخذت مني حمزة يوم أحد وعبيدة يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّ علياً : **﴿رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾**[(٢)] ولذلك ضن به عن مبارزة عمر وحين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً، في كلها يحجمون ويقدم علي، فسأل الأذن له في البراز حتى قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : «انه عمروا» فقال : «وأنا عليّ» فأدناه وقبله وعممه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودع له. القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثم لم يزل صلّى الله عليه وآله رافعاً يديه إلى السماء مستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله، كأنما على رؤوسهم الطير، حتى ثارت الغبرة، وسمعوا التكبير من تحتها، فعلموا ان علياً قتل عمرواً، فكبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وكبر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفة بن اليمان : لو قسمت فضيلة علي عليه السّلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عباس في قوله تعالى : **﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾** قال : بعلي بن أبي طالب»[(٣)].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله «انه كان يقرأ **﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾** بعلي بن أبي طالب»[(٤)].

---

(١) سورة الاحزاب : ٢٥.

(٢) سورة الانبياء : ٨٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ج١٣ ص٢٨٣.

(٤) شواهد التنزيل ج٢ ص٣ رقم /٦٢٩. ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص١٩٢. وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص ٤٢٠ رقم /٩٢٠ والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٤.

وروى باسناده عن حذيفة، قال: «لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ود حتى جاء فوقع على عسكر النبي فنادى: البراز، فقال رسول الله: ايكم يقوم الى عمرو؟ فلم يقم أحد الاّ علي بن أبي طالب فانه قام فقال له النبي: اجلس، ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ايكم يقوم إلى عمرو؟ فلم يقم احد، فقام إليه علي فقال: أنا له فقال النبي اجلس، ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لأصحابه ايكم يقوم إلى عمرو فلم يقم أحد، فقام علي، فقال أنا له، فدعاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: انه عمرو بن عبد ود، قال: وأنا علي بن أبي طالب فألبسه درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعة اكوار، ثم قال له: تقدم فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لما ولى: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، فجاء حتى وقف على عمرو، فقال: من أنت، فقال عمرو ما ظننت اني اقف موقفاً اجهل فيه، أنا عمرو بن عبد ود، فمن أنت قال: أنا علي بن أبي طالب فقال: الغلام الذي كنت اراك في حجر أبي طالب؟ قال: نعم، قال: ان اباك كان لي صديقاً وأنا اكره ان اقتلك فقال له علي: لكني لا اكره ان اقتلك، بلغني انك تعلقت باستار الكعبة وعاهدت الله عزّوجل ان لا يخيّرك رجل بين ثلاث خلال الاّ اخترت منها خلة؟ قال: صدقوا قال: اما ان ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدث بها قريش قال: أو تدخل في ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، قال ولا هذه فقال له علي: فانت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه، وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام، ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت، ثم أقبل إلى علي وكان رجلاً طويلاً ـ يداوي دبر البعيرة وهو قائم ـ وكان علي في تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل علي ينكص إلى ورائه يطلب جلداً من الأرض يثبت قدميه

ويعلوه عمرو بالسيف ، فكان في درع عمرو قصر ، فلما تشاك بالضربة تلقاها علي بالترس فلحق ذباب السيف في رأس علي وتسيف على رجليه بالسيف من اسفل ، فوقع على قفاه فثارت بينهما عجاجة ، فسمع علي يكبر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قتله ، والذي نفسي بيده فكان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله قتله ، فحز علي رأسه ، ثم اقبل يخطر في مشيته ، فقال له رسول الله : يا علي ان هذه مشية يكرهها الله عزّوجل الاّ في هذا الموضع ، فقال رسول الله لعلي : ما منعك من سلبه ، وكان ذو سلب ، فقال : يا رسول الله انه تلقاني بعورته ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : أبشر يا علي ، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمّد لرجح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المسلمين الاّ وقد دخله عز بقتل عمرو »[(١)].

وروى باسناده عن علي قال : « خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق معلماً مع جماعة من قريش ، فاتوا نقرة من نقر الخندق فقحموا خيلهم فعبروه وأتوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ودعا عمرو البراز فنهضت اليه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي انه عمرو ، قلت يا رسول الله واني علي ، فخرجت إليه ودعوت بدعاء علمنيه رسول الله قال : قل : بك اصول وبك احول واياك أدرأ في نحره ، فنازلته وثار العجاج فضربني ضربة في رأسي فعملت ، فضربته فجدلته وولت خيله منهزمة »[(٢)].

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

(١ و٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٥ ص٧ رقم /٦٣٤ و٦٣٥.

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة »[١].

﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢].

روى الطبري باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نزلت هذه الآية في خمسة : في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ »[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : « خرج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء علي فأدخله معه ، ثم قال : ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ »[٤].

روى الحمويني باسناده عن مجمع قال : « دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي قالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : انه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى فسألتها عن علي قالت : تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله . لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله بثوب عليهم . ثم قال ؟ اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

---

(١) المستدرك ج٣ ص٣٢، والخطيب في تاريخ بغداد ج١٣ ص١٨ رقم ٦٩٧٨ مع فرق.

(٢) سورة الأحزاب : ٣٣.

(٣) جامع البيان (الطبري) ج٢٢ ص٦ ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٢٢.

(٤) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٦ رقم / ٦٨٠ ، ورواه ابن كثير في تفسيره ج٣ ص٤٨٥، والطبري في تفسيره.

قالت فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك، قال تنحي فانك إلى خير »[١].

روى ابن كثير باسناده عن محمّد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن عم له قال: «دخلت مع أبي على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه، لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم: فألق عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم تنحي فانك على خير »[٢].

قال ابن حجر: «أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده... هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بـ(انما) المفيدة لحصر ارادته تعالى في أمرهم على اذهاب الرجس الذي هو الإثم، أو الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة... وتحريمهم على النار، وهو فائدة ذلك التطهير وغايته إذ منه الهام الانابة إلى الله تعالى وادامة الأعمال الصالحة »[٣].

روى البلاذري باسناده عن انس بن مالك «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح، فيقول: الصلاة

(١) فرائد السمطين ج ١ ص٣٦٧ رقم /٢٩٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج٣ ص ٤٨٥.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٨٥ ص٨٦.

أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١].

قال السيوطي : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة قالت : « خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن الحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثم جائت فاطمة فادخلها، ثم جاء علي فأدخله معه، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن أم سلمة رضي الله عنها « أنها قالت : في بيتي نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قالت فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت ام سلمة : يا رسول الله ما أنا من أهل البيت ؟ قال : انك لعلى خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم اهلي احق، هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه »[٢].

وروى السيوطي باسناده عن أم سلمة رضي الله عنها « أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة رضي الله عنها ايتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم، ثم قال : اللهم ان هؤلاء أهل محمّد، وفي لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد، قالت ام سلمة رضي الله عنها : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : انك على خير »[٣].

---

(١) انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤ رقم /٣٨. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٢٢.

(٢) المستدرك ج ٢ ص ٤١٦.

(٣) الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨.

روى ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: حين نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ كان يجيء نبي الله إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية اشهر ويقول: الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

وروى بسنده عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة سبعة اشهر كيوم واحد، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يجيء كل غداة فيقوم على باب فاطمة، يقول: الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

روى ابن البطريق باسناده عن واثلة بن الاسقع أنه حدثه قال: «طلبت علياً في منزله، فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسول الله صلّى الله عليه وآله قال فجاءا جميعاً فدخلا ودخلت معهما، فاجلس علياً عن يساره، وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه، ثم التفع عليهم بثوبه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ اللهم ان هؤلاء أهلي احق»[3].

وروى بسنده عن عطاء بن أبي رباح، قال: «حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان في بيتها، فأتته فاطمة صلّى الله عليها ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه، قال: ادعي لي زوجك وابنيك، قال فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري، قالت وأنا في الحجرة اصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥٠ رقم / ٣٢٠.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥١ رقم ٣٢١.

(٣) خصائص الوحي المبين ص ٤١.

تَطْهِيراً﴾ قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فالوى بها الى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي. اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال انك إلى خير»[١].

قال العلامة الحلي: «أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره، أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، وروى أبو عبيدة محمّد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نحواً من تسعة أشهر أو عشرة عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي عليه السّلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فتقول فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السّلام: وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، ثم يقول: الصلاة رحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم ينصرف إلى مصلاه، والكذب من الرجس ولا خلاف في ان أميرالمؤمنين ادعى الامامة لنفسه فيكون صادقاً»[٢].

وقال في (منهاج الكرامة): «وفي هذه الآية على العصمة مع التأكيد بلفظ ﴿إِنَّمَا﴾ وبادخال (اللام) في الخبر، والاختصاص في الخطاب بقوله ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ والتكرير بقوله ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ والتأكيد بقوله ﴿تَطْهِيراً﴾ وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الامامة في علي عليه السّلام. ولانه ادعاها في عدة من اقواله، كقوله والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى. وقد ثبت نفي الرجس عنه فيكون صادقاً فيكون هو الإمام»[٣].

---

(١) المصدر ص٤٢.

(٢) كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع في تعيين الإمام ص٨٨.

(٣) البرهان الخامس ص٨٥ مخطوط.

وقال شرف الدين: «انما» وهي محققة لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت بعدها وقوله يريد قال أبو علي الطبرسي قدس الله روحه: هل هي الارادة المحضة او الارادة التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس؟ فلا يجوز الوجه الأول لأن الله قد أراد من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السّلام دون سائر الخلق، ولان هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا مدح في الارادة المجردة. فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم لاختصاص الآية لهم لبطلان عصمة غيرهم، وقد جاء في اختصاص الآية روايات لا تحصى كثرة، والرجس عمل الشيطان، والتطهير العصمة منه، وأهل البيت: محمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السّلام[1].

أقول: روى البحراني في تفسير هذه الآية من طريق العامة واحداً وأربعين حديثاً ومن الخاصة أربعة وثلاثين حديثاً[2].

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3].

روى اسماعيل القاضي باسناده عن كعب بن عجرة قال: «لما نزلت هذه الآية **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت وصليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٥٤.

(٢) غاية المرام ص٢٨٧.

(٣) سورة الاحزاب: ٥٦.

حميد مجيد »[١].

وروى الدار قطني باسناده عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه[٢].

وروى اسماعيل القاضي باسناده عن السري بن يحيى قال: «سمعت الحسن قال: لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا ان نصلي عليك؟ قال: تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد »[٣].

وباسناده عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: « قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا دخلت المسجد فقولي: بسم الله والسلام على رسول الله اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتك. فإذا فرغت فقولي مثل ذلك، غير أن قولي وسهل لنا أبواب فضلك »[٤].

روى العلامة الحلي رواية كعب بن عجرة عن البخاري (كتاب التفسير ـ الاحزاب) ومسلم (كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقال: ولا شك ان علياً عليه السّلام افضل آل محمّد فيكون اولى بالامامة[٥].

---

(١) وروى خبر كعب: الدار قطني في سننه ١ ص٣٥٥ رقم ٢ وابن حجر في الصواعق ص٨٧.

(٢) سنن الدار قطني ج ١ ص٣٥٥ باب ذكر وجوب الصلاة على النبي رقم ٦/.

(٣ و٤) فضل الصلاة على النبي ص٦٢ ص٧٤ رقم ٦٥/ ٨٢.

(٥) منهاج الكرامة، البرهان التاسع والعشرون.

﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً**﴾[١].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أبي بكر بن عبيدالله بن أبي مليكة عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**﴾ لو كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حياً لآذيته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد[٢].

روى الحاكم الحسكاني قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أحمد بن محمّد بن أبي دارم الحافظ، حدثنا علي بن أحمد العجلي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا أرطاة بن حبيب قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره، فقال: من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله»[٣].

وروى باسناده عن جابر قال: «سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: من آذاك فقد آذاني»[٤].

---

(١) سورة الاحزاب: ٥٧ـ٥٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢١ وصححه الذهبي في تلخيصه.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٩٧ رقم /٧٧٦، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص١٠٥.

(٤) المصدر ص٩٨ رقم ٧٧٧، ورواه البلاذري في أنساب الاشراف عن ابن الحنفية ج٢ ص١٤٦ رقم /١٤٧.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[١].

من كلام لعلي بن أبي طالب عليه السّلام كان يوصي به اصحابه: «... ثم أداء الأمانة. فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات المبنيّة، والأرضين المدحوة، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها، ولو امتنع شيء بطول او عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ ان الله ـ سبحانه وتعالى ـ لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبراً، وأحاط به علماً، أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم عيانه»[٢].

روى البحراني عن الخوارزمي باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهم نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه»[٣].

---

(١) سورة الاحزاب: ٧٢.

(٢) نهج البلاغة محمّد عبده طبع مصر ج٢ ٢٠٥ رقم /١٩٤.

(٣) غاية المرام الباب السابع عشر ص٤٩١.

قال العلامة الطباطبايي ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿غَفُوراً رَّحِيماً﴾ الأمانة ـ ايا ما كانت ـ شيء يودع عند الغير ليحتفظ عليه ثم يرده الى من أودعه، فهذه الأمانة المذكورة في الآية شيء ائتمن الله الانسان عليه ليحفظ على ⇐

⇐ سلامته واستقامته ثم يرده اليه سبحانه كما أودعه. ويستفاد من قوله ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ الخ، أنه أمر يترتب على حمله النفاق والشرك. والايمان. فينقسم حاملوه باختلاف كيفية حملهم إلى منافق ومشرك ومؤمن.

فهو لا محالة أمر مرتبط بالدين الحق الذين يحصل بالتلبس به وعدم التلبس به النفاق والشرك والايمان، فهل هو الاعتقاد الحق والشهادة على توحده تعالى، أو مجموع الاعتقاد والعمل بمعنى أخذ الدين الحق بتفاصيله مع الغض عن العمل به، أو التلبس بالعمل به أو الكمال الحاصل للإنسان من جهة التلبس بواحد من هذه الأمور؟ وليس هي الأول اعني التوحيد فان السماوات والأرض وغيرها من شيء توحده تعالى وتسبح بحمده، وقد قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ أسرى: ٤٤، والآية تصرح بابائها عنه، وليست هي الثاني أعني الدين الحق بتفاصيله فان الآية تصرح بحمل الانسان كائناً من كان من مؤمن وغيره له ومن البين ان أكثر من لا يؤمن لا يحمله ولا علم له به، وبهذا يظهر أنها ليست بالثالث وهو التلبس بالعمل بالدين الحق تفصيلاً. وليست هي الكمال الحاصل له بالتلبس بالتوحيد فان السماوات والأرض وغيرهما ناطقة بالتوحيد فعلاً متلبسة به وليست هي الكمال الحاصل من أخذ دين الحق والعلم به إذ لا يترتب على نفس الاعتقاد الحق والعلم بالتكاليف الدينية نفاق ولا شرك، ولا ايمان، ولا يستعقب سعادة ولا شقاء وانما يترتب الأثر على الالتزام بالاعتقاد الحق والتلبس بالعمل، فبقي أنها الكمال الحاصل له من جهة التلبس بالاعتقاد والعمل الصالح وسلوك سبيل الكمال بالارتقاء من حضيض المادة إلى اوج الاخلاص الذي هو أن يخلصه الله لنفسه فلا يشاركه فيه غيره فيتولى هو سبحانه تدبير أمره وهو الولاية الإلهية. فالمراد بالأمانة الولاية الإلهية وبعرضها على هذه الاشياء اعتبارها مقيسة اليها والمراد بحملها والإباء عنه وجود استعدادها وصلاحية التلبس بها وعدمه، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآية فالسماوات والأرض والجبال على ما فيها من العظمة والشدة والقوة فاقدة لاستعداد حصولها فيها وهو المراد بابائهن عن حملها واشفاقهن منها. لكن الانسان الظلوم الجهول لم يأب ولم يشفق من ثقلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من الثقل وعظم الخطر فتعقب ذلك أن انقسم الانسان من جهة حفظ الامانة وعدمه بالخيانة إلى منافق ومشرك ومؤمن بخلاف السماوات والأرض والجبال فما منها الا مؤمن مطيع؟ فان قلت: ما بال الحكيم العليم حمل على هذا المخلوق الظلوم الجهول حملاً لا يتحمله لثقله وعظم خطره، السماوات والأرض والجبال على عظمتها، وشدتها وقوتها، وهو يعلم أنه أضعف من أن يطيق حمله، وانما حمله على قبولها ظلمه وجهله، وأجرأه عليه غروره، وغفلته عن عواقب الأمور، فما تحميله الأمانة باستدعائه لها ظلماً، وجهلاً، الآ كتقليد مجنون ولاية عامة يأبى قبولها العقلاء ويشفقون منها يستدعيها المجنون لفساد عقله وعدم استقامة فكره. قلت: الظلم والجهل في الانسان وان كانا بوجه ملاك اللوم والعتاب فهما بعينهما مصحح حمله الأمانة والولاية الإلهية، فان الظلم والجهل انما يتصف بهما من كان من شأنه الاتصاف بالعدل والعلم، فالجبال مثلاً لا تتصف بالظلم والجهل فلا يقال: جبل ⇐

قال شرف الدين: قوله تعالى: إنا عرضنا اي عارضنا وقابلنا. والأمانة هنا الولاية، وقوله على السماوات والأرض والجبال فيه قولان، الأول ان العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكة والجن والأنس فحذف، المضاف واقيم المضاف اليه مقامه، والقول الثاني قول ابن عباس وهو انه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال فامتنعت من حملها واشفقت منها ولأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة والأنبياء والمؤمنون وقاموا بها، وقوله واشفقن منها اي ان هذه الأمانة في جلالة موقعها وعظم شأنها لو قيست السماوات والأرض والجبال وعرضت بها لكانت الأمانة ارجح قدراً واثقل وزناً منها ومع ذلك فقد حمل

⟸ ظالم أو جاهل لعدم صحة اتصافه بالعدل والعلم، وكذلك السماوات والأرض لا يحمل عليها الظلم والجهل لعدم صحة اتصافها بالعدل والعلم بخلاف الانسان والأمانة المذكورة في الآية وهي الولاية الإلهية وكما صفة العبودية انما تتحصل بالعلم بالله والعمل الصالح الذي هو العدل وانما يتصف بهذين الوصفين أعني العلم والعدل الموضوع القابل للجهل والظلم فكون الانسان في حد نفسه وبحسب طبعه ظلوماً جهولاً هو المصحح لحمل الأمانة الالهية. فافهم ذلك. فمعنى الآيتين يناظر بوجه معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (التين: ٦). فقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ اي الولاية الإلهية والاستكمال بحقائق الدين الحق علماً وعملاً وعرضها هو اعتبارها مقيسة إلى هذه الاشياء. وقوله: ﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ اي هذه المخلوقات العظيمة التي خلقها أعظم من خلق الانسان كما قال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ (المؤمن: ٧٥)، وقوله: ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أباؤها عن حملها واشفاقها منها عدم اشتمالها على صلاحية التلبس وتجافيها عن قولها وفي التعبير بالحمل ايماء إلى أنها ثقلية ثقلاً لا يحتملها السماوات والأرض والجبال. وقوله: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ أي اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها على ضعفه وصغر حجمه ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ أي ظالماً لنفسه جاهلاً بما تعقبه هذه الأمانة لو خانها من وخيم العاقبة والهلاك الدائم. وبمعنى أدق لكون الانسان خالياً بحسب نفسه عن العدل والعلم قابلاً للتلبس بما يفاض عليه من ذلك، والارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم. والظلوم والجهول وصفان من الظلم والجهل معناهما من كان من شأنه الظلم والجهل نظير قولنا: فرس شموس ودابة جموح وماء طهور أي من شأنها ذلك كما قاله الرازي أو معناهما المبالغة في الظلم والجهل كما ذكر غيره، والمعنى مستقيم كيفما كانا» (الميزان ج١٦ ص٣٤٨).

الانسان مع ضعفه ومعنى حملها أي خانها وضيعها وكل من حمل الأمانة فقد خانها وضيعها ومن لم يحملها فقد أداها وليس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد بعضهم في ان حمل الأمانة بمعنى الخيانة، فقال:

إذا أنت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى افدحتك الودائع

اي تؤدي امانة وتضيع اخرى وقوله وحملها الانسان وهو الكافر والمنافق انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بالثواب والعقاب المعدّ له يوم المآب.

وأما تأويل الأمانة هي الولاية ما رواه محمّد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكان عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عزّوجل **﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾** قال: يعني بها ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام[1].

(سورة سبأ)

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[2].

روى أبو نعيم باسناده عن سليمان الأحمشي عن أبيه عن علي، قال: «والله ما نزلت آية الّا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً»[3].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٢٦٢ مخطوط.

(٢) سورة سبا: ٦.

(٣) حلية الاولياء ج١ ص٦٧، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٠٧ وابن سعد في الطبقات ج٢ ق٢ ص١٠١.

وروى الكنجي باسناده عن أبي الطفيل، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام سلوني عن كتاب الله فانه ليس آيةٌ إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل ام في جبل[١].

وروى أبو نعيم باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن»[٢].

(سورة فاطر)

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ * وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلاَ الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله الله: **﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾** قال: أبو جهل ابن هشام **﴿وَالْبَصِيرُ﴾** قال: علي بن أبي طالب، ثم قال: **﴿وَلاَ الظُّلُمَاتُ﴾** يعني: أبو جهل المظلم قلبه بالشرك **﴿وَلاَ النُّورُ﴾** يعني قلب علي المملوء من النور، ثم قال: وَلاَ الظِّلُّ﴾ يعني بذلك مستقر علي في الجنة **﴿وَلاَ الْحَرُورُ﴾** يعني به مستقر أبي جهل في جهنم، ثم جمعهم فقال: **﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلاَ الْأَمْوَاتُ﴾** كفار مكة[٤].

---

(١) كفاية الطالب ص٢٠٨، ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٧ رقم ٥٦٥.

(٢) حلية الاولياء ج١ ص٦٥.

(٣) سورة فاطر: ١٩ـ٢٢.

(٤) شواهد التنزيل ج٢ ص١٠١ رقم ٧٨١/.

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال يعني به علياً كان عالماً بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتبع في جميع أمره مرضاته ومرضات رسول الله »[٢].

وأيضاً عنه قال كان علي يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله وكان إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص يقول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٣] يتبع في جميع أمره مرضات الله ورسوله وما قتل المشركين قبله أحد[٤].

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[٥].

روى البحراني عن علي عليه السّلام قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ نحن اولئك[٦].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أميرالمؤمنين علي عليه السّلام في هذه الآية قال: نحن هم[٧].

---

(١) سورة فاطر: ٢٨.

(٢) البرهان ج٣ ص٤١٦ رقم /٤/٥.

(٣) سورة الصف: ٤.

(٤) البرهان ج٣ ص٤١٦ رقم /٤/٥.

(٥) سورة فاطر: ٣٢.

(٦) غاية المرام الباب الحادي والخمسون ص ٣٥١.

(٧) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين، قال: «اني لجالس عنده اذ جاءه رجلان من أهل العراق فقالا: يا بن رسول الله جئناك كي تخبرنا عن آيات من القرآن، فقال: وما هي؟ قالا: قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ فقال: يا أهل العراق وأيشٍ يقولون؟ قالا: يقولون: إنها نزلت في امة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال علي بن الحسين: أمة محمّد كلهم اذاً في الجنة. قال: فقلت من بين القوم: يا ابن رسول الله فيمن نزلت؟ فقال: نزلت والله فينا أهل البيت ثلاث مرات قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه؟ قال: الذي استوت حسناته وسيئاته، وهو في الجنة، فقلت: والمقصد؟ قال: العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين، فقلت: السابق بالخيرات؟ قال: من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه»[1].

وروى باسناده عن علي قال: «سألت رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك وولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة اصناف: ظالم لنفسه يعني الميت بغير توبة، ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك، ومنهم سابقٌ بالخيرات من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك»[2].

روى السيد البحراني باسناده عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع اليه في مجلسه جماعة من أهل العراق وخراسان، فقال المأمون أخبرني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال العلماء أراد الله عزّوجل الأمة فقال المأمون ما تقول يا

(١ و ٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٤ ص ١٠٥ رقم ٧٨٤/٧٨٢.

أبا الحسن ؟ فقال الرضا عليه السّلام لا أقول كما قالوا ولكن أقول أراد العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عنى العترة الطاهرة ؟ فقال له الرضا عليه السّلام لو أراد الأمة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله تبارك تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[1] فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم في كتابه فقال عزّوجل : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2] وهم الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انظروا كيف تخلفوني فيهما ، ايها الناس لا تعلّموهم فانهم اعلم منكم . قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة هم الآل ام غير الآل ؟ فقال الرضا عليه السّلام : هم الآل ، قالت العلماء وهذا رسول الله يؤثر عنه قال : امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه الآل امته ، فقال أبو الحسن عليه السلام : اخبروني هل تحرم الصدقة على الآل ؟ قالوا نعم ، قال فتحرم على الأمة ؟ قالوا لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والأمة ويحكم اين يذهب بكم ؟ ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ﴾[3] أما علمتم انه وقف الوراثة الظاهرة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ، قالوا من اين يا أبا الحسن ؟ قال من قول الله عزّوجل : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي

---

(١) سورة فاطر : ٣٣.

(٢) سورة الاحزاب : ٣٣.

(٣) سورة الزخرف : ٥.

ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[١] فصارت وراثة الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم ان نوحاً عليه السّلام حين سأل ربه فقال ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ وذلك ان الله عزّوجل وعده ان ينجيه وأهله، فقال له ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٢].

(سورة يس)

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٣].

روى السيد البحراني باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن أبيه عن جده قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: هو الانجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أميرالمؤمنين فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: هو هذا انه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء»[٤].

وروى عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام رجلان فقالا يا رسول الله أهو التوراة؟ قال: لا. قالا: هو

---

(١) سورة الحديد: ٢٦.

(٢) البرهان ج٣ ص٣٦٣ رقم /١٠. سورة هود: ٤٦.

(٣) سورة يس: ١٢.

(٤) البرهان ج٤ ص٦ رقم /٦، ورواه القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة في الباب الرابع عشر ص٧٦.

الانجيل ؟ قال : لا ، قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا فأقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال : هو هذا الذي احصى الله فيه علم كل شيء ، وان السعيد كل السعيد من احب علياً في حياته وبعد وفاته ، وان الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته »[١].

روى القندوزي باسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما ، قال «كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوة نملاً ، فقلت : يا أميرالمؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟ قال : نعم يا عمّار ، أنا اعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى ، فقلت : من ذلك الرجل ؟ فقال : يا عمّار ما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ فقلت : بلى يا مولاي ، قال : أنا ذلك الإمام المبين »[٢].

(سورة الصافات)

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[٣].

روى الخوارزمي باسناده عن أبي اسحاق في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ قال : « يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام انه لا يجوز أحد الصراط الا وبيده براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام »[٤].

روى ابن حجر باسناده عن أبي سعيد الخدري « ان النبي صلّى الله عليه وآله

---

(١) البرهان ج٤ ص٧ رقم ١١.

(٢) ينابيع المودة الباب الرابع عشر ص٧٧.

(٣) سورة الصافات : ٢٤.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٥.

وسلّم قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي، وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ اي عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم ان يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الّا المودة في القربى، والمعنى انهم يسألون: هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة»[1].

قال الزرندي: «وروي: عن ولاية علي رضي الله عنه، والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أم أضاعوها واهملوها»[2].

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد الّا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب»[3].

وروى باسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسب وفي ماذا انفقه، وعن حبنا أهل البيت»[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ

---

(١) الصواعق المحرقة ص٨٩.

(٢) نظم درر السمطين ص١٠٩.

(٣ و٤) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص١١٢.

إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال: «عن امامة علي بن أبي طالب»[١].

وروى باسناده عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب»[٢].

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلي على الصراط، فما يمر بنا أحد الاّ سألناه عن ولاية علي فمن كانت معه والا القيناه في النار، وذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٣].

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس عن قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام»[٤].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم ونحن حوله: والذي نفس محمّد بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما افناه، وعن جسده فيما ابلاه، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه، وعن حبنا أهل البيت، قال: فقال عمر: يا نبي الله، وما آية حبكم من بعدك؟ فوضع صلّى الله عليه وآله وسلّم يده على رأس علي وهو على جنبه فقال: آية حبنا من بعدي حب هذا واولاده»[٥].

واستدل العلامة الحلي في (منهاج الكرامة) بهذه الآية لاثبات امامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «وإذا سئلوا عن الولاية وجب

(١ و٢) شواهد التنزيل ج٢ ص١٠٦ ص١٠٧ رقم /٧٨٦/٧٨٧/٧٨٨، روى الثاني القندوزي الحنفي.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٧٨، ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص٢٤٧ والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص١١٢.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٧.

ان تكون ثابتة له ، ولم تثبت لغيره من الصحابة ذلك ، فيكون هو الإمام »[1].

﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[2].

قال نور الدين علي بن أحمد السمهودي : نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى : ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ : سلام على آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ... قال الإمام فخر الدين الرازي « جعل الله أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مساوين له في خمسة اشياء :

أحدها : في السلام ، قال : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ، وقال لأهل بيته : سلام على آل ياسين .

والثانية : في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى الآل كما في التشهد .

والثالثة : في الطهارة . قال الله تعالى ﴿طـه﴾ اي يا طاهر ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[3] وقال لأهل بيته ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4].

الرابعة : تحريم الصدقة ، قال صلّى الله عليه وسلّم : لا تحل الصدقة لمحمّد ولآل محمّد .

الخامسه : المحبة ، قال تعالى : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[5] وقال لآهل بيته ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[6] انتهى .

---

(1) البرهان الرابع عشر ص ٩٠ مخطوط .

(2) سورة الصافات : ١٣٠.

(3) سورة طه : ٢.

(4) سورة الاحزاب : ٣٣.

(5) سورة آل عمران : ٣١.

(6) سورة الشورى : ٢٢.

قلت : ومن تأمل ما سبق وما سيأتي في كتابنا هذا اتضح له المساواة في أمور كثيرة غير ذلك والله اعلم[١].

وروى باسناده عن علي عليه السّلام في قوله : ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ قال : « ياسين : محمّد ، ونحن آل ياسين »[٢].

وروى باسناده عن أبي مالك في قوله : ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ قال هو محمّد وآله أهل بيته »[٣].

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبد الرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب « انه كان يقرأ : سلام على آل ياسين ، قال : على آل محمّد »[٤].

روى الحضرمي في قوله تعالى : ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ بسنده عن ابن عباس اي سلام على آل محمّد صلّى الله عليه وسلّم[٥].

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه : على آل محمّد صلّى الله عليه وآله[٦].

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس : « ان المراد بذلك سلام على آل محمّد »[٧].

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت ، قال : « حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق

---

(١) جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثالث ص١٦٣ ص١٦٥.

(٢ و٣) المصدر ص١١١ ص١١٢ رقم ٧٩٣/٧٩٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص٢٨٢ مخطوط.

(٥) وسيلة المآل ١٢٤ مخطوط. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء: ص٩.

(٦) نظم درر السمطين ص٩٤.

(٧) الصواعق المحرقة ص٨٨.

وخراسان ... إلى أن قال : قال أبو الحسن : أخبروني عن قول الله عزّوجل : ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١]. فمن عنى بقوله : يس ؟ قالت : العلماء : يس محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن : فان الله عزّوجل اعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه الّا من عقله ، وذلك ان الله عزّوجل لم يسلم على أحد الّا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[٢] وقال : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٣] وقال : ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : عزّوجل ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ يعني آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال المأمون لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه[٤].

(سورة ص)

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال : «وأما قوله : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية قال : نزلت هذه الآية في ثلاثة من

---

(١) سورة يس : ٤.

(٢) سورة الصافات : ٧٩.

(٣) سورة الصافات : ١٠٩.

(٤) عيون اخبار الرضا ج ١ ص٢٢٨ وص٢٣٦.

(٥) سورة ص٢٨.

المسلمين وهم المتقون الذين عملوا الصالحات، وفي ثلاثة من المشركين وهم المفسدون الفجار، فأما الثلاثة من المسلمين فهم علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، وهم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل علي الوليد، وقتل حمزة عتبة، وقتل عبيدة شيبة»[١].

وروى باسناده عن علي في قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ قال: «نزلت في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة»[٢].

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده في قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾ الآية قال: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام»[٣].

روى الحبري باسناده عن ابن عباس ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ علي، وحمزة، وعبيدة، ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ هؤلاء وعلي وأصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ عتبة واصحابه»[٤].

(سورة الزمر)

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[٥].

(١ و٢) شواهد التنزيل ج٢ ص١١٣ ص١١٤، ص١١٥، رقم /٧٩٨/٧٩٩/٨٠٤.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٧٩.

(٥) سورة الزمر: ٩.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ قال : « يعني بالذين يعلمون علياً وأهل بيته من بني هاشم ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ بني امية ﴿أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعتهم »[١].

وروى باسناده عن أبي جعفر في قول الله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية ، قال : ﴿الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ عدّونا ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعتنا[٢].

قال القمي : نزل في أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (قل) يا محمّد ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ يعني اولي العقول[٣].

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن الحنفية عن علي عليه السّلام في قوله تعالى : ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ﴾ قال : « أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم »[٥].

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء﴾ فالرجل هو أبو جهل ، والشركاء آلهتهم التي يعبدونها ، كلّهم يدعيها يزعم انه اولى بها (ورجلاً) يعني علياً (سلماً) يعني سالماً دينه لله يعبده

(١ و ٢) شواهد التنزيل ج٢ ص١١٧ ص١١٦ ، رقم /٨٠٦/٨٠٥.

(٣) تفسير القمي ص٢ ص٢٤٦.

(٤) سورة الزمر : ٢٩.

(٥) شواهد التنزيل ج٢ ص١١٩ رقم /٨٠٧/٨٠٩.

وحده لا يعبد غيره ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ في الطاعة والثواب[١].

﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٢].

قال السيوطي: وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريره: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾ قال: هو محمّد الذي ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ علي بن أبي طالب[٣].

وروى باسناده عن أبي الطفيل عن علي قال: ﴿الَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾: رسول الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ انا، والناس كلهم مكذبون كافرون غيري وغيره[٤].

وروى باسناده عن ابن عباس، قال: «هو النبي جاء بالصدق، والذي صدّق به علي بن أبي طالب»[٥].

وروى الحبري الكوفي عنه قوله: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ رسول الله جاء بالصدق وعلي صدق به[٦].

وقال العلامة الحلي: وهذه فضيلة اختص بها فيكون هو الإمام[٧].

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[٨].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١١٩ رقم /٨٠٧/٨٠٩.

(٢) سورة الزمر: ٣٣.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص١٢١ رقم /٨١١، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص٢٧٩، والكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٣، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٨ مخطوط، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب في تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤١٨ رقم /٩١٧، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص٩١.

(٤ و٥) المصدر ص١٢٢ رقم /٨١٣/٨١٥.

(٦) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٨٠.

(٧) منهاج الكرامة البرهان الثاني والعشرون.

(٨) سورة الزمر: ٥٦.

قال المحدث البحراني: «يروى عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: خلقت أنا وأنت يا علي من جنب الله تعالى فقال: يا رسول الله ما جنب الله تعالى، قال: سر مكنون وعلم مخزون لم يخلق الله منه سوانا، فمن أحبنا وفى بعهد الله، ومن ابغضنا فانّه يقول في آخر نفس: ﴿**يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾[1].

قال القمي: ﴿**وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم**﴾[2] من القرآن وولاية أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السّلام، والدليل على ذلك قول الله عزّوجل ﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ الآية: قال في الامام لقول الصادق: نحن جنب الله[3].

روى السيد البحراني باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عزّوجل ﴿**يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ قال خلقنا والله من نور جنب الله وذلك قوله عزّوجل ﴿**يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ يعني في ولاية علي عليه السّلام[4].

وروى باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام في قول الله عزّوجل ﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ قال: قال علي عليه السّلام أنا جنب الله وأنا حسرة للناس يوم القيامة[5].

وقال: ﴿**يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ تعريفاً للخليقة قربهم

(١) غاية المرام الباب الحادي والأربعون ص٣٤١ رقم /٢.

(٢) سورة الزمر: ٥٥.

(٣) تفسير القمي ج٢ ص ٢٥٠.

(٤ و ٥) البرهان ج ٤ ص ٨٠ رقم ١٣/١٤.

ألّا ترى انك تقول فلان إلى جنب فلان إذا اردت ان تصف قربه منه[١].

(سورة غافر)

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه قال: قال علي «لقد مكثت الملائكة سنين واشهراً لا يستغفرون الّا لرسول الله ولي، وفينا نزلت هاتان الآيتان: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ـ إلى قوله ـ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فقال قوم من المنافقين من كان من آباء علي وذريته الذين انزلت فيهم هذه الآيات؟ فقال علي: سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. أليس هؤلاء من آبائنا؟»[٣].

وروى بإسناده عن أبي المعتمر عن أبيه قال: «سمعت علياً يقول: والله لقد مكثت الملائكة سبع سنين واشهراً ما يستغفرون الّا لرسول الله ولي، وفينا انزلت هاتان الآيتان ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً﴾ وساق الكلام حتى ختم الآيتين، فقال قوم من المنافقين: من آباؤهم؟ فقال: سبحان الله آباؤنا إبراهيم واسماعيل واسحاق»[٤].

---

(١) البرهان ج٤ ص٨١ رقم /١٦.

(٢) سورة غافر: ٧ـ٨.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص١٢٤.

(٤) نفس المصدر السابق ص١٢٥.

وروى باسناده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انّ الملائكة صلّت عليّ، وعلى عليٍ سبع سنين قبل أن يسلم بشر[١].

وروى باسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «صلّت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا آله الّا الله الّا مني ومن علي»[٢].

قال علي بن إبراهيم: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة آل محمّد[٣].

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي أيوب الانصاري، قال سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين، وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾[٤].

(سورة فصّلت)

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٥].

(١ و ٢) شواهد التنزيل ص ١٢٥ رقم ٨١٨/٨١٩.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٥.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٩٣ رقم /١٤ وهذه مركبّة من آيتين في سورة غافر: الآية (٧) وسورة الشورى الآية (٥).

(٥) سورة فصلت: ٣٠.

روى الحمويني باسناده عن أبي صالح الحنفي عن علي قال قلت: يا رسول الله اوصني، قال: قل: ربي الله ثم استقم، قال: قلت: ربي الله وما توفيقي الّا بالله عليه توكلت وإليه انيب، قال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً[١].

روى السيد البحراني باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾ يقول استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله، وولاية آل محمّد عليهم السّلام ﴿**ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ**﴾ يوم القيامة ﴿**أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ فاولئك الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقيهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون[٢].

وروى باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ**﴾ الآية قال ﴿**اسْتَقَامُوا**﴾ على الأئمة واحداً بعد واحد[٣].

﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّوجل: ﴿**أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ**﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿**أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ من

---

(١) فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٠. ورواه أبو نعيم في حلية الاولياء ج ١ ص ٦٥.
(٢) البرهان ج ٤ ص ١١٠ رقم ٩/١٠.
(٣) نفس المصدر السابق.
(٤) سورة فصلت: ٤٠.

عذاب الله ومن غضب الله ؟ وهو علي بن أبي طالب ﴿اعمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ وعيد لهم[١].

(سورة الشورى)

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٢].

روى السيوطي باسناده عن أبي الديلم، قال: «لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه اسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرأت ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: فإنّكم لأنتم هم؟ قال نعم»[٣].

روى الحضرمي بسنده عن سيّدنا علي: «لا يحفظ مودّتنا الّا كل مؤمن ... قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه): قال الامام الواحدي: هذه الولاية التي اثبتها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مسؤول عنها يوم القيامة اي عن ولاية علي وأهل البيت، لان الله تعالى أمر نبيّه ان يعرف الخلق انه لم يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً الّا المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما اوصاهم النّبي، أم أضاعوها واهملوها. فتكون عليهم المطالبة والتبعة»[٤].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٢٩ رقم /٨٢١.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

(٣) الدر المنثور ج٦ ص٧. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٩.

(٤) وسيلة المآل ص١٢٤ مخطوط.

وروى بسنده عن ابن عباس: «لما نزلت: ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً**﴾ الآية. قال قوم في تقوّلهم ما يزيد إلّا يحثّنا على اقاربه من بعده، فأخبر جبريل عليه السّلام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انّهم اتّهموه، فأنزل الله تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً**﴾ الآية، فقال القوم: يا رسول الله، نشهد انك صادق. فنزل ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...**﴾[١].

قال الخوارزمي: «لما نزلت هذه الآية ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، فقال ناس من المنافقين. هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويروم قتلنا ويطمع ان نحبه أو نحبّ قرباه فنزل ﴿**قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ**﴾[٢] أي ليس لي في ذلك اجر، لأن منفعة المودّة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ومرضاته»[٣].

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس «انّ هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما... قال: «وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله:

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه الّا المودّة في القربى»[٤]

قال القندوزي: «وفي المناقب بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السّلام في قوله عزّوجل ﴿**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً**﴾ قال: من تولى

---

(١) سورة الشورى: ٢٥.

(٢) سورة سبأ: ٤٧.

(٣) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص١٠١.

الاوصياء من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم واتبّع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السّلام وهو قوله عزّوجل ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ وهو دخول الجنة وهو قول الله عزّوجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: اجر المودة التي لم اسألكم غيرها فهو لكم تهتدون بها، وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة »[1].

وروى باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[2].

روى الكنجي باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: « جاء أعرابي إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد: اعرض علي الاسلام، فقال: تشهد أن لا إله الاّ الله وحده لا شريك له وان محمّداً عبده ورسوله، قال: تسألني عليه اجراً؟ قال لا ﴿إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: قرابتي او قرابتك؟ قال: قرابتي، قال: هات ابايعك، فعلى من لا يحبّك ولا يحب قرابتك لعنة الله »[3].

روى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، قال: « ولما نزلت ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما »[4].

---

(١) ينابيع المودّة الباب الخامس والعشرون ص٩٨.

(٢) المصدر الباب التاسع والثلاثون ص١١٨. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٠ـ٢٠.

(٣) كفاية الطالب ص ٩٠.

(٤) الصواعق المحرقة ص١٠١، ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص٢٥، والزمخشري في ـ الكشّاف ج٣ ص٤٦٧، والكنجي في كفاية الطالب ص٩١، والحسكاني في شواهد التنزيل ج٢ ص ١٣٠ و١٣٣ و١٣٥ رقم ٨٢٢ و٨٢٤ و٨٢٨ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص١١٢. وابن المغازلي في مناقب أميرالمؤمنين ص٣٠٧ حديث /٣٥٢، والسمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر التاسع ص ١٢٠.

وروى الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: قالت الانصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله مالاً يبسط فيه يده ولا يحول بينه وبين أحد فقالوا: يا رسول الله أنا أردنا ان نجمع لك من أموالنا شيئاً يبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد. فأنزل الله ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[(١)].

قال السيد شهاب الدين أحمد: «روى انه صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم، قال: ان الله جعل اجري عليكم المودة في أهل بيتي. واني اسألكم غداً عنهم»[(٢)].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي قال: فينا في (آل حم) آية انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[(٣)].

روى أحمد باسناده عن سعيد بن جبير عن عامر قال: لما نزلت ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا يا رسول الله: من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم قال: علي وفاطمة وابناهما عليهم السّلام[(٤)].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ قال: «المودة لآل محمّد»[(٥)].

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس، قال: «المودة لآل محمّد»[(٦)].

قال العلامة الحلي: «روى الجمهور في الصحيحين، وأحمد بن حنبل في

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٣٥ رقم /٨٢٩ ورواه السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٧ مع زيادة.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٨ مخطوط.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٢ رقم /٨٣٨، ورواه السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر التاسع ص١٢٠.

(٤) الفضائل ج١ حديث /٢٥١ مخطوط، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٨.

(٥) شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧ رقم /٨٤٥، ورواه الحضرمي عن ابن عباس في وسيلة المآل ص١٢٦ مخطوط.

(٦) نظم درر السمطين ص٨٦.

مسنده، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: لما نزل ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال صلّى الله عليه وآله: علي وفاطمة وابناؤهما عليهم السّلام، ووجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة»[1].

وقال في (منهاج الكرامة): «وغير علي عليه السّلام من الصحابة الثلاثة لا تجب مودته فيكون علي أفضل فيكون هو الإمام، ولانّ مخالفته تنافي المودة وامتثال اوامره يكون مودة، فيكون واجب الطاعة، وهو معنى الإمام»[2].

قال ابن البطريق: فقد ثبت مودّتهم عليهم السّلام إذ هي بأمر الله تعالى ولكونها أجر التبليغ، وإذا أمر الله تعالى رسوله صلّى الله عليه وآله ان يطلب من الأمة عوض بذله لنفسه ومهجته اجر السفارة بينه تعالى وبين امته المودّة في اولي القربى وفسّر اولى القربى من هم بقوله: علي وفاطمة والحسن والحسين، فوجبت مودّتهم كوجوب مودة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقامت مقام مودة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإذا وجبت كوجوب مودّته وجب لهم من فرض الطاعة ما يجب له صلّى الله عليه وآله وجب الاقتداء بهم، ولم يجب ذلك لهم الاّ من حيث كانت النفس واحدة بدليل قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾[3] ونفسه علي صلى الله عليهما وآلهما ونساؤه فاطمة وابناه الحسن والحسين صلى الله عليهما، وسيجيء فيما بعد ذكر ذلك بطرقه ان شاء الله تعالى.

---

(١) كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع الآية الرابعة ص٨٩.

(٢) البرهان السابع ص٨٦ مخطوط.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

ويدلّ ايضاً على وجوب الطاعة لهم قوله تعالى: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾ وإذا كانت مودّتهم كمودّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وجب ان يكون طاعتهم كطاعة الرسول صلّى الله عليه وآله، صارت كطاعة الله تعالى لموضع قوله تعالى: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾[1] وهذا أدلّ دليل على وجوب الاقتداء بهم عليهم السلام ومعنى (الّا) في هذه الآية بمعنى غير، ومعناها التفخيم لأمرهم، والتعظيم لهم، وذلك مثل قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير انّ سيوفهم ... بهنّ فلول من مراع الكتائب

أراد بغير، المبالغة في المدح، واليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الذي صنّفه للمأمون في امامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:

إذا أوجب الرحمن في الوحي ودّهم ... فأين عن الوحي العزيز ذهاب
وأين عن الذكر العزيز مذاهب ... وأين الى غير الإلّه اياب[2]

أقول: ذكر كثير من الحفّاظ نزول الآية في آل محمّد عليهم السّلام، منهم الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٥ والزمخشري في الكشاف، وابن طلحة في مطالب السؤل، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص١٦٨، وابن حجر في الصواعق ص١٠١ و١٣٥ والشبلنجي في نور الابصار ص١١٢ والبدخشي في مفتاح النجاء ص٩، وغيرهم.

﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[3].

---

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) خصائص الوحي المبين ص٥٦.

(٣) سورة الشورى: ٢٤_٢٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قدم المدينة وليس بيده شيء، وكانت تنوبه نوائب وحقوق، فكان يتكلفها وليس بيده سعة، فقالت الأنصار فيما بينها: هذا رجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة، فاجمعوا له طائفة من اموالكم، ثم ائتوه بها يستعين بها على ما ينوبه، ففعلوا ثم اتوه بها فنزل: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ يعني على الإيمان والقرآن ثمناً. يقول: رزقاً ولا جعلاً إلا أن توادوا قرابتي من بعدي، فوقع في قلوب القوم شيء منها، فقالوا: استغنى عما في ايدينا أراد أن يحثنا على ذوي قرابته من بعده. ثم خرجوا فنزل جبرئيل فأخبره ان القوم قد اتهموك فيما قلت لهم، فأرسل اليهم فأتوه فقال لهم: أنشدكم بالله وما هداكم لدينه، انتهمونني فيما حدثتكم به على ذوي قرابتي؟ قالوا: لا يا رسول الله انك عندنا صادق بار، ونزل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ الآية. فقام القوم كلهم فقالوا: يا رسول الله فانا نشهد انك صادق ولكن وقع ذلك في قلوبنا وتكلمنا به وانا نستغفر الله ونتوب إليه فنزل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[1].

(سورة الزخرف)

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[2].

روى القندوزي باسناده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أميرالمؤمنين علي عليهم السّلام، قال: «فينا نزل قول الله عزّوجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ اي جعل الامامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة»[3].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٣٨ رقم ٨٣٥/.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

(٣) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص١١٧.

روى السيد البحراني باسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال المفضّل فقلت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله **﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾** قال يعني بذلك الامامة جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيامة »[١].

وروى باسناده عن أبي هريرة، قال سألت رسول الله عن قوله عزّوجل **﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾** قال جعل الائمة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة ومنهم مهدي هذه الامة. ثم قال لو ان رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار[٢].

وروى عنه بهذا الاسناد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عزّوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. ثم أهل بيتي اذكركم في أهل بيتي ـ ثلاث مرات ـ فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته نساؤه؟ قال: لا أهل بيته اصله وعصبته وهم الائمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله: **﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾**[٣].

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ * فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[٤].

روى السيوطي باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله **﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾**: نزلت في علي بن أبي طالب، انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي »[٥].

(١ و٢) البرهان ج٤ ص١٣٨ رقم ٣ وص ١٤٠ رقم ٩/ ١٠.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) سورة الزخرف ٤١ـ٤٤.

(٥) الدر المنثور ج٦ ص١٨.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «اني لأدناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى حين قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو علي أو علي ـ ثلاثاً ـ فرأينا ان جبرئيل غمزه وأنزل الله على أثر ذلك **﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾** بعلي بن أبي طالب **﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾** من أمر علي **﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** وان علياً لعلم للساعة **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾** عن محبة علي بن أبي طالب»[1].

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله في قول الله تعالى: **﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾** قال: بعلي بن أبي طالب عليه السّلام»[2].

قال شرف الدين: «معناه انّا إذا ذهبنا بك وتوفيناك فانا ننتقم من امتك من بعدك لان الله سبحانه أمن امته من عذاب الاستيصال لقوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾**[3] ولما آمنهم من الانتقام في حياته توعّدهم بالانتقام بعد وفاته على يد وصيه لأنه قال له: يا علي انك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وانك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»[4].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآيه من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٢ رقم /٨٥١.

(٢) المصدر ص١٥٣ رقم /٨٥٢، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي ص٢٧٤ رقم /٣٢١ وص ٣٢٠ رقم /٣٦٦.

(٣) سورة الانفال: ٣٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص٣١٤.

يَعْبُدُونَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علقمة والأسود عن ابن مسعود، قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما أسري بي إلى السماء إذا ملك قد أتاني فقال لي: يا محمّد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية علي»[٢].

روى محمّد بن رستم عن ابن مسعود قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني ملك فقال: يا محمّد: سل من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا، قلت على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب»[٣].

اقول: روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث، ومن الخاصة ستة احاديث.

وقال العلامة الحلي: وهذا صريح في ثبوت الامامة لعلي عليه السلام[٤].

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٥].

روى الزرندي باسناده عن ربيعة بن ماجد، قال: «سمعت علياً يقول في نزلت هذه الآية ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾»[٦].

روى السيد شهاب الدين أحمد بسنده عن الاصبغ عن أميرالمؤمنين علي عليه السّلام، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: ان فيك مثلاً من

---

(١) سورة الزخرف: ٤٥.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٨ رقم /٨٥٧.

(٣) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٨٣، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٢١.

(٤) منهاج الكرامة البرهان التاسع عشر.

(٥) سورة الزخرف: ٥٧.

(٦) نظم درر السمطين ص٩٢، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٢ ص١٣.

عيسى أحبّه قوم فهلكوا فيه ، وابغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : اما رضي له مثلاً الا عيسى فنزلت : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1] .

روى المتقي باسناده عن علي قال : « جئت ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في ملأ من قريش فنظر اليّ ، وقال : يا علي : انّما مثلك في هذه الأمه كمثل عيسى بن مريم احبه قومه فأفرطوا فيه فضج الملأ الذين عنده وقالوا : يشبه ابن عمه بعيسى فأنزل القرآن ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ »[2] .

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حلقة من قريش فاطلعت عليهم فقال لي رسول الله : ما شبهك في هذه الأمة الّا عيسى بن مريم في أمته احبّه قوم فافرطوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن ، فتضاحكوا وتغامزوا وقالوا : شبّه ابن عمه بعيسى بن مريم ، قال : فنزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[3] .

وروى باسناده عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي : ان فيك لخصلتين كانتا في عيسى بن مريم فقال بعض اصحابه حتى النبيين شبههم به ، قال علي : وما الخصلتان قال : احبّت النصارى عيسى حتى هلكوا فيه ، وابغضته اليهود حتى هلكوا فيه ، وابغضك رجل حتى هلك فيك ، واحبّك رجل حتى يهلك فيك ، فبلغ ذلك اناساً من قريش ، واناساً من المنافقين فقالوا : كيف يكوف هذا جعله مثلاً لعيسى بن مريم ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[4] .

---

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٢٩ مخطوط .

(٢) منتخب كنز العمال بامش منسد أحمد ج ٢ ص١٣ .

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٠ رقم /٨٦١ .

(٤) المصدر ص١٦٥ ، رقم /٨٦٨ .

اقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة عشر حديثاً، ومن الخاصة سبعة عشر حديثاً.

(سورة الدخان)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1].

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة، قال: فقام عمه العباس فقال له فداك أبي وامي، أنت ومن؟ قال: امّا أنا فعلى دابة الله البراق، واما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبّجة الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الاحمر، رأسها من الكافور الابيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يمر بملأ من الملائكة الّا قالوا: هذا ملك مقرب او نبي مرسل، او حامل عرش رب العالمين، فينادي مناد من لدنان العرش، أو قال من بطنان العرش ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجّلين إلى جنان رب العالمين، افلح من صدقه، وخاب من كذبه، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى

(١) سورة الدخان: ٥١ـ٥٣.

يكون كالشن البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمّد أكبه الله على منخره في نار جهنم »[١].

روى الخوارزمي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « قال رسول الله أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلّته، ثم انا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفّاً إلى الجنة »[٢].

(سورة الجاثية)

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[٣].

قال الخوارزمي: « قيل نزلت في قصة بدر، في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث، لما برزوا لعتبة وشيبة والوليد، فالذين آمنوا: علي وحمزة وعبيدة، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد »[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ قال: « نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ثلاثة رهط من المشركين: عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم ﴿ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ يعني اكتسبوا الشرك بالله، كانوا جميعاً بمكة فتجادلوا وتنازعوا فيما بينهم فقال الثلاثة الذين اجترحوا السيئات للثلاثة من المؤمنين: والله ما أنتم على شيء وان كان ما

---

(١) تاريخ بغداد ج١٣ ص١٢٣ رقم ٧١٠٦.

(٢) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢١٩.

(٣) سورة الجاثية: ٢١.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٥.

تقولون في الآخرة حقاً لنفضلن عليكم فيها، فأنزل الله عزّوجل فيهم هذه الآية »[1].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ يعني بني اميّة ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام »[2].

قال الكنجي: « قيل: نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي عليه السّلام وعبيدة ابن الحرث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد، فالذين آمنوا: حمزة وعلي وعبيدة والذين اجترحوا السيئات هم عتبة وشيبة والوليد »[3].

روى الحبري باسناده عن ابن عباس ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ فسواء هاشم وبنو عبد المطلب، وأما الذين اجترحوا السيئات فبنو عبد شمس[4].

(سوره الأحقاف)

﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5].

روى الحاكم النيسابوري عن زيد بن أرقم قال: قال « رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد الّتي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة[6].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٦٨ رقم /٨٧٢.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص ١٧٠ رقم ٨٧٥.

(٣) كفاية الطالب ص٢٤٧.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٨٣.

(٥) سورة الاحقاف: ١٤.

(٦) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٨.

روى الخوارزمي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام إذا أمر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم»[1].

(سورة محمّد «ص»)

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن حزن، قال: «سمعت الحسين ابن علي عليه السّلام بمكة، وذكر **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾** ثم قال: نزلت فينا وفي بني امية»[3].

قال سليم بن قيس الكوفي: «فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام لم تزل

---

(١) المناقب الفصل السادس ص٣٢.

(٢) سورة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: ١-٢.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص١٧٢ رقم /٨٨٧.

الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي لله الاّ خائفاً على دمه (وفي رواية اخرى الاّ خائفاً على دمه انّه مقتول) والا طريداً والا شريداً، ولم يبق عدو لله الاّ مظهراً حجته غير مستتر ببدعته وضلالته. فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي وعبدالله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه فجمع الحسين بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم، ومن الانصار من يعرفه الحسين عليه السّلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: لا تدعوا أحداً ممن حج العام ممن اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المعروفين بالصلاح والنسك الاّ اجمعهم لي، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبع مائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين ونحوٌ من مائتي رجل من اصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، واني أريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني، وان كذبت فكذبوني، واسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقرابتي من نبيكم لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم اجمعين في امصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس، (وفي رواية اخرى بعد قوله فكذبوني: اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم فمن أمنتم من الناس) ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فاني اتخوف ان يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. وما ترك شيئاً ممّا أنزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسرّه ولا شيئاً ممّا قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول اصحابه: اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعي: اللّهم قد حدثني به من أصدقه

وأئتمنه من الصحابة، فقال: أنشدكم الله الاّ حدثتم به من تثقون به وبدينه »[١].

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني وليّ علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين وولي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بنصرهم بالغلبة على عدوهم ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ يعني أبا سفيان بن حرب وأصحابه ﴿لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾: يقول: لا ولي لهم يمنعهم من العذاب »[٣].

قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أميرالمؤمنين فقال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾[٤].

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ يقول: « على دين من ربه، نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي كانا على شهادة أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ أبو جهل بن هشام وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً عبداه، فذلك قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ﴾[٦].

﴿وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

---

(١) سليم بن قيس الكوفي ص٢٠٦.

(٢) سورة محمّد: ١١.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص١٧٤ رقم/ ٨٨٠.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٣٠٢.

(٥) سورة محمّد: ١٤.

(٦) شواهد التنزيل ج٢ ص١٧٥ رقم/ ٨٨١.

أَعْمَالَكُمْ﴾(١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدري « في قوله جل وعز ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قال: ببغضهم علي بن أبي طالب »(٢).

روى السيوطي باسناده عن ابن مسعود، قال: « ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الّا ببغضهم علي بن أبي طالب »(٣).

واستدل العلامة الحلي في (منهاج الكرامة) بهذه الآية لاثبات امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قائلاً: « ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم، فيكون هو الإمام »(٤).

(سورة الفتح)

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾(٥).

قال الخوارزمي: « نزلت في أهل الحديبيّة. قال جابر: كنا يوم الحديبيّة ألفاً واربعمائة فقال لنا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: انتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت. واولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب لأنه

---

(١) سورة محمّد: ٣٠.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص١٧٨ رقم /٨٨٣، ورواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص٣١٥، رقم /٣٥٩، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٥، والسيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٦٦، وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٢١ رقم /٩٢٢، وروى البحراني في غاية المرام من العامة حديثين ومن الخاصة أربعة احاديث.

(٣) الدر المنثور ج٦ ص٦٦.

(٤) البرهان الخامس عشر ص ٩٠ مخطوط.

(٥) سورة الفتح: ١٨.

قال ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ يعني فتح خيبر وكان على يد علي بن أبي طالب »[١].

روى السيوطي بإسناده: «عن نافع، قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها. فأمر بها فقطعت »[٢].

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «انه سئل عن قول الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ قال: سأل قوم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فينادي مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السالفين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخلطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطي أجره ونوره فإذا اتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنة ان ربكم تعالى يقول لكم: عندي مغفرة واجر عظيم ـ يعني الجنة ـ فيقوم علي ابن أبي طالب والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بنصيبهم منه إلى الجنة ويترك اقواماً على النار، فذلك قوله في سورة الحديد ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلى قوله ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السالفين الاولين وأهل الولاية، وقوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني بالولاية بحق علي، وحق علي الواجب على العالمين: ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٤]

(١) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٥، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٧.

(٢) الدر المنثور ج٦ ص٧٣.

(٣) سورة الفتح: ٢٩.

(٤) سورة الحديد: ١٩.

وهم الذين قاسم علي عليهم النار فاستحقوا الجحيم »[١].

(سورة الحجرات)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢].

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ان الله عزّوجل جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً، وذلك قوله **﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾** وأنا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثا، وذلك قوله: **﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾**[٣] فانا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله: **﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾** فانا أتقى ولد آدم، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[٤] فانا وأهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب »[٥].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٨٢ رقم /٨٨٧، ورواه ابن المغازلي في مناقب أميرالمؤمنين ص٣٢٢ رقم /٣٦٩، ورواه السيد البحراني باسناده عن موفّق بن أحمد في البرهان ج٤ ص٢٠٢ رقم /٦ و٧ مع فرق.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) سورة الواقعة: ٨ـ١٠.

(٤) سورة الاحزاب: ٣٣.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٤٧ مخطوط، ورواه الطبرسي في مجمع البيان ج٩ ص١٣٨ والمحدث البحراني في البرهان ج٤ ص٢١١ رقم /٤ والحويزي في نور الثقلين ج٥ ص٩٧ رقم /٧٨.

روى المحدث البحراني باسناده عن سلمان الفارسي، قال دخلت علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج، فقال لي اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عزّوجل امراً انه لمن خير الأمور، فجلست فبينا أنا كذلك اذ دخل عليه رجال من أهل بيته، ورجال من اصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة، حتى فاض دمعها على خدها، فابصر ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا ابكاك؟ قالت وكيف لا ابكي وأنا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله، واصبري كما صبر آبائك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم، الاّ أبشرك يا فاطمة؟ قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا ابه، قال اما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً، ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك اياه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً. يا فاطمة ان علياً اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً، واقدمهم سلماً واعظمهم علماً، واحلمهم حلماً، واثبتهم في الميزان قدراً. فاستبشرت فاطمة عليها السلام فاقبل عليها رسول الله، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت نعم يا ابه، قال: افلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت بلى يا نبي الله، قال: ان علياً عليه السلام أول من آمن بالله عزّوجل ورسوله من هذه الأمة، وهو وخديجة امك أول من وازراني على ما جئت به، يا فاطمة ان علياً أخي وصفيي وأبو ولدي، ان علياً أعطي خصالاً من الخير لا يعطها أحد قبلي ولا يعطها أحد بعده، فأحسني عزاك واعلمي ان اباك لاحق بالله عزّوجل، قالت: يا ابة قد سررتني وأحزنتني، قال: كذلك ـ يا بنية ـ أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، افلا ازيدك يا بنية؟ قالت بلى يا رسول

الله ، قال : ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعلياً في خيرها قسماً ، وذلك قوله عزّوجل ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[1] ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّوجل : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ثم جعل القبائل بيوتاً وجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم ان الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين ، واختارك ، فانا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، وأنت سيدة النساء ، والحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة ، ومن ذريتك المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً »[2].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال : يعني صدقوا بالله ورسوله ، ثم لم يشكوا في ايمانهم ، نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار ، ثم قال : ﴿وَجَاهَدُوا﴾ الاعداء ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعته ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ يعني في ايمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء[4].

روى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس انه قال في قول الله عزّوجل :

---

(١) سورة الواقعة : ٢٧.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم /٦.

(٣) سورة الحجرات : ١٥.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٧ رقم /٨٩٣.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ قال ابن عباس ذهب علي بشرفها وفضلها[1].

(سورة ق)

﴿وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أم سلمة في قول الله عزّوجل: ﴿وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ان رسول الله السائق وعلي الشهيد[3].

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[4].

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق في تفسير ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة، وقف محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي عليه السّلام الصراط وينادي مناد: يا محمّد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار بنبوتك يا محمّد وعنيد بولايتك يا علي»[5].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن شريك بن عبد الله قال: «كنت عند الاعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى فقالوا له: يا أبا محمّد انك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب بأحاديث فتب إلى الله منها، فقال: أسندوني أسندوني، فأسند، فقال: حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٥ رقم ١.

(٢) سورة ق: ٢١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٨ رقم /٨٩٤.

(٤) سورة ق: ٢٤.

(٥) ينابيع المودة الباب السادس عشر ص ٨٥.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا بنا لا يجيء بشيء أشد من هذا»[١].

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمّد وعلي: ادخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس علي على شفير جهنم فيقول لها: هذا لي وهذا لك وهو قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٢].

وروى باسناده عن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن علي في قوله ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: قال لي رسول الله: ان الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: قوماً فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار[٣].

وروى باسناده عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: «النبي وعلي يلقيان»[٤].

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٥].

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي عن أميرالمؤمنين قال في خطبة: وأنا ذو القلب يقول الله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٦].

(١ و٢) شواهد التنزيل ج٢ ص١٨٩ رقم /٨٩٥ وص ١٩٠ رقم /٨٩٦، ورواه القندوزي ص٨٥.

(٣) المصدر ص١٩١ رقم /٨٩٧ ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص١٦٦، ورواه القندوزي في ينابيع المودة ص٨٥.

(٤) المصدر ص١٩١ رقم /٨٩٨.

(٥) سورة ق: ٣٧.

(٦) البرهان ج٤ ص٢٢٨ رقم /٢، ورواه الحسكاني ج٢ ص١٩٢.

(سورة الذاريات)

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[1].

روى إبراهيم الثقفي باسناده عن أبي عمرو الكندي. قال كنا ذات يوم عند علي فوافق الناس منه طيب النفس ومزاح .. قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال: مهلاً نهانا الله عن التزكية، قال له رجل: فان الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: فاني احدث بنعمة ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. وان تحت الجوانح مني لعلماً جماً فاسألوني. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أميرالمؤمنين، فما قول الله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ ؟ قال: الرياح، ويلك، قال: فما ﴿فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً﴾ ؟ قال: السحاب، ويلك قال: فما ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾ ؟ قال: السفن، ويلك. قال: فما ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ ؟ قال: الملائكة، ويلك، يقول: ويلك، أي لا تعد الي متعنّتاً قال: فما ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ؟ قال: ذات الخلق الحسن[2].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله عزّوجل: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ يعني في علي عليه السّلام ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني علياً وعلي هو الدين وقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قال: السماء رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السّلام ذات الحبك وقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ يعني مختلف في علي يعني اختلفت هذه الأمة في

(١) سورة الذاريات: ١ـ٩.

(٢) الغارات ج١ ص١٧٨.

ولايته فمن استقام على ولاية علي عليه السلام دخل الجنة. ومن خالف ولاية علي دخل النار وقوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فانه يعني علياً عليه السّلام من أفك عن ولايته افك عن الجنة[1].

﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وكان علي يصلي ثلثي الليل الاخير، وينام الثلث الأول، فإذا كان لسحر جلس في الاستغفار والدعاء وكان ورد في كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن»[3].

(سورة الطور)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: «نزلت خاصة في علي وحمزة وجعفر وفاطمة عليهم السّلام يقول: ان المتقين في الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ يعني البساتين ﴿وَنَعِيمٍ﴾ في أبواب في الجنان قال ابن عباس: لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا، في وسط خيمة من لؤلؤة، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ، على كل

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٣٢٩.
(٢) سورة الذاريات: ١٧ـ١٨.
(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص١٩٥ رقم/ ٩٠١.
(٤) سورة الطور: ١٧.

سرير سبعون فراشاً »[١].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية، قال: «نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام »[٣].

روى المحدث البحراني باسناده عن زيد بن جدعان، عن عمه علي بن زيد، قال عبد الله بن عمر كنا نفاضل فنقول عمر وأبو بكر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟ فقال علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس. علي مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في درجته، ان الله عزّوجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فـفاطمة ذرية النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فهي معه في درجته وعلي مع فاطمة صلوات الله عليهما[٤].

(سورة النجم)

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾[٥].

روى الحمويني باسناده عن بريدة الاسلمي قال: «أمر رسول الله صلّى الله

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص١٩٦ رقم ٩٠٢/.

(٢) سورة الطور: ٢١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص١٩٧ رقم ٩٠٣.

(٤) البرهان ج ٤ ص٢٤١ رقم ٤/.

(٥) سورة النجم: ١ـ٧.

عليه وآله وسلّم بسد الابواب فشق ذلك على أصحابه فلما بـلغ ذلك رسـول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا الصلاة جامعة حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم فلم يسمع لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تحميد وتعظيم في خطبة مثل يومئذ فقال: يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل الله عـزّوجل سـدها ثم قـرأ رسول الله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ فقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد فأبى النبي صـلّى الله عليه وآله وسلّم وترك باب علي مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب »[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس قال: انقضّ كـوكب عـلى عـهد رسول الله فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظرنا فإذا هو انقض في منزل علي بن أبي طالب، فقال جماعة من الناس: قد غوى محمّد في حب علي فأنزل الله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[2].

وروى باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالساً مـع فتية من بني هاشم عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ انـقض كـوكب. فـقال رسول الله: من انقض هذا النجم في منزلة فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي قالوا: يا رسول الله قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾[3].

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٢٠٥ رقم /١٦٠.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٠٢ رقم /٩١٠، ورواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص٢٦٦ رقم /٣١٣، والذهبي في ميزان الاعتدال ج٢ ص٤٥ الرقم /٢٧٥٦ وابن حجر في لسان الميزان ج٢ ص٤٤٩ الرقم /١٨٣٥.

(٣) المصدر ص٢٠٣ رقم /٩١٢.

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده عن أبيه: عن علي ابن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم بعدي، والقائم فيكم بأمري، فلما كان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، فأنزل الله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[(١)].

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس: «بينا أنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في مسجده بعد العشاء الآخرة وعنده جماعة من أصحابه إذ انقض نجم فقال: من انقض هذا النجم في حجرته فهو الوصي من بعدي، فوثبت الجماعة، فإذا النجم قد انقض في حجرة علي فقالوا: لقد ضل محمّد في حب علي، فأنزل الله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[(٢)].

(سورة القمر)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[(٣)].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اوحى الي في علي ثلاث: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين. هذا حديث صحيح الاسناد»[(٤)].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٠٥ رقم ٩١٤/٩١٥.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) سورة القمر: ٥٤ـ٥٥.

(٤) المستدرك ج٣ ص١٣٧.

روى أبو نعيم باسناده عن عبدالله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله اوحى الي في علي ثلاث اشياء ليلة اسرى بي انّه سيد المؤمنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين»[١].

روى ابن الاثير باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لما عرج بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فاوحى الله الي أو قال فأخبرني في علي بثلاث خلال: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين»[٢].

روى الخطيب باسناده في حديث: «هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين»[٣].

وروى باسناده في حديث آخر «هذا علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين»[٤].

روى الخوارزمي باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي من احبك فتولاك أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾»[٥].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده انه صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم قال: «لله تعالى لواء من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: لا اله الله محمّد رسول الله علي خير البرية، وصاحب اللواء وامام القيامة، وضرب بيده

---

(١) تاريخ اصبهان ج٢ ص٢٢٩.

(٢) أسد الغابة ج١ ص٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ج١١ ص١١٣.

(٤) المصدر ج١٣ ص١٢٢.

(٥) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٥.

إلى علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، فسر بذلك علي، وقال: الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك، فقال صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: ابشر يا علي، فانه ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الّا بعثه الله تعالى يوم القيامة معي: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ »[1].

(سورة الرحمن)

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الضحاك « في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبي صلّى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين »[3].

روى القندوزي باسناده عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وانس بن مالك وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير هذه الآية، قالوا: « علي وفاطمة، بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، و﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ هو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ هما الحسن والحسين رضي الله عنهم[4].

---

(١) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٣٠ مخطوط.

(٢) سورة الرحمن: ١٩ـ٢٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٨ رقم ٩١٨/، ورواه ابن المغازلي عن أبي سعيد الخدري في مناقب أميرالمؤمنين عليه السّلام ص ٣٣٩ رقم /٣٩٠، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٢ عن ابن عباس وانس بن مالك، ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ص ١١٣ عن ابن عباس.

(٤) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

وروى باسناده عن جعفر الصادق عليه السّلام قال: «كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: ان هذه الآية ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ نزلت في النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وفاطمة والحسن والحسين فلا يحبهم الّا مؤمن ولا يبغضهم الّا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم، ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقون في النار»[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلمان في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن الحسين»[٢].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ﴾ قال: حب دائم لا ينقطع ولا ينفد، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهم السلام[٣].

روى البحراني في تفسير هذه الآية في غاية المرام من طريق العامة سبعة احاديث ومن طريق الخاصة خمسة احاديث.

قال العلامة الحلي: ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة فيكون هو الامام[٤].

(سورة الواقعة)

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٥].

---

(١) ينابيع المودة نفس المصدر السابق.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٠٩ رقم /٩١٩.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٢١٠ رقم /٩٢٠.

(٤) منهاج الكرامة البرهان الثلاثون.

(٥) سورة الواقعة: ١٠ـ١١.

روى الذهبي باسناده عن ابن عباس مرفوعاً: «السبّق ثلاثة يوشع إلى موسى، ويس إلى عيسى، وعلي الي»[١].

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في هذه الآية: «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى بن مريم، وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم، وكل رجل منهم سابق امته وعلي افضلهم»[٢].

وروى الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن قول الله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قال: حدثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته الى الجنة»[٣].

واستدل العلامة الحلي بهذه الآية لاثبات امامة أميرالمؤمنين علي قائلاً: «وهذه فضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الإمام»[٤].

روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من العامة ثمانية احاديث ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾[٥].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن فرات قال: «سمعت جعفر بن محمّد وسأله رجل عن هذه الآية: ثلة من الاوّلين، وقليل من الاخرين قال: الثلة

---

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص٥٣٦ رقم /٢٠٠٣.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٣١ مخطوط، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص٢١٣ رقم /٩٢٤ وص٢١٥ رقم /٩٢٦ ورواه ابن المغازلي في مناقب ص ٣٢٠ حديث /٣٦٥.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص٢١٦ رقم /٩٢٧.

(٤) منهاج الكرامة البرهان السادس عشر ص ٩٠ مخطوط.

(٥) سورة الواقعة: ١٤.

من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب »[١].

(سورة الحديد)

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب الثالث وهو افضلهم »[٣].

وروى باسناده عن أبي ليلى ـ واسمه داود بن بلال بن أحيحة ـ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[٤] وحزقيل مؤمن آل فرعون وهو الذي قال ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[٥] وعلي ابن أبي طالب الثالث وهو افضلهم »[٦].

وروى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢١٨ رقم /٩٢٣.

(٢) سورة الحديد: ١٩.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٢٤ رقم /٩٣٨.

(٤) سورة يس: ٢٠.

(٥) سورة غافر: ٢٨.

(٦) شواهد التنزيل ج٢ ص ٢٢٥ رقم /٩٣٩.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ قال صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب هو الصديق الأكبر والفاروق الاعظم، ثم قال: **﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ﴾** قال: ابن عباس وهم علي وحمزة وجعفر فهم صديقون وهم شهداء الرسل على اممهم انهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال لهم اجرهم على التصديق بالنبوة ونورهم على الصراط[1].

وروى عن موفق بن أحمد يرفعه الى ابن عباس قال سأل قوم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فيمن نزلت هذه الآية؟ قال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد فيقوم علي ابن أبي طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده وتحته جميع السابقين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه اجره ونوره، فإذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، ان ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة. ثم يرفع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل اقواماً على النار فذلك قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾** يعني السابقين الاولين والمؤمنين وأهل الولاية والذين كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي عليه السّلام[2].

اقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة اثني عشر حديثاً.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٩٣ رقم /١٤.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩٤ رقم /١٦.

قال العلامة الحلي: وهذه فضيلة تدل على امامة علي بن أبي طالب[١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قول الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: علي ابن أبي طالب عليهم السّلام»[٣].

روى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليهم السّلام[٤].

وروى باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: امام عدل يأتمون به، علي بن أبي طالب عليهم السّلام[٥].

وروى باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: من تمسك بولاية علي فله نور[٦].

وروى باسناده عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: «سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما والله لا يحب أهل بيتي عبد الا اعطاه الله عزّوجل نوراً حتى يرد علي الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد

(١) منهاج الكرامة البرهان: ٢٦.

(٢) سورة الحديد: ٢٨.

(٣ ـ ٦) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٢٧ ص٢٢٨ ص٢٢٩ رقم /٩٤٣ـ٩٤٨.

الّا احتجب الله عنه يوم القيامة »[١].

وروى باسناده عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حباً لآل محمّد[٢].

(سورة المجادلة)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣].

روى المحدث البحراني باسناده إلى ابن عباس أن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل علي ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح امين قريش فنزلت الآية، فطلبها النبي منه فدفعها إليه فقال: اكفرتم بعد اسلامكم ؟ فحلفوا بالله انهم لم يهموا بشيء منه فأنزل الله **﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾** [٤].

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس، قال: اضمرت قريش قتل علي عليه السّلام وكتبوا صحيفة ودفعوها إلى أبي عبيدة ابن الجراح فأنزل الله جبرئيل

---

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص٢٢٧ ص٢٢٨ ص٢٢٩ رقم /٩٤٣ـ٩٤٨.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) سورة المجادلة: ٧.

(٤) غاية المرام الباب الخامس والعشرون ومأتان ص٤٣٩، (التوبة ٧٤).

على رسول الله صلّى الله عليه وآله فخبره بخبرهم فقالوا له اني له علم ذلك ولم يشعر به أحد فأنزل الله سبحانه على رسوله صلّى الله عليه وآله هذه الآية[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2].

روى ابن المغازلي باسناده عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب: «آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى، كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تصدقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي»[3].

قال الخوارزمي: «قيل سأل الناس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأكثروا فأمروا بتقديم الصدقة على المناجاة فلم يناجه الاّ علي بن أبي طالب عليه السّلام قدم ديناراً فتصدّق به، ثم نزلت رخصة»[4].

وروى الزرندي باسناده عن ابن عباس «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى شقوا عليه، فأنزل الله هذه الآية، فلما نزلت كف كثيرٌ من الناس عن المسائلة، قال المفسرون: نهوا عن المناجاة حتى

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٧٧.

(٢) سورة المجادلة: ١٢ـ١٣.

(٣) مناقب أميرالمؤمنين ص٣٢٦ رقم /٣٧٣، ورواه الجصّاص في احكام القرآن في تفسير السورة ج ص٤٢٨، والطبري ج٢٨ ص٣٢٠، والحاكم في المستدرك ج٢ ص٤٢٨.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٥.

يتصدقوا فلم يناجه أحد الاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تصدق بدينار »[١].

وروى باسناده عن علي قال: « لما نزلت آية النجوى دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما تقول: دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبة من شعير، فقال: انك لزهيد فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية »[٢].

وروى باسناده: « ان علياً قال: ان في القرآن لآية ما عمل بها غيري قبلي ولا بعدي، وهي آية النجوى قال: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم منه ثم نسخت »[٣].

وروى باسناده عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب قال: « لما نزلت ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال رسول الله: ما تقول، أيكفي دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيراً، قال: انك لزهيد فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية. قال علي: فبي خفف عن هذه الأمة، فلم ينزل في أحد قبلي ولا ينزل في أحد بعدي »[٤].

وروى باسناده عن أبي ايوب قال: « نزلت هذه الآية في علي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ان علياً ناجى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عشر نجوات، يتصدق في كل نجوة بدينار »[٥].

وروى باسناده عن جابر قال: « ناجى رسول الله علياً في غزاة الطائف

---

(١) نظم درر السمطين ص ٩٠، وانظر شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣١.

(٢) نفس المصدر رقم / ٩٥٠.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٢ رقم ٩٥١، نظم درر السمطين ص ٩٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٤ رقم / ٩٥٤ وص ٢٤٠ ص ٢٤٢ رقم / ٩٦٤/ ٩٦٦.

(٥) نفس المصدر. والظاهر أن الصحيح «بدرهم» كما تقدم عنه ويأتي.

فأطال مناجاته ، فقال له أبو بكر وعمر : لقد أطلت مناجاة علي ، قال : ما أنا ناجيته بل الله ناجاه ».

قال محمّد بن يوسف الزرندي : « روى ان الكلمات التي ناجى علي بها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد قبلها عشر صدقات هي أنه سأله أولاً :

ما الوفاء ؟ قال : التوحيد شهادة أن لا اله الاّ الله .

ثم قال : وما الفساد ؟ قال : الكفر والشرك بالله عزّوجل .

ثم قال : وما الحق ؟ قال : الاسلام والقرآن والولاية .

ثم قال : وما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة .

ثم قال : وما علي ؟ قال : طاعة الله ورسوله .

ثم قال : وكيف أدع الله ؟ قال بالصدق واليقين .

ثم قال : وماذا اسأل الله ؟ قال : العافية .

ثم قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال : كل حلالاً ، وقل صدقاً .

ثم قال : وما السرور ؟ قال : الجنة .

ثم قال : وما الراحة ؟ قال : لقاء الله .

فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة »[١].

وقال العلامة الحلي : وهذا يدل على أفضليته عليه السّلام فيكون أحق بالامامة[٢].

﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ

(١) نظم درر السمطين ص٩١.

(٢) سورة المجادلة : ٢٢.

مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه «في قوله تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ إلى آخر القصة، قال: نزلت في علي بن أبي طالب»[٢].

وروى باسناده عن علي بن محمّد بن بشر، قال: «كنت عند محمّد بن علي جالساً إذ جاء راكب اناخ بعيره ثم أقبل حتى دفع اليه كتاباً، فلما قرأه قال: ما يريد منا المهلّب فو الله ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان، فقال: جعلني الله فداك انه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت، قال: ما شاء الله أما انه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضي في الأمور ما يشاء انما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية، فحبنا أهل البيت من اصل الايمان»[٣].

قال علي بن إبراهيم قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾ وهم الأئمة عليهم السّلام ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قال: الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السّلام، وقوله: ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ يعني الأئمة عليهم السّلام اعوان الله ﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤].

---

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص ٢٤٥ رقم ٩٦٨/٩٦٩.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٣٥٨.

(سورة الحشر)

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريرة قال: «ان رجلاً جاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت ازواجه فقلن: ما عندنا الّا الماء فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: من لهذا الليلة؟ فقال علي: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي، نومي الصبية وأنا أطفىء للضيف السراج، ففعلت وعشى الضيف فلما اصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ الآية[2].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قال: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»[3].

روى المحدّث البحراني باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال اوتي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمال وحلل واصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً فلما راه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ايكم يعطي هذا نصيباً ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه وآله سلام الله. فقال نصيبي فاعطاه اياه فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاعطاه الرجل، ثم قال: يا علي ان الله

(١) سورة الحشر: ٩.

(٢ و٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٤٦ ص٢٤٧ رقم / ٩٧٠/ ٩٧١.

جعلك سباقاً للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدي[١].

﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلمة بن الاكوع قال: «بينما النبي ببقيع الغرقد وعلي معه فحضرت الصلاة، فمر به جعفر فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا جعفر صل جناح اخيك فصلى النبي بعلي وجعفر فلما انفتل من صلاته قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أنه صير لك جناحين اخضرين مفضضين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء قال علي: فقلت: يا رسول الله هذا الجعفر فما لي؟ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يا علي أو ما علمت ان الله عزّوجل خلق خلقاً من امتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟ قال علي: ومن هم يا رسول الله؟ قال: قول الله عزّوجل في كتاب المنزل علي: **﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** فهل سبقك الى الايمان أحد يا علي»[٣].

وروى باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال: «فرض الله الاستغفار لعلي في القرآن على كل مسلم قال: وهو قوله: **﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾** وهو السابق»[٤].

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس قال «كنت مع علي بن أبي طالب فمر

---

(١) البرهان ج ٤ ص٣١٨ رقم ١١.

(٢) سورة الحشر: ١٠.

(٣ و ٤) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٤٨ و٢٤٩ و ٢٥٠ رقم ٩٧٢/٩٧٣/٩٧٤.

بقوم يدعون فقال: ادعوا لي فانه أمرتم بالدعاء لي، قال الله عزّوجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وأنا أول المؤمنين ايماناً »[١].

﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٢].

روى المحدث البحراني باسناده عن جابر قال: «كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »[٣].

روى المحدث البحراني باسناده عن مخدوج بن يزيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فتلا صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية: ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ قال فقلنا يا رسول الله من اصحاب الجنة؟ قال من اطاعني وسلم لهذا من بعدي. قال: واخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بكف علي وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال: ان علياً مني وأنا منه، فمن حاده فقد حادني ومن حادني اسخط الله عزّوجل، ثم قال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين امتي، قال عطية فدخلت على زيد بن ارقم منزله فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد، قال: ما ظننت انه بقي ممن سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول هذا غيري، اشهد لقد حدثني به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله هذا وقد ردّوا[٤].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ رقم /٩٧٢/٩٧٣/٩٧٤.

(٢) سورة الحشر: ٢٠.

(٣) غاية المرام الباب التاسع والعشرون ص٣٢٨.

(٤) البرهان ج٤ ص٣١٩ رقم ٣، ورواه القندوزي، الباب ٧ ص٥٥.

(سورة الممتحنة)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

روى الخوارزمي باسناده عن الزبير بن العوام قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدعوا النساء الى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السّلام أول امرأة بايعت»[٢].

وروى عن جعفر بن محمّد «ان فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [مشت] من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة فقالت: واسوأتاه فقال لها: اني ضمين لك عن الله ان يبعثك كاسية، وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فقال: اني اسأل الله ان يكفيك ذلك»[٣].

روى المحدث البحراني باسناده عن جعفر بن محمّد ان فاطمة بنت أسد ام علي كانت حادية عشرة يعني في السابقة إلى الاسلام وكانت بدرية، ولما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبي قطيفة[٤].

(١) سورة الممتحنة: ١٢.

(٢ و٣) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٦.

(٤) البرهان ج ٤ ص٣٢٧ رقم /١١.

قال الشيخ المقداد: روي أنه صلّى الله عليه وآله بايعهن على الصفا وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفاً من ان يعرفها رسول الله، فقال: ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئاً فقالت هند انك لتأخذ علينا امراً ما رأيناك أخذته على الرجال وذلك انه صلّى الله عليه وآله وسلّم بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿وَلاَ يَسْرِقْنَ﴾ فقالت هند: ان أبا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال أبو سفيان: ما اصبت من شيء من مالي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال. فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعرفها، فقال لها وانك لهند بنت عتبة، فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك قال ولا تزنين، فقالت هند: أو تزني الحرة؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية، فقال لها صلّى الله عليه وآله وسلّم: ولا تقتلن اولادكن قالت هند: والله ان البهتان قبيح، وما امرتنا الّا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال: ﴿وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء[1].

(سورة الصف)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ انه قيل له: من هؤلاء؟ قال: حمزة أسد الله وأسد رسوله وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحرث والمقداد بن الأسود[3].

---

(١) كنز العرفان هامش تفسير الأمام الحسن عليه السّلام ص١٣٨ باب الجهاد الآية الخامسة عشر.

(٢) سورة الصف: ٤.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥١ و٢٥٢ رقم /٩٧٥/٩٧٦.

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان علي إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص فأنزل الله تعالى هذه الآية»[1].

وروى الشيخ الطوسي قدس سره باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير، إلى ان قال عليه السلام، واعلموا أيها المؤمنون ان الله عزّوجل قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراطه، ومن طريقه، أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار وأنا سبيل الذي نصبني للأتباع بعد نبيه صلّى الله عليه وآله، وأنا قسيم الجنة والنار وأنا حجة الله على الفجار والأبرار، وأنا نور الأنوار فانتبهوا من رقدة الغفلة»[2].

روى الحبري عن ابن عباس: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمة وأبي دجانة[3].

ورواه فرات الكوفي باسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ نزلت في علي عليه السّلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث من بني ضمة وأبي دجانة[4].

روى البحراني في غاية المرام من طريق العامة أربعة أحاديث، ومن طريق الخاصة حديثاً واحداً.

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥١ و٢٥٢ رقم ٩٧٥/٩٧٦.

(٢) مصباح المتهجد ـ مخطوط.

(٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص٨٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص١٨٤.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[١].

روى القندوزي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السّلام، قال: «ان الله متمم الامامة وهي النور، وذلك بقوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ الآية، ثم قال: النور هو الإمام»[٢].

روى السيد البحراني باسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن قال سألته عن قول الله عزّوجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال يريدون ليطفؤا ولاية أميرالمؤمنين بافواههم، قال قلت قوله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال يقول والله متم الإمامة، والإمامة هي النور وذلك قوله: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾[٣] قال هو الإمام[٤].

وروى باسناده عن علي عليه السّلام قال صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنبر فقال: ان الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة ثانية فاختار علياً اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي. من تولاه تولى الله ومن عاداه عادى الله ومن أحبه أحبه الله ومن ابغضه ابغضه الله. والله لا يحبه الآ مؤمن ولا يبغضه الآ كافر. وهو نور الأرض بعدي وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثق ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ يا ايها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم اني اشهدكم

---

(١) سورة الصف: ٨.

(٢) ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص١١٧.

(٣) سورة التغابن: ٨.

(٤) البرهان ج٤ ص٣٢٩ رقم ١.

عليهم ايها الناس وان الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد علي بن ابي طالب أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم، حجة الله في أرضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على الحوض[1].

(سورة الجمعة)

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ ... وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾** الآية. قال: الكتاب: القرآن، والحكمة: ولاية علي بن أبي طالب »[3].

روى السيد البحراني باسناده عن علي عليه السّلام قال « نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة »[4].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[5].

روى فرات باسناده عن إبراهيم يعني ابن الهيثم الزهري، قال: سمعت خالي

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ٣.

(٢) سورة الجمعة: ٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٣ رقم /٩٧٨، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ١٨٥.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٣٢٢ رقم ٧.

(٥) سورة الجمعة: ٩.

يقول: قال سعيد بن جبير ما خلق الله رجلاً بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم افضل من علي بن أبي طالب عليه السّلام قول الله عزّوجل ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام[1].

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[2].

روى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس اليه الاّ علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلو لا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على اهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[3].

روى الطبري باسناده عن قتادة «بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يخطب الناس يوم الجمعة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم ـ قال سفيان: ولا أعلم الاّ أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم ـ فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم، فاذاً

(١) تفسير فرات الكوفي ص١٨٥.

(٢) سورة الجمعة: ١١.

(٣) غاية المرام، الباب السابع والأربعون ومائة ص٤١٢.

اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم قام في الجمعة الثالثة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال: كم أنتم؟ فعدا أنفسهم، فاذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال: والذي نفسي بيده، لو اتبع آخركم أوّلكم لالتهب عليكم الوادي ناراً وأنزل الله عزّ وجل: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾[1].

روى فرات باسناده عن السدي قال: مرّ دحية الكلبي بتجارة له من الشام من طعام وغيره وكان التجار قد بطوا عن المدينة فاصابهم لذلك جهد، فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يخطب الناس في المسجد يوم الجمعة اذ قامت العير فانفض الناس اليها وتركوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قائماً يخطب مخافة تفرقهم ولم يبق مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الّا خمسة عشر فأنزل الله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[2].

(سورة المنافقون)

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[3].

روى الحميدي باسناده عن زر بن حبيش قال: قال علي بن أبي طالب: «لقد عهد إلى النبي الأمي أنه لا يحبك الّا مؤمن ولا يبغضك الّا منافق»[4].

---

(١) تفسير الطبري ج٢٨ ص١٠٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص١٨٤.

(٣) سورة المنافقون: ١.

(٤) مسند الحميدي ج١ ص٣١ رقم /٥٨.

روى النسائي باسناده عن أبي هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «آية النفاق ثلاث: إذا حدث وإذا وعد أخلف واذ أؤتمن خان... وعن زربن حبيش عن علي قال: عهد الي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن لا يحبني الّا مؤمن ولا يبغضني الّا منافق»(١).

روى الترمذي باسناده عن المساور الحميري عن أمه قالت: «دخلت على ام سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن»(٢).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «ان كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الانصار ـ ببغضهم علي بن أبي طالب»(٣).

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين الّا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. هذا حديث صحيح»(٤).

(سورة التغابن)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(٥).

روى السيد البحراني باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال سألنا أبا عبد الله عليه السّلام عن قوله ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال عرف الله ايمانهم

---

(١) سنن النسائي ج٨ ص١١٧ باب علامة المنافق.

(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص٢٩٨ باب /٨٣ رقم /٣٨٠٠ وص ٢٩٩ باب /٨٤ رقم /٣٨٠١.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) المستدرك ج٣ ص١٢٩ باب من علامة المنافق بغض علي عليه السّلام.

(٥) سورة التغابن: ٢.

بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ علهيم الميثاق وهم ذر في صلب آدم، وسألته عن قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[١] قال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الآ في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[٢].

وروى باسناده عنه، قال سألت الصادق عليه السّلام عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ قال عرف الله عزّوجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم»[٣].

(سورة الطلاق)

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾[٤].

كان أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام أسخى الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واشتهر بالسخاء إلى حد ألجأ عدوه معاوية بن أبي سفيان إلى الاعتراف قائلاً: «لو كان علي عليه السلام ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لا نفد تبره قبل تبنه» وأوقف سلام الله عليه جميع ما يملك في المدينة حيث كان يأخذ ارضاً بائرة فيحفر فيها بئراً ويستصلحها للزراعة ثم يوقفها».

روى البلاذري قال: قال المدائني في اسناده «كانت غلة علي أربعين ألف

---

(١) سورة التغابن: ١٢.

(٢ و٣) البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ و٣٤١ رقم /٢/٤.

(٤) سورة الطلاق: ٧.

دينار فجعلها صدقة، وباع سيفه، وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة فانكر دفأها، فقال: ما هذه؟ قالت الخادم هذه من فضل الصدقة، فألقاها وقال: اصبر دتمونا بقية ليلتنا»[١].

وروى باسناده عن عبيد عن رجل من قومه يقال له الحكم، قال: شهدت عليّاً وأتى بزقاق من عسل، فدعى اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت أني يتيم فقسمه بين الناس وبقي منه زقّ فأمر أن يسقى أهل المسجد[٢].

قال الشعبي: «كان علي اسخى الناس، ما قال لا لسائل قط»[٣].

روى ابن حجر عن عبد الله بن عياش «ان علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الإسلام والظهر برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون»[٤].

(سورة التحريم)

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٥].

---

(١) أنساب الاشراف ج٢ ص١١٧ رقم /٦٨.

(٢) المصدر ج٢ ص١٣٦ رقم /١٢٢.

(٣) فضائل الإمام علي ص٣٦.

(٤) تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٣٨.

(٥) سورة التحريم: ٣ـ٤.

روى ابن المغازلي باسناده عن مجاهد « في قوله تعالى ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب »[١].

روى الكنجي الشافعي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أسماء بنت عميس قالت: « سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن قوله عزّوجل ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قلت: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو علي بن أبي طالب »[٢].

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس في قوله عزّوجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: « نزلت في علي خاصة وإنما افرد جبرئيل من بين الملائكة وأميرالمؤمنين من بين الناس لعلّو شأنهما، فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه، وأما أميرالمؤمنين عليه السلام لم يشرك معه أحد من الناس »[٣].

روى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾: « نزلت في عائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب »[٤].

قال القندوزي: « قال أبو نعيم الحافظ والثعلبي أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: ألا أبشرك أنك قرنت بجبرئيل؟ ثم قرأ هذه الآية، فقال: أنت

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص٢٦٩، رقم ٣٢٦، ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ٣٨٩، وابن حجر في فتح الباري ج١٣ ص٢٧.

(٢) كفاية الطالب ص١٣٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٩٣ مخطوط.

(٤) ما نزل في القرآن في أهل البيت ص٨٦.

والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون »[١].

وقال: « روى البخاري والموصلي عن ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين، فقال: حفصة وعايشة »[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي. قال: « حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قول الله ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو علي ابن أبي طالب »[٣].

وروى باسناده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه موسى عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: « صالح المؤمنين علي بن أبي طالب »[٤].

وروى بإسناده عن عمّار بن ياسر، قال: « سمعت علي بن أبي طالب يقول: دعاني رسول الله فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشراً بالخير، قال: قد أنزل الله فيك قرآناً، قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فأنت والمؤمنون من بني أبيك الصالحون »[٥].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: « هو علي بن أبي طالب، والملائكة ظهيره »[٦].

(١ و٢) ينابيع المودّة الباب الثّاني والعشرون ص٩٣.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥٤، رقم ٩٧٩.

(٤) المصدر ص٢٥٥، رقم ٩٨٠.

(٥) المصدر ص٢٥٩، رقم ٩٨٩.

(٦) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦١، ص٢٦٢، ص٢٦٣.. وروى الاول ابن عساكر ج٢ ص٤٢٥.

وروى باسناده عنه في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ قال: «نزلت في عائشة وحفصة، وقوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ﴾ نزلت في رسول الله خاصة وقوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في علي خاصة».

وروى باسناده عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر قال: «لقد عرّف رسول الله علياً أصحابه مرتين، أما مرة حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية حيث نزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ الآية، أخذ رسول الله بيد علي فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين»[1].

روى ابن عساكر بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «صالح المؤمنين علي بن أبي طالب»[2].

وروى البحراني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة ستة أحاديث ومن الخاصة خمسة أحاديث.

قال العلامة: اجمع المفسرون وروى الجمهور[3] على ان صالح المؤمنين هو علي عليه السّلام واختصاصه بذلك يدل على أفضليته، فيكون هو الإمام[4].

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال: أئمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦٣.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٢٦، رقم ٩٢٦.

(٣) كشف الحق ونهج الصدق الاية الرابعة والثلاثون.

(٤) منهاج الكرامة البرهان الأربعون.

(٥) سورة التحريم: ٨.

وبإيمانهم حتى ينزلوا منازلهم[١].

قال العلامة الحلي: قال ابن عباس: علي واصحابه[٢].

وقال: وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الإمام[٣].

(سورة الملك)

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٤].

روى المحدث البحراني باسناده عن عبد الله بن عمر قال: «إني أتبع هذا الأصلع فانه أول الناس اسلاماً والحق معه، فإنّي سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول في قوله تعالى: **﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** فالناس مكبون على الوجه غيره»[٥].

قال شرف الدين: «انَّ هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول: أيّ الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنة، الذي يمشي مكبّاً على وجهه بولاية الظالمين، أو الذي يمشي سوّياً على صراط مستقيم بولاية أميرالمؤمنين صلّى الله عليه وعلى ذريته المعصومين»[٦].

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٧].

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص٣٧٨.

(٢) كشف الحق ونهج الصدق الآية الثامنة والعشرون ص٩٣.

(٣) منهاج الكرامة البرهان الثاني والثلاثون.

(٤) سورة الملك: ٢٢.

(٥) غاية المرام، الباب الحادي عشر ومائتان ص٤٣٥.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٩٥.

(٧) سورة الملك: ٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأعمش في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1].

وروى باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال: «فلما رأوا مكان علي من النبي ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني الذين كذبوا بفضله»[2].

وروى باسناده عن المغيرة قال: سمعت ابا جعفر يقول في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[3].

وروى باسناده عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمّد عن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال: «هو علي بن أبي طالب إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته»[4].

قال القندوزي: «روى الحاكم بسنده عن الأعمش عن محمّد الباقر، وجعفر الصادق رضي الله عنهما، قالاً: لما رأى المخالفون المحاربون لعلي كرم الله وجهه أنّه عند الله من الزلفى ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي كفروا نعمة الله التي هي إمامة علي عليه السّلام ﴿وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ أي مخالفة علي ومحاربته وقتاله لأمر لا ذنب له»[5].

(١ ـ ٤) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفي في ص١٨٧.

(٥) ينابيع المودة الباب الثامن والعشرون ص١٠١.

(سورة القلم)

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود، قالا: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وسئل عن علي فقال: علي أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً واشدكم في الله غضباً، علّمته علمي واستودعته سري ووكلته بشأني فهو خليفتي في أهلي وأميني في أمتي. فقال بعض قريش: لقد فتن عليّ رسول الله حتى ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.

وروى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: غدوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتى سلّم على النبي فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر اليهم النبي فقال: ألا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى، قال: أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم ايماناً، واكثركم علماً، وارجحكم حلماً وأشدكم غضباً في الله وأشدكم نكاية في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علمته علمي، واستودعته سري وهو أميني على أمتي، فقال بعض من حضر: لقد فتن عليٌ رسول الله حتى لا يرى به شيئاً فأنزل الله:

---

(١) سورة القلم: ١ـ٧.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ .

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد الخزاعي عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله يقول : نزل ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ في تبليغك في علي ما بلغت ، وساقها إلى أن بلغ إلى قوله ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ .

وروى باسناده عن جابر ، قال : قال أبو جعفر : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك ، فقال رجلٌ من المنافقين : لقد فتن رسول الله بهذا الغلام ، فأنزل الله ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ .

وروى باسناده عن الضحاك بن مزاحم قال : « لما رأت قريش تقديم النبي علياً وإعظامه له ، نالوا من علي وقالوا : قد افتتن به محمّد فأنزل الله تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ هذا قسم أقسم الله به ﴿مَا أَنتَ﴾ يا محمّد ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ... وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يعني القرآن وساق الكلام الى قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ يعني علي ابن أبي طالب » .

قال أبو نواس :

« واليت آل محمّد وهم السبيل إلى الهداية
وبرئت من أعدائهم وهم النهاية في الكفاية »[1]

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦٧ ـ ٢٦٩، الأرقام ١٠٠٢ ـ ١٠٠٦.

(سورة الحاقة)

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[١].

روى السيوطي باسناده عن بريدة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: أن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن اعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٢].

وروى ابن المغازلي باسناده عن الأشج قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول: لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال لي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي»[٣].

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: ضمّني رسول الله إليه وقال: أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحق على الله أن تعي فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤].

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك لتعي وأنزلت عليّ هذه الآية (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأنت الأذن الواعية لعلمي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها»[٥].

---

(١) سورة الحاقة: ١٢.

(٢) الدر المنثور ج٦ ص ٢٦٠، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٦ وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص٣١٩ رقم ٣٦٤ وتوضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٢٣٤ مخطوط.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب ص٣١٩ رقم ٣٦٣.

(٤ و٥) شواهد التنزيل ج٢ ص ٢٧٤ ورقم ١٠٠٨ و١٠٠٩. وروى الرواية الأولى: الخوارزمي في المناقب، الفصل الثاني عشر ص١٩٩، وانظر ينابيع المودة الباب ٣٩ ص ١٢٠.

وروى باسناده عن مكحول في قوله ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: «قال رسول الله: فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن علي، فكان علي يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه»[1].

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب: يا علي ان الله أمرني أن أدنيك ولا اقصيك، وان أحبك وأحبّ من يحبّك وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي، فأنزل الله ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى باسناده عن أنس في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي»[2].

روى الكنجي باسناده عن عبدالله بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سألت الله عزّوجل أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السّلام: فما نسيت شيئاً بعد. وما كان لي أن أنسى»[3].

وقال: «وفي شرح المواقف: قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أي حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي كرم الله وجهه: لو كسرت لي الوسادة ثم

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٧٨ رقم ١٠١٦، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص٩٢، والشبلنجي في نور الأبصار ٩٠، وابن المغازلي ص٢٦٥، وابن كثير في التفسير ج٤ ص٤١٣ والسيوطي ج٦ ص٢٦٠.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٨٣ و٢٨٤ رقم ١٠٢٧ و١٠٢٨.

(٣) كفاية الطالب ص١٠٩.

جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل في ليل أو نهار الّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أيّ شيء نزلت »[١].

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: « لما قدم علي عليه السّلام الكوفة صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: سبّح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: اني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع أنزل، أما تقرأون ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ**﴾[٢] والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن إبراهيم وموسى، والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ فإنّا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً »[٣].

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: « سمعت بريدة الاسلمي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان اعلمك وتعي، وقال الواسطي: وأن تعي وحق على الله ان تعي، فنزلت ـ وقال الواسطي، قال: ونزلت ـ ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾[٤].

وقال العلامة الحلي: فهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام[٥].

---

(١) كفاية الطالب ص٢٣٦.

(٢) سورة الاعلى: ١٨ـ١٩.

(٣) كفاية الطالب ص٢٣٦.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٢٣ رقم ٩٢٤، كفاية الطالب.

(٥) منهاج الكرامة البرهان العشرون.

(سورة المعارج)

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[١].

قال الزرندي : نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره ، أن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزلت : فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي عن جعفر بن محمّد عن آبائه ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله الاّ الله وانك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلنا منك وامرتنا بالزكاة فقبلنا منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالحج فقبلنا منك . ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا منك أم من الله ؟ فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : والذي لا اله إلا هو أن هذا من الله فولّى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته ويقول : اللهم ان كان ما يقول محمّد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دبره ، وأنزل الله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[٢].

---

(١) سورة المعارج : ١ـ٢.

(٢) نظم درر السمطين ص٩٣. ورواه السيد البحراني في البرهان ج٤ ص٣٨٢ رقم ٩، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص٢٣٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريرة قال: «أخذ رسول الله بعضد علي بن أبي طالب يوم غدير خم، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فصدقناك، وأمرتنا بالصلاة والصيام فصلينا وصمنا وبالزكاة فأدينا، فلم تقنعك الّا أن تفعل هذا، فذا عن الله أم عنك؟ قال: عن الله لا عني، قال: تالله الذي لا إله إلاّ هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: نعم، ثلاثاً، فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيره وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ الآية. فما استتم الكلمات حتى نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل الله في عقب ذلك ﴿سَأَلَ سَائِلُ ـ إلى قوله ـ دَافِعٌ﴾[1].

وروى باسناده عن حذيفة بن اليمان قال: «لما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: من كنت مولاه فهذا مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهري: فقال: هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربك؟ قال: لا بل أمرني به ربي، فقال: اللهم أنزل علينا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فخرّ ميتاً فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[2].

(سورة نوح)

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[3].

روى السيد البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله عزّوجل

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٨٩ رقم ١٠٣٤، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص١٨٩. مع فرق، ورواه الحسكاني في ص٢٦٨ عن أميرالمؤمنين وفيه «النعمان بن الحارث الفهري».

(٢) المصدر ص٢٨٨ رقم ١٠٣٣.

(٣) سورة نوح: ٢٨.

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾ انما يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء وقوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] يعني الأئمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وروى عنه عليه السلام في قوله ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾ انما يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء[2].

(سوره الجنّ)

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ قال: «ذكر ربه: ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده السلام»[4].

(سورة المزمّل)

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

---

(١) سورة الاحزاب: ٣٣.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٣٩٠ رقم ١ و٢.

(٣) سورة الجن: ١٧.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٠ رقم ١٠٣٥، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٩٤.

اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس « في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ قال: علي وأبو ذر ».

وروى باسناده عن ابن عباس « في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ﴾ يا محمّد ﴿تَقُومُ﴾ تصلّي ﴿أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ قال: فأوّل من قام الليل معه علي، وأوّل من بايع معه علي وأوّل من هاجر معه علي »[2].

(سورة المدثر)

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قول تعالى ﴿إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: « نحن وشيعتنا أصحاب اليمين »[4].

وروى فرات باسناده عنه عليه السّلام في قوله الله ﴿إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: « شيعة علي ـ والله ـ هم أصحاب اليمين »[5].

وروى باسناده عنه عليه السلام « في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ *

---

(١) سورة المزمل: ٢٠.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩١ و ٢٩٢ رقم ١٠٣٦ و ١٠٣٧.

(٣) سورة المدّثر: ٣٨ـ٤٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ رقم ١٠٣٨ و ١٠٣٩، تفسير فرات ص ١٩٤.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ١٩٤.

﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾(١) يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب »(٢).

(سورة القيامة)

﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى * وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾(٣).

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عمّار بن ياسر قال: «كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدّث الناس إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده الى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، سألتكم بحق الله وحق رسوله. أسمعتم رسول الله يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفي كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فان علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا نقرّ لعلي بولاية، ولا نصدق محمّداً في مقالته، فأنزل الله تعالى على نبيّه ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى * وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ تهدّداً من الله تعالى وإنتهاراً. فقالوا: اللهم نعم»(٤).

---

(١) سورة المدثر: ٤٠ـ٤٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص١٩٤.

(٣) سورة القيامة: ٣١ـ٣٣.

(٤) شواهد التنزيل ج٢ ص ٢٩٥ رقم ١٠٤٠، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ٢٩٥.

وروى باسناده عن حذيفة بن اليمان قال: «كنت والله جالساً بين يدي رسول الله وقد نزل بنا غدير خم، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله على قدميه فقال: يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: **﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾** ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا أيها الناس الم تعلموا أني أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطّى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة. ثم قام يمشي متمطّئاً وهو يقول: لا نصدّق محمّداً على مقالته ولا نقرّ لعلي بولايته، فأنزل الله **﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى * وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾** فهمّ به رسول الله أن يردّه فيقتله فقال له جبرئيل: لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت عنه»[1].

(سورة الانسان)

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلاَ شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرا﴾[2].

روى ابن المغازلي باسناده عن طاوس في هذه الآية **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى**

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٩٦ رقم ١٠٤١، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص١٩٥.

(٢) سورة الانسان: ٥-١٢.

حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتهم، فلمّا كان عند الافطار، وكانت عندهم ثلاثة أرغفة قال، فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعموني فإني مسكين فقام علي عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثم جاء سائلٌ فقال: أطعموا اليتيم فأعطته فاطمة الرغيف ثم جاء سائل فقال: اطعموا الأسير فقامت الخادمة فاعطته الرغيف وباتوا ليلتهم طاوين فشكر الله لهم فأنزل فيهم هذه الآيات»[1].

روى الكنجي الشافعي باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: «مرض الحسن والحسين فعادهما النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي عليه السّلام: يا أبا الحسن انذروا ان عافى الله تعالى ولديك أن تحدث لله شكراً فقال علي: ان عافى الله عزّوجل ولديَّ صمت لله ثلاثة أيام شكراً، فقالت فاطمة عليه السلام مثل ذلك، فقالت جارية لهم مثل ذلك فأصبحوا وقد مصح[2] الله ما بالغلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير. فانطلق علي عليه السّلام إلى رجل من اليهود يقال له جار بن الشمر اليهودي. فقال له علي عليه السّلام: أسلفني ثلاثة أصوع من شعير وأعطني جزةً من الصوف تغزلها لك بنت محمّد، قال: فأعطاه فاحتمله علي عليه السّلام تحت ثوبه، ودخل على فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت محمّد دونك واغزلي هذا، وقامت الجارية إلى صاع من شعير فطحنته وعجنته، فخبزت منه خمسة أقراص، وصلى المغرب مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ورجع ليفطر فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا، فإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين على بابكم، أطعموني ممّا

(١) مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٢ رقم ٣٠٢.

(٢) مصح بالشيء: ذهب به.

تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع علي عليه السلام يده ورفعت فاطمة والحسن والحسين عليه السلام ايديهم وأنشأ يقول:

فاطم ذات الدين واليقين ألم ترين البائس المسكين

قد جاء للباب له حنين يشكو الى الله ويستكين

كل امرىء بكسبه رهين قد حرّم الخلد على الضنين

يهوى الى النار الى سجّين

فاجابته فاطمة عليها السلام:

أمرك يا بن العم سمعاً طاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة

ارجو ان أطعمت من مجاعة ان ألحق الأخيار والجماعة

فحمل الطعام ودفع إلى المسكين وباتوا جياعاً، واصبحوا صياماً، فقامت الجارية إلى الصاع الثاني فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وجاء ليفطر ووضع الطعام بين يديه فإذا بيتيم بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد يتيم على بابكم فاطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع علي عليه السّلام يده ورفع القوم أيديهم، وأنشأ علي عليه السّلام يقول:

فاطم بنت السيّد الكريم قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم قد حرم الخلد على الئيم

ويدخل النار وهو مقيم وصاحب البخل يرى ذميم

فاجابته فاطمة عليها السلام:

اطعمه قوتي ولا أبالي وأوثر الله على عيالي

أرجو به الفوز وحسن الحال أن يرحم الله سينمى مالي

وكان لي عوناً على أطفالي أخصهم عندي في التغالي
بكربلا يقتل في اغتيال للقاتل الويل مع الوبال

فحمل الطعام ودفع إلى اليتيم وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً فقامت الجارية إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص، فلما صلى علي عليه السّلام المغرب مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جاء ليفطر، ووضع الطعام بين يديه، فإذا أسير مشدود بالقيد وهو يقول: يا أهل بيت محمّد أسير على الباب فاطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع علي عليه السّلام يده، ورفع القوم أيديهم وانشأ علي عليه السّلام يقول:

فاطم بنت المصطفى محمّد نبيٍّ صدق سيد مسود
من يطعم اليوم يجده في غد فاطعمي لا تجعليه انكد

فاجابته فاطمة عليها السلام تقول:

والله ما بقيت غير صاع قد ربوت كفي مع الذراع
قد يصنع الخير بلا ابتداع عبل الذراعين شديد الباع

فحمل الطعام ودفع الى الأسير وباتوا جياعاً، وأصبحوا وقد قضوا نذرهم ثم أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا نظر إليهما يقومان ويقعان من شدة الجوع ضمهما الى صدره وقال: واغوثاه بالله ما لقي آل محمّد، فحمل واحداً إلى عنقه والآخر على صدره، ثم دخل على فاطمة عليها السلام ونظر إلى وجهها متغيّراً من الجوع فبكت وبكى لبكائها، ثم قال: ما يبكيك يا بنية ؟ قالت: يا ابتاه ما طعمت أنا ولا ولداي ولا علي منذ ثلاثة أيام، قال: فرفع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يده ثم قال: اللهم أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران، ثم قال: ادخلي

مخدعك فانظري ماذاترين ؟ قال : فدخلت ومعها علي وولداها ، ثم تبعهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فإذا جفنة تفور مملوة ثريداً وعراقاً مكلّلة بالجوهر يفوح منها رائحة المسك الأذفر فقال : كلوا بسم الله فاكلوا منها جماعتهم سبعة أيام ما انتقص منها لقمة ولا بضعة قال : فخرج الحسن وبيده عرق فلقيته امرأة من اليهود تدعى سامار ، فقالت : يا أهل البيت ، الجوع من اين لكم هذا فاطعمني ، فمدّ الحسن يده ليناولها فاختلست الأكلة وارتفعت القصعة ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : لو سكتوا لأكلوا منها إلى أن تقوم الساعة ، وهبط الأمين جبرئيل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا محمّد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : خذ هنأك الله في أهل بيتك ، قال : وما آخذ ؟ قال : فتلا جبرئيل ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ إلى قوله ﴿**سَعْيُكُم مَّشْكُوراً**﴾[1].

روى الحضرمي باسناده عن ابن عباس قال : « نزلت ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه »[2].

ورواه الحاكم الحسكاني باسناده عن الهيثم بن عبد الله الرماني ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، اخبرني أبي موسى ، عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال : لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لي : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك لله نذراً أرجوا أن ينفعهما الله به ، فقلت : عليّ لله نذر لئن برىء ... »[3].

---

(١) كفاية الطالب ص ٣٤٥ ، ورواه الحضرمي في المناقب ص ١٨٨ مع فرق يسير.

(٢) وسيلة المآل ص ٢٣٥ مخطوط.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٠.

ورواه باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ قال: «مرض الحسن والحسين مرضاً شديداً حتى عادهما جميع اصحاب رسول الله فكان فيهم أبو بكر وعمر فقال رسول الله: يا أبا الحسن لو نذرت لله نذراً ...»[١].

ورواه الزمخشري باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه «أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برءا ممّا بهما أن يصوموا ...»[٢].

قال العلامة الحلي: وهي تدل على فضائل جمّة لم يسبقه اليها أحد ولا يلحقه أحد فيكون افضل من غيره فيكون هو الإمام[٣].

(سورة المرسلات)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[٤].

روى المحدّث البحراني عن مجاهد عن ابن عباس ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ من اتقى الذنوب علي بن أبي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ الى فرسخ، ثم ساق الحديث إلى قوله ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنة[٥].

---

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٠٥٤ ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف ١٠٧/١.

(٢) الكشاف ج ٤ ص ١٩٧.

(٣) منهاج الكرامة البرهان الحادي والعشرون.

(٤) سورة المرسلات: ٤١ـ٤٤.

(٥) غاية المرام: الباب الثالث والسبعون ومائة ص ٤٢٢، ورواه في البرهان ج ٤ ص ٤١٨ رقم ٢.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: يعني الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر، وهم علي والحسن والحسين ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ يعني ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ ﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني ماءً طاهراً يجري ﴿وَفَوَاكِهَ﴾ يعني ألوان الفواكه ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يقول: ممّا يتمنون ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ لا موت عليكم في الجنة ولا حساب ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يعني تطيعون الله في الدنيا ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أهل بيت محمّد في الجنة»[1].

روى الحويزي بإسناده عن أبي الحسن الماضي، قال: «قلت ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: نحن والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء»[2].

(سورة النبأ)

﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ فقال: كان علي يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الذي. اختلف فيّ جميع الأمم بألسنتها، والله ما لله نبأ أعظم مني، ولا لله آية أعظم مني».

وروى باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ قال: النبأ العظيم علي، وفيه اختلفوا لأن رسول الله ليس فيه اختلاف»[4].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٣١٦، رقم /١٠٧١.

(٢) نور الثقلين ج٥ ص٤٩٠ رقم ٢٤. ورواه شرف الدين في تأويل الآيات الظاهرة ص٤٣٥ مخطوط.

(٣) سورة النبأ: ١ـ٢.

(٤) شواهد التنزيل ج٢ ص٣١٧ و٣١٨.

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال: لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فأنزل الله ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فمنهم المصدّق ومنهم المكذّب بولايته ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾[1] وهو ردّ عليهم سيعرفون خلافته أنها حقٌ اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلّا ومنكر ونكير يسألانه يقولان للميّت: من ربّك وما دينك ومن نبيك ومن امامك»[2].

روى شرف الدين باسناده عن علقمة أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاحٌ وفوقه مصحف وهو يقرأ ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ فاردت البراز اليه، فقال لي علي عليه السّلام مكانك وخرج بنفسه فقال له أتعرف ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال لا، فقال علي عليه السلام أنا والله النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم،، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيمة تعلمون ما علمتم. ثم علاه بسيفه فرمى برأسه ويده، وفي رواية الأصبغ بن نباتة انّ علياً عليه السّلام قال: والله انَا ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ حين أقف بين الجنة والنار، وأقول هذا لي وهذا لك[3].

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً * وَكَأْساً دِهَاقاً * لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَّاباً * جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً﴾[4].

---

(١) سورة النبأ: ٤ـ٥.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص٣١٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٢٧ مخطوط.

(٤) سورة النبأ: ٣١ـ٣٦.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس « في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾ قال : هو علي بن أبي طالب ، هو والله سيد من اتق الله وخافه ، اتقاه عن ارتكاب الفواحش وخافه عن اقتراف الكبائر ﴿مَفَازاً﴾ نجاة من النار والعذاب وقرباً من الله في منازل الجنة »[1].

روى الحويزي باسناده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام حديثاً يقول فيه حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال الله عزّوجل ﴿جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً﴾ وقال[2] : ﴿فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[3].

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي قال : « دخلت على محمّد بن علي قلت له : يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني قال : يا أبا حمزة كل الناس يدخل الجنة إلا من أبى ، قلت : هل يوجد أحد يأبى أن يدخل الجنة ؟ قال : نعم من لم يقل لا إله الاّ الله محمّد رسول الله ، قلت : اني تركت المرجئة والقدرية والحرورية وبني امية يقولون : لا اله الاّ الله ، محمّد رسول الله فقال : أيهات أيهات إذا كان يوم القيامة سلبهم الله إياها فلم يقلها إلا نحن وشيعتنا ، وإن الباقين منها براء ، أما سمعت الله يقول : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

---

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٠ رقم /١٠٧٦.

(٢) نور الثقلين ج ٥ ص ٤٩٥ رقم /٢٩.

(٣) سورة سبأ : ٣٧.

(٤) سورة النبأ : ٣٨.

﴿وَقَالَ صَوَاباً﴾ يعني من قال: لا إله الاّ الله، محمّد رسول الله»[1].

وروى باسناده عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة خطف قول: لا اله الاّ الله عن قلوب العباد في الموقف إلا من اقر بولاية علي وهو قوله: ﴿إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ﴾ يعني من أهل ولاية علي، فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله الاّ الله»[2].

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عن أبيه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا اله الاّ الله من جميع الخلايق الاّ من اقر بولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام وهو قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[3].

(سورة النازعات)

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى﴾ يقول: علا وتكبّر وهو علقمة بن الحرث بن عبد الله بن قصيّ ﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وباع الآخرة بالدنيا ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ﴾ هي مأوى من كان هكذا ﴿وَأَمَّا مَنْ

(١ و٢) شواهد التنزيل ج٢ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ رقم /١٠٧٧/١٠٧٨، وروى الأخير فرات الكوفي في تفسير ص ٢٠٢.

(٣) البرهان ج٤ ص ٤٢٢ رقم /٤.

(٤) سورة النازعات: ٤٠ـ٤١.

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ يقول: علي بن أبي طالب، خاف المقام بين يدي ربه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية ونهى نفسه عن الهوى، يعني عن المحارم التي تشتهيها النفس فان الجنة هي مأواه خاصة ومن كان هكذا عاماً»[1].

(سورة عبس)

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس بن مالك قال: «سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ قال: يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطلب أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة. نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة. قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ بثواب الله الذي وعدنا»[3].

قال علي بن إبراهيم: «قال الله عزّوجل في الذين تولّوا أميرالمؤمنين، وتبرأوا من أعدائه ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[4].

(سورة التكوير)

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[5].

---

(١) شواهد التنزيل ج٣ ص٣٢٣ رقم /١٠٧٩.

(٢) سورة عبس: ٣٨ـ٣٩.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٢٤ رقم /١٠٨٠.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٤٠٦.

(٥) سورة التكوير: ٨ـ٩.

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام «في قول الله عزّوجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: نزلت في الحسين بن علي»[١].

روى زيد بن علي باسناده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان قاتل الحسين في تابوت من النار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد تشدّ يداه ورجلاه بسلاسل من نارفينكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذّ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدل الله الجلود ليذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله عزّوجل»[٢].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: من قتل في مودتنا، والدليل على ذلك قوله لرسوله[٣]. ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٤].

(سورة الانفطار)

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[٥].

روى المحدث البحراني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجل ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ قال الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدونا[٦].

---

(١) البرهان ج ٤ ص٤٣٢ رقم /١٤.

(٢) مسند زيد الباب الرابع ص ٤٧٠.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص٤٠٧.

(٤) سورة الشورى: ٢٣.

(٥) سورة الانفطار: ١٣ـ١٤.

(٦) البرهان ج ٤ ص٤٣٦ رقم ٣، ورواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة ص٤٣٣.

(سورة المطففين)

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة الطائف دعا علياً فانتجاه ثم قال: أيها الناس انكم تقولون: اني انتجيت علياً، ما أنا انتجيته إن الله انتجاه. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

وروى باسناده عن جابر بن عبدالله عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله تعالى: **﴿وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾** قال: هو اشرف شراب الجنة يشربه آل محمّد، وهم المقرّبون السابقون رسول الله وعلي بن أبي طالب وخديجة وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان[2].

وروى باسناده عن أبي عبدالله في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾** إلى آخر السورة قال: نزلت في علي، والذين استهزؤا به من بني أميّة، ان عليّاً مر على نفر من بني امية وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً الّا نزل به كتاب فلما رأوا ذلك مطّوا بحواجبهم فأنزل الله تعالى: **﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾**[3].

---

(١) سورة المطففين: ٢٢ـ٣٠.

(٢ و٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٢٥ و٣٢٦ رقم /١٠٨١ و١٠٨٢.

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ إلى آخر السورة قال: «فالذين آمنوا علي بن أبي طالب وأصحابه. والذين أجرموا منافقوا قريش»[١].

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ قال: هم بنو عبد شمس، مرّ بهم علي بن أبي طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء هم الضلال، فأخبر الله تعالى ما للفريقين عنده جميعاً يم القيامة وقال: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وهم علي واصحابه ﴿مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم علياً واصحابه، فبشر النبي علياً واصحابه الذين كانوا معه انكم ستنظرون اليهم وهم يعذبون في النار[٢].

روى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال رضي الله عنه قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾[٣] قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمّار واصحابهما وقيل: ان علي بن أبي طالب عليه السّلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسخر به المنافقون وتضاحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فأنزل الله هذه الآية قبل ان يصل إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤].

---

(١) شواهد التنزيل ص٣٢٨ رقم ١٠٨٥، ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن ص٨٩.

(٢) المصدر ص٣٢٩ رقم /١٠٨٦.

(٣) سورة المطففين: ٣٤ـ٣٥.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص١٩٤.

(سورة الانشقاق)

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾[١].

روى الحمويني باسناده عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمّد، حدثني أبي محمّد بن علي، حدثني أبي علي ابن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي... حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني جبرئيل عن ربي عزّوجل وهو يقول: ربي يقرئك السلام ويقوك لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندي الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة[٢].

روى الخوارزمي باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون الفاً بغير حساب، فقال علي: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك يا علي وأنت امامهم»[٣].

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بايمانهم[٤].

---

(١) سورة الانشقاق: ٧ـ٨.

(٢) فرائد السمطين ج ١ ص٣٠٧ رقم /٢٤٦.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

(٤) تأويل الايات الظاهرة ص ٤٣٩.

(سورة البروج)

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[(١)].

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجل ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال هو النبي وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما، وبيانه ان الشاهد هو النبي، والمشهود أمير المؤمنين عليهما السلام بدليل قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾[(٢)] قال أبو جعفر عليه السلام رسول الله الشاهد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس[(٣)].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾[(٤)].

روى شرف الدين باسناده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول في قول الله عزّوجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ هو أميرالمؤمنين وشيعته صلوات الله عليه وعليهم»[(٥)].

(سورة الطارق)

﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[(٦)].

---

(١) سورة البروج: ٣.

(٢) سورة الحج: ٧٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٠.

(٤) سورة البروج: ١١.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٠، ورواه المحدث البحراني في البرهان ج ٤ ص٤٤٧ رقم /١.

(٦) سورة الطارق: ١ـ٣.

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام «في قوله ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قال: قال السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السّلام والطارق الذي يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة عليهم السلام يسددهم، قلت: والنجم الثاقب؟ قال: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله»[1].

(سورة الأعلى)

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[2].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين عن قول الله عزّوجل: سبح اسم ربك الأعلى، فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألف عام لا اله الّا الله وحده لا شريك له وان محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان علياً وصي محمّد صلّى الله عليه وآله[3].

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[4].

روى شرف الدين النجفي باسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ قال: يعني

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٤١٥، ورواه المحدث البحراني في البرهان ج٤ ص٤٤٨ رقم ٣ والحويزي في نور الثقلين ج٥ ص٥٤٩ رقم ٣.

(٢) سورة الاعلى: ١.

(٣) تفسير القمي ج٢ ص٤١٧، ورواه الحويزي في نور الثقلين ج٥ ص٥٥٥ رقم /١٤ والمحدث البحراني في البرهان ج٤ ص٤٥١ رقم ٣.

(٤) سورة الاعلى: ١٦ـ١٩.

ولايتهم ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ، وقال ولاية أميرالمؤمنين ، ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[1].

(سورة الغاشية)

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾[2].

قال علي بن إبراهيم : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ يعني قد أتاك يا محمّد حديث القيامة ومعنى الغاشية أي تغشى الناس ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأميرالمؤمنين عليه السلام ، وهو قوله : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم ، تصلى وجوههم ﴿نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ قال : لها أنين من شدة حرّها[3].

روى فرات الكوفي باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال : كلّ عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾[4].

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجل : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال : الذين يغشون الأمامة . الحديث[5].

قال شرف الدين : « روي عن أهل البيت عليهم السلام حديث مسند في

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٤٠.

(٢) سورة الغاشية : ١ـ٥.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص٤١٨.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص٢٠٧.

(٥) البرهان ج ٤ ص٤٥٣ رقم ٣.

قوله عزّوجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ انها التي نصب العداوة لآل محمّد، وأمّا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾[1] فهم شيعة آل محمّد»[2].

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[3].

قال علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ يريد: مصيرهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ يريد: جزاؤهم[4].

روى فرات الكوفي باسناده عن صفوان، قال: «سمعت أبا الحسن يقول ان الينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم»[5].

روى شرف الدين باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، اجّل الله اشياعنا ان يناقشهم في الحساب. فنقول: الهنا هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى، قد جعلت أمرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم، ادخلوهم الجنة بغير حساب[6].

روى المحدث البحراني باسناده عن سماعة، قال: «كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام، والناس في الطوائف في جوف الليل، فقال لي يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا في ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عزّوجل»[7].

---

(١) سورة الغاشية: ٨ـ٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٤١.

(٣) سورة الغاشية ٢٥ـ٢٦.

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٤١٩.

(٥) تفسير فرات ص٢٠٧.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٤٢.

(٧) البرهان ج٤ ص٤٥٥.

(سورة الفجر)

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد «في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى آخر السورة قال: نزلت في علي»[٢].

قال علي بن إبراهيم: «إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ارجعي بولاية علي مرضية بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فلا يكون له همة الّا اللحوق بالنداء».

وروى باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ يعني الحسين بن علي عليهما السلام[٣].

روى المحدث البحراني باسناده عن سدير الصيرفي، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السّلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال لا والله، انه إذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول ملك‌الموت: يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمّداً أنا أبرّ بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر، قال ويمثل له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم، فيقال

---

(١) سورة الفجر: ٢٧ـ٣٠.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٠ رقم /١٠٨٩.

(٣) تفسير القمي ج٢ ص٤٢٢.

له هذا رسول الله وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليه السلام رفقاتك، قال فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ إلى محمّد وأهل بيته ﴿**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً**﴾ بالولاية مرضية بالثواب ﴿**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب ﴿**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾، فما شيء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي»[1].

(سورة البلد)

﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قول الله عزّوجل: ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ قال: «الوالد أميرالمؤمنين، وما ولد، الحسن والحسين»[3].

روى شرف الدين باسناده عن جابر بن يزيد، قال: «سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجل ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ قال: يعني علياً وما ولد من الأئمة».

وروى باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجل ﴿**وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾ قال: يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله، قلت ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ قال: علي وما ولد».

وروي باسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال لي يا أبا بكر: قول الله عزّوجل: ووالد وما ولد هو علي بن أبي طالب وما ولد

---

(١) البرهان ج٣ ص٤٦٠ رقم ٢.

(٢) سورة البلد: ٣.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣١ رقم /١٠٩٠.

الحسن والحسين عليهم السلام »[١].

﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[٢].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر، وسئل عن قول الله تعالى: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فضرب بيده الى صدره فقال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا[٣].

وروى شرف الدين باسناده عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله عزّوجل ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا، وبنا فك الله رقابكم من النار[٤].

روى المحدث البحراني باسناده عن ابان قال: « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد الينا الّا من كان منا، ثم قال: يا ابان ألا ازيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت بلى، قال: رقبة الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير اصحابكم فككّم الله منها قلت: بما فكنا منها؟ قال: بولايتكم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام »[٥].

(سورة الشمس)

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٤٧.

(٢) سورة البلد: ١١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص٣٣٢ رقم /١٠٩٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٤٨.

(٥) تفسير البرهان. ج٤ ص٤٦٥ رقم /٨.

يَغْشَاهَا﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني عن ابن عباس «في قول الله تعالى: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾** قال: هو رسول الله **﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾** قال: هو علي بن أبي طالب. **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾** قال: الحسن والحسين **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** قال: بنو أمية»[2].

وروى فرات الكوفي باسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** قال **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾** محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم **﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾** أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾** آل محمّد وهما الحسن والحسين عليهما السلام[3].

وروى باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله في كتابه **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾** قال: ويحك يا حارث ذلك محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: قلت جعلت فداك قوله **﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾** قال ذلك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم قال قلت قوله **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾** قال ذلك القائم من آل محمّد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»[4].

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّوجل

---

(١) سورة الشمس: ١ـ٤.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٣ / ١٠٩٤ ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٢١٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢١١.

(٤) نفس المصدر السابق.

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾ يعني أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾ يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملئونها قسطاً وعدلاً، المعين لهم كمعين موسى على فرعون، والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى.

وروى باسناده عن سليان يعني الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله تعالى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: الشمس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أوضح للناس دينهم قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾ قال: ذلك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونفثه بالعلم نفثاً، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾ قال: ذلك الإمام من ذرّية فاطمة عليها السلام[1].

﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي عليه السلام قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا أدري قال: الذي يضربك على هذه كعاقر ناقة الله اشقى بني فلان من ثمود»[3].

وروى باسناده عن عمر بن صهيب عن أبيه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة، قال: صدقت، فمن اشقى الآخرين؟ قال: لا ادري، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار النبي بيده إلى يافوخه، قال: فكان علي يقول: يا أهل العراق أما والله لوددت أن لو

(١) تفسير فرات ص٢١٢ و٢١٣.

(٢) سورة الشمس: ١٢.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٥ و٣٣٦ رقم ١٠٩٦ /رقم/ ١٠٩٨.

انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه ،ووضع يده على مقدّم رأسه »[١].

وروى عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً في شكوة اشتكاها فقال له : « لقد تخوفّنا عليك يا أبا حسن في شكواك هذا، فقال : ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت الصادق المصدق صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : انك ستضرب ضربةها هنا، وضربةها هنا، وأشار إلى صدغيه يسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة اشق ثمود »[٢].

وعن عمير بن عبدالملك قال : « خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فأخذ بلحيته ، ثم قال : متى ينبعث أشقاها حتى يخضب هذه من هذه »[٣].

وروى باسناده عن أبي الطفيل قال : « دعا عليٌّ الناس إلى البيعة ، فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادي فرده مرتين ، ثم بايعه ، ثم قال : ما يحبس أشقاها ليخضبن هذه من هذه ، يعني لحيته من رأسه ، ثم تمثّل بهذين البيتين :

شد حيازيمك للموت فان الموت يأتيك
ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك »

وروى باسناده عن يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول : «كنت جالساً مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فجاء علي فسلّم فاقعده رسول الله إلى جنبه فقال : يا علي ، من أشقى الأولين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : عاقر الناقة ، فمن اشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: فأهوى بيده إلى لحية علي فقال: يا

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٥ و٣٣٦ رقم ١٠٩٦ /رقم /١٠٩٨.

(٢ و٣) نفس المصدر السابق. ٣٣٨ و٣٣٩ رقم ١٠٩٩ و١١٠٠.

علي الذي يخضب هذه من هذا ووضع يده على قرنه ، قال أبو هريرة : فـو الله مـا أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه »[١].

(سورة اللّيل)

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[٢].

روى المتقي عن عبيدالله بن محمّد عن عـائشة قـال : « وقـف سـائل عـلى أميرالمؤمنين علي فقال للحسن أو الحسين : اذهب إلى أمك فقل لها تركت عـندك ستة دراهم فهات منها درهماً فذهب ثم رجع فقال : قالت : انما تركت ستة دراهـم للدقيق فقال علي : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده قل لها : ابعثي بالستة دراهم ، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السـائل ، قـال : فما حـلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه ، فقال علي : بكم الجمل قال : بمائة وأربعين درهماً ، فقال علي : اعقله على أنّا نؤخرك بثمنه شيئاً ، فعقله الرجـل ومـضى ، ثم أقبل رجل فقال : لمن هذا البعير فقال علي : لي فقال : أتبيعه ؟ قـال : نـعم ، قـال : بكم ؟ بمائتي درهم ، قال : قد ابتعته قال : فأخذ البعير وأعـطاه المـائتين ، فأعـطى الرجل الذي أراد أن يؤخره مائة وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فـاطمة فقالت ما هذا ؟ قال : هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلّى الله عليه وسلّم ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[٣].

وروى فرات الكوفي باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قـال : كـان

---

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٤٠ رقم /١١٠٢ /١١٠٣.

(٢) سورة الليل : ٥ـ٧.

(٣) كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم /٢٣٩٦ طبع حيدر آباد.

رجلٌ مؤمن على عهد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في دار له حديقة، وله جار له صبية، فكان يتساقط الرطب من النخلة فيبشر صبيانه فيأكلونه، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف افواه الصبية، فشكى الرجل ذلك إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فاقبل وحده إلى الرجل فقال: بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة، فقال له الموسر: لا ابيعك عاجلاً بآجل فبكى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ورجع نحو المسجد، فلقي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك، فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة فاقبل أميرالمؤمنين نحو الرجل الموسر حتى استخرجه من منزله، وقال له: بعني دارك، قال الموسر بحايطك الحسنى فصفق على يده، ودار الى الضعيف فقال له دُرُ إلى دارك فقد ملّككها الله رب العالمين، واقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل فقال له: يا محمّد اقرأ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[1] الى آخر السورة فقام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، وقد أنزل فيك هذه السورة كاملة»[2].

(سورة الضحى)

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[3].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر، قال: «دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة وعليها كساء من جلد الإبل، فلما رآها بكى وقال: يا

(١) سورة الليل: ١.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص٢١٣.

(٣) سورة الضحى: ٥.

فاطمة تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة غداً فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

وروى باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: «حدّثني عمّي محمّد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اشفع لأمتي حتى ينادي ربي: رضيت يا محمّد؟ فأقول: رب رضيت، ثم قال: انكم معشر أهل العراق تقولون أنّ أرجى آية في القرآن[1] ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ قلت: انا لنقول ذلك، قال: ولكنا أهل البيت نقول: أن ارجى آية في كتاب الله قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وهي الشفاعة»[2].

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس أنه قال: «رضي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار»[3].

روى فرات الكوفي باسناده عن السدي في قوله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: «رضاه أن يدخل أهل بيته الجنة»[4].

(سورة ألم نشرح)

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾[5].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ

---

(١) سورة الزمر: ٥٣.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٤٤ و٣٤٥ رقم /١١٠٩/ ١١١٢.

(٣) الصواعق المحرقة ص٩٥، ورواه الطبري في تفسيره ج/٣٠ ص٢٣٢.

(٤) تفسير فرات ص٢١٥.

(٥) سورة الانشراح: ٧.

﴿فَانصَبْ﴾ قال: يعني انصب علياً للولاية[١].

وروى القمي باسناده عنه عليه السلام ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من نبوتك ﴿فَانصَبْ﴾ علياً عليه السلام ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك[٢].

روى شرف الدين باسناده عن المهلبي عن سلمان، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعلي فاجعله وصيّاً. قلت وقوله فإذا فرغت فانصب قال: انّ الله عزوجل امره بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصيه».

وروى عنه عليه السلام قال: قوله تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجاً فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من حجتك ﴿فَانصَبْ﴾ علياً للناس[٣].

(سورة التين)

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: «سألت موسى ابن جعفر عن قول الله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: امّا التين فالحسن، وأمّا الزيتون

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٤٩ رقم/ ١١١٦.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص٤٢٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٥٤ و٤٥٥.
(٤) سورة التين: ١ـ٦.

فالحسين، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ أميرالمؤمنين، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ رسول الله هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا اطاعوه ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ذاك أمير المؤمنين علي وشيعتهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1].

وروى فرات الكوفي باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه، قال: «قول الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: الحسن والحسين عليه السلام ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال علي بن أبي طالب، ﴿وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ قال: محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وشيعته ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يا محمّد، ولاية علي بن أبي طالب»[2].

وروى المحدث البحراني باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال ذاك أميرالمؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[3].

(سورة العلق)

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[4].

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد اقرأ قال: وما أقرأ؟ قال إقرأ

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص٣٥٣ رقم /١١٢٣.
(٢) تفسير فرات الكوفي ص٢١٧.
(٣) تفسير البرهان ج ٤ ص٤٧٧ رقم ٧.
(٤) سورة العلق: ١ـ٥.

باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خلق الانسان من علق. يعني خلقك من نطفة وشقّ منك علياً ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني علم علي بن أبي طالب ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ يعني علم علياً ما لم يعلم قبل ذلك[1].

(سورة القدر)

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن يوسف بن مازن الراسبي قال: «قام رجلٌ إلى الحسن بن علي فقال: يا مسوّد وجوه المؤمنين، فقال الحسن: لاتؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ نهرٌ في الجنة ونزلت ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملكها بنو امية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص»[3].

قال ابن أبي الحديد: «قال المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رفع له ملك بني امية. فنظر اليهم يعلون منبره واحداً فواحد، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[4] وسمعت علياً أبي رحمه

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص ٤٣٠.

(٢ و٣) سورة القدر: ١ـ٣.

(٤) سورة الاسراء: ٦٠.

الله يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسالته: من هو؟ فقال: معاوية. وقال لي: ان القرآن قد نطق بملك بني اميّة ومدتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال أبي: هذا ملك بني امية»[١].

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجل ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ «قال من ملك بني أمية قال قوله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكل أمر سلام».

وروى باسناده عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: قال لي أبي محمّد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا ابتاه كان بها من فيك حلاوة، فقال له يا بن رسول الله وابني، اعلم اني اعلم فيها ما لا تعلم، أنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقرأها علي ثم ضرب على كتفي الأيمن، وقال يا أخي ووصيي ووليي على أمتي بعدي وحرب اعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة ملك لك من بعدي ولولديك من بعدك، ان جبرئيل أخي من الملائكة احدث لي أحداث امتي في سنتها، وانّه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك إلى مطلع فجر القائم[٢].

روى الحويزي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله فقال: ان الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عزّوجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة.

---

(١) شرح نهج البلاغة بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج١٦ ص١٦.

(٢) البرهان ج ٤ ص٤٨٧ رقم /٢٠ـ٢١.

وروى باسناده عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ قال: ما أبين فضلها على الشهور، قال قلت وأيّ شيء فضلها؟ قال نزلت ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فيها، قلت في ليلة القدر التي ترتجيها في شهر رمضان؟ قال نعم هي ليلة القدر قدرت فيها السموات والأرض، وقدرت ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فيها[1].

(سورة البيّنة)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي، قال: «سمعت علياً يقول: حدثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراً محجّلين»[3].

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين قال علي: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك ثم

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٦٢٩ رقم /٨٠، ٨١.

(٢) سورة البينة: ٧.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٥٦ رقم /١١٢٥، ورواه الخوارزمي في المناقب ص١٨٧ ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٩٢، والكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٦.

قال رسول الله : من قال : رحم الله علياً يرحمه الله »[1].

وروى باسناده عن أبي برزة قال : « تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ وقال : هم أنت وشيعتك ياعلي وميعاد ما بيني وبينك الحوض »[2].

وروى باسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال : « تلا النبي هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فوضع يده على كتف علي وقال : هو أنت وشيعتك ، يا علي ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواءً مرويين ، ويرد عدوّك عطاشا مقمحين »[3].

وروى باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : «كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل علي بن أبي طالب ، فلمّا نظر إليه النبي قال : قد أتاكم اخي ، ثم التفت إلى الكعبة فقال : وربّ هذه البنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : أما والله أنه أولكم ايماناً بالله واقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واقسمكم بالسوية واعدلكم في الرعيّة واعظمكم عند الله مزية ، قال جابر : فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكان علي إذا اقبل قال أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم : قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله »[4].

---

(1) شواهد التنزيل ج ٢ ص٣٥٧ رقم ١١٢٦ ، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص٩٢ ، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٣٦.

(2) المصدر ص٣٥٩ رقم / ١١٣٠.

(3) المصدر رقم / ١١٣١.

(4) شواهد التنزيل ج ٢ ص٣٦٢ رقم / ١١٣٩ ورواه السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٣٧٩ مع فرق والكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٤ ، وابن عساكر ج ٢ ص٤٤٢.

وروى باسناده عن معاذ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب ما يختلف فيها احد[١].

وروى باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ اولئك هم خير البرية قال: هم علي وشيعته»[٢].

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس «أن هذه الآية لما نزلت قال صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدّوك غضاباً مقمحين، قال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. وخير: السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة، طوبى لهم. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: شيعتك يا علي ومحبوك»[٣].

روى الكنجي باسناده عن جابر، وقد سئل عن علي عليه السلام، فقال: «ذاك خير البرية لا يبغضه الّا كافر»[٤].

وروى السيوطي باسناده عنه قال: لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين[٥].

وقال العلامة الحلي: وإذا كان [علي عليه السلام] خير البرية وجب ان يكون هو الإمام[٦].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٦٥ رقم /١١٤٤.

(٢) المصدر ص٣٦٦، رقم /١١٤٥، ورواه الحبري ص٩٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص٩٦.

(٤) كفاية الطالب ص٢٤٦.

(٥) الدر المنثور ج٦ ص٢٧٩.

(٦) منهاج الكرامة البرهان الثالث والثلاثون.

(سورة الزلزلة)

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[١].

قال علي بن إبراهيم : **﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾** قال من الناس . **﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾** قال : ذلك أميرالمؤمنين[٢].

روى فرات الكوفي باسناده عن عمرو بن ذي مر قال : « بينا عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ تحركت الأرض فجعل يضربها بيده ، ثم قال : مالك ؟ فلم تجبه . ثم قال : مالك فلم تجبه ، ثم قال : أما والله لو كانت هي لحدثتني واني لأنا الذي تحدث الأرض اخبارها أو رجل مني »[٣].

(سورة العاديات)

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[٤].

قال الطبرسي : « قيل : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سرية إلى حيّ من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم ، فقال المنافقون : قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها بقوله **﴿وَالْعَادِيَاتِ**

---

(١) سورة الزلزلة : ١ـ٥.

(٢) تفسير القمي ج٢ ص٤٣٣.

(٣) تفسير فرات ص ٢٢٠.

(٤) سورة العاديات : ١ـ٥.

ضَبْحاً﴾ عن مقاتل، وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: وسميّت هذه الغزوة ذات السلاسل، لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشدّ أسراهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل، ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الناس فصلّى بهم الغداة وقرأ فيها ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سورة لم نعرفها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: نعم ان علياً ظفر باعداء الله وبشّرني بذلك جبرئيل في هذه الليلة فقدم علي بعد أيام بالغنائم والأسارى»[1].

(سورة القارعة)

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[2].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «أول من ترجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه الا الحسنات وتبقى كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها، لأنه لم يعص الله طرفة عين فذلك قوله: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي في عيش في جنة قد رضي عيشه فيها»[3].

روى أسعد بن إبراهيم الأربلي باسناده عن الزبير بن العوام، وعن أبي أمامة

---

(١) مجمع البيان ج١٠ ص٥٢٨.

(٢) سورة القارعة: ٦ـ٧.

(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٦٧ رقم /١١٤٩.

قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامه جيء بميزان العالم وحب علي كفتاه، وحب الحسن والحسين وحب فاطمة علاقته، يوزن به محبة المحب والمبغض لي ولأهل بيتي[١] ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[٢].

قال المحدث البحراني باسناده قال الامامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وانكر ولاية علي ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النار جعلها الله امه ـ أماً ـ ومأواه[٣].

(سورة التكاثر)

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٤].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمّد «في قوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم، وقرأ: وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه».

وروى عن أبي حفص الصائغ قال: «قال عبد الله بن الحسن في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: يعني عن ولايتنا والله يا أبا حفص»[٥].

وروى القندوزي عن جعفر الصادق في هذه الآية، قال: «النعيم ولاية

---

(١) كتاب الأربعين ص٩٨ رقم /٢٥.

(٢) سورة القارعة: ٨ـ٩.

(٣) تفسير البرهان ج ٤ ص ٥٠٠ رقم ٤.

(٤) سورة التكاثر: ٨.

(٥) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٨ ص ٣٦٩ رقم /١١٥٠/١١٥٢.

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه »[١].

وروى باسناده عن إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال «كنّا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما فقال له بعض الفقهاء: ان النعيم في هذه الآية هو الماء البارد. فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد وقال آخرون: هو النوم، وقال: غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب، وقال: ان الله عزّوجل لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين؟ ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنده بعد التوحيد لله ونبوة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول. قال أبي موسى: لقد حدثني أبي جعفر عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي ان اوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله الاّ الله وانّ محمّداً رسول الله، وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له».

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباتة عنه، قال: «نحن النعيم الذين كان في هذه الآية».

وروى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: «والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا»[٢].

---

(١) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص١١١.

(٢) ينابيع المودة الباب الثالث والثلاثون ص١١١ ص١١٢.

(سورة العصر)

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي بن كعب قال: « قرأت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ أبو جهل ابن هشام ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام ».

وروى باسناده عن ابن عباس قال: « جمع الله هذه الخصال كلها في عليّ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وكان أوّل من صلّى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ واوصاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقضاء دينه وبغسله بعد موته وأن يبني حول قبره حائطاً لئلا يؤذيه النساء بجلوسهنّ على قبره واوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ »[2].

وروى فرات الكوفي باسناده عن أبي عبدالله الصادق في قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قال استثنى الله صفوته من خلقه حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أدوا الفرائض، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ الولاية وأوصىٰ ذراريهم ومن خلفوا بالولاية وبالصبر عليها[3].

---

(١) سورة العصر: ١ـ٣.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٢ ص ٣٧٤ رقم /١١٥٤/١١٥٨.

(٣) تفسير فرات ص ٢٣٠. والقمي في تفسيره ج ٢ ص ٤٤١.

روى المحدّث البحراني باسناده عنه في قوله عزّوجل ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قال استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أميرالمؤمنين علي عليه السلام ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي أدوا الفرائض ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي بالولاية ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي وصوا ذراريهم ومن خلقوا من بعدهم بها والصبر عليها[1].

(سورة الهمزة)

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾[2].

روى المحدث البحراني باسناده عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان قال: « قلت لأبي عبدالله ما معنى قوله عزّوجل ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قال: الذين همزوا آل محمّد حقهم، ولمزوهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحق به منهم »[3].

(سورة الكوثر)

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[4].

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام، قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « أراني جبرئيل منازلي

---

(١) البرهان ج٤ ص٥٠٤ رقم ١.

(٢) سورة الهمزة: ١ـ٢.

(٣) البرهان ج٤ ص٥٠٥ رقم ١.

(٤) سورة الكوثر: ١.

ومنازل اهلي بيتي على الكوثر».

وروى باسناده عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أريت الكوثر في الجنة قلت: منازلي ومنازل أهل بيتي».

وروى باسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت على رسول الله فقال: قد أعطيت الكوثر، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ ولا يتوضّأ منه أحد أبدا فيشعث. لا يشربه انسان خفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي»(١).

(سورة النصر)

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾(٢).

قال القندوزي: «لما نزل إذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر سبحان الله استغفر الله، ثم قال: يا علي انّه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح! ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وانه ليس أحدٌ أحق منك بمقامي، لقدمك في الإسلام وقربك مني وصهرك لي وعندك سيدة نساء العالمين. وقبل ذلك ما كان من حماية ابيك أبي طالب لي وبلائه عندي حين نزل القرآن فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده. رواه أبو اسحاق الثعلبي في تفسير القرآن»(٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس بن مالك قال: «كنا إذا أردنا أن نسأل

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٣٧٥ ص٣٧٦ رقم /١١٦١-١١٦٢-١١٦٣.

(٢) سورة النصر: ١-٣.

(٣) ينابيع المودة الباب التاسع والخمسون ص٣١٦.

رسول الله أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري لأنهم كانوا اجرأ اصحابه على سؤاله ، فلمّا نزلت : ﴿إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ﴾ وعلمنا ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نعيت اليه نفسه ، قلنا لسلمان : سل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من يسند اليه امورنا ويكون مفزعنا ، ومن أحب الناس إليه ؟ فلقيه فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ، فخشي سلمان ان يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد مقته ووجد عليه ، فلما كان بعد لقيه ، قال : يا سلمان يا أبا عبدالله الاّ أحدثك عما كنت سألتني ؟ فقال : يا رسول الله اني خشيت أن تكون مقتتني ووجدت علي ؟ قال : كلا يا سلمان ، ان أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب »[1].

(سورة الاخلاص)

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[2].

روى ابن المغازلي باسناده عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن »[3].

روى القندوزي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا علي ما مثلك في الناس الاّ كمثل سورة قل هو الله

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج١ ص١١٥ رقم /١٥٥ ، ورواه ابن حجر العسقلاني في الاصابة في تمييز الصحابة ج١ ص٢٠٨ رقم ٩٩/٢ .

(٢) سورة الاخلاص : ١ـ٤ .

(٣) مناقب علي ص ٦٩ حديث ١٠٠ ، ورواه القندوزي في ينابيع المودة الباب الثاني والأربعون ص١٢٥ .

أحد في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا علي من احبك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كله، والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار»[1].

---

(١) ينابيع المودة. ص١٢٥.

الباب الحادي والثلاثون

عليٌّ عليه السلام والقيامة



عليٌ حجّة الله يوم القيامة

روى ابن عساكر باسناده عن أنس، قال: «كنت عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فرأى علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حجّة الله على أمتي يوم القيامة».

وروى عنه انه قال: «قال النبي: أنا وعلي حجة الله على عباده»[1].

وروى عنه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أنس، أنا وهذا حجة الله على خلقه»[2].

روى الخطيب بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام عمه العباس، فقال له: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، واخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبّة من نور الله باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٢٧٤ رقم ٧٩٤ و٧٩٦، ورواها ابن المغازلي في المناقب ص٤٥ الحديث ٤٧، والمتقي في كنز العمال ج١١ ص٦٢٠ طبع حلب، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج٣ ص٢٠٣، وذخائر العقبى ص٧٧، والحضرمي في وسيلة المآل ص٢٤١ والخطيب في تاريخ بغداد ج٢ ص٨٨ رقم ٤٧٤. وروى الأول البدخشي في مفتاح النجاء ص٧٥.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٢٧٣ رقم ٧٩٣.

بملأ من الملائكة الآّ قالوا : هذا ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين ، فينادي منادٍ من لدنان العرش ـ أو قال من بطنان العرش ـ ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين ، أفلح من صدّقه وخاب من كذّبه .

ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشّن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمّد ، اكبّه الله على منخره في نار جهنم »[١] .

روى محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب المناقب باسناده عن ابن عباس : « في قول الله تبارك وتعالى **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾**[٢] فقال : ينادى يوم القيامة : أين أميرالمؤمنين ؟ فلا يجيب أحد له ولا يقوم إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه ، وساير الأمم كلهم يدعون إلى النّار .

قال السيّد ابن طاوس : اقول : كذا رأى هذا الحديث (وسائر الأمم) ولعله كان (وسائر الأئمة) يعني الذين سماهم الله في كتابه بقوله : **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ﴾**[٣] والله أعلم ، أو كان (وسائر الفرق) »[٤] .

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن عمرو بن الحمق : « ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : يا عمرو ، هل أريك دابة الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق ؟ هذا دابّة الجنة واشار إلى عليّ بن أبي طالب »[٥] .

---

(١) تاريخ بغداد ج١٣ ص١٢٢ .

(٢) سورة الاسراء : ٧١ .

(٣) سورة القصص : ٤١ .

(٤) كتاب اليقين ، الباب الثاني والستون ص٤٣ مخطوط .

(٥) معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٣١ . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١١٨ .

وروى القندوزي بأسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النّبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى وأنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصدّيقين، يا علي، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، وانّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وان حزب اعدائك حزب الشيطان»[1].

(١) ينابيع المودة الباب الخامس والتسعون ص٩٥.

عليٌ والصراط

روى الخوارزمي والحمويني باسنادهما عن الحسن البصري عن عبدالله قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجّر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم . لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته . يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار »[١] .

وروى أبو نعيم بأسناده عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا يجوزها ولا يقطعها الاّ من كان معه جواز بولاية علي ابن أبي طالب »[٢] .

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس قال : « قلت للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يا رسول الله ، هل للنار جواز ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال : حب علي بن أبي طالب »[٣] .

وروى محمّد صدر العالم باسناده قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم الاّ ثبّت الله قدمه يوم

---

(١) المناقب ، الفصل السادس ص ٣١ ، وفرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٢ .

(٢) اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٤٢ ، وانظر فرائد المسطين ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٦٠٨ .

القيامة على الصراط »[١].

وروى محبّ الدين الطبري باسناده عن قيس بن أبي حازم قال: « إلتق أبو بكر وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يجوز أحد الصّراط إلاّ من كتب له علي الجواز »[٢].

وروى بأسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها الّا من معه براءة من علي بن أبي طالب »[٣].

وروى ابن حجر بأسناده عن أبي بكر رفعه قال: « ان على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد الّا بجواز من علّي بن أبي طالب »[٤].

وروى الطبري بأسناده عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب »[٥].

---

(١) معارج العلى في مناقب المرتضى ص٧٤.

(٢) ذخائر العقبى ص ٧١، ورواه في الرياض النضرة ج٣ ص١٧٥، وروى الشطر الأخير كل من ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٥ الحديث الأربعون، ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٩٧.
ورواه في مفتاح النجاء ص٧٣.

(٣) المناقب ص١٣١ رقم ١٧٢.

(٤) لسان الميزان ج٤ ص١١١ رقم ٢٢٥.

(٥) الرياض النضرة ج٣ ص١٦٧.

علي والحوض

روى الخوارزمي عن سلمان قال: «سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أوّل الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب»[1].

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ترد على الحوض راية أميرالمؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه، وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر، او كأضوأ نجم في السماء».

قال الكنجي: «وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم. أمّا البشارة فلمن آمن بالله عزّوجل ورسوله وأحبّ أهل بيته، وأمّا النذارة فلمن كفر بالله ورسوله، وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم ورأى رأي الخوارج أو رأي النواصب، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته فانّه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً وهو عنوان دخول الجنة، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنّة المأوى.

وامّا الثقلان فأحدهما كتاب الله عزّوجل، والآخر عترة النبي صلّى الله عليه

---

(١) المناقب الفصل الرابع ص١٧، ورواه المتقي في كنز العمال ج١١ ص٦١٦ طبع حلب مع فرق يسير، ورواه ابن عساكر ج١ ص٧٤ رقم ١١٨.

وآله وسلّم وأهل بيته وهما أجلّ الوسائل واكرم الشفعاء عند الله »[1].

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي معك يوم القيامة عصاً من عصيّ الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض »[2].

وروى عن علي عليه السلام قال: « لأذودن بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رايات الكفّار والمنافقين كما يذاد غريب الابل عن حياضها »[3].

روى محمّد بن رستم باسناده عن أمّ سلمة: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ ألم تسمع قول الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**[4] أنت وشيعتك. وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين »[5].

وروى الهيثمي عن أبي هريرة: «ان علي بن أبي طالب قال: يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وأن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخواناً على سررٍ متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ

---

(١) كفاية الطالب ص٧٦، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٣١ مع فرق.

(٢) الرياض النضرة ج٣ ص٢٣٦، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٥١٠ والقندوزي في ينابيع المودة الباب الرابع والأربعون ص١٣٢ مع فرق، والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٣٥.

(٣) الرياض النضرة ج٣ ص٢٣٦. رواه الوصابي في أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص٨٤ رقم ٨ مع فرق.

(٤) سورة البينة: ٧.

(٥) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٩١.

رسول الله ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[١] لا ينظر أحد في قفا صاحبه »[٢].

وروى محمّد صدر العالم عن أبي هريرة وجابر، قالا: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة »[٣].

وروى السمهودي بأسناده عن علي بن موسى عن أبيه عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب وعن أبي رافع رضي الله عنه: « ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي رضي الله عنه: أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواءً مرويّين مبيضّةً وجوهكم وان عدوك يردون علي الحوض ظماءً مقمحين »[٤].

روى القندوزي بأسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا عليّ أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيّي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي وأنت أمين الله في أرضه، وحجّة الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة وما عرجني ربي عزّوجلّ إلى السّماء وكلّمني ربي الاّ قال: يا محمّد اقرأ عليّاً منّي السلام وعرّفه انّه امام أوليائي

(١) سورة الحجر: ٤٧.

(٢) مجمع الزوائد ج٩ ص١٧٣.

(٣) معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٢٦، ورواه الخوارزمي عنهما مع إضافةٍ في المناقب ص٢١٩.

(٤) جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثاني ص١١٠.

ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة »[١].

وروى عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا عليّ انّه يحلّ لك في المسجد ما يحل لي وانك مني بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبي بعدي والذي نفسي بيده انّك تذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الأجرب عن الماء بعصاً لك من عوسج كاني انظر إلى مقامك من حوضي »[٢].

(١) ينابيع المودة، الباب الرابع والأربعون ص١٣٣.

(٢) ينابيع المودة، الباب السادس ص٥١.

عليٌ صاحب لواء الحمد

روى الخوارزمي بأسناده عن علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا علي أني سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا اوّلها: فسألت ربي أن تشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فاعطاني، وامّا الثانية: فسألت ربيّ أن يوقفني عند كفّة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة: فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي الأكبر وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، وامّا الرّابعة: فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي، فأعطاني، وأما الخامسة: فسألت ربي أن تكون قائد أمتي إلى الجنة، فأعطاني، فالحمد لله الذي منّ علي بذلك »[١].

وروى بأسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: « يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام اليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا على دابة الله تعالى البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي ابن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة وبيده لواء الحمد، ينادي: لا اله الّا الله، محمّد رسول الله، فيقول الآدميّون: ما هذا الّا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص٢٠٨، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٠ مع فرق.

عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميّين، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب»[١].

وروى بأسناده عن انس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا أبا برزة، انّ الله ربّ العالمين عهد الي عهداً في علي بن أبي طالب، فقال لي: انّه راية الهدى ومنار الايمان وإمام اوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة وصاحب رايتي غداً يوم القيامة والأمين على مفاتيح خزائن رحمة ربي»[٢].

وروى بأسناده عن جابر بن عبدالله قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: اوّل من يدخل الجنة من النبيين والصديقين عليّ بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا عن الله تعالى انه أخبرك انّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخل أمتّك قال: بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم؟ عليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وأنا على أثره، فقام علي عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وقال: الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله»[٣].

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «أنا اوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأنت معي ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير به امامي تسبق به الأولين والآخرين»[٤].

---

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر، ص٢٠٩، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٨٧.

(٢) المناقب ص ٢٢٠، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص١٤٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج١ ص٦٦.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٢٧.

(٤) المناقب، الفصل الثاني والعشرون ص٢٥٩.

وروى بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب الاّ نحن أربعة ، فقال له العبّاس عمّه : فداك أبي وأمّي ومن هؤلاء الأربعة ؟ قال : أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمّي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة ، مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرّحمان ، على رأسه تاج من نور لذلك التّاج سبعون ألف ركن على كلّ ركن ياقوتة حمراء ، تضيء للرّاكب مسيرة ثلاثة ايام وبيده لواء الحمد ، ينادي : لا اله الاّ الله ، محمّد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنات النعيم »[1].

وروى أحمد بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أعطيت في عليٍّ خمساً هي أحبّ الي من الدنيا وما فيها ، أما واحدة : فهو مكاني بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب ، واما الثانية : فلواء الحمد بيده وآدم ومن ولد تحته ، واما الثالثة : فواقف على عقر حوضي يسقي من هو عرف من أمتي ، واما الرّابعة : فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربي عزّوجل ، واما الخامسة : فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان »[2].

وروى المتقي عن علي : « سألت يا علي فيك خمساً ، فمنعني واحدة ، واعطاني

---

(١) المناقب ، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣٣٣ رقم ٨٣٦ ، والخطيب في التاريخ ج١١ ص١١٢.

(٢) الفضائل ج١ الحديث ٢٣٧ ، مخطوط .

أربعاً ، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى علي ، واعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يومِ القيامة ، أنا وأنت معي ، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يـدي تسبق به الأولين والآخرين ، واعطاني فيك انك وليّ المؤمنين بعدي »[1].

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك : « سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت : بأبي وأمي من صاحب لوائك يوم القيامة ؟ قال : صاحب لوائي يوم القيامة صاحب لوائي في دار الدنيا وأشار إلى علي بن أبي طالب »[2].

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي : اننّا نأتي يوم القيامة فيدفع اليّ لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضي »[3].

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمرة قال : قيل : يا رسول الله « من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب »[4].

---

(١) كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٥ طبع حلب .

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٤٧ رقم ٢١٢ .

(٣) معارج العلى في مناقب المرتضى ص ١٢٥ مخطوط .

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٤٦ رقم ٢٠٩ .

عليٌ اوّل من يرى النبي ويصافحه يوم القيامة

روى البلاذري بأسناده عن أبي سخيلة قال: « مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال: انّه ستكون فتنة، فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عليّ أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين »[1].

وروى الحمويني بأسناده عن أبي ذر قال: « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظلمة. وفي رواية أخرى عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفّار »[2].

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ستكون من بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فالزموا علي ابن أبي طالب، انه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السّماء العليا وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، قلت: هذا حديث حسن عال »[3].

---

(١) أنساب الأشراف ج٢ ص١١٨، رقم ٧٤، ورواه الحمويني ج١ ص٣٩.

(٢) فرائد السمطين ج١ ص١٤٠ وروى الثانية ابن مردويه كما في اليقين لابن طاووس ١٦٦. وابن عساكر ج١ ص٥٧ عن سلمان وأبي ذر، وانظر معارج العلى ٦٤ ومفتاح النجا ٣٦ ونظم درر السمطين ص٨٢.

(٣) كفاية الطالب ص١٨٨، ورواه ابن عساكر ج٣ ص١٢٣ وابن الأثير في أسد الغابة ج٥ ص٢٨٧.

وروى المتّقي عن عمر: «يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»[١].

وروى الهيثمي بأسناده عن سلمان قال: «أوّل هذه الأمة وروداً على نبيّها صلّى الله عليه وآله وسلّم أوّلها اسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٢].

وروى أبو نعيم باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب، قال: لا أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وإنه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة، فبكى علي»[٣].

(١) كنز العمال ج ١١ ص٦٢٧ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم في تحفة المحبين ص١٩٧، والوصابي ص ١١ في جواب كلامٍ لحفصة.
(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص١٠٢.
(٣) أخبار اصبهان ج ١ ص٣٠٨.

علي يُكسى يوم القيامة

روى الخوارزمي بأسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلّته، ثم أنا لصفوتي، ثمّ علي بن أبي طالب يزف بيني وبين إبراهيم زفّاً إلى الجنة»[1].

وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انّكم تحشرون حفاة عراة عزلاً ثمّ قرأ: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[2] ألا وان أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يوم القيامة، ألا وان ناساً من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: اصحابي اصحابي، قال: فيقال انهم لم يزالوا مرتدّين على اعقابهم مذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام[3]: ﴿**وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ**﴾[4] إلى قوله: ﴿**الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾»[5].

وروى الكنجي بأسناده عن عن عبدالله بن الحارث بن نوفل: «انه سمع علي ابن أبي طالب يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة قد قطع اعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص٢١٩.

(٢) سورة الانبياء: ١٠٤.

(٣) كفاية الطالب ص٨٧.

(٤) سورة المائدة: ١١٧.

(٥) سورة المائدة: ١١٨.

مشعب من الجنة إلى حوضي حتى أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه آنية مثل عدد نجوم السماء قدحان من فضة فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثمّ أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا علي فتشرب ثم تتوضأ ثم تكسى ثوبين ابيضين فتقوم عن يميني معي فلا أدعى بخير الاّ دعيت.

هذا حديث حسن رزقناه عالياً»[1].

وروى الخوارزمي باسناده عن محمّد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي قالا: أخبرنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، فقلت: يا جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة، يؤتى بشيعة علي حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي، صبروا في الدنيا على الأذى، فحبوا اليوم»[2].

وروى ابن عساكر بأسناده عن محدوج بن زيد الذهلي: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره، ثمّ قال: يا علي، أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبيّ بعدي، أماتعلم انّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقام عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين والمرسلين،

(١) كفاية الطالب ص١٨٦، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص ١٣٥.

(٢) مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، ورواه في المناقب الفصل السادس ص٣٢.

بعضهم على أثر بعض ، فيقومون سماطين فيكسون حللاً خضراً من حلل الجنة ، وأنا اخبرك يا علي ، ان أول من يدعى به من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ، فيدفع اليك لوائي ، وهو لواء الحمد ، يستبشر به آدم وجميع من خلق الله عزّوجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظلّ لوائي فتسير باللّواء بين السماطين ، الحسن بن علي عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، فتكسى حلة خضراء من حلل الجنّة ، فينادي منادٍ من عند العرش : يا محمّد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو عليٌّ ، يا علي انك تدعى إذا دعيت ، وتحيا إذا حييت ، وتكسى إذا كسيت »[1].

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص١١٠ رقم ١٥٠. ورواه ابن المغازلي في المناقب ص٤٢ والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص٧٥.

عليٌ تشتاقه الجنة

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اشتاقت الجنّة إلى ثلاثة: عليٌّ وعمّار وسلمان»[1].

روى الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر فقلت له: ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ان الجنة تشتاق إلى أربعة من أمتي، فاسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدّي، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو امية، فأتيت علياً وهو في ناضح له فقلت له: ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فاسأله من هم؟ فقال: والله لأسألنّه، فان كنت منهم لأحمدن الله عزّوجلّ، وان لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم أو أودهم، فجاء وجئت معه إلى النّبي فدخلنا على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حجر دحية الكلبي، فلما رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك يا أميرالمؤمنين، فأنت أحق به فاستيقظ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حجر علي فقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا الاّ في حاجة، قال: بأبي أنت

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٣٧، ورواها البلاذري في أنساب الأشراف ج٢ ص١٢٢، والكنجي في كفاية الطالب ص١٣١، والمتقي في كنز العمال ج١١ ص٦٣٩ طبع حلب، والقندوزي الباب ٤٢ ص١٢٦ عن الترمذي.

وامي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام اليّ وسلّم عليّ وقال : خذ برأس ابن عمك اليك فأنت أحق به مني يا أميرالمؤمنين ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرئيل عليه السلام فقال له : بأبي وأمّي يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اعلمني أنس انك قلت : ان الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي ، فمن هم ؟ فأومى بيده إليه ، فقال : أنت والله أولهم ، أنت والله أولهم ، أنت والله أولهم ثلاثاً ، فقال له : بأبي أنت وأمي ، فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد وسلمان وأبو ذر »[١].

وروى الوصابي ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « ما مررت بسماءٍ إلاّ وأهلها يشتاقون علي بن أبي طالب ، وما في الجنّة نبّي إلاّ وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب »[٢].

---

(١) كتاب اليقين ص١٦ مخطوط ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١١٧ لكنهم ثلاثة وهم علي وعمّار وسلمان ، وانظر تهذيب تاريخ دمشق ج٦ ص٢١ .

(٢) أسنى المطالب ص ١٠ مخطوط . ورواه القندوزي في ينابيع المودة الباب الخامس والأربعون ص ٢١٥ .

عليٌ بشّره رسول الله بالجنة

روى الحمويني باسناده عن عبدالله بن أبي أوفى قال: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله على أصحابه اجمع ما كانوا، فقال: يا أصحاب محمّد! لقد رأيت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم من منزلي فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي، فقال: يا علي، أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي فقال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: فان منزلك في الجنة مقابل منزلي»[1].

وروى بأسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فقصري وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان، وقصر علي بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين»[2].

وروى الكنجي بأسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: «لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأٍ من المسلمين الاّ اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي، وأنت تؤدي ديني

(١) فرائد السمطين ج ١ ص١٠٣، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٢٨.

(٢) فرائد السمطين ج ١، ص١٠٢، ورواه الشنقيطي ملخصاً في كفاية الطالب ص٤٥.

عليه وآله وسلّم بالأسواف[١]، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة اذ سمعت الخشفة[٢] فاذاً علي بن أبي طالب »[٣].

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبدالله قال: « خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى امرأة من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة وجعل ينظر بين النخل ويقول: اللهم ان شئت جعلته علياً، قال: فطلع علي رضي الله عنه »[٤].

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وعلي أخي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي »[٥].

---

(١) الأسواف: موضع بالمدينة.

(٢) الخشفة: الحس والحركة، وقيل: الصوت.

(٣) مجمع الزوائد ج٩، ص١١٨، ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣١٩ رقم ٨٢٦.

(٤) أخبار اصبهان ج٢ ص ١٣٠.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ج٢ ص٣١٥ رقم ٨٢٢.

عليٌ قسيم النار والجنة

روى الخوارزمي بأسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « يا علي، إنك قسيم الجنّة والنّار وانّك تنقر باب الجنّة فتدخلها بلا حساب »[1].

وروى الحمويني بأسناده عن عباية عن علي عليه السلام قال: « أنا قسيم النّار إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي. قوله عليه السلام أنا قسيم النّار... ولله درّ القائل في مدحه عليه السلام، وقد بلغ فيه غاية الكمال والتمام:

علـيٌّ حُـبُّه جُـنة　　　قسـيم النـار والجـنّة

وصي المصطفى حـقّاً　　　إمام الإنس والجِـنّة[2]

روى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام انه قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انك قسيم النار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب »[3].

روى الكنجي عن محمّد بن منصور الطوسي: « كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبدالله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى ان علياً قال: أنا قسيم النار؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس روينا ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي: لا يحبك الاّ مؤمن ولا يبغضك الاّ منافق؟ قلنا: بلى قال: فأين المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص٢٠٩، ورواه ابن المغازلي في المناقب ٦٧.

(٢) فرائد السمطين ج١ ص٣٢٦.

(٣) المناقب ٦٧ الحديث ٩٧.

قسيم النار»[١].

وروى الحمويني بأسناده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا سألتم الله عزّوجل فاسألوه لي الوسيلة. قال أبو سعيد: فسألت النبي عن الوسيلة؟ فقال: هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنتصب مع درجة النبيين فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شهيد الآ قال: طوبى لمن كان هذه الدرجة درجة. فيأتي النداء من عند الله عزّوجل، يسمع النبيين وجميع الخلائق: هذه درجة محمّد، فأقبل أنا يومئذٍ متزراً بريطة من نور الجنة، وعليٌّ تاج الملك وإكليل الكرامة، وعلي بن أبي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوبٌ عليه: لا اله إلاّ الله، المفلحون الفائزون بالله، فإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان مقرّبان لم تعرفهما ولم نرهما! وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيّان مرسلان، حتى أعلوا الدّرجة وعلي يتبعني، حتى صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة، فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شهيد الآ قال: طوبى لهذين العبدين. ما اكرمهما على الله، فيأتي النداء من قبل الله جل جلاله، يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمّد وهذا وليي علي، طوبى لمن احبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فلا يبقى يومئذ أحد ـ يا علي ـ الآ استروح إلى هذا الكلام وابيّض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد

(١) كفاية الطالب ص٧٢.

ممن عاداك ونصب لك حرباً الّا اسود وجهه ، واضطربت قدمه ، فبينما أنا كذلك اذ ملكان قد أقبلا عليّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة ، واما الآخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد ، فأقول : السلام عليك يا ملك ، من أنت ؟ فما أحسن وجهك واطيب ريحك ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، وهذه مفاتيح الجنة ، بعث بها اليك رب العزة فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضّلني به ، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب .

ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيها الملك من أنت ؟ ما اقبح وجهك وأنكر رؤيتك ، فيقول : أنا مالك خازن النّار ، وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة ، فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب ، ثم يرجع مالك ، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجرة جهنم ، وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتدّ حرها ، وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي ، فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي عليه السلام : قرّي يا جهنم خذي هذا واتركي هذا ، خذي هذا عدوي ، واتركي هذا وليي .

فلجهنم يومئذٍ أشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه ، فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسره ، ولجهنم يومئذٍ أشد مطاوعة لعلي في ما يأمرها به من جميع الخلائق ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطاهرين »[1].

روى الخوارزمي بأسناده عن عبدالله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد

(١) فرائد السمطين ج ١ ص١٠٦ .

علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس عل كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم، فلا يجوز أحد الصراط الاّ ومعه براءة لولايته أهل بيته، يرف فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار»[١].

روى محمّد بن رستم بأسناده عن علي، قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، أنت قسيم النار يوم القيامة»[٢].

قال محمّد صدر العالم: «أخرج الدار قطني: انّ علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: يا علي، أنت قسيم النار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنيزة عن عليّ المرتضى انه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك»[٣].

وروى ابن عساكر بأسناده «عن عباية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا»[٤].

قال ابن الأثير: «وفي حديث علي «أنا قسيم النار» أراد أن الناس فريقان، فريق معي فهم على هدى، وفريق عليَّ فهم على ضلال، فنصف معي في الجنة ونصف عليَّ في النار»[٥].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ج١ ص٣٩ طبع النجف.

(٢) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٩٧، مخطوط.

(٣) معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٣٣، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٥.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٢٤٤ رقم ٧٥٣، و٧٥٤ ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٧١. ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج٦ ص١١٢ رقم ٣٩١، وابن كثير في البداية والنهاية ج٧ ص٣٥٥، والذهبي في ميزان الاعتدال ج٤ ص٢٠٨.

(٥) النهاية ج٤ ص٦١ كلمة (قسم).

قال الزبيدي: «قول علي رضي الله تعالى عنه: أنا قسيم النار، قال القتيبي: أراد أن الناس فريقان: فريق معي وهم على هدى، وفريق عليٌّ وهم على ضلال، كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصفٌ في الجنة معي ونصف عليٌّ في النار»[١].

روى مير سيد علي الهمداني عن زيد بن أسلم، رفعه: «يا علي، بخ بخ، من مثلك والملائكة تشتاق اليك، والجنة لك، فإذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر من نور، ولإبراهيم منبر من نور، ولك منبر من نور، فتجلس عليه وإذا منادٍ ينادي بخ بخ من وصي بين حبيب وخليل، ثمّ أوتى بمفاتيح الجنة والنار فادفعها اليك»[٢].

وروى القندوزي بأسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: إذا كان يوم القيامة يوتى بك يا علي بسرير ممن نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله، أين وصي محمّد؟ فتقول: أناذا، فينادي المنادي: أدخل من احبّك الجنة، وأدخل ممن عاداك في النار، فأنت قسيم الجنة والنار»[٣].

وروى بأسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي انك قسيم الجنة والنار، وأنت تقرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب»[٤].

وروى الكراجكي بأسناده عن أبي ذر، قال: «نظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين والآخرين من

(١) تاج العروس ج٩ ص ٢٥ كلمة (المقاسم).
(٢) ينابيع المودة، ص٢٥٦.
(٣) ينابيع المودة، ص٢٥٧ـ٨٣، الباب السادس عشر.
(٤) نفس المصدر السابق ص ٨٤.

أهل السّماوات والأرضين، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة ممن نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من نورها على رأسه تاج مرصّع بالزّبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرّب فيقول النبيون: هذا ملك مرسل. فينادي منادٍ من تحت بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصيّي حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب. فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيا من يحب. ويأتي أبواب الجنة فيدخل فيها أولياءه بغير حساب»[1].

(١) كتاب التفضيل ص١٦.

عليٌ صاحب رسول الله ورفيقه في الجنة

روى أحمد بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلّي عليه السلام: «تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة»[(١)].

وروى ابن عساكر بأسناده عن علي قال: قال أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، أنت صاحبي ورفيقي في الجنة»[(٢)].

وروى باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا وهذا، يعني ـ عليّاً ـ نجيء يوم القيامة كهاتين، وجمع بين اصبعيه السبابتين»[(٣)].

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»[(٤)].

روى ابن عساكر بأسناده عن عبدالله بن الحرث بن نوفل: «انّه سمع عليّ بن

---

(١) الفضائل ج ١ الحديث ١٦٧، وروى الحديث الحضرمي باسناده عن أنس بن مالك في وسيلة المآل ص٢٥٦ مع فرق يسير، وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص٣٣٨ رقم ٨٤٠، والشنقيطي في كفاية الطالب ص٤٥، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٠ مع فرق، والكنجي في كفاية الطالب ص١٨١.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص١٢٢ رقم ١٦٨، ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص١٤ رقم ٧.

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٣٦ رقم ٩٤٢.

(٤) معارج العلى بمناقب المرتضى ص١٣١ مخطوط، ورواه الوصابي في أسنى المطالب عن ابن عمر ص ١١ رقم٥، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص٣٦.

أبي طالب، يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا ترضى يا علي اذ جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم ويكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش، ثم يفجر مشعب من الجنة إلى حوضي وحوضي اعرض ممّا بين بصرى وصنعاء فيه آنية مثل عدد نجوم السّماء وقد حان من فضّة فأشرب وأتوضأ، ثم اكسى ثوبين ابيضين، ثمّ أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا علي فتشرب، ثمّ توضأ، ثمّ تكسى ثوبين أبيضين، فتقوم عن يميني معي فلا ادعى لخير إلا دعيت له»[1].

روى الوصابي بأسناده عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة، فقالت: يا ابت ان الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضى؟ قال: أسندوني فأسندوه فقال: ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب؟ سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: يا علي، مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»[2].

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣٣٩ رقم ٨٤١.

(٢) أسنى المطالب ص١١ رقم ٦، مخطوط، ورواه الكنجي ص١٨٢.

عليٌ يزهر في الجنة ويزهو

روى الشبلنجي عن أنس ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدّنيا»[١].

ورواه السيوطي في الجامع الصغير عن أنس كذلك.

قال المناوي: أي كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر (لأهل الدنيا) يعني يضيىء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب النير المشرق لأهل الدنيا»[٢].

(١) نور الأبصار ص٩٣، ورواه ابن المغازلي في المناقب حديث ١٨٤ ص١٤٠ مع فرق وابن حجر في الصواعق ص٧٥ والحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٢٩٥ رقم ٢٣٣ والمتقي في كنز العمال ج١١ ص٦١١ طبع حلب، والوصابي في أسنى المطالب ص١١، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٣١ مخطوط، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج٥ ص٣١، ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٩٨ مخطوط.

(٢) فيض القدير ج٤ ص٣٥٨ رقم ٥٥٩٩.

عليٌ مكتوبٌ اسمه على باب الجنة

روى الخوارزمي عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوبٌ على باب الجنة: لا إله الّا الله، محمّد رسول الله، علي ابن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام»[١].

وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس مرفوعاً «لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا اله الّا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله»[٢].

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي عمر طاهر بن عبد الله بن معتمر، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «لعلي بن أبي طالب حلقةٌ معلّقةٌ بباب الجنة فمن تعلق بها دخل الجنة»[٣].

وروى ابن المغازلي بأسناده عن أبي الحمراء قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقولون: لما أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمّد صفوتي، أيدتُه بعلي»[٤].

(١) المناقب الفصل الرابع عشر ص٨٨، ورواه المتقي في منتخب الكنز بهامش المسند ج٥ ص٣٥ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص٦٦، والحضرمي في وسيلة المآل ص٢٢١ مع فرق يسير، ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين ص١٨٠، وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص١١٩.

(٢) لسان الميزان ج٥ ص٧٠ رقم ٢٣٤، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص٢١٤، ومحمّد بن رستم في تحفة المحبين ص١٨٠.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٢٠، ورواه عن ابن مسعود ص٢٣٢.

(٤) المناقب ص٣٩ الحديث ٦١.

وروى أحمد بأسناده عن جابر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله الاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليٌّ أخو رسول الله »[١].

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبدالله ، قال : « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : مكتوبٌ على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام ، محمّدٌ رسول الله ، وعليٌّ أخوه »[٢].

وروى الحمويني بأسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « لما أسري بي إلى السماء ، أمر الله بعرض الجنة والنار علي ، فرأيتهما جميعاً ، رأيت الجنة وألوان نعيمها ، ورأيت النار وألوان عذابها ، فلما رجعت قال لي جبرئيل عليه السلام : هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة ، وما كان مكتوباً على أبواب النار ؟ فقلت : لا يا جبرئيل ، قال : انّ للجنة ثمانية أبواب ، على كل باب منها أربع كلمات ، كلّ كلمة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها ، وانّ للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات ، كلّ كلمة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها .

فقلت : يا جبرئيل ، ارجع معي لأقرأها ، فرجع معي جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة فإذا على الباب الأول منها مكتوب : لا اله الاّ الله ، محمّدٌ رسول

---

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٢٣ ، رقم ١٦٨ .

(٢) المناقب ص ٩١ الحديث ١٣٤ ، ورواه محمّد بن رستم في تحفة المحبين ص ١٨٠ ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٦٩ رقم ١٠٠٦ ، ورواه المتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥ ، ورواه السيد شهاب الدين في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤١٢ مخطوط .

الله، علي وليّ الله، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوبٌ: لا اله الآ الله، محمدٌ رسول الله، عليٌ ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأرامل، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوبٌ: لا اله الآ الله، محمّدٌ رسول الله، عليٌ ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلّة الكلام، وقلّة المنام، وقلة المشيء، وقلة الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا اله الآ الله، محمّد رسول الله، عليٌ ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا اله الآ الله، محمّد رسول الله، عليٌ ولي الله، من أراد ان لا يُذلّ فلا يذلّ ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثق، فليستمسك بقول: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، علي ولي الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوبٌ، لا اله الآ الله، محمّدٌ رسول الله، عليٌ ولّي الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينقّ المساجد، من أحبّ أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبّ أن لا يظلم لحده فلينوّر المساجد، ومن أراد أن يبق طرّياً تحت الأرض، فلا يبلى جسده فلينشر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب : لا اله الاّ الله ، محمّدٌ رسول الله ، عليٌ وليّ الله ، بياض القلب في أربع خصال : في عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وشراء اكفان الموتى ، ودفع القرض .

وعلى الباب الثامن منها مكتوبٌ : لا اله الاّ الله ، محمّدٌ رسول الله ، عليٌ وليّ الله ، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليتمسّك بأربع خصال : بالصدق والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد الله عزّوجل .

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فاذاً على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات : لعن الله الكذّابين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب ثلاث كلمات : من رجا الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره .

وعلى الباب الثالث منها مكتوب : من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية ومن أراد أن لا يكون جائعاً يوم القيامة فليطعم الجائع في الدنيا ، من أراد أن لا يكون عطشاناً في القيامة فليسق العطشان في الدنيا .

وعلى الباب الرابع منها مكتوبٌ ثلاث كلمات : أذلّ الله من أهان الاسلام ، أذلّ الله من أهان أهل بيت نبي الله ، وأذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين .

وعلى الباب الخامس منها مكتوبٌ ثلاث كلمات : لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط عن عين ربك ، ولا تكن عوناً للظالمين ، فان الجنة لم تخلق للظالمين .

وعلى الباب السادس منها مكتوبٌ ثلاثة كلمات : أنا حرام على المجتهدين ، أنا حرامٌ على المتصدقين ، أنا حرام على الصائمين .

وعلى الباب السابع منها مكتوبٌ ثلاث كلمات : حاسبوا انفسكم قبل أن

تحاسبوا، وبخّوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّوجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك »[1].

وروى الخوارزمي باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله فأوحى الله اليه: حمدني عبدي وعزتي وجلالي، لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال: الهي فيكونان مني؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فاذا هو مكتوبٌ على العرش: لا اله الّا الله، محمّد رسول الله نبي الرّحمة، علّي مقيم الحجة ومن عرف حق علي زكا وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتي أن ادخل الجنة من أطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي أن أدخل النّار من عصاه وان اطاعني »[2].

وروى الشنقيطي بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « على باب الجنّة مكتوب: لا اله الّا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌ أخو رسول الله »[3].

وفي رواية: « مكتوب على باب الجنة، محمّد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة، أخرجه أحمد في المناقب »[4].

روى الزرندي بأسناده: « ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لمّا أُسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله الّا الله. محمّد رسول الله صفوتي من خلقي

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٢٣٨ الى ٢٤١ رقم ١٨٦ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص١٢٢.

(٢) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٢٧.

(٣) ورواه المتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج٥ ص٤٦.

(٤) كفاية المطالب ص٣٤.

أيّدته بعلي ونصرته به وفي رواية: رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: أنـا الله وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي، محمّد صفوتي أيدّته بعلّي»[١].

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوبٌ على باب الجنة لا اله الاّ الله، محمدٌ رسول الله، أيّدته بعلي قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة»[٢].

---

(١) نظم درر السمطين ص١٢٠.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣٥٦ رقم ٨٥٨. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٧٣.

عليٌّ أوّل من يقرع باب الجنة ويدخلها

روى الحمويني بأسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علّي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا علي انك قسيم النار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب »[١].

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا علي انك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب »[٢].

وروى الشنقيطي « عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا علي انك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدي، أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده »[٣].

وروى القندوزي بأسناده عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يدخل من أمتي الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا »[٤].

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٣٢٥، ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٣ ص١٤٦.

(٢) فرائد السمطين ج١ ص١٤٢، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص٢١٤ مع فرق يسير.

(٣) كفاية الطالب ص٣٧.

(٤) ينابيع المودة الباب الثاني والأربعون ص١٢٤.

عليٌّ قائد المسلمين والمؤمنين إلى الجنة

روى الخوارزمي والحمويني بأسنادهما عن الأصبغ قال: «سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب وفاطمة فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب، فانه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فاكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فاطيعوه، أحبّوه كحبي، واكرموه بكرامتي، ما قلتُ لكم في عليّ الّا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته»[1].

وروى الحمويني عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «يا علي انّي سألت ربي فيك خمس خصال فاعطاني:

أمّا أوّلهن: فسألت ربي أن تنشقّ عني الأرض فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني.

وأما الثانية: فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني.

واما الثالثة: فسألت ربيأن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله عزّوجل الأكبر، عليه المفلحون والفائزون في الجنة فأعطاني.

وأمّا الرابعة: فسألت ربي أن تسق أمتي من حوضي فأعطاني.

وأمّا الخامسة: فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني.

والحمد لله الذي من عليّ بذلك»[2].

---

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢٢٦. وفرائد السمطين ج ١ ص٧٨ رقم ٤٥، ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٤١ مع فرق يسير.

(٢) فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٥ رقم ٧٥، ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلى ص١٢٣ والوصابي في أسنى المطالب في الباب الحادي عشر ص٧٢ رقم ٥.

عليّ وزوجته وابناهما في الجنة

روى الحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة فقال: اني واياك وهذا النائم يعني ـ علياً ـ وهما ـ يعني الحسن والحسين ـ لفي مكان واحد يوم القيامة»[1].

وروى الخوارزمي بأسناده عن علي عليه السلام انه قال: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[2].

وروى بأسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان علياً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبّةٍ بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّوجل»[3].

روى أحمد بأسناده عن علي عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا نائم على منامة فاستسق الحسن والحسين، قال: فقام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى شاة لنا بُكيّ فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنّه أحبّهما اليك! قال لا ولكنه استسقى قبله ثمّ قال: انّي وايّاك وهذا الرّاقد في مكان واحد يوم القيامة»[4].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٣٧.

(٢) المناقب الفصل الرابع عشر ص٨٢.

(٣) المصدر الفصل التاسع عشر ص٢١٤، ورواه الوصابي عن ابن عمر في أسنى المطالب باب ٨ ص ١١ رقم ٤.

(٤) الفضائل ج٢ الحديث ٢٤. ورواه المتقي عن علي عليه السلام وأبي سعيد في كنز العمال ج ١١ ص٦١٥ طبع حلب، والشنقيطي في كفاية الطالب ص٤٤ مع فرق يسير، وأحمد في المسند ج١ ص١٠١.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «في الجنّة درجةٌ تسمّى الوسيلة وهي لنبيّ وأرجو أن أكون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لي، فقالوا: من يسكن معك فيها يا رسول الله؟ قال: فاطمة وبعلها والحسن والحسين»[1].

وروى الحمويني بأسناده عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في قبّةٍ تحت العرش»[2].

وروى الكنجي بأسناده عن علي بن جعفر بن محمّدٍ، حدثنا أخي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن علي عن أبيه، عن جده: «انّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبني واحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» ثمّ قال: «أخبرت عن الشافعي بسند يطول ذكره انه قال: هذا سندٌ لو قرىء على مصروع لأفاق. وقال الحاكم: أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة والراوي عنه نصر بن علي الجهضمي شيخ الإمامين البخاري ومسلم، وقع الينا عالياً بحمد الله»[3].

روى محب الدين الطبري بأسناده عن زيد بن أرقم: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ: أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ثم تلا

---

(١) المناقب ص٢٤٧ الحديث ٢٩٥.

(٢) فرائد السمطين ج١ ص٤٩، رقم ١٣، ورواه محمّد بن رستم في تحفة المحبين ص١٧٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ص١٧٤، والوصابي في أسنى المطالب الباب السابع ص٣٧، رقم ٣٦.

(٣) كفاية الطالب ص٨١، ورواه أحمد في مسنده ج١ ص٧٧ والبدخشي في مفتاح النجاء ص٢٦.

﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[١] أخرجه أحمد في المناقب »[٢].

وروى محمّد بن رستم بأسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالحاً على ناقته كما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث فاطمة والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة وعلي بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلالاً على ناقة فينادي بالأذان وشاهده حقاً حقاً حتّى إذا بلغ اشهد أنّ محمّداً رسول الله، شهد بها جميع الخلائق من الأولين والآخرين فقبلت منه »[٣].

وروى الهيثمي عن أبي رافع ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا »[٤].

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن علي، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قلت: فمحبّونا ؟ قال: من ورائكم »[٥].

وروى بأسناده عن علي، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « في الجنة درجة تدعى الوسيلة فإذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة قالوا: يا رسول الله، من يسكن معك فيها ؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين »[٦].

---

(١) سورة الحجر: ٤٧.

(٢) ذخائر العقبى ص٨٩.

(٣) تحفة المحبين ص ١٩٥، ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلى عن أبي هريرة ص١٥٩ مع فرق يسير.

(٤) مجمع الزوائد ج٩ ص ١٣١ وص ١٧٤.

(٥) معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٥٧ مخطوط.

(٦) معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٥٨.

وروى السمهودي بأسناده عن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ رضي الله عنه: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذرّيتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا من أيماننا وشمائلنا»[1].

وروى بأسناده «عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوّجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة، والناس ينظرون»[2].

وروى ابن عساكر بأسناده عن مسروق، قال: «لما قدم عبدالله بن مسعود الكوفة، قلنا له: حدثنا حديثاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذكر الجنة، ثمّ قال: سأحدّثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه ـ فقال: انّ الله لما أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، ففعلت، ثم قال لي جبرئيل: انّ الله قد بنى جنته من لؤلؤة وقصب، بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشددة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة بالياقوت، ثمّ جعل عليها غرفاً لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش، وجعل في كل قبّة اريكة من درّ بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق المسك والعنبر، وجعل في كلّ قبّة حوراً، والقبّة لها مائة باب، على كلّ باب

(١) جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص٢١٧.

(٢) جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص٢١٨.

جاريتان وشجرتان في كلّ قبّة مفرش، مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت لجبرئيل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنّة بناها الله لعليّ وفاطمة، تحفة أتحفهما الله تبارك وتعالى وأقرّ عينك يا رسول الله»[١].

وروى السّخاوي بأسناده «عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين رضي الله عنهم وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا».

وروى بأسناده عن أبي رافع «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ رضي الله عنه: انّ اوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا».

وروى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي»[٢].

---

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٢٣٨ رقم ٣٠٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص ٢٠٤، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٠.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنة ص٧٦ـ٧٧ مخطوط، وروى الأخير أبو نعيم في أخبار اصبهان ج٢ ص ١٣٠ مع فرق.

عليٌ وشيعته في الجنة

روى أخطب خوارزم بأسناده عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغداة وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله قال له عليّ: جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً قال له دحية: أني احبك وان لك عندي مدحة ازّفها اليك، أنت أميرالمؤمنين، وقائد الغر المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة تزّف أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنة زفّاً زفّاً، قد أفلح من تولاّك وخاب وخسر من عاداك محبّو محمّدٍ محبوك ومبغضوك لن تناهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ادن منّي صفوة الله، فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره علي عليه السلام فقال: يا علي، ليس هو دحية الكلبي هو جبرئيل سماك باسم سمّاك الله به، وهو الذي ألق محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين»[1].

وروى الحاكم النيسابوري بأسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني فليتول علي بن أبي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن

---

(١) المناقب ص ٢٣١ الفصل التاسع عشر.

يدخلكم في ضلالة »[١].

روى الخوارزمي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « لما ادخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين، وفي اعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يوتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة علّي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم »[٢].

وروى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب »[٣].

وروى بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة اعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون الضالّون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنّة وعدّوك والغالي فيك في النّار ».

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٨، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٥٥، والمتقي في كنز العمال ج١١ ص٦١١ طبع حلب، والهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٠٨.

(٢) المناقب الفصل السادس ص٣٢، ورواه في مقتل الحسين ج١ ص٤٠، والسيد ابن طاووس عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهم السلام في كتاب اليقين ص١٩.

(٣) المناقب الفصل السادس ص٣٥، ورواه أحمد في الفضائل ج١ الحديث ٢٤٢.

وروى بأسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامة ينادون عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صدّيق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا عليّ مُر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب».

ووروى بأسناده عن زاذان عن علي قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله عزّوجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي»[١].

وروى بأسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام: «اما انك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيىء اقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، هم نبذٌ يقال لهم الخارجة فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون»[٢].

وروى بأسناده عن علي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: «يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا»[٣].

وروى بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من صافح علياً عليه السلام فكأنّما صافحني ومن صافحني فكأنّما صافح أركان العرش الرفيع، ومن عانق علياً فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنّما عانق الانبياء كلهم، ومن صافح محبّاً لعلي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب».

(١) المناقب الفصل السادس ص٢٢٦ و٢٢٨ و٢٢٧.

(٢) المناقب الفصل الحادي والعشرون ص٢٥٧.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص٢١٠ـ٢٢٦ـ٢٢٥.

وروى بأسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون الفاً بغير حساب، فقال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك يا علي وأنت إمامهم»(١).

روى الحمويني بأسناده عن علي بن موسى الرضا أبي الحسن بطوس، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثنا أبي جعفر بن محمّد، حدّثنا أبي محمّد بن علي، حدثنا أبي علي بن الحسين، حدثنا أبي الحسين بن علي حدثنا أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول الله تعالى: من آمن بي وبنبيي وبوليي ادخلته الجنة على ما كان من عمله. قال الثقفي: هذا حديث عال من حديث السيد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن سلفه الطيبين بعضهم عن بعض»(٢).

وروى بأسناده عن الامام الرضا سنة أربع وتسعين ومائة، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني جبرئيل عن ربي عزّوجل وهو يقول: ربي يقرؤك السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندي الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة»(٣).

وروى بأسناده، قال: «أخبرني الإمام العالم المرتضى شرف الدين الأشرف ابن محمّد الحسيني المدائني بهذه الرواية وبهذا الاسناد العالي والعنعنة الشريفة

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٠ـ٢٢٦ـ٢٣٥.

(٢) فرائد السمطين ج١ ص٣٠٦ رقم ٢٤٥.

(٣) فرائد السمطين ج١ ص٣٠٧ رقم ٢٤٦. وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص٧٨.

والبينة الشريفة على التعاقب والتوالي إلى السيد الكرار، قسيم الجنة والنار، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي ان الله غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فابشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم»[1].

روى ابن المغازلي بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يدخل من أمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت امامهم»[2].

روى بأسناده عن جعفر بن محمّد، قال: حدثني محمّد بن علي، حدثني علي ابن الحسين، حدثني الحسين بن علي، حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يا علي، ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، واعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألؤ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذلّلت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، اعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّوجل»[3].

وروى أحمد بأسناده عن علي بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علّي، قال: «أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علّي بن الحسين عن أبيه عن جدّه: انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن

(١) فرائد السمطين ص٣٠٨.

(٢) المناقب ص٢٩٣ الحديث ٣٣٥.

(٣) المناقب ص٢٩٦ الحديث ٣٣٩.

والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهّما كان معي في درجتي يوم القيامة »[١].

وروى الكنجي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: « نظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »[٢].

وروى المتقي باسناده عن زياد بن مطرف: « من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة الّتي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده فإنه لن يخرجكم من باب هدى ولن يدخلكم في باب ضلالة »[٣].

روى ابن عساكر بأسناده عن الشعبي عن علي، قال: « قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت وشيعتك في الجنة ».

وروى بأسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، عن محمّد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزّمتها يواقيت حمر، تزفهم الملائكة إلى المحشر فقال علي: تبارك الله ما اكرم قوماً على الله؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله وهم الفائزون يوم القيامة ».

وروى بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) الفضائل ج٢ ص الحديث ٢٦ مخطوط. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص٢٦.

(٢) كفاية الطالب ص٣١٣.

(٣) كنز العمال ج١١ ص٦١١ طبع حلب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص١٠٨.

وآله وسلّم: «ان عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلألأ وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير، فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال له مثل ذلك. ولكنهم قوم تحابّوا من اجلي وهم هذا وشيعته، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب»[١].

وروى الهيثمي بأسناده عن أبي رافع: «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي رضي الله عنه: انا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا»[٢].

وروى أحمد بأسناده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس اياي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، اوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا»[٣].

وروى الهيثمي بأسناده عن أبي رافع: «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلّي: أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواءً مرويّين مبيضّة وجوهكم، وانّ عدوكم يردون عليّ الحوض ظماء مقمحين»[٤].

وروى محمّد بن رستم بأسناده عن علي، قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٣٤٥. ٣٤٦ـ٣٤٧ رقم ٨٤٥و٨٤٦ـ٨٤٨.

(٢) مجمع الزوائد ج٩ ص١٧٤.

(٣) الفضائل ج١ الحديث ١٨٧ مخطوط.

(٤) مجمع الزوائد ج٩ ص١٣١.

« يا علي انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيّين، ويقدم عدوك غضاباً مقمحين »[١].

قال محمّد صدر العالم: « أخرج أبو بكر الخوارزمي، انّه صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج عليهم، ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوّج علياً من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاكاً بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كلّ ملك صكّاً فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لأهل البيت الاّ دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكّاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار »[٢].

(١) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص١٩٤.

(٢) معارج العلى في مناقب المرتضى ص٧٧.

الباب الثاني والثلاثون

علي عليه السلام وموت رسول الله صلعم

١ ـ عليٌّ عليه السّلام آخر الناس عهداً برسول الله (ص) .

٢ ـ مات رسول الله ورأسه في حجر علي (ع) .

٣ ـ علي (ع) جهّز رسول الله (ص) .



عليٌ آخر الناس عهداً برسول الله

روى أحمد والنسائي والحاكم بالاسناد عن أم سلمة قالت : « والذي أحلف به ان كان علي لأقرب النّاس عهداً برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت : عدنا رسول الله غداة بعد غداة ، يقول : جاء علي ؟ مراراً ، قالت : وأظنه كان بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فاكبّ عليه علي فجعل يسارّه ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً »[1].

وروى الخوارزمي بأسناده عن عباس بن عبد المطلب يمدح عليّاً عليه السلام حين بويع لأبي بكر :

ما كنت احسب أن الأمر منحرف	عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم	واعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنّبي ومن	جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم	وليس في الناس ما فيه من الحسن
ما ذا الّذي ردّكم عنه فنعرفه	ها ان بيعتكم من اوّل الفتن »[2]

وروى باسناده عن عائشة : قالت : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) المسند ج٦ ص ٣٠٠، والمستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٣٨ الخصائص ٤٠ ورواه ابن عساكر ج٣ ص١٧ والكنجي في كفاية الطالب ص٢٦٣ مع فرق ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٤٢.

(٢) المناقب الفصل الأول ص٨.

وسلّم وهو في بيتي لما حضره الموت: أدعوا لي حبيبي، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم وضع رأسه، ثم قال: أدعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرّج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه»[١].

وروى باسناده عن جابر، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام: سلام الله عليك أبا الريحانتين، اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك، قال: فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال علي عليه السلام: هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فلما ماتت فاطمة قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٢].

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن شر حبيل بن مرّة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أبشر يا علي حياتك وموتك معي»[٣].

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن سعد عن جابر بن عبدالله، ان كعب الأحبار قدم زمن عمر، فقال ـ ونحن جلوس عند عمر ـ يا أميرالمؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال عمر: سل عليّاً، فقال: اين هو هذا؟ فسأله فقال علي: اسندته إلى ظهري فوضع رأسه على منكبي وقال:

---

(١) المناقب، الفصل الخامس ص٢٩، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص٢٣٩، وابن عساكر في ترجمة الامام علي ابن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص١٥ رقم ١٠٢٧.

(٢) المناقب الفصل الرابع عشر ص٨٥، ورواه أحمد في فضائل ج١ الحديث ١٨٦، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج٣ ص٢٠١ والكنجي في كفاية الطالب ص٢١٣ مع فرق يسير.

(٣) معارج العلى في مناقب المرتضى ص٩٢.

الصلاة ، الصلاة ، فقال كعب : كذلك عهد الانبياء وبه أمروا وعليه يبعثون ، قـال : فمن غسله يا أميرالمؤمنين ؟ قال : سل علياً ، فسأله ، قال : كنت اغسله وكان عباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إلى الماء »[١].

---

(١) معارج العلى ص ١٢٠.

مات رسول الله ورأسه في حجر علي

قال علي عليه السلام: « ولقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وانّ رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفّي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليّت غسله صلّى الله عليه وآله وسلّم والملائكة اعواني، فضجّت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتاً »[1].

وروى ابن عساكر بأسناده عن جميع بن عمير: « انّ امه وخالته دخلتا على عائشة، فقالتا: يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي، قالت: أيّ شيءٍ تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم موضعاً فسألت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه، فقال: انّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه، قالت: فلم خرجت عليه؟ قالت؟ أمر قضى [و] لوددت ان أفديه بما على الأرض »[2].

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن علي عليه السلام قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضه: ادعوا إليّ أخي فدُعيت له، فقال: ادن مني فدنوت منه فاستند اليّ، فلم يزل مستنداً الي وانّه يكلمني حتى أن بعض ريق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليصيبني، ثم نزل برسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) نهج البلاغة، طبعة الدكتور صبحي الصالح، الخطبة ١٩٧ ص ٣١١.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص ١١٢، والزمخشري في ربيع الأبرار، باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء.

وسلّم وثقل في حجري فصحت : يا عباس ادركني فإني هالك ، فجاء العباس فكان جهدنا جميعاً ان اضجعناه » .

وروى بأسناده عن علي بن الحسين ، قال : « قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حجر علي عليه السلام »اً .

وروى بأسناده عن أبي غطفان ، قال : « سألت ابن عباس : ارأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم توفي ورأسه في حجر أحد ؟ قال : توفّي وهو إلى صدر علّي ، قلت : حدثني عروة عن عائشة انّها قالت : توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين سحري ونحري ، فقال ابن عباس : أتعقل ، والله لتوفي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وانّه لمسند إلى صدر علي ، وهو الّذي غسّله وأخي الفصل بن عباس وأبي أبي ان يحضر وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يأمرنا أن نستتر فكان عنده الستر »[1].

روى أبو نعيم بأسناده عن حذيفة بن اليمان ، قال : « دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في وجعه الذي توفي فيه وعلي بن أبي طالب مسندُهُ إلى صدره ، فقلت لعلي : دعني فقد سهرت منذ الليلة فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : دعه فهو أحقّ به »[2].

(١) معارج العلى في مناقب المرتضى ص ١٢٠ـ١٢١ ، ١٢١.

(٢) أخبار اصبهان ج ١ ص ١٣١.

علي جهّز رسول الله

روى الخورازمي بأسناده عن ابن عباس قال: «لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلّى مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو الّذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الّذي صبر معه يوم المهراس، اي يوم أحد انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وادخله قبره»[١].

وروى أحمد بأسناده عن ابن عباس قال: « جعل عليّ يغسّل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فلم ير منه شيئاً مما يرى من الميّت وهو يقول: بأبي أنت وأمّي ما أطيبك حيّاً وميّتاً »[٢].

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « لا يحلّ لرجل يرى مجرّدي الاّ علي »[٣].

وروى البيهقي باسناده عن سعيد بن المسيب قال: « قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: غسلت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيّباً حيّاً وميّتاً صلّى الله عليه وآله وسلّم »[٤].

وروى ابن سعد بأسناده عن عبد الواحد بن أبي عون، قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: اغسلني

---

(١) المناقب الفصل الرابع ص ٢١.

(٢) الفضائل ج ١ ص الحديث ٢٢٢ مخطوط.

(٣) المناقب ص ٩٤ الحديث ١٣٨.

(٤) السنن الكبرى ج ٤ ص ٥٣.

يا علي إذا مت فقال: يا رسول الله، ما غسلت ميّتاً قطّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّك ستهيّأ أو تيّسر، قال علي عليه السلام: فغسلته فما أخذت عضواً الاّ تبعني»[1].

وباسناده عن أبي عمر القصّار عن مولاه يزيد بن بلال، قال: قال علي: «أوصى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ألاّ يغسله أحدٌ غيري فانّه لا يرى أحد عورتي الاّ طمست عيناه قال علي: فكان الفضل واسامة يناولاني الماء من وراء الستر، وهما معصوبا العين، قال علي: فما تناولت عضواً الاّ كانما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله»[2].

وبأسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «غسّل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علي وكفّنه أربعة: عليّ والعبّاس والفضل وشقران»[3].

وروى السيوطي بأسناده عن عبدالله بن الحارث: «إنّ علياً غسّل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فجعل يقول: بأبي أنت طبت حيّاً وطبت ميّتاً، قال: وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط»[4].

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن الحسين بن علي عن أبيه عن جدّه قال: «أوصى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً أن يغسله فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا اطيق ذلك قال: انّك ستعان عليّ، قال فقال عليّ: فوالله ما أردت أن أقلّب من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عضواً الاّ قلب لي»[5].

---

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٣.

(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢، ص ٦١، ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص ١٢١.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٢.

(٤) الخصائص الكبرى ج ٣ ص ٣٩٣.

(٥) الرياض النضرة ج ٣ ص ١٨٧، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص ٢٣٩.

وروى عن ابن اسحاق: «لمّا غسل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علي أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من وراءه، ولا يفضي بيده الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ويقول: بأبي وامّي ما أطيبك حيّاً وميّتاً، ولم يـر من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيء يرى من الميّت»(١).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن منده عن عبد الله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فلقد رأيت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيه خصالاً لأن يكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ اليّ مما طلعت عليه الشّمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فانتهيت إلى باب أمّ سلمة وعليّ نائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يخرج اليكم، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فشرفنا إليه فاتكأ على عليّ بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبه ثمّ قال: انّك مخاصم تخصم، أنت أوّل المؤمنين ايماناً وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، واعظمهم مزيّة. وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي، ثمّ قال ابن عبّاس من نفسه: لقد فاز عليّ بصهر رسول الله وبسبطه في العشيرة وبذلاً للماعون وعلماً بالتنزيل وفقهاً بالتأويل وقتلاً للأقران»(٢).

روى محمّد بن رستم بأسناده عن أبي سعيد قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم «يا علي أنت تغسل جثتي وتؤدي ديني وتواريني في حفرتي وتفي بذمتي

(١) الرياض النضرة ج٣ ص١٧٩.

(٢) معارج العلى في مناقب المرتضى ص١٢٢.

وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة »[١].

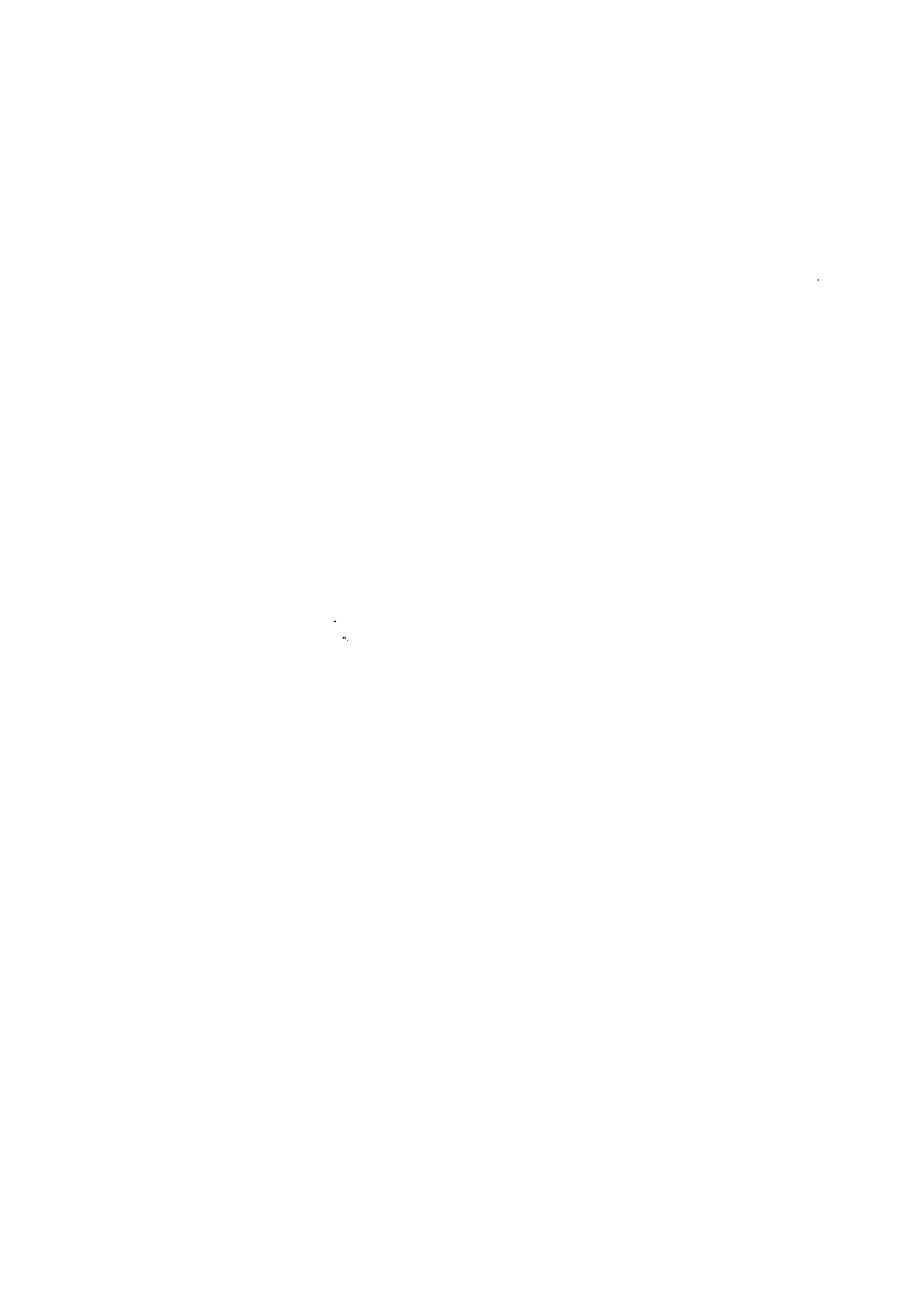
وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلّي: « أنت تغسلني وتواريني في لحدي وتبين لهم بعدي »[٢].

قال نصر بن مزاحم: « قال علي عليه السلام في خطبة له: وقد علمتم انّي لم اخالف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قطّ، ولم أعصه في أمر قطّ، أقيه بنفسي في المواطن الّتي ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجدة اكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وانّ رأسه لفي حجري، ولقد وليّت غسله بيدي وحدي تقلّبه الملائكة المقربون معي، وايم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها الّا ظهر أهل باطلها على أهل حقها الّا ما شاء الله »[٣].

(١) تحفة المحبين ص١٨٧، ورواه المتقي في كنز العمال ج١١ ص٦١٢ طبع حلب رقم ٣٢٩٦٥.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٨٧ رقم ١٠٠٦.

(٣) وقعة صفين ص٢٢٤.



المُحتَوَيَاتْ

المحتويات

الباب الثَامِن عَشَر

عليٌّ ومختصّاته

الباب التَاسِع عَشَر

عليٌّ والقضَاء

الباب العشرُون

عليٌّ أفضل السَّابقين

الباب الحَادي وَالعشرُون

الباب الثَاني وَالعشرُون

عليٌّ وَفضائِلهُ

الباب الثَالِث وَالعشرُون

عليٌّ والعِلمْ

الباب الرابع وَالعِشرُون

عليٌّ الشَاهِدُ لرسُول الله

الباب الخامِس وَالعشرُون

عليٌّ وَالملائكة

الباب السَّادس وَالعشرُون

علي وعنوان صحيفة المؤمن

الباب السَّابع وَالعشرُون

عليٌّ وحَديث المنزلة

الباب الثَّامِن وَالعشرُون

عليٌّ أحدُ الثقلَين

الباب التَاسِع وَالعشرُون

عليٌّ معَ الحقّ وَالحقّ مَعَ عليّ

البابُ الثَلاثون

عليٌ وَالقرآن

البابُ الحَادى وَالثَلاَثون

عليّ والقيامة

البابُ الثاني وَالثَلاَثُون

عليٌ ومَوت رَسُول الله





